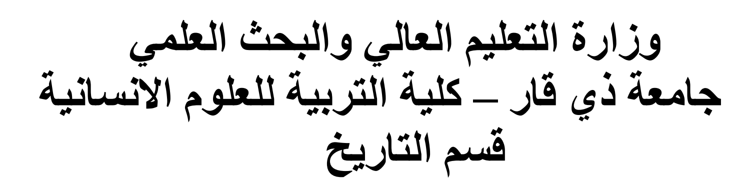




وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار – كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

أسرة آل حيدر ودورُها الفكري والسياسي حتى عام ١٩٨٠

رسالة تقدَّمت بها الطالبة

سناء مسلم هليل

إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
وهي جزء من متطلّبات نيل درجة الماجستير
في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الأستاذ الدكتور
مؤيد شاكر كاظم الطائي

١٤٣٧هـ ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

{كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِن

أَنبَاء مَا قَد سَبَقَ وَقَد

ءاتينك مِن لَّدُنَّا ذِكرًا}

صدق الله العلي العظيم

سورة طه ٩٩

((إقرار المشرف))

اشـهد أن إعـداد هـذه الرسـالة المعنونـة بــ: (**أســرة آل حيــدر ودورُهــا الفكــري والسياســي حــتى عــام ١٩٨٠**) المقدمـة من الطالبـة (**سـناء مسـلم هليـل**)،جرت تحت إشـرافي فــي كليــة التربيــة – جامعــة ذي قــار ، وهــي جــزء مــن متطلبــات نيــل درجــة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع :

المشرف : الأستاذ الدكتور

مؤيد شاكر كاظم الطائي

التاريخ : / / ٢٠١٦

بناءً على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

رئيس قسم التاريخ

أ.م.د. عماد جاسم حسن الموسوي

التاريخ : / / ٢٠١٦

الإهـــــــداء

إلى...

القلب الكبير والدي العزيز

إلى ...

التي الهمتني الحنان ولن اوفيها حقها ما حييت

والدتي براًبفضلها

إلى...

من شدوا على ساعدي وسندي في الحياة اخوتي

واخواتي

إلى...

رفيق دربي ...زوجي الحبيب ...

إلى...

كل من مد يد العون لي اهد

المتواضع...

صدق الله العلي العظيم

سورة طه ٩٩

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين واله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغرّ الميامين.

لا يسعني إلاّ أن اتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور مؤيد شاكر كاظم الطائي لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة والذي لمست فيه مشرفاً نصوحاً ومتابعاً دؤوباً فقد كان يقرأ كل كلمة اكتبها ولأكثر من مرة ويوجهني بملاحظاته وتوجيهاته القيمة ، والتي كان لها الاثر الكبير في انجاز هذه الرسالة ، اسأل الله ان يمنحه الصحة الدائمة والعمر المديد وجزاه الله خير الجزاء.

وأنها لفرصة طيبة ان أتقدم بالشكر الوافر إلى أساتذتي الافاضل في قسم التاريخ الذين درست على ايديهم في السنة التحضيرية وأخص بالذكر، أ.د صالح جعيول السراي ، وأ.د. عبد الرسول شهيد اللذان لم يبخلا علي بنصحهما وتوجيههما ، و أ.د نعيم كريم عجيمي ، وأ.د عباس حسين الجابري ، وأ.د عماد جاسم الموسوي ، وأ.م.د احمد صبري الخيقاني وأ.م.د عبد الكريم عطا فجزاهم الله خيراً.

ويطيب لي ان أسجل كلمات الشكر والامتنان إلى اسرة آل حيدر وبالأخص السيد وميض حيدر ولعائلته الكريمة لما قدمه لي من مساعدة ورفدني ببعض المصادر والوثائق المهمة عن الاسرة فله مني وافر الشكر، كما أقدم امتناني إلى السيد ملاذ ناجي حيدر والسيد وثال شاكر حيدر والسيد حيدر شاكر حيدر والشيخ محمد عليوي الخضري لمساعدتهم الطيبة.

ومن الواجب ان أتقدم بالشكر إلى كل من قدم لي يد العون ولو بكلمة طيبة وبخاصة السيد عبد الحليم احمد الحصيني مدير الاعلام في مديرية تربية ذي قار لمساعدته الكريمة.

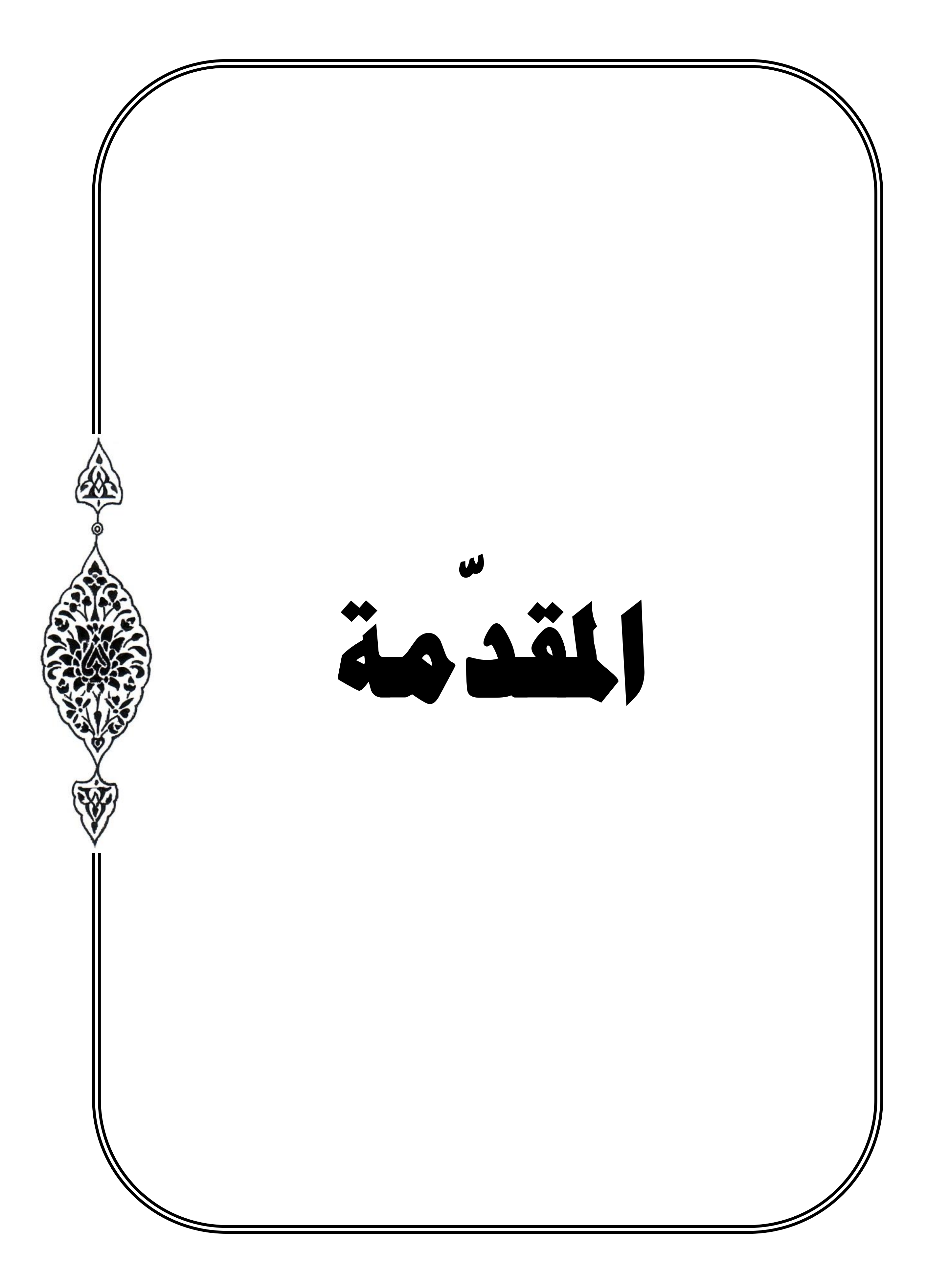
كما وأقدم شكري وامتناني إلى الاخوة والأخوات العاملين في المكتبات التي راجعتها أيام البحث وأخص بالذكر مكتبة كلية التربية والمكتبة المركزية في جامعة ذي قار ومركز ذي قار للدراسات التاريخية والآثارية ومكتبة الشيخ عباس والمكتبة العامة في ذي قار ، ودار الكتب والوثائق ببغداد ، والمكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية، ومكتبة جامعة بغداد ، ومكتبة الروضة الحيدرية ، ومكتبة الإمام الحسن في النجف ، ومكتبة الإمام محسن الحكيم في النجف ، ومكتبة الإمام كاشف الغطاء في النجف ومكتبة الإمام علي في النجف ، واخيرا ومن واجبي ان اثني على اسرتي الكريمة التي وفرت كل ما تحتاجه الباحثه ولا انسى فضلهم وتشجيعهم فجزاهم الله خيراً.

الباحثة

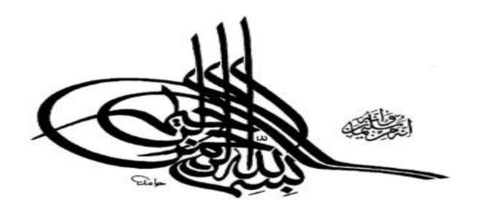


المحتويات

المحتويات



المقدّمة



المقدمة

نطاق البحث وعرض المصادر

تمثل الدراسة التاريخية لحياة المفكرين والعلماء والاسر العلمية ركناً مهماً لتاريخ شعب كامل من جوانبه المختلفة، سيمّا وأن العراق تميز بعمق حضاري له انعكاسه الواضح على ابنائه وعلى دورهم في رسم أحداثه التاريخية وان اختلفت تلك الأدوار من مدينة إلى أخرى لاختلاف ظروف كل منها. لذلك عنيت الكثير من الدراسات التاريخية بإلقاء الضوء على دراسة العديد من الشخصيات وتاريخ بعض الاسر التي ساهمت في تلك الاحداث ومنها اسرة آل حيدر، (وان كان هناك الكثير من الدراسات الاكاديمية الموثقة التي تناولت بعض تاريخ الاسرة)، إلاّ أنّ المجال لا يزال متاحاً للدراسة، وبخاصة انّ البعض من شخصيات اسرة آل حيدر يكتنفها شيءٌ من الغموض وهناك بعض المحاولات لإخفاء ما يمكن أخفاؤه من الحقائق ومحاولة عدم الفصح عنها من قبل اصحاب الشأن ، فضلاً عن أكثر الدراسات ركزت على احدى شخصيات تلك الاسرة دون غيرها أو انها تخصصت في جانب واحد من جوانبها المتعددة، لذلك اتخذنا من تلك الدراسات الواعز لتناول تاريخ اسرة آل حيدر دراسة شاملة منذ جذورها التاريخية الأولى واستعراض جميع جوانبها وابرز شخصياتها وادوارهم المختلفة ومحاولة ايجاد معلومات جديدة وحقيقية بشأنها ، وهنا تكمن أهمية الدراسة.

حددت الدراسة بالمدة حتى عام ١٩٨٠ وذلك لأنَّ النتاج الأدبي والفكري والسياسي لأسرة آل حيدر بعد عام ١٩٨٠ لم يكن بالمستوى الذي كان عليه قبل تلك المدة كماً ونوعاً، لكنه ليس نهاية عطاء تلك الاسرة بقدر ما هو أقل بروزاً نسبة إلى ما كان عليه سابقاً.

كان هدف الدراسة للإجابة عن الاسئلة التي يمكن قد ترد في اذهان الكثير من المهتمين بدراسة تاريخ الاسر الدينية والعلمية ومنها اسرة آل حيدر أو بدراسة تاريخ العراق المعاصر، ومنها ما هو السبب وراء تحول اسرة أل حيدر من حياة البداوة إلى حياة الحضارة والتمدن ؟

وهل كان للتربية التي تلقاها ابناء اسرة آل حيدر ودراستهم في النجف الاشرف أثرها الواضح على عطائهم ونتاجهم الأدبي والعلمي ؟ وكيف كان للجانب السياسي بروز في ذلك العطاء ؟ هل كانت هناك مواقف سياسية واضحة تترجم ذلك العطاء؟ وهل تمكنت الاسرة من المحافظة علـــى موروثهـــا التـــاريخي الفكـــري والسياســـي ليكـــون ارثـــاً نافعـــاً للأجيـــال القادمـــة ؟ هذه الاسئلة وغيرها هو ما سنحاول التماس اجابات علمية لها في سياق الدراسة والتي جاءت مؤلفة من ثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق ، فضلاً عن هذه المقدمة التي توضح اهمية الدراسة.

جاء الفصل الأول والذي كان بعنوان (جذور اسرة آل حيدر ودورها الاجتماعي) في ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول البدايات الاولى للأسرة وانتسابها لقبيلة الاجود بزعامة آل وثال وهم اجداد آل حيدر وما واجهته قبيلة الاجود من خلافات مع قبيلة بني مالك والتي كان اخرها معركة الدلهمية والتي على اثرها نزح آل حيدر إلى منطقة الثامرية في مدينة سوق الشيوخ . أما المبحث الثاني فقد ركز على بعض افراد الاسرة مما كان لهم الدور الأكبر في تاريخها وجهودهم التي بذلوها في خدمة بلادهم سواء كان في المجال الديني أو السياسي أو الاجتماعي أو غيرها من المجالات الاخرى . بينما المبحث الثالث فقد جاء لتوضيح الدور الاجتماعي للأسرة من خلال مواقف افرادها واهتمامهم بالقضايا التي تخص المجتمع وحل المشاكل التي يتعرض لها ابناء منطقتهم.

أما الفصل الثاني المعنون بـ (الدور الفكري لأسرة آل حيدر) فقد جاء في مبحثين، أهتم الأول منها بالحركة الأدبية في سوق الشيوخ ودور اسرة آل حيدر فيها وأهم نتاجاتهم الأدبية التي كان لها الدور الفاعل في تطوير الحركة الادبية في العراق مثل المهرجان الخالد الذي كان واحداً من اهم مآثر سوق الشيوخ والذي هو عبارة عن كراس كتب لتخليد ذكرى الشيخ جعفر حيدر والشيخ محمد حسن حيدر. بينما المبحث الثاني فقد أهتم باستعراض أهم ما قدمه آل حيدر من نتاجات فكرية.

ونظراً لأهمية الجانب السياسي فقد خصص الفصل الثالث لدراسته وجاء بعنوان (دور اسرة آل حيدر السياسي)، ركز المبحث الأول منه على دورهم في اواخر العهد العثماني ومعركة الشعيبة وكذلك دورهم في الحركة الوطنية العراقية وثورة العشرين . فيما تطرق المبحث الثاني إلى دورهم البرلماني والذي جاء فيه دورهم في المجلس التأسيسي العراقي ودورهم في مجلس

النواب بما فيه نيابتهم وموقفهم من القضايا الداخلية والقضايا العربية . في حين أنَّ المبحث الثالث قد ركز على موقفهم من انتفاضة عام ١٩٣٥ وانقلاب بكر صدقي وانتفاضة مايس عام ١٩٤١.

اعتمدت الباحثة في كتابة الرسالة على العديد من المصادر المتنوعة، ومنها المخطوطات التي عانت الباحثة كثيراً ومنها موجز تاريخ آل حيدر وذلك لدقة المعلومات التي وردت فيها لكونها كتبت بخط الشيخ جميل حيدر نفسه.

وشكلت المادة الوثائقية حقلاً خصباً للمعلومات بما فيها الوثائق المنشورة وغير المنشورة والتي كانت محفوظة في المكتبة الوطنية دار الكتب والوثائق وتأتي في مقدمتها ملفات وزارة الداخلية ، وهي عبارة عن تقرير كتب عن الانقلاب العسكري الأول عام ١٩٣٦. فضلاً عن الوثائق غير المنشورة والمحفوظة في مركز وثائق ذي قار والتي ساهمت في تغطية جوانب عدة من الرسالة وبخاصة الجانب السياسي لما حوته من وثائق كانت عباره عن رسائل مرسله إلى باقر حيدر من جهات مختلفة في معركة الشعيبة عام ١٩١٥، واخرى أرسلت لمحمد حسن حيدر من شخصيات دينية وسياسية لدوره في ثورة عام ١٩٢٠. أما الوثائق المنشورة ومنها مذكرات المجلس التأسيسي العراقي لسنة ١٩٢٤ والتي اوضحت الاسباب وراء تقديم محمد حسن حيدر استقالته للمجلس بعد أن كان واحداً من الاعضاء المرشحين للعضوية ، ومحاضر مجلس النواب والتي تعد من أهم مصادر البحث لما تحتويه من أراء أدلى بها نواب المنتفق ممن كانوا من افراد اسرة آل حيدر واسهاماتهم في العديد من القضايا التي تمت مناقشتها داخل مجلس النواب العراقي بما فيها قضايا البلاد السياسية الداخلية والخارجية وموقف ابناء اسرة آل حيدر ممن كانوا اعضاءٍ في المجلس من تلك القضايا ، فضلاً عن مواقفهم من القضايا الاقتصادية والاجتماعية المهمة التي طرحت في مناقشات مجلس النواب العراقي والتي تمس شرائح عديدة في المجتمع.

وشكلت الكتب العربية والمعربة جانباً مهماً من جوانب الرسالة التي من أهمها الكتب التي تناولت تاريخ المنتفق وتاريخ مدينة سوق الشيوخ ومنها كتاب (تاريخ المنتفق) لسليمان فائق، وكتاب (التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية) لمحمد خليفة بن موسى النبهاني الطائي ، وكتاب (الدرر البهية في انساب عشائر النجف العربية) لعباس محمد الزبيدي الدجيلي ، وكتاب (عشائر العراق) لعباس العزاوي ، كان لتلك الكتب أهميتها في الرجوع إلى الجذور الاصلية

لأسرة آل حيدر وعشائرها آل وثال والتي هي جزء من قبيلة الاجود تلك القبيلة التي شكلت الثلث الاكبر من اتحاد المنتفق الذي شمل بني مالك وبني سعيد ، فضلاً عن الاجود ، وكتاب (اعيان الشيعة) للسيد محسن الامين الحسيني العاملي ، وكتاب (الطليعة من شعراء الشيعة) لمحمد السماوي و(طبقات اعلام الشيعة) للعلامة اغابزرك الطهراني ، وكتاب (تاريخ القزويني) لجودت القزويني ، ساهمت تلك الكتب في اعطاء سيرة شخصيه واضحة لبعض افراد اسرة آل حيدر ، و(كتاب الاوضاع القبلية في البصرة ١٣٢٦-١٣٣٧هـ، ١٩٠٨-١٩١٨م) لخالد حمود السعدون ، و(كتاب البدو شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبي) لماكس فرايهير فون أوبنهايم آخرون وغيرها من الكتب المهمة والرصينة.

وبغية الحصول على بعض الحقائق التاريخية توجهت الباحثة نحو استخدام كتب المذكرات الشخصية من الذين اسهموا في صنع الاحداث أو عاشوا جانباً منها والتي شكلت رافداً مهماً للمعلومات التي تخص سير الأحداث خلال مدة البحث وقد تعاملت معها الباحثة بحذر لكونها تعبر عن وجهات نظر كتابها ، أي غلبة الجانب الذاتي على الجانب الموضوعي ومن أبرزها (مذكرات السيد محمد علي كمال الدين) لمحمد علي كمال الدين و(مذكرات برترام توماس في العراق ١٩١٨-١٩٢٠) لبرترام توماس.

اما الرسائل والاطاريح الجامعية فقد كانت مصدراً مهماً من مصادر الرسالة والتي افادت الباحثة كثيراً وخصوصاً مجموعة الرسائل والاطاريح التي تناولت دراسة بعض افراد الاسرة والتي كانت خير عون للباحثة للاستفادة منها بقدر تعلق الأمر ببعض فصول الدراسة ومنها رسالة (سوق الشيوخ ١٩١٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية) لإيناس جبار سعيد الحسيناوي ، ورسالة (دور نواب لواء المنتفك في مجلس النواب العراقي ١٩٢٥-١٩٤٥ دراسة تاريخية) لفاطمة فالح جاسم الخفاجي ، ورسالة (ديوان الشيخ باقر حيدر تحقيق ودراسة) للدكتور عباس جخيور سدخان الوائلي، ورسالة (المنتفق دراسة تاريخية ١٩٢١-١٩٣٩) لشيماء طالب عبد الله المكصوصي، ورسالة (الشيخ اسد حيدر ومنهجه في كتابه الإمام الصادق (عليه السلام) والمذاهب الاربعة لصفاء شارد ناصر الركابي ، واطروحة (الانتخابات النيابية في العراق ١٩٣٣-١٩٥٨) لفاضل محمد رضا الشرع ،ورسالة (انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦ في العراق ممهداته واحداثه ونتائجه) لصفاء عبد الوهاب مبارك.

كما استعانت الباحثة بالصحف والمجلات المحلية والتي تكمن أهميتها في متابعتها اليومية للوقائع والأحداث التي تخص العائلة وأفرادها ، وتأتي في مقدمتها جريدة المفيد وجريدة الوقائع العربية وجريدة الناصرية ومجلة الموسم ومجلة جامعة ذي قار ومجلة لغة العرب.

وعُدّت المقابلات الشخصية رافداً مهماً من روافد الدراسة ، إذ ساعدت في سد الثغرات الواردة في البحث والتي اغفلت ذكرها المصادر التاريخية ، إذ اعتمدت الباحثة المقابلات الشخصية مع عدد من افراد العائلة ممن أغنوا موضوع البحث بالكثير من المعلومات المهمة والمفيدة.

أما البحوث فقد كان لها الدور الكبير في اسناد الرسالة بالمعلومات المهمة ومنها بحث (محمد حسن حيدر ونشاطه السياسي في العراق ١٨٨٨-١٩٤٤) للدكتور صالح جعيول السراي والدكتور مؤيد شاكر كاظم الطائي والذي اعطى فكره واضحة عن الدور السياسي لمحمد حسن حيدر ومواقفه الوطنية تجاه قضايا بلاده الداخلية والخارجية ، وكذلك بحث دور نواب لواء المنتفك في انتخابات وأجتماعات المجلس التأسيسي العراقي للدكتور مؤيد شاكر كاظم الطائي وحيدر طالب حسن ، فضلاً عن دور المعاجم والموسوعات والتي اغنت موضوع البحث بالكثير من المعلومات المهمة مثل (موسوعة اعلام القبائل العراقية) لثامر عبدالحسن العامري ، و(موسوعة اعلام العرب واعلام العراق في القرن العشرين) لحميد المطبعي ، و(معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢) لكامل سلمان الجبوري.

وفي الختام اضع هذا الجهد المتواضع بين يدي أساتذتي الأفاضل رئيس واعضاء لجنة المناقشة شاكرة سلفاً جهودهم القيمة في تثبيت ملاحظاتهم السديدة عليها من أجل اظهارها بالصورة الصحيحة وزيادة رصانتها وليكون هذا الجهد مكملاً لما سبقته من دراسات في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، ويكون أحد مصادر دراسته في المكتبات العراقية ملتمسة من حضراتهم العذر فيما ورد فيها من هفوات وثغرات وكون الباحثة لا تزال في بداية الطريق وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول



جذور اسرة آل حيدر ودورها الاجتماعي

أولاً : الجذور التاريخية لاسرة آل حيدر.

ثانياً : ابرز رجالات اسرة أل حيدر.

١. باقر حيدر.

٢. جعفر باقر حيدر.

٣. محمد حسن حيدر.

٤. طالب حيدر

٥. اسد حيدر.

٦. محمد جواد حيدر.

٧. شاكر حيدر.

٨. محمد حيدر.

٩. جميل حيدر.

ثالثاً : النشاط الاجتماعي لاسرة آل حيدر.

الفصل الأول

جذور أسرة آل حيدر ودورها الاجتماعي

أولاً : الجذور التاريخية لأسرة آل حيدر

تنتسب أسرة آل حيدر[(١)] إلى قبيلة الاجود[(٢)]، التي ترجع إلى بني عقيل[(٣)]، وهم بطن من بطون عامر بن صعصعة بن هوازن العدنانية[(٤)]، من قبائل العرب المشهورة، ويعدّون ثلث المنتفق[(٥)]، بل هم الثلث الأكبر فيه[(٦)].

توزعت منازل ومواقع حدود العشائر التي انضوت تحت راية قبيلة الاجود على مناطق متعددة من شرق الجزيرة العربية، بوصفها من اوسع القبائل العربية نفوذاً وأكثرها شهرة، ولهـــا

---

(١)شجرة نسب عشيرة آل حيدر الاجودية محفوظة في مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ. ينظر ملحق رقم (١).

(٢)الاجود: قبيلة عربية كبيرة وهم ينتسبون إلى جدهم الاجود بن زامل العقيلي الجبري العامري القيسي وهناك من ينسب الاجود إلى غزية وهم بنو غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بل كانوا رؤساء غزية ،اما رئاسة الاجود في آل وثال واحفادهم آل حيدر في سوق الشيوخ ووثال تزعم رئاسة الاجود قبل آل سعدون ثم ظهرت عائلة من صلب الاجود تزعمت القبيلة وهم آل مناع وكان آخر شيوخهم زامل بن يوسف بن عجيل بن مناع . اهم تفرعات الاجود الجواريين ، العصوم، الدغيم ، الخليف والصبيخة. اما العشائر والقبائل التي تحالفت مع الاجود فهي آل غزي ، البدور، الحسينات ، الحميد، العبودة ، الشويلات ، بني ركاب، آل زوين والشريفات. للمزيد من التفاصيل ينظر : عباس العزاوي ، عشائر العراق ، ج٣،٤ ، مكتبة الحضارات ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص٢٣٣ -٢٣٥.

(٣)بني عقيل : تنتسب قبيلة عقيل إلى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، كانت تسكن في البحرين مع اخوتهم بنو تغلب وبنو سليم وثم اخرجوا من ديارهم في اثر منازعات بينهم وبين بني تغلب إلى منطقة الجزيرة والموصل شمالي العراق فأسسوا دولة سميت بدولة بني عقيل شملت الموصل وديار بكر والجزيرة والبطائح إلى الكوفة. للمزيد من التفاصيل ينظر : علي صالح الكعبي ، دراسات تاريخيه عن العشائر والاعلام العراقية ، ج١ ، مؤسسة دلتا للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٤)جمعه هجول ، قبيله الاجود ماضيها وحاضرها ، (د.م) ، (د.ت) ، ص١٣.

(٥)المنتفق أو المنتفك او المنتفج : وهو الاسم الذي كان يطلق على اتحاد عشائر الاجود وبني مالك وبني سعيد ، والكلمة مأخوذة من الاتفاق والنون لفك الادغام على اللهجة المحلية الدارجة ، الذي جعل وبتعبير اخر التسميه مأخوذه من الكلمة العربية متفق واضيف اليها حرف النون فأصبحت التسميه المنتفق ،وهي محافظة ذي قار حالياً. للمزيد من التفاصيل ينظر : سليمان فائق ، تاريخ المنتفق ، ترجمة : محمد خلوصي الناصري ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦١ ، ص٧٢ ؛ خلف بن حديد آل مبارك ، المختار من قبائل عدنان وقحطان ، مكتبة آفاق، الكويت، ٢٠١١ ، ص١٨١.

(٦)سليمان فائق ، المصدر السابق ، ص٧٢.

صوتها وحضورها طيلة الحقب التاريخية[١].

وفي اثر الفتوحات الاسلامية انتشرت القبائل العربية خارج حدود الجزيرة العربية، فكان العراق مسرحاً واسعاً استوعب كثيراً من هذه القبائل ،وشغل بنو المنتفق المناطق الجنوبية من هذه الأرض ومنذ زمن بعيد[٢]، حيث قصدوها من جهة الاحساء التي كانت تنضوي تحت اسم (هجر) أو البحرين ، حتى ان الاجود[٣] بن زامل العقيلي الجبري العامري القيسي ، والذي انحدرت منه قبيلة الاجود والذي ولد عام١٤١٦كان أول من ملك الاحساء وذلك عام١٤٧٠، وقد امر في القرن التاسع الهجري ببناء قصر كبير فيها استمر العمل فيه مدة عشرة أعوام وسمي قصر السلطان اجود[٤] ، الذي

---

(١)قبيلة الاجود لها تاريخ بارز ومشرف في رسم الاحداث في القرون السابقة في شرق الجزيرة العربية اثناء حكمها الاحساء ، وهي الامارة الجبرية للمدة من (١٤١٨– ١٥٢٥) ، وهي أول من قاومت التغلغل البرتغالي في منطقة الخليج العربي وفي منطقة البحرين تحديداً ،كما انها ساهمت في المنازعات والحروب التي خاضها اتحاد عشائر المنتفق تحت نير الاحتلال العثماني والبريطاني. للمزيد من التفاصيل ينظر: جمعة هجول ، المصدر السابق ، ص٢.

(٢)المصدر نفسه ، ص١٢.

(٣) هو اجود بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر بطن من عامر بن عوف بن مالك ، وهؤلاء بطن من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العدنانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابو الفوز السويدي البغدادي ،سبائك الذهب في معرفة انساب العرب، دار المثنى للطباعة والنشر، بغداد ، ١٨١٩ ، ص٤٨؛عبدالحكيم الوائلي ، موسوعة قبائل العرب ،ج١، دار اسامة للنشر، عمان ، (د.ت) ،ص٢٠؛عمررضاكحالة،معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص٨.

(٤) وهو قصر كبير مساحته (١١٠م × ٨٠م) مقسوم على قسمين بواسطة جدار سميك وهو مبني من الحجارة والطين وله مدخل مقنطر مغطى بقوالب جصيه مزخرفه وكمية الفخار الموجودة فيه كبيرة جداً ، وقد جمع عدد كبير من قعور اواني اثريه وفخاريه ، كما عثر على كسرة فخارية ملونه علماً بأنه لن يعثر على أي كسر فخارية ملونه في أي مكان في الاحساء ، فضلاً عن وجود قطع نحاسيه صغيرة كانت متحللة وبعد تنظيفها وجد ان قطعة منها (نجمة داوود) مطابق لما وجد على بعض العملات البيزنطية، وهو ينبأ عن قيام حضارة انطلقت منه ، ويوجد على بعد كيلومتر من القصر برج يسمى (برج الوجاج) ، أذ يعتقد انه يستخدم لمراقبة وحراسة القصر من الغارات والهجمات الحربية ، ويذكر ان اجود بن زامل أنشأ ذلك القصر لأحدى زوجاته،اذ كان اهلها يقطنون تلك الناحية. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر الانصاري الاحسائي ، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد، ق١ ، ط٢ ، مطابع الرياض ، ١٩٦٠ ، ص٤٠.

لاتزال اثاره موجودة هنا قرب قرية المنيزله[١] ،وقد توفي اجود بن زامل عام ١٤٩٦ وله من العمر ثمانين عاماً وحكم (٢٦) عام ودفن في الاحساء نفسها[٢].

انتشر آل الاجود بعد وصولهم العراق بين الدراجي في حدود السماوة وبين كوت معمر[٣] قرب سوق الشيوخ في جانبي الفرات وعلى ضفتي نهر الغراف على شواطئ نهر جسام إلى الحصونة في بزايز الغراف وشرقي البدعة إلى الناصرية، وبما انهم كانوا يتمركزون في مناطق زراعية وفيرة المياه فأنهم كانوا معرضين للاعتداء وشن الغارات عليهم، إذ كانوا شبه مزارعين لقلة استقرارهم وميلهم إلى طرق عيشهم إلى البداوة، وكانوا يملكون قطعان الماشية وغالبا ما يتخلون عن الزراعة في نهاية الشتاء والربيع وبداية الصيف ليتخذوا من الرعي مهنة رئيسة لهم، تاركين وراءهم بعض الافراد في قراهم القريبة لكي لا تبقى شاغرة مستخدمين الحيوانات كواسطة للنقل[٤].

أماعن سبب تسميتهم بالأجود فيعود إلى جدهم الاجود بن زامل، ولكثرة كرمهم يطلق عليهم بالأجود لأنهم يجودون بكل ما لديهم لكي يكرمون الضيف ويوفونه حق الضيافة. حتى اصبحوا

---

(١) قرية المنيزله : تقع في الوسط بين مدينة الهفوف والقرى الشرقية ، وهي حلقة الوصل بينها ولموقع المنيزله اهمية كبيرة لكونها ملتقى طرق بين المدن والقرى الشرقية ، يحدها من الغرب مدينة الهفوف ومن الشرق العقار والمزاوي ومن الشمال المنصورة والشهارين ومن الجنوب قرية الفضول وبر الطرف ، وان سبب تسميتها يرجع إلى نزول حجاج دول الخليج لاخذ قسط من الراحة ، ويراها أهل تلك الجهات اطيب قرى الاحساء هواءِ ومن احسنها موقعاً وتحيط بها النخيل من الجهة الشرقية ولها سور يوجد به اربع بوابات وهي البوابة الشمالية والجنوبية وبوابة حمد وبوابة جهام ، ويذكر اهالي المنزله القدماء انه لم يستطيع احد غزوها بسبب الحراسة المشددة وشجاعة اهلها فكان لكل قبيلة عليها حراسة ليلة واحده للبلدة. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر الانصاري الاحسائي ، المصدر السابق ، ص٤٠-٤١.

(٢) جمعة هجول ، المصدر السابق، ص١٢.

(٣)كوت معمر : وهي قرية تقع بين سوق الشيوخ والناصرية. للمزيد من التفاصيل : احمد حاشوش عليوي عبيد الحجامي ، سوق الشيوخ مركز امارة المنتفق ١٧٦١-١٨٦٩ دراسة في اوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٠ ، ص١٣.

(٤)عبد العال وحيد عبود العيساوي ، لواء المنتفق ١٩١٤-١٩٢١ دراسة في احواله الادارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٩ ، ص١٠.

مثالاً يحتذى في الكرم، فيقال فلان اجودي لشدة كرمه وكثرة عطائه لضيوفه[١]، ويقدر عدد نفوس الاجود بحوالي أكثر من عشرة الاف بيت[٢]، ويذكر النبهاني ان الامارة في الاجود هي في اربعة بيوت وهم آل وثال و الصبيخة والخليفة والمناع[٣]، إلا انّ آل وثال اشهر بطن من بطون الاجود وتعد اصل الاجود، وآل وثال هم ابناء وثال بن محمد بن مانع بن سالم بن زامل بن سيف بن اجود الجبري العقيلي، حيث تولى زعامة قبيلة الاجود ثم من بعده غانم ومن ثم مذكور والذي يعد آل حيدر من ذريتهم[٤].

حصلت لقبيلة الاجود وزعامتها آل وثال عدة حوادث وخلافات مع بني مالك من اجل الارض والنفوذ[٥] ، وكان مصدر تلك الخلافات بين القبيلتين ان شريفاً من اشراف مكة ويدعى حسن كان قد حل ضيفاً على بني مالك قادماً من الحجاز[٦] ، إذ قام الشيخ شيحان بن خصيفة زعيم قبيلة بني مالك بإكرام الشريف حسن وسعى إلى تزويجه من احدى بنات القبيلة وبذلك بدأت جذوره بالتأصل مع بني مالك، وكان ذلك بداية القرن السادس عشر[٧] ، وأعقب الشريف حسن كل من عبدالله ومحمد وشبيب ، وعندما كبروا واصبحوا قادرين على حمل السلاح، كانت هنالك الكثير من المنازعات والتوترات التي حصلت بين الاجود و بني مالك وصلت في بعض الاحيان

---

(١)عبدالرحمن بن عقيل الظاهري ، انساب الاسر الحاكمة في الاحساء ، ق١ ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ،١٤٠٣هـ- ١٩٧١ ، ص٣١٠-٣١١.

(٢)جابر جليل المانع، مسيرة إلى قبائل الاحواز ، مطبعة حداد ، البصرة ، ١٩٧١ ، ص٢٢.

(٣)محمد خليفة بن حمد ابن موسى النبهاني الطائي ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤،ص٣٩٧.

(٤)عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٣-٤،ص٢٣٤.

(٥)ماكس فرايهير فون اوبنهايم وآخرون ، البدو شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبي ، ترجمة : محمود كبيبو ، ج٣ ، دار الوراق للنشر ، لندن ، ٢٠٠٤ ، ص٥٩٤.

(٦)كان من اشراف الحجاز اربعة اخوة وكان الخلاف سبباً في ان يغادر احدهم وهو الشريف حسن المدينة المنورة. للمزيد من التفاصيل ينظر: شيماء طالب عبدالله المكصوصي، المنتفق دراسة تاريخية ١٩٢١-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٨ ، ص١٠.

(٧)حميد حمد السعدون، امارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية، ١٥٤٦هـ-١٩١٨م، ط١، دار وائل للنشر، عمان، ١٩٩٩م، ص٣٢.

إلى حمل السلاح ، وفي احدى تلك المنازعات قتل عبدالله بن الشريف حسن وبعد ان خفت حدة التوتر بين الطرفين رغبت قبيلة الاجود في المصالحة فأغتنم الشريف حسن الفرصة ووافق على هذا الصلح بدفع دية معنوية تمثلت بعدة شروط[1]:

١- ان تكون تحية القادم إلى مجلس الشريف تقبيل يديه.

٢-ان لا ينهض لمن يسلم عليه من عشائر المنتفق.

٣-ان يقدم للشريف كل بيت في ربيع كل سنة شاتان "ذبيحة ومنيحة".

٤-ان تكون هذه الامتيازات له ولأولاده واحفاده من بعده.

استثقل ابناء قبيلة الاجود تلك الشروط القاسية في البدء ، ثم اضطروا إلى قبولها والرضوخ لها كرامة لحقوق الجار ورعاية لحفظ الذمام[2]، إذ انهم قبلوا بها حقناً للدماء وانطلاقاً من رغبتهم في المبادرة بالسلام ، وإنهاء المنازعات ، وهذا دليل على نواياهم السليمة ورغبتهم في المصالحة[3].

جاء الاعتراف بهذه الشروط دليلاً على قوة شخصية الشريف حسن بوجه خاص وآل شبيب بوجه عام، وبسبب المنازعات التي كانت قائمة بين الاجود وبني مالك اقترح عليهم آل شبيب حلاً لتلك المشاكل ان تودع المشيخة اليهم وينقاد الجميع لهم ويكونوا تحت امرتهم، وبالفعل بقيت الرئاسة في هذه الاسرة واصبحت سبباً في تزعم الشريف حسن قبيلتي الاجود وبني مالك وتشكيل اتحاد فيما بينهم وذلك في اوائل القرن السادس عشر[4]، ولما توثق اتحادهما تم اخضاع بني سعيد وضمت إلى الاتحاد أيضاً، وفي ضوء ذلك اخذ اسم المنتفق يطلق على هذا الاتحاد منذ عام ١٥٤٦[5].

---

(١)جعفر الخياط ، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة ، ج١ ، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧١ ، ص٣٢؛عبد الكريم الندواني،تاريخ العمارة وعشائرها،مطبعة الارشاد،بغداد،١٩٦١،ص١٠٧.

(٢) جعفر الخياط، المصدر السابق ، ص٣٢.

(٣) مقابلة مع وميض حيدر، سوق الشيوخ، ٢ شباط، ٢٠١٥.

(٤)شيماء طالب عبد الله المكصوصي، المصدر السابق، ص١١.

(٥)حميد حمد السعدون، المصدر السابق، ص٤٢.

وعلى الرغم من تشكيل اتحاد عشائر المنتفق، إلا أن النزاعات والخلافات استمرت بين الاجود وبني مالك[١]، وكان اخرها من اجل عين ماء كثيرةً وعذبةً المياه كانت تعرف بالدلهمية أو الدرهمية وذلك عام ١٦٣٦ ، وهي لقبيلة الاجود وحاول بني مالك الاستحواذ عليها، الامر الذي أدى إلى نشوب حروب طاحنة بين الطرفين[٢]، حتى تم دفنها بالجير والرمل حتى لا يعرف احد مكانها لكثرة ما جرته من مشاكل وويلات على ابناء كلا القبيلتين[٣].

لم ينج من حادثة الدلهمية من بني الاجود سوى اشخاص معدودين احدهما كان يعرف بـ (دنانة)[٤]، والذي رأى انه من الصالح له الهجرة من ديار اهله فاراً بنفسه من سجال حروبهم الطاحنة ، لاسيما انه لم يؤمن بعد جانب اعدائه (بني مالك) وحل ضيفاً على عشيرة الثامرية[٥]، التي تقطن اليوم في ناحية العكيكة [٦]، في سوق الشيوخ[٧]،وكان لتلك الهجرة الاثر الاكبر في

---

(١) صالح الكرعاوي ،الموسوعة الكاملة في انساب العرب،ج١،النجف،٢٠٠٢،ص٥٥.

(٢)المصدر نفسه،ص٥٦.

(٣) كانت الدلهمية منشأ حروب ومذابح طاحنة بين الاجود وبني مالك، فأقدم الاجود على ردمها منعاً لسفك الدماء، وقد ضاعت معالمها وطمست اثارها ، إذ لم يستطع الباحثون بعدئذ من العثور عليها ، وقد كانت هناك محاولات عديدة للعثور عليها والاستفادة منها واحياء الاراضي ولكن اخفقت كل المساعي المبذولة بسبب الاحتياطات الدقيقة التي اخذت للتضليل على موقعها. للمزيد من التفاصيل ينظر : فاضل جميل ، دليل لواء المنتفك ، ج٢ ، مطبعة الهلال ، بغداد ، ١٩٤٩ ، ص٧٧.

(٤)صفاء شارد ناصر الركابي ، الشيخ اسد حيدر ومنهجه في كتابه الامام الصادق(ع) والمذاهب الاربعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة ذي قار، ٢٠٠٩، ص١٣ .

(٥)الثامرية : هي فرع من اتحاد المجرة المتكون من عدة فروع تسكن في الوقت الحالي في منطقة سوق الشيوخ، ناحية العكيكة والتي كانت تتمتع بنفوذ قوي لسعة ممتلكاتها وتسليحها الجيد. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الجليل الطاهر ، العشائر العراقية ،ج١، مكتبة الحضارات، بيروت ، ٢٠١١ ، ص١٤٠-١٤١.

(٦)العكيكة : تقع مركز الناحية في بزايز نهر السفحة قرب گرمة حسن والذي اقيم عام ١٩٢٩ في محل قلاع بني خيكان للحيلولة دون وقوع القتال بين عشائرهم، ثم نقل مقر الناحية إلى مركز القضاء عام ١٩٤٦، تحدها من الشمال ناحية السديناوية ومن الجنوب ناحية الكرمة ومن الشرق ناحية البو صالح ومن الغرب البادية الجنوبية ويبعد مركز الناحية عن مركز القضاء حوالي (٤) كم متر وعن مركز لواء المنتفق حوالي (٣٠) كم ، اكتسبت هذه الناحية اسمها من عكوك او العكيك وهو الهواء الحار المليء بالحرارة والرطوبة ، سكنت فيها قبائل عديدة. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، رحلة في العراق أو خاطرات الحسني، دار الرافدين ، بيروت، ٢٠١٣، ص١١٥.

(٧) عرفت في بادئ الامر باسم سوق النواشي نسبة الى عشيرة النواشي من بني اسد، والتي كانت تسكن المنطقة، وبعد مجيء الشيخ عبد الله بن مانع واستقراره فيها عام١٧٦١ اصبحت تعرف بسوق الشيوخ نسبة الى شيوخ آل سعدون، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الكريم محمد علي، تاريخ مدينة سوق الشيوخ، مطبعة عصام، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٦-٢٧ ؛ سليمان الدخيل، سوق الشيوخ، مجلة لغة العرب، المجلد الثاني، العدد١،تموز ١٩١٢، ص٢٤٥-٢٥١؛ عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٨، ص١٦٧.

تحول ابناء قبيلة الاجود من بداوتهم إلى الحضارة[١]، وكان السبب الذي دفع دنانة إلى اللجوء إلى قبيلة الثامرية ، لما كانت تتمتع به هذه القبيلة من قوة ونفوذ كبير، حتى انها رفضت مراراً الخضوع للعثمانيين، بل انها شكلت مصدر قلق بالنسبة لهم[٢]،وقدحظي دنانة برعاية آل ثامر واهتمامهم، ودرس القرآن الكريم والعلوم الدينية على يد رجال الدين في تلك القبيلة، لذلك عد دنانة واضع الحجر الاساس للصرح الديني والعلمي لآل حيدر [٣].

تزوج دنانة من احدى بنات قبيلة الثامرية بعد ان عرفوا نسبه، واعقب ولداً اسماه كرم الله تيمناً بعهده الجديد وتمثلاً لشكر الله الذي ابدلهم من بعد خوفهم امناً ومن بعد بداوتهم تحضراً، ولما نشأ وترعرع علمه والده القرآن الكريم ثم ارسله إلى مدينة النجف الاشرف للدراسة[٤]، وقد اعقب كرم الله ولداً اسماه خليفة والذي سار على خطى والده في التردد على النجف الاشرف لدراسة العلوم الدينية[٥]، ثم اعقبه حيدر والذي اقترن اسم اسرة آل حيدر بأسمه، وعلى هذا المسلك الاسري الجديد شب حيدر، وبعد ان اتقن معلوماته الأولية على يد ابيه أكثر من تردده على النجف للتزود ببعض ما يتيح له من تفقه بالأمور الدينية والدنيوية[٦].

اعقب حيدر ثلاثة اولاد هم محمد علي وحمد وحسن، وكان محمد علي المولود عام ١٨٠٢ من ابرزهم مكانة وعلماً فهو أول من هاجر إلى النجف لطلب العلم ،وهو اول من ارسى حجر بيت اهله العلمي والديني في منطقة المنتفق التي كان يسكنها اجداده من آل وثال[٧]،حيث اسس مسجداً كبيراً في سوق الشيوخ مقابل دار آل حيدر حالياً وسمي باسمهم عام ١٨٢٧ وكان يواصل

---

(١)لجنة الاحتفال ، المهرجان الخالد لذكرى آل حيدر، مطبعة الغري الحديثة ، النجف ، ١٩٥٣ ، ص ز.

(٢)نعيم كريم الشويلي ، اسرة آل حيدر ودورهم الفكري والسياسي ، ندوة علمية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار،٢٠١٢.

(٣) جميل حيدر، موجز تاريخ آل حيدر ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر، ص٤.

(٤) المصدر نفسه،ص٥.

(٥) صفاء شارد ناصر الركابي، المصدر السابق،ص١٤.

(٦) جميل حيدر، المصدر السابق،ص٤.

(٧)عبد الرسول الموسوي ، الشيعة في التاريخ ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢،ص١١٨.

زياراته إلى عشائرها وبخاصة منطقة الحسينات[١]،حيث اسس هناك مسجداً اخر عام ١٨٢٩ صلى فيه مع ابناء المنطقة[٢].

أعقب محمد علي كل من علي وعيسى وموسى ، إلا ان ابرزهم كان علي حيدر الذي ولد في عام ١٨٢١[٣]،وهو رجل علم ودين وباعث نهضة أدبية وذو باع في علوم الفقه والأصول[٤]،كان من تلامذة الشيخ الانصاري[٥]، والحاج سيد حسن الترك[٦]، واحد مدرسي الحوزة العلمية في النجف[٧]،فهو على الرغم من ان اصوله تعود إلى مدينة سوق الشيوخ غير ان نشأته وتعلمه كان في النجف ، إذ هاجر اليها وسكن فيها مدد طويلة لطلب العلم حتى صار عالماً ومحققاً واسع الاطلاع[٨].

---

(١) الحسينات، اصلهم من بني حسين من عشائر الضفير ، انضمت اليهم عشائر اخرى وهم طائفة في العراق في اسفل الفرات ونخوتهم آل حسن ومواطنهم في السديناوية والفريجي والمائعية والعويجة والخندق والعثمانية والمصفر والمجينية ، وبسبب مجاورتهم للناصرية(المدينة) فقدوا كثيرا من صفات البادية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عباس العزاوي ، ج٣-٤ ، المصدر السابق ،ص٢٤٥.

(٢) جميل حيدر، المصدر السابق،ص٨.

(٣)كاظم عبود الفتلاوي ، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ، منشورات الاجتهاد ، قم المقدسة ، ٢٠٠٦ ، ص٦٥.

(٤)محمد علي جعفر التميمي ، مشهد الامام أو مدينة النجف ، الناشر المكتبة الحيدرية ، مطبعة شريعت، قم المقدسة ، ٢٠١٠ ، ص٦٠٦-٦٠٧.

(٥) الشيخ الانصاري: هو مرتضى بن الشيخ محمد امين بن الشيخ شمس الدين الانصاري التستري النجفي، ولد عام ١٧٩٩ وكان فقيهاً اصولياً متبحرا في الاصول ،اصبح رئيس الشيعة الامامية وكان يضرب به المثل في زهده وتقواه وعبادته، توفى عام ١٨٦٢. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، ج ٢ ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٦٤ ، ص٣٩٩-٤٠٠.

(٦) حسين الترك : هو السيد حسين بن السيد محمد الكوهكمري ، ولد في قرية (كوه كمر) وهي قرية في نواحي تبريز ونشأ فيها وبعد ان اتقن مقدمات العلوم هاجر إلى العراق لحضور الابحاث العالية، واصبح احد اعلام النجف ورئيساً ومرجع للتقليد بعد وفاة الشيخ مرتضى الانصاري، تتلمذ عليه الكثير من العلماء ومنهم الشيخ عبد الله المامقاني والشيخ علي حيدر المنتفقي والسيد حسن احمد الكاشاني والشيخ علي حميد نجل صاحب الجواهر وغيرهم ، توفى عام ١٨٨٠. للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٦٢-٢٦٤.

(٧) حسن الصدر ، تكملة امل الامل ، ج٢ ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٤٧٧.

(٨) عباس جخيور سدخان الوائلي ، الحركة الادبية في سوق الشيوخ ، مجلة آداب ذي قار ، المجلد ٢ ، العدد٥ ، شباط ٢٠١٢ ، ص٣.

عاد علي حيدر عام ١٨٥٠ إلى مدينة سوق الشيوخ ليستقر بها بعد ان ضاقت عليه امور معيشته في النجف على الرغم مما كان يتمتع به من مكانة ومقام رفيعين عند علماء النجف[١]، وقد اصبح في سوق الشيوخ المرجع الديني العام وكان مجلس ديوانه مفتوحاً لكل الناس في المدينة وكان يقضي اوقاته في المجلس والديوان[٢]، توفي عام ١٨٩٦ في مدينة سوق الشيوخ وشيع جثمانه من قبل اهل المدينة والعشائر، ونقل جثمانه إلى النجف حيث مثواه الاخير ودفن في مقبرة اهله في الصحن العلوي الشريف في مجاز باب الطوس، مقابل باب مسجد عمران بن شاهين[٣]، وأعقبه كل من باقر وحسين وحسن ونعمة وجواد وحيدر ومحسن[٤]، وهكذا تفرعت اسرة آل حيدر وزاد عددها من اولاد وأحفاد حتى اصبحت اسرة علمية وأدبية بعد ان كانت اسرة بدوية. كما تنوعت مناطق سكناهم ما بين الريف والحضر في سوق الشيوخ والناصرية والخضر والسماوة والديوانية والنجف والحلة وبغداد بما تقتضيه حالة العيش الجديد لهم من ريف أو مدينة[٥].

ومن الواضح ان اسرة آل حيدر غادرت البادية الجنوبية في اثر معركة ماء الدلهمية إلى سوق الشيوخ، وتحولهم من حياة الرعي والبداوة إلى حياة الحضارة والتمدن ، وبفضل المرتبة الدينية التي تلقاها ودراسة العلوم الدينية كان له اثره الكبير في ان يكون لتلك الاسرة اعلام بارزين في تاريخ مدينتهم سوق الشيوخ بشكل خاص وفي تاريخ العراق بشكل عام.

---

(١) محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، ص١٤١.
(٢) المصدر نفسه .
(٣) كاظم عبود الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص٣٠١.
(٤) مقابلة مع وميض حيدر في سوق الشيوخ في ٢ شباط ٢٠١٥.
(٥) لجنة الاحتفال ، المهرجان الخالد لذكرى آل حيدر ، مطبعة الغري الحديثة ، النجف ، ١٩٥٣ ، ص ز.

ثانياً : أبرز رجالات اسرة آل حيدر

١-باقر حيدر:

هو باقر بن علي بن محمد علي بن حيدر بن خليفة بن كرم الله بن دنانه بن غانم بن وثال[١]، الملقب بالبطائحي المنتفقي ، من ابرز وجوه اسرة ال حيدر، ولد عام ١٨٤٠ في مدينة سوق الشيوخ[٢]، شب على كسب الفضائل وجهد في تحصيل العلوم الدينية، تتلمذ منذ نعومة اظفاره على يد أستاذه الأول جده الشيخ محمد علي حيدر فبرز محباً للعلم غير مكتفٍ بالقدر المتيسر من المعرفة ، ولما تعد سوق الشيوخ وما فيها من المصادر التعليمية والتثقيفية التي تلبي رغبته وحبه للدراسة كافي له[٣]،هاجر عام ١٨٥٥ إلى مدينة النجف الاشرف ، إذ كانت آنذاك قبلة ومحطة انظار طلاب العلم لما تميزت به من مدارس دينية وما ضمته من أساتذة واعلام كبار في مجال التعليم[٤]، فالتحق في مدارسها الدينية ودرس مقدمات العلوم واتقنها حتى صار يحضر بحث المدرسين من علمائها، ولاسيما دروس الشيخ محمد كاظم الخراساني المعروف بالاخوند[٥].

---

(١)عباس جخيور سدخان الوائلي ،ديوان الشيخ باقر تحقيق ودراسة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠١ ، ص٦.

(٢)محسن الامين الحسيني العاملي، اعيان الشيعة، ج١٣، مطبعة ابن زيدون ،دمشق ، ١٩٣٩ ، ص٣٣٢.

(٣) محمد السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة ، تحقيق: كامل سليمان الجبوري ، دار المؤرخ العربي، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص١٦١.

(٤) محسن الامين الحسيني العاملي، المصدر السابق ، ص٣٣٢.

(٥)الاخوند :هي كلمة فارسية وتعني الاستاذ اطلقت على الشيخ محمد كاظم الخراساني وهو فقيه ومجتهد ولد عام ١٨٣٩ في مدينة مشهد المقدسة ، سافر إلى مدينة النجف عام١٨٥٦لإكمال دراسته الحوزوية وتخرج على يده الكثير ومنهم الشيخ باقر، توفي في النجف نتيجة اغتياله سماً عام ١٩١١ودفن بجوار مرقد الامام علي (عليه السلام) . للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٤ ، ص١٩.

توجهت انظار الشيخ باقر إلى سامراء فسافر إليها عام ١٨٦٠ وقضى وقتاً هناك بين تلامذة اية الله العظمى محمد حسن الشيرازي[١]، الذي كان يتمتع بشهرة علمية ذائعة الصيت كانت محط اعجاب الجميع ومنهم باقر حيدر، وحضر مجالس وحلقات الاعلام هناك وكان مدرساً لمجموعة من الطلاب العرب، وبعد وفاة الإمام محمد حسن الشيرازي رجع مع معظم الطلبة إلى دار العلم والهجرة النجف الاشرف ومارس البحث والتدريس فيها وحضر فيها على اكابر علمائها واساتذتها كالفقيه الشيخ محمد طه نجف[٢]، الذي حضر له في الفقه، والشيخ محمد كاظم الخراساني الذي حضر له في الاصول والشيخ ميرزا حسين الخليلي [٣] .

---

(١)محمد حسن الشيرازي :هو السيد محمد حسن بن السيد محمد بن اسماعيل ، ولد في شيراز عام ١٨١٥واقام في النجف الاشرف يحضر على مدرسيها الاعلام كالشيخ الانصاري، وبعد ان ارتقى اعلى درجات العلم والفقه هاجر إلى سامراء عام ١٨٥٤ ومعه جماعة من العلماء والمدرسين والطلبة واقام فيها وافتتح فيها ابواب للتدريس حتى توفى عام ١٨٩٥ونقل جثمانه إلى النجف حيث دفن هناك. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حرز الدين، المصدر السابق ،ج٢، ص٢٣٣.

(٢)محمد طه نجف : وهو محمد بن مهدي بن محمد رضا ولد عام ١٨٢٥ من كبار الفقهاء والعلماء الحائزين لأكثر العلوم الدينية والادبية ، تتلمذ على مجموعة من علماء عصره ومنهم الشيخ عبد الرضا الطفيلي وتخرج على يده جماعة من اهل العلم ومنهم الشيخ حسن ابن صاحب الجواهر علي باقر آل صاحب الجواهر والعلامة السيد محمد سعيد الحبوبي والسيد عدنان الغريفي والسيد محمد الكاشي وغيرهم، ومن اثاره العلمية كتاب الدعائم في الاصول، غناء المحصلين، حاشية على المعالم، القواعد النجفية في مهمات الفوائد المرتضوية ،حاشية على رسائل الشيخ الانصاري ،اتقان المقال ،احياء الموات في احوال الرواة، التقية ، الحبوة، الانصاف في مسائل الخلاف وشرح منظومة بحر العلوم ، توفى عام ١٩٠٥.للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج٣، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٥٧، ص٤٣١-٤٣٨.

(٣)ميرزا حسين الخليلي: هو حسين بن الميزرا خليل بن علي النجفي ، ولد في مدينة النجف عام ١٨١٢ ، نشأ على ابيه واخيه علي الخليلي ، حضر عند الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ومن بعده الشيخ الانصاري فأصبح له المام تام في الفقه والاصول ، انتقل إليه التقليد بعد وفاة السيد حسن الشيرازي في ايران والعراق ، اصبح من كبار المدرسين في النجف ومن اجلاء مراجع التقليد في سائر البلاد الاسلامية ، كان كثير التردد على مسجدي الكوفة والسهله ، ومن مؤلفاته ذريعة الوداد في مختصر نجاة العباد، وكتاب في الغصب ورساله عملية ، توفى عام ١٩٠٧، ودفن في النجف في الموضع الذي اعد لدفنه بجانب مدرسته المعروفة بأسمه. للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه، ص٢٢٦-٢٢٩.

وفي مدينة النجف تصدر باقر حيدر للتدريس وكان له مجلس معروف وقد درس على يده الكثير من اهل العلم كالسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي[١].

كان لبروز الشيخ باقر حيدر في العلم وقدرته على القيادة والزعامة اثره في اتفاق كلمة رؤساء الهيئة العلمية والدينية[٢] على اقناعه بقبول الرئاسة كمرجع ديني وعلمي في نواحي المنتفق لشهرته هناك ومعرفة الناس به واقتناعهم بقدرته على تولي الامور[٣]، فتوجه اليها شريطة الفتوى برأيه الخاص وهناك أدى دوره في الارشاد والوعظ الديني والعلمي في عام ١٨٩٦، وقد جعل من بيته ديواناً ومنتدى ادبياً[٤]،إذ أنه جمع بين الزعامتين الدينية والدنيوية ولقب بزعيم السيف والقلم، اذ التفت حوله القبائل وهو يشيع الأمن والسلام في تلك المناطق بعد ان ثنيت له الوسادة وصار مسموع الكلمة وانشغل بنشر الدين والتآلف بين العشائر[٥]، وبعد تأهله لحيازة ملكة الاجتهاد المطلقة اجازه بعض مراجع وعلماء الحوزة العلمية في النجف عام ١٨٩٧[٦].

---

(١)عبد الحسين شريف الدين الموسوي : وهو السيد عبد الحسين بن السيد يوسف بن السيد جواد بن اسماعيل بن محمد شرف الدين الموسوي العاملي، ولد في مدينة الكاظمية عام ١٨٧١ وصار من أهل الفضيلة الذين لهم ولع في التدريس وحضر على اكابر العلماء في النجف وكربلاء وسامراء، سافر إلى مصر عام ١٩١١ وكان موضع اعجاب وتقدير لعلمه وادبه الواسع ومناظراته القيمة مع بعض العلماء في الازهر، وفي عام ١٩١٩ سافر إلى جبل عامل ومكث في مدينة صور واسس فيها مدرسة دينية واخرى لتعليم الفتيات، توفى في صور عام ١٩٥٧ ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فيها. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حرز الدين ، المصدر السابق،ج٢ ، ص٥١-٥٣.

(٢)من رؤساء الهيئة العلمية والدينية حجة الاسلام الشيخ طه نجف والحاج ميرزا حسين الخليلي والشيخ ملّه كاظم الخراساني. للمزيد من التفاصيل ينظر: صباح غميس الحمداني ،سوق الشيوخ ماضيها وحاضرها،ج١-٢،دار المرتضى ،بيروت ، ٢٠١٤ ، ص٥٤.

(٣)محمد حرز الدين ، معارف الرجال ، ج١، ص١٤١.

(٤)اغابزرك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة "نقباء البشر" في القرن الرابع عشر ، ج١٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٢١٥.

(٥)فاضل الغزي ،الشيخ باقر حيدر ١٨٤٠-١٩١٤،جريدة الناصرية،العدد٩ ، ٩شباط ٢٠٠٢، ص٥.

(٦) ومنهم المرجع الديني محمد طه نجف، والسيد محمد بحر العلوم الطباطبائي ونجل المرحوم ميرزا خليل .للمزيد من التفاصيل ينظر: ملحق رقم (٢) .

اعقب باقر حيدر كل من جعفر ومحمد حسن وصادق ومطلك ، توفي عام ١٩١٥ بعدما استولى عليه المرض(١)، وتم تشييعه تشييعاً حافلاً من مدينته سوق الشيوخ إلى مدينته الثانية النجف الاشرف ورثاه العديد من الشعراء والأدباء ومنهم الشيخ جواد الشبيبي(٢)، في قصيدة قال في مطلعها:

عداك النيل ابناء السبيل　　　فقد اودى نجاح المستـنيل

وبحر العلم ينـهل ارديه　　　بأعذب من زلال السلسبيل

فضلاً عن الحاج حسون السالم (٣) ،الذي قال :

وداهية دهمنا في الصباح　　　وطبقت المنازل بالمنـــاح

فزلزلت البسيطة وارجحنت　　　لفقد اخ التقى رب الصلاح

٢- جعفر باقر حيدر :

هو جعفر باقر حيدر(٤)،ولد عام ١٨٨٥ وهو اكبر اولاد الشيخ باقر، نشأ في ظل والده ، درس بعض العلوم الدينية ثم انتقل إلى مدينة سامراء عام ١٨٩٩ لدراسة بعض المقدمات ثم انتقل إلى مدينة النجف لإكمال دراسته ، كما قرأ بعض العلوم الرياضية على يد الحجة

---

(١) جميل حيدر، المصدر السابق، مخطوط،ص٢٥.

(٢) جواد الشبيبي: هو ابن الشيخ محمد بن الشيخ شبيب الجزائري النجفي البغدادي ولد في بغداد عام ١٨٦٢ ثم هاجر إلى النجف واقام فيها طلباً للعلم ونال ما اراده حتى اصبح من شيوخ الادباء في العراق واحد فقهائه، ومن اثاره الروض المعطور بالدر المنثور، تراجم ادباء العصر، نبذة في الاصول وديوان شعر، توفى عام ١٩٤٤ واعقب خمسة اولاد كبيرهم الاديب الشيخ محمد رضا الشبيبي. للمزيد من التفاصيل ينظر:محمد حرز الدين، المصدر السابق، ص٢٠٣.

(٣) حسون السالم: حسون بن سالم بن حسون الحويزي نسبة إلى الحويزة ،كان اديباً وشاعراً وله المام باللغة العربية وله شعر كثير، لكن لم يبقَ منه إلا النادر القليل وهومن الملازمين للشيخ باقر حيدر ومن ندمائه المقربين إليه . ويعد أول نتاج للبذرة التي زرعتها اسرة آل حيدر في سوق الشيوخ في نهضتها الادبية الحديثة. للمزيد من التفاصيل ينظر : سالم الحسون ، ديوان همس الوجدان ، مطبعة الامة ، بغداد ،١٩٧٦، ص٢٠.

(٤)محمد علي جعفر التميمي ، المصدر السابق ، ص٦١٣-٦١٤.

عبدالرسول الجواهري، وشطراً من العلوم العربية على يد العلامة محمد جواد الجزائري[١]، واكمل مقدمات علم الفقه والاصول والمعاني على يد آية الله السيد حسين الحمامي[٢]، وكان من رجال العلم ومن الفضلاء المعدودين في الحوزة العلمية، بعد وفاة والده عام ١٩١٥ رجع إلى مدينته سوق الشيوخ فكان عالمها الديني ،وتولى هناك عبأ القيادة الدينية ، وكان بمثابة المعلم الروحي في بث التعاليم الدينية والآداب الصحيحة، فضلاً عن دوره الاصلاحي فيما يتعلق بحل الخلافات والصراعات القبلية والاجتماعية استمراراً لما قام به اسلافه من بيت آل حيدر[٣]،وافاه الاجل على اثر مرض عضال لازمه الفراش عام ١٩٥٥، فشيع جثمانه بموكب مهيب حضرته كافة الطبقات من اهالي سوق الشيوخ ونواحيها، وقد رافقته العشائر من سوق الشيوخ إلى الناصرية فشيعته شخصيات البلاد واعيانها ثم توجه به إلى النجف الاشرف حيث استقبله جمهور النجفيين وهم تسيطر عليهم مشاعر الحزن إلى مقره الاخير في الصحن العلوي الشريف[٤]،اعقبه أربعة أولاد كان من ابرزهم موسى[٥]، ومحمد جعفر حيدر[٦] .

---

(١)محمد جواد الجزائري (١٨٧٩-١٩٥٩) : وهو محمد جواد بن الشيخ علي بن الشيخ كاظم بن الشيخ جعفر الجزائري، ولد في النجف وبها نشأ فقيه وعالم في العلوم العربية والفلسفة الاسلامية، اشتغل بالسياسة وعمد إلى تشكيل جمعية النجف السرية عام ١٩١٧ وكانت تعمل في الخفاء على انهاض الامة وتحريرها من نير الاحتلال البريطاني فكانت الثورة النجفية عام ١٩١٨ بذرة لها ، تعرض للسجن والاعتقال ، له عدة كتب علمية وادبية ومنها كتاب حل الطلاسم ونقد الاقتراحات المصرية والآراء والحكم وحاشية على شرح الفية بن مالك وحاشية على التهذيب في المنطق وديوان شعر. للمزيد من التفاصيل ينظر : علي الخاقاني ، شعراء الغري والنجفيات، ج٧، المطبعة الحيدرية ، النجف، ١٩٥٥، ص٣٥٠-٣٥٤.

(٢)حسين الحمامي (١٨٧٩-١٩٦٠) : وهو حسين بن السيد علي بن هاشم فقيه وعالم اصولي ومن كبار العلماء واهل الفضل والكمال والتدقيق ومن سادات العلماء المبرزين النابهين يمتاز بطهارة الضمير وطيب السريرة وصفاء القلب، من مؤلفاته، المسائل النجفية ، تقريرات في الفقه، تقريرات في الاصول، حاشية على وسيلة النجاة وهداية المسترشدين. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ، ص١٣٩.

(٣)محمد علي جعفر التميمي ، المصدر السابق ، ص٦١٤.

(٤)كاظم عبود الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص٧٢.

(٥)موسى جعفر حيدر : ولد عام ١٩٢٥ وهو الابن الاكبر نشأ في بيت والده وترعرع على مسلكه، وفي عام١٩٣٩ هاجر إلى مدينة النجف الاشرف مع اخيه محمد حيدر وتتلمذ على يد الشيخ اسد حيدر، وبعد ان طال مرض والده عاد إلى مدينته سوق الشيوخ وحل محله في الزعامة الدينية فكان موضع الحفاوة من لدن الجميع ، توفى في اثر حادث مؤسف عام ١٩٨٨، اعقب ثلاثة اولاد هم اجود وعقيل وعادل. للمزيد من التفاصيل ينظر: جميل حيدر ، المصدر السابق ، ص٤٧.

(٦)محمد حرز الدين، المصدر السابق،ص١٤٣.

٣- محمد حسن حيدر :

هو محمد حسن بن باقر حيدر[١]، ولد في مدينة سوق الشيوخ عام ١٨٨٨، نشأ في ديوان والده الشيخ باقر حيدر وتعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب[٢]، ثم اتجه للدراسة الحوزوية فهاجر إلى النجف الاشرف عام ١٩٠٠ لمواصلة دراسته ، وتأثر بأندية النجف الادبية وسيرة ابائه الذين عرفت منابتهم في الادب والعلم[٣].

عاد بعد ان أنهى دراسته في النجف إلى مدينته سوق الشيوخ وحظيّ بالتقدير العالي والاحترام من ابناء مدينته ،فكان مرشدا لهم في امورهم الدينية والاجتماعية[٤].

تأزمت الحالة الصحية لـ محمد حسن حيدر اثر اصابته بمرض عضال فظل يعاني منه وقتاً طويلاً حتى وفاته في احدى مستشفيات بغداد اواخر عام ١٩٤٤، ودفن في النجف بعد تشييعه تشييعا كبيراً[٥]، اعقب ولداً واحداً وهو محمد جواد حيدر وكان أخاً لأربع شقيقات[٦].

---

(١) صالح جعيول السراي ومؤيد شاكر كاظم الطائي، محمد حسن حيدر ونشاطه السياسي في العراق ١٨٨٨-١٩٤٤، بحث منشور، مجلة جامعة ذي قار، المجلد الخامس،٢٠٠٩، ص٣.

(٢)الكتاتيب: وهي بمثابة مدارس اولية يتعلم فيها التلاميذ القراءة والكتابة ومبادئ الدين الاسلامي، كانت المساجد والجوامع اماكن لها حيث تقام في ركن من اركانها او في غرفة ملحقة بها تخصص لهذا الغرض. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٥، ص١٧.

(٣)صالح المرجاني، النجف قديماً وحديثاً، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٨٨.

(٤)صالح جعيول السراي ومؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٣.

(٥)عبد الله الصلاح ، اعلام من الناصرية (محمد حسن حيدر) ، جريدة الناصرية ، العدد٤٣ ، ١١ شباط ٢٠٠١ ، ص٦.

(٦)مقابلة مع وميض حيدر ، سوق الشيوخ ، ٢ شباط ٢٠١٥.

٤-طالب حيدر :

هو طالب بن محمد بن عيسى بن محمد علي حيدر ، ولد عام ١٩٠١ في مدينة الخضر وبعد ان درس المقدمات انتقل إلى كربلاء واستقر فيها مدة من الزمن لدراسة اصول الفقه وعلوم التفسير والعقائد[١]، وكان من تلامذة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، حضر بحوث الكثير من العلماء ومنهم محمد رضا آل ياسين[٢]، والسيد ابو القاسم الخوئي[٣]، والسيد محسن الحكيم والسيد محمد البغدادي[٤]، عاد إلى مدينة الخضر في اوائل الستينات واستقرّ إماماً في بعض مساجدها بأجازة من كبار المجتهدين ، كان لتواجده في ديوان آل حيدر في الخضر اثره الكبير

---

(١)جودت القزويني ، تاريخ القزويني، المجلد العاشر ، الخزائن لاحياء التراث ، بيروت، ٢٠١٢، ص١٨٧.

(٢)محمد رضا آل ياسين : وهو محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر آل ياسين الكاظمي ، ولد عام ١٨٧٨ في مدينة الكاظمية المقدسة ، تدرج في الاوليات والمقدمات وتتلمذ على يد جده الشيخ حسن آل ياسين وجده لامه السيد هادي الصدر ، هاجر إلى كربلاء ومنها إلى النجف عام ١٩١٧ ، واصبح عالماً فقهياً ومجتهداً واحد ائمه التقليد ، توفى عام ١٩٥١ ودفن في مدينة الكوفة. للمزيد من التفاصيل ينظر : جعفر الشيخ باقر آل محبوبه ، ج٣ ،المصدر السابق، ص٥٣٢-٥٣٣.

(٣)ابو القاسم الخوئي : هو ابو القاسم بن علي الاكبر بن هاشم الخوئي ، ولد عام ١٨٩٩ في مدينة خوى التابعة لمحافظة اذربيجان الغربية وسط عائلة دينية يرجع نسبها إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) ، هاجر إلى النجف عام ١٩١١ وشرع في تحصيل علوم اللغة والمنطق ، وبعد ان تخرج من مرحلة السطوح العالية حضر الدراسات العليا في الحوزة العلمية عند اية الله الشيخ الاصفهاني ، سبق شيوخه في اروقة العلم ، قلدته المرجعية العليا جميع مسؤولياتها حتى اصبح مرجعاً اعلى للمسلمين الشيعة ، طبق رسائله العلمية لبيان الاحكام الشرعية لمقلديه بعدة لغات وذلك بفضل نبوغه وفضله في مختلف العلوم الاسلامية فكان بحق الزعيم الابرز ، توفى عام ١٩٩٢ وصلى على جثمانه السيد علي الحسيني السيستاني في مرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). للمزيد من التفاصيل ينظر : اسامة ابراهيم رحيم حسين الركابي ، السيد ابو القاسم الخوئي ودوره الفكري والسياسي ١٨٩٩-١٩٩٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٦.

(٤)محمد البغدادي : هو محمد بن السيد صادق بن السيد محمد بن السيد راضي البغدادي ، ولد في النجف عام ١٨٧٩ تربى في بيت من اصل نجفي خالص ، درس على يد مجموعة من العلماء الكبار منهم محمد كاظم الخرساني وشيخ الشريعة فتح الله والسيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ باقر صاحب الجواهر ، ومن مؤلفاته بغية الطلاب ، ارجوزة في الصوم والاعتكاف والمحسن ، ارجوزه في نسبه الشريف ، وجوب النهضة ، حاشية وتعليق على كتاب العروة الوثقى ، هداية الانام ومختصرها ، مناسك الحج والتحصيل في اوقات التعطل. للمزيد من التفاصيل ينظر : حسن الصدر ، المصدر السابق ، ص٥٢.

على ابناء منطقته ، إذ كان يوجههم وينبههم إلى امور دينهم وكيفية المحافظة على صلاتهم واحترام العلماء ورجال الدين ، إذ تردد على هذا الديوان العديد من الشخصيات الدينية المعروفة في الخضر[١]، وعلى الرغم من ان طالب حيدر لم يترك شيئاً نستدل به على فضله العلمي ، إلا أنه كان بمكانته العلمية بين اقرانه فقد كان كثير التحاور في المسائل الفقهية ، توفي عام ١٩٧٣[٢].

٥-أسد حيدر :

هو أسد محمد عيسى محمد علي حيدر[٣]، ولد عام ١٩٠٣ في مدينة الخضر ، تولت والدته شقيقة الخطيب المعروف كاظم الحسيني[٤]، رعايته فقد كانت على درجة عالية من الثقافة تجيد القراءة والكتابة وتنظم الشعر الشعبي الخاص بالشعائر الحسينية والمناسبات الدينية، تعلم على يدها قراءة القرآن الكريم، وغرست في نفسه حب أهل البيت (عليهم السلام) وشاركها في رعايته عمه عبد علي حيدر[٥]، الذي استقر في ناحية الخضر بعد وفاة اخيه الشيخ محمد بن

---

(١) ومن تلك الشخصيات : عبد الرسول السماوي والشيخ محمد التوني. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، مجلة الموسم ، العددان ٧٩-٨٠، السنة ٢٠٠٩، ص٦٧٣-٦٧٤.

(٢) جودت القزويني ، المجلد العاشر ، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٣) صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، قم المقدسة ، ٢٠٠٤ ، ص١٥٣.

(٤) كاظم الحسيني : هو كاظم السيد علي جبار الحسيني الذي ينتهي نسبه إلى زيد بن علي بن الحسين(عليه السلام)، ولد عام١٨٨٨ في قرية ابي غريب في الخضر، إذ كان ابوه مزارعاً ، وكان للشيخ محمد حيدر اثر كبير في نشأته نشأة دينية وحثه على طلب العلم ، اهتم بالشعر الحسيني ولاسيما الشعبي منه، درس في مدينة النجف ثم عاد إلى مدينته الخضر وعلى الرغم من فقدان بصره إلا أنه ظل يمارس دوره كخطيب ديني حتى وفاته عام ١٩٥٠.للمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر صالح المرجاني، خطباء المنبر الحسيني، مطبعة القضاء، النجف ١٩٦٤، ص٣٧؛ عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، مصادر نهج البلاغة واسانيده ، دار الاضواء للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٢١٧.

(٥) عبد علي حيدر: وهو عبد علي عيسى محمد علي حيدر، عاش في كنف والده ومع ابناء عمومته من أبناء الشيخ علي في سوق الشيوخ والناصرية ، واتخذ له من بستان ابن عمه باقر مقراً له ثم اخذ يتردد إلى ناحية الخضر مع اخيه محمد حيدر. وبعد وفاة الاخير استقر فيها لرعاية ابناء اخيه وبعدها عاد إلى الناصرية لممارسة دوره الديني في حكم المسائل وحسم المشاكل، برز دوره واضحاً في ثورة العشرين، حتى اصبح مطلوباً للحكومة بعد سيطرة البريطانيين على وضع العراق، انهى اواخر حياته في الناصرية ، توفى عام ١٩٣٢، اعقب ولداً واحداً وهو ناجي حيدر. للمزيد من التفاصيل ينظر : جميل حيدر ، المصدر السابق ، ص٢٠-٢١.

عيسى[١]، والد اسد حيدر ودخل مدرسة الخضر الابتدائية عام ١٩١٥ ، وبسبب الحاح بعض المسؤولين عليه لتولي منصب قائمقام في حال تخرجه من المدرسة ترك الدراسة لانه آثر الدين على السياسة[٢].

هاجر اسد حيدر من مدينة الخضر إلى مدينة النجف الاشرف رغبة في العلم ولمواصلة دراسته الحوزوية عام ١٩٣٢ ، وفيها تمكن من ممارسة نشاطه العلمي بشكل أوسع ، حيث أصبح من أصحاب الحلقات في مدرسة الإمام محمد حسين كاشف الغطاء ، وأحياناً في داره والتي كانت تقع في محلة العمارة[٣]، رغم صغر مساحتها، فتردد عليه العديد من العلماء لما عرف عنه من سعة العلم ، ورحابة الصدر ، وكرم الأخلاق[٤]، وكان يجنح إلى الهدوء والتواضع وتزين بالزي العربي العقال واليشماغ المرقط بالأسود[٥].

تعرض اسد حيدر إلى الكثير من المضايقات على يد البعثيين الذين تسلموا السلطة عام ١٩٦٨ وضيقوا الخناق على رجال الدين بشكل خاص ، مما دعاه للهجرة إلى لبنان، بقي فيها

---

(١)محمد عيسى حيدر : هو محمد بن عيسى بن محمد علي حيدر ،فقيه واديب وشاعر، ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٨٦٦ ونشأ بها عني والده بتربيته ولقنه مبادئ العلوم ، واختلف على مشاهير عصره، فأخذ عليهم الفقه والاصول، انتقل إلى ناحية الخضر كموجهه وعالم ومرجع ديني . وقد احبه سكان الناحية وطلبوا منه البقاء عندهم للاستفادة من علمه وادارته، فبقي فيها وعند دخول قوات الاحتلال البريطاني إلى مدينة البصرة عام ١٩١٤ قام بقيادة جيش من المجاهدين وساربهم نحو الشعيبة ملتحقاً بأبن عمه باقر حيدر الذي ترأس قيادة عشائر المنتفق، وبعد انتهاء المعركة رجع وقد غمره الحزن والالم فتوفي وشيع إلى النجف الاشرف ودفن فيها بمقبرة الاسرة الخاصة بها بالقرب من مسجد عمران. للمزيد من التفاصيل ينظر : علي الخاقاني ، المصدر السابق ، ص٣٩٢؛ طاهر آل عكلة ، مدينة سوق الشيوخ حاضرة العلم والادب، دار السلام ،بيروت ،٢٠١٦، ص٤٠٥.

(٢)باقر امين الورد ، اعلام العراق الحديث ، ١٨٦٩-١٩٦٩ ،ج١ ، مطبعة اوفيست الميناء ، بغداد ،١٩٧٨ ، ص١١٧.

(٣)محلة العمارة: وهي اكبر محلات النجف الاشرف الاربعة القديمة، كان تعرف بعمارة المؤمنين، تقع إلى الشمال الغربي من الحرم العلوي الشريف، تمتد إلى الجنوب مروراً بالغرب. للمزيد من التفاصيل ينظر :محمد حرز الدين، تاريخ النجف الاشرف ، ج١ ، مطبعة نكادش، قم المقدسة ، ٢٠٠٦، ص٢٤٩.

(٤)جميل حيدر ، المصدر السابق ، ص٤٦.

(٥) عادل البصيصي ، الشيخ اسد حيدر لماذا لم يلبس العمامة؟ ، مجلة الكوثر ، العدد٥٦ ، السنة الثالثة ، ١٥-٣٠ ، النجف الاشرف، حزيران ٢٠٠٢ ، ص٨-٩.

ثلاثة اشهر بعدها انتقل إلى دولة الكويت وسكنها مرشداً وداعياً للدين، وحظي بحفاوة وتقدير كبيرين حتى ان الشيخ ناصر الصباح(١) اراد منحه الجنسية الكويتية، لكنه رفض قائلاً "انا عراقي" مما يدلل على مدى حبه واعتزازه بوطنه، وعلى الرغم مما لاقاه من أذى ، إلا انه رفض ان يتخلى عن عراقيته، وعلى الرغم من تلك المكانة التي حظي بها كانت هناك بعض المنغصات التي اثرت في حياته في الكويت، فهو لم يسلم من مطاردة البعثيين له والذين حاولوا استمالة احد السائقين من الذين كان اسد حيدر يستقله في تنقلاته والذي حاول استدراجه في الحديث عن موضوعات تخص العراق، وبعد التحريات اكتشف اسد حيدر ان لهذا السائق صلة بالمخابرات العراقية(٢).

ومن المشاكل الاخرى التي تعرض لها في الكويت أيضاً اتهامه بالاشتراك في حادثة تفجير السفارتين الامريكية والفرنسية في لبنان عام ١٩٨٣(٣)، وخضع بيته إلى المراقبة وبدأت السلطة في العراق تعتقل اقاربه، وقد وقفت السفارة الكويتية موقفاً رافضاً لإلصاق التهمه به أو بأحد اقاربه، وبعد قيام المباحثات والتحريات المطلوبة لم يكن هناك ما يؤيد اشتراكه بحادث التفجير، وعلى الرغم من ذلك كان الم الغربة والحنين إلى الوطن يعتصران قلبه فكتب شعراً معبراً عن مدى معاناته جاء فيه(٤).

بلاداً الفناها علـــى كل حالــــــــة	**وقد يؤلف الشيء الذي ليس بالحسن**
ونستعذب الارض التي لاهوى بهــا	**ولا ماؤها عـــذب لكنها الوطــــــــن**

---

(١) ناصر الصباح : ولد عام ١٩٤٠ وهومن الاسر الحاكمة في الكويت(آل الصباح)اكمل دراسته الابتدائية وحصل على الدبلوم العالي في اللغة الفرنسية واجازة في العلوم السياسية من جامعة جنيف في سويسرا ، وتدرج في المناصب السياسية حتى تم تعيينه رئيس للوزراء في ١١ شباط عام ٢٠٠٦. للمزيد من التفاصيل ينظر : موقع بوابة الشيخ نايف أحمد الصباح ، شجرة عائله الصباح.

(٢) صفاء شارد ناصر الركابي، المصدر السابق، ص٢٣.

(٣) جودت القزويني، المصدر السابق، المجلد الثاني،ص٢٣٤.

(٤) صفاء شارد ناصر الركابي ،المصدر السابق،ص٢٥

تدهور الوضع الصحي لأسد حيدر ودخل في اثر ذلك المستشفى الاميري في شباط ١٩٨٥ وبقي راقداً لمدة شهر ، وفي يوم الجمعة المصادف ١٨ نيسان عام ١٩٨٥ توفي وشيع إلى الحدود الكويتية – العراقية وخرج أهل البصرة لتشييع جنازته ونقل إلى النجف ودفن في مقبرة وادي السلام[١]، اعقب ثلاثة اولاد وهم مهدي وعبد الامير وبنت واحدة وهي فوزية[٢].

٦- محمد جواد حيدر :

هو محمد جواد محمد حسن باقر حيدر، ولد في مدينة سوق الشيوخ عام ١٩١٧، وترعرع فيها في كنف والده، وهو الابن الوحيد له[٣]، تدرج في دراسته حتى تخرج حقوقياً ، ومارس مهنة المحاماة لمدة قصيرة، وبعد وفاة ابيه عام ١٩٤٤ حل محله عضواً في مجلس النواب، ومثل لواء المنتفق في عدد من الدورات النيابية[٤]، اعتزل العمل السياسي بعد قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، لم يحاول الانسجام مع الواقع الجديد بعد ثورة ١٤ تموز، فمال إلى الانطواء حتى انعكس ذلك على كل جوانب حياته بما في ذلك الوضع المادي له ولعائلته، إذ كان يرى ان مجد الانسان يبنى على أسس معنوية وقيم اخلاقية حتى وان كان ذلك على حساب كسبه ورزقه، وهذا التفكير اوقعه في حالة من الانكسار والانطواء المصحوب بالأزمات النفسية[٥]، حتى انه لم يتزوج ويعقبه من يأتي من بعده من يحمل اسمه ،توفي عام ١٩٨٥[٦].

---

(١) عبد الجبار بجاي الزهوي، معجم الادباء والكتاب في السماوة الكبرى ،الغدير للطباعة، البصرة ، ٢٠١٣ ، ص٢٣.

(٢) دخل كل من مهدي وعبد الامير إلى الحوزة العلمية ودرسا مبادئ العلوم الدينية فيها، كان مهدي متفوقا في الدراسة ، اذ دخل المدرسة الابتدائية ثم متوسطة الخورنق للبنين عام١٩٥٦ ،ثم انتقل إلى بغداد ودخل الكلية وحصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ الحديث ، وعين مدرساً ومعاوناً لمدير تربية ذي قار وسكرتيراً في وزارة الرياضة والشباب ثم حصل على شهادة الماجستير عام ١٩٨٢ عن دراسته "التطورات السياسة في فلسطين ١٩١٨-١٩٣٦" . اما اخته فوزية فقد تتلمذت على يد السيدة بنت الهدى شقيقة السيد الصدر في مدينة النجف الاشرف. مكالمة تلفونية مع فوزية اسد حيدر في ٢٢ أذار ٢٠١٦.

(٣) محمد علي الحوماني ، بين النهرين "دجلة والفرات" ، مطبعة الكشاف، بيروت، ١٩٤٦ ، ص١٥٤.

(٤) فاضل جميل ، المصدر السابق ، ص٧٦-٧٧.

(٥) طاهر ال عكله، المصدر السابق ، ص٧٠٧.

(٦) عبد الحليم احمد الحصيني، المصدر السابق، ج٢، ص٦٤.

٧-شاكر حيدر :

هو شاكر صادق باقر حيدر[(١)]، ولد في مدينة سوق الشيوخ عام ١٩٢١، شب فتياً طموحاً محباً للأدب ،تفتح على تراث بيته المعروف وكان ملازماً لديوان عمه محمد حسن حيدر والذي كان يعد بمثابة معهداً ادبياً ومنه تخرجت اول وجبة من ادباء سوق الشيوخ[(٢)].

بعد ان انهى دراسته الابتدائية والدينية عام ١٩٣٣ تم تعيينه كاتبا في مستشفى سوق الشيوخ[(٣)]، وشغل وظيفة رئيس ملاحظين في الادارة المحلية في مدينتي الناصرية والحلة[(٤)]، وبعد ان وجد صعوبة في الاستمرار والعطاء داخل بلاده آثر السفر إلى خارج العراق عام ١٩٥١ وامضى حياته متنقلاً بين العديد من الدول ومنها الكويت والامارات، عاد بعدها عام ١٩٨٧ بخفي حنين، إذ كان فاقد الذاكرة مصاب بجلطة دماغية خالّي الوفاض[(٥)]، اعقبه ولدان هما حيدر شاكر حيدر استاذ في معهد الفنون التطبيقية في بغداد والثاني وثال وهو صاحب مكتبة ادبية في شارع المتنبي، توفي شاكر حيدر عام ١٩٨٩ متأثراً بالكثير من العلل ودفن في النجف واقيم له احتفال اربعيني في مدينته سوق الشيوخ[(٦)].

٨- محمد حيدر :

وهو محمد جعفر باقر حيدر[(٧)]، ولد في مدينة سوق الشيوخ عام ١٩٢٧حظي برعاية والده وتأثر كثيراً بمن كانوا يتوافدون على دارهم من شخصيات، وما كانوا عليه من اخلاق اجتماعية

---

(١) جودت القزويني ، تاريخ القزويني ، المجلد الثامن ، المصدر السابق ، ص٢٧٣.

(٢) جميل حيدر ،موجز تاريخ ال حيدر، المصدر السابق،ص٥٦.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) كامل سلمان الجبوري ، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، ج٢،دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣،ص٣٨٥.

(٥) مقابلة شخصية مع وثال حيدر في بغداد ، ١٣شباط٢٠١٥

(٦) جودت القزويني ، المصدر السابق،ص٢٧٣.

(٧) سعد الحداد ، ديوان الشهيد الشيخ محمد آل حيدر،ج١ ، مطبعة ثامن الحجج ،مؤسسة افاق للدراسات والابحاث العراقية، ٢٠٠٩ ، ص٤٥.

وأصول عشائرية، شب على خطى اهله في طلب العلم وخدمة الدين ،وقد كان متطلعاً في دراسته إلى مدينة النجف الاشرف لما تحويه من علماء وحوزة علمية، وفي عام ١٩٤٥ توجه إليها ليبدأ عهده الجديد، فدرس مقدمات العلوم الدينية وتقرب من العديد من العلماء ومنهم اسد حيدر(١)، حرص كثيراً على حضور حلقات الدروس الدينية ،وقد اهلته ثقافته العلمية والدينية ان يكلف بتدريس المقدمات للطلبة الجدد القادمين إلى الدراسة في النجف الاشرف(٢).

وبعد السعي بين الدراسة والعمل آثر الانتقال إلى العمل الميداني في نشر العلم والتبليغ الاسلامي، فكان له ما اراد ، إذ ارسله السيد محسن الحكيم عام ١٩٥٨ إلى مدينة جلولاء التابعة لقضاء خانقين شمالي العراق وكيلاً عنه، بعد وفاة والده واضطراب معيشته ، ولم يستطع مواصلة دراسته بالشكل الذي يرضيه لنفسه بسبب الضائقة المادية التي عصفت به في الخمسينات ، فأضطر للذهاب وكيلاً دينياً ، فقام بواجبه في الوعظ والارشاد والتوجية وذلك عام ١٩٥٨ وبقي فيها ثلاثة سنوات(٣)، ثم عاد إلى مسقط رأسه مرة اخرى وبعد ستة اشهر عاد إلى جلولاء(٤)، وتوجه بعدها إلى بغداد حيث التكليف الشرعي وقد مضى فيها سنتين ثم عاد بعدها إلى جلولاء لسد الفراغ العلمي والفقهي فيها(٥)، وبأمر من السيد الحكيم انتقل إلى مدينة الحلة بلد العلم والأدب التاريخي للشيعة بعد النجف ليقوم بدوره الديني فيها(٦)، وكان ذلك في ٢٤ تشرين الثاني عام ١٩٦٨ واخذ يدير حلقات التدريس في العلوم الدينية والكلامية والتي يحضرها شباب يلقي عليهم المحاضرات العلمية القيمة ويقيم صلوات جماعة بهم(٧)، تزوج ثلاث مرات كانت المرة الأولى عام ١٩٥٥ والثانية عام ١٩٧٣ والثالثة عندما بلغ الخمسين من العمر عام ١٩٧٧

---

(١) وهم الشيخ باقر شريف القريشي والشيخ محمد رضا العامري. للمزيد من التفاصيل ينظر: مجلة الموسم ، العددان ٧٩-٨٠ ، ٢٠٠٩ ، ص٦٦٦.

(٢)المصدر نفسه .

(٣)كامل سلمان الجبوري ، الامام الحسين في الشعر النجفي ،ج٤، دار القارئ، بيروت، ص٢٤٠.

(٤)جودت القزويني، تاريخ القزويني، المجلد الرابع والعشرين، المصدر السابق،ص٩٨.

(٥)محمد هادي الاميني، المصدر السابق،ص١٤٤.

(٦)جودت القزويني، المصدر السابق،ص١٨٧.

(٧)المصدر نفسه.

اعقبه كلاً من باقر ومرتضى وصادق ومفيد ومحيي ومعز ومعين وسبعة من البنات[١]. وكان محمد حيدر يقوم بدوره الديني حسب ما يتسع له الجهد العلمي وعندما توفي الامام الحكيم انتقلت الزعامة الدينية إلى السيد الخوئي[٢]، فبقى الشيخ محمد حيدر وكيلاً عنه في الحلة واستمراراً لوكالته للسيد الحكيم[٣].

ومن الناحية الدينية كان الشيخ محمد حيدر متديناً وليس متزمتاً وكان كثير من المصلين يضعون شروطاً لإمام الجماعة كما هي من الناحية الشرعية، ومنهم من كانوا ينظرون لتلك الشروط نظرة متزمتة ، ولكنه استطاع ان ينتزع تلك النظرة من اذهانهم مؤكداً ان شروط امام الجماعة متوفرة في كثير من الافراد[٤]، وقد كسب ثقة ابناء الحلة فكان كثير من أصحاب الأسئلة الشرعية يتوجهون إليه لثقتهم العالية به[٥].

أصبح جامع الحلة في عهده مدرسة علمية أدبية للوعظ والارشاد وتهذيب النفوس، وقد تشكلت فيه حلقات التدريس في العلوم الدينية والكلامية يحضرها شباب مؤمن من أصحاب الفضيلة والكمال يلقي عليهم محاضراته العلمية القيمة، كما أقام الشيخ الصلوات جماعة في هذا الجامع حيث يأتم به المصلون[٦].

٩-جميل حيدر :

هو جميل صادق باقر حيدر[٧]، ولد عام ١٩٣٥ نشأ وترعرع في دار اجداده ومنبت ابائه مدينة سوق الشيوخ[٨]،مارس العمل الكسبي في بداية حياته. وبعد ان انهى تعليمه الابتدائي في

---

(١)سعد حداد، المصدر السابق، ص٥٢-٥٣.

(٢)المصدر نفسه، ص٣١.

(٣) مقابلة شخصية مع ملاذ ناجي حيدر ، الناصرية ، ٢٤ كانون الثاني ٢٠١٥.

(٤) سعد حداد ، المصدر السابق ، ص٣٢.

(٥) المصدر نفسه .

(٦) جميل حيدر ، المصدر السابق ، ص٥٠.

(٧)حيدر محسن مجيد الهلالي ، شعر جميل حيدر، دراسة في الموضوع والفن، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة سانت كلمنتس ، ٢٠٠٧،ص٥.

(٨)المصدر نفسه .

مدرسة السوق الابتدائية حتى غادر مدينته إلى النجف الاشرف عام ١٩٤٨ ، لتبدأ مرحلة جديدة من حياته نزولاً عند رغبة اسرته المحافظة ولتحقيق املهم في ان يسير على مسلك عائلته العلمي والديني[١]، طلباً للدراسة والبحث والتتبع ومجاورة لمرقد امامه وسيده ابي الحسن (عليه السلام) ، كما ان النجف كانت عامرة بمدارسها ومكتظة بالأساتذة الاكفاء من ابنائها ومشهورة بقيمها وعاداتها وتقاليدها ومعروفة بعلميتها ونوع طلابها، فهي حريصة على بلورة شخصياتهم وصقل مواهبهم، توجه للسكن في دار جده المرحوم باقر حيدر، وبقي هناك عاماً كاملاً ثم نقل سكناه إلى المدرسة الدينية (المهدية) في النجف الأشرف[٢].

عاد جميل حيدر إلى سوق الشيوخ عام ١٩٥٩ ونتيجة لفاقته وضيق ذات يده دخل الدورة التدريبية التي اقيمت في الناصرية ليتخرج طلابها معلمين على الملاك الابتدائي، وبعد عام تقريباً على دخوله الدورة عين معلماً في مدرسة الرفعة الابتدائية ليبدأ مشواره الثاني في تشجيع تلاميذه وتعليمهم كل ما يعزز فيهم الروح الثقافية والأدبية واستلهام العلوم اللغوية[٣]، فضلاً عن ممارسته لدوره التعليمي فقد واصل مشاركاته في الندوات النصف شهرية والاسبوعية احياناً وعايش مجالسها الشعبية ذات النكهة التراثية، كما اصبح نائب رئيس نقابة المعلمين ومسؤول لجنة الشؤون الثقافية في سوق الشيوخ تقديراً لدوره في الادب . التف حوله مجموعة من شباب الادب الجديد[٤]، عام ١٩٥٩ اقيمت له حفلة على شرفه في قصر الثقافة والفنون ، وقد غصت القاعة بحضور متميز لأدباء وأساتذة كبار[٥].

أما عن رأيه في الحياة فهو الايمان بالله رباً ، وبالإنسان أخاً اجتماعياً ، وبالثقافة وعياً فكرياً شامل الرؤى ، صادق التعبير ، ملتزم الموقف ، وبالشعر أداءً هامساً ، وبالمجتمع عشيرة ،

---

(١)محمد حسين علاوي غيبي، شعراء اهل البيت دراسة منهجية تحليلية،ج٣،مؤسسة النبراس، النجف الاشرف، ٢٠١٠ ، ص١١٣.

(٢)جميل حيدر، المصدر السابق،ص٥٩.

(٣)محمد حسين علاوي غيبي، المصدر السابق،ص١١٥.

(٤)جميل حيدر، المصدر السابق،ص٦٢.

(٥)حيدر محسن الهلالي، المصدرالسابق،ص١٢.

وبالكفاف معيشة[١]،ومن اجتهاداته الكلامية يقول : "عرفت أنّ المخالفة غير الخلاف.. فهي طريقة والطريقة باب للمتذهب.. اعرف أنّ السياسة فرض ولائي والمواطن بها ينقد وجوده الاجتماعي وحتى الابداعي"[٢].

ويمكن القول أنَّ ابناء اسرة آل حيدر تمتعوا بمكانه دينيه وعلمية كبيرة في منطقتهم سوق الشيوخ وفي مدينتهم الثانية النجف الاشرف بعد ان توافدوا عليها وتتلمذوا على ايدي كبار علماؤها وطوروا من قابليتهم الدينية والذهنية واكتسبوا وتسلحوا بالعلم والمعرفة، مما كان له اثرة في عطائهم الذي لم ينحصر على نشاطهم الديني فحسب ، وإنما كان بارزاً في مواقفهم الاجتماعية.

ثالثاً : النشاط الاجتماعي لأسرة آل حيدر:

لم يكن مجلس آل حيدر يعقد لمجرد الدرس العلمي والوعظ والارشاد الديني، وانما كان مجلسا للحكم والقضاء بين الناس وحل النزاعات، وفك الخصومات التي تحصل بين العشائر، فقد كان الشيخ باقر يتميز بذكائه وقوة شخصيته مما جعله مؤهلاً للقيام بهذه المهمة، فضلاً عما كان يتمتع به من نفوذ ووجاهة لدى العشائر فعندما حوصرت مدينة الناصرية من قبل عشائر الحسينات[٣] ، بغية اخراج الشيخ سعدون من مقره في الناصرية عنوة[٤]، ذهب وفداً ضم وجهاء الناصرية وساداتها آنذاك للشيخ باقر يطلبون منه اقناع العشيرة الثائرة المحاصرة للمدينة بفك الحصار معربين عن استعدادهم اخراج الشيخ المحاصر إلى قضاء الشطرة متوسمين في

(١)محمد حسين علاوي غيبي، المصدر السابق،ص١١٥.

(٢) نقلاً عن : حسن شنون، الشيخ جميل حيدر شاعر من المدينة الشاعرة ، جريدة الناصرية، العدد١٢٦ في١٢ تشرين الاول ٢٠٠٢،ص٦.

(٣) محسن الامين الحسيني العاملي، المصدر السابق ، ص٣٣٣.

(٤) شاكر حسين دمدوم الشطري، تاريخ الشطرة خلال العهد العثماني ١٨٨١-١٩١٧ ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر ، بناية المكتبة البغدادية ، ط١، ٢٠١٦،ص٢٠٧.

وجاهته وعلو كلمته عند العشيرتين خيراً ، وفعلاً استطاع الشيخ باقر أن يقنع الثوار بهذا المقترح[١]، وبذلك هدأت الفتنة بين العشائر والمدينة وفك الحصار عن الناصرية عام ١٩١١[٢].

ومن جانب آخر أهتم محمد حسن حيدر بالتعليم بشكل خاص بعد ان عانى في العراق بشكل عام ولواء المنتفق بشكل خاص العديد من السلبيات في واقع الخدمات التعليمية خلال مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق ، كان في مقدمتها أن سلطات الاحتلال لم تكن لديها الرغبة في محاولة تأسيس المدارس أو احداث أي تغيير في البنية التعليمية، فلم يأخذ التعليم الاهتمام الكافي، لذا نجد توجه محمد حسن حيدر واهتمامه بالتعليم في لواء المنتفق كمحاولة لرسم الخطوط الأساسية التي ينطلق منها النشئ الجديد والتأكيد على ضرورة زيادة المدارس في كافة المناطق دون استثناء بما فيها المناطق الريفية، لأنّ انتشار التعليم بين المدن فقط بعيداً عن الارياف يجعل وفق رأيه الجهل سائداً في شريحة كبيرة من المجتمع . وهذا يترك بدوره فوارق طبقية بين أبناء المدن وأبناء الريف، إذ كانت مشكلة التعليم في الريف من أعقد المشاكل التي واجهت الحكومة ودفعت بنسبة كبيرة من المعلمين إلى العزوف عن العمل[٣].

وفي هذا الشأن رفع محمد حسن حيدر طلباً في عام ١٩٢٢ إلى وزارة المعارف لبناء منطقة معارف منفصلة في لواء المنتفق ،مما يدلل على حرصه على الاهتمام بالتعليم ورفع شأنه في اللواء، ولكن وزارة المعارف ردّت بكتاب صادر في ١٤ آذار عام ١٩٢٢ بعدم موافقتها على تشكيل منطقة معارف منفصلةِ ، نظراً لأنَّ عدد الطلبة قليل، وقد جاء في هذا الكتاب ما نصه" بالإشارة إلى مذكرة وردت من محمد حسن حيدر فقد جاء الرد، لمّا كان عدد الطلبة في لواء المنتفق أقل من (٦٠٠) فلا مسوغ يبرر تشكيل منطقة معارف منفصلة في اللواء ولافي النية تعيين مفتش خاص لذلك اللواء[٤].

---

(١) معن شنان العجلي ، الخميسية وما حولها حوادث وأسباب، بغداد، ٢٠٠٠ ، ص١١١.

(٢) شاكر حسين دمدوم الشطري ، المصدر السابق ،ص ٢٠٧.

(٣) كفاية عبد حسين العكيلي ، الواقع التعليمي في لواء المنتفق ١٩٢١– ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٣ ، ص١٣٥.

(٤) م.ذ. د. ت. ث ، صورة تحرر الوارد من وزير المعارف العنصر ٣/أي/١/١١٨٢ والمؤرخ ٨/ اذار ١٩٢٢. ينظر ملحق رقم (٣).

كان محمد حسن حيدر كثير التأثر وهو على فراش الموت في المستشفى حين سمع أنّ الناس كانوا يندفعون إلى التبرع للمدرسة الجعفرية[١] ببغداد، وهو لا يملك شيئا يقدمه، فأمسك بيد السيد عبد المهدي المنتفقي[٢] وقال له : "لي اليك حاجة وأرجو أن تحققها لي وهي أنه قد بقي لي من كل الذي كان وما خلفه السلف من ذلك الارث بستان يبلغ معدل ايراده السنوي خمسة واربعين دينار ، فإذا مت فكل رجائي هو أن تتولى عني اهداء الثلث الذي يخصني من هذا البستان إلى المدرسة الجعفرية ولا تأخذك الشفقة في من يجب أن ينفق عليهم هذا البستان وايراده"[٣].

ويمكن القول ان محمد حسن حيدر حاول ان يساهم في تطوير عملية التعليم في المنتفق من خلال ايجاد الحلول لبعض المشاكل التي واجهت العملية التعليمية آنذاك ،

---

(١)المدرسة الجعفرية : تأسست عام ١٩٠٨ وكان الهدف من تأسيسها هو انشاء مدرسة لتعليم الاولاد الصغار وليحل خريجوها محل اليهود الذين كانوا يقيمون لإدارة اعمال التجار من المسلمين ، وكانت تسمى بمدرسة الترقي الجعفري العثماني، وقد ايد فكرة تأسيسها السيد محمد سعيد الحبوبي بعد اخذ مشورته ، التحق بالمدرسة (٣٠٠) طالب توزعوا على الصفين الاولين لمرحلة الابتدائية والرشدية ، ثم توسعت واحتوت على مرحلة الدراسة الاعدادية وسميت بالجعفرية نسبة إلى الامام جعفر الصادق(عليه السلام)الذي اسس جامعة اسلامية علمية في بغداد، امتد نشاط الدراسة طول الحكم الملكي (١٩٢١– ١٩٥٨) ومن روادها جعفر الخياط ، جعفر حمندي، ذبيان الغبان صالح جبر وصادق البصام والكثير غيرهم. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص١٨٤–١٨٥.

(٢) عبد المهدي المنتفقي: هو السيد عبد المهدي حسن ناصر آل شبر، ولد في قضاء الشطرة عام ١٨٩٠، وشارك منذ شبابه في الحركة الوطنية فانضم إلى الجمعية العربية اللامركزية وجمعية الاصلاح في البصرة، فضلاً عن مساهمته الفاعلة في ثورة العشرين، أنتخب نائباً عن لواء المنتفك في المجلس التأسيسي عام١٩٢٤، ثم انتخب نائباً في المجلس النيابي عن المنتفك أيضاً للدورات الأولى والثانية والرابعة والسادسة والثامنة والتاسعة للأعوام (١٩٢٥ ، ١٩٢٨ ، ١٩٣٣ ، ١٩٣٥ ، ١٩٣٩) ، كماعين عضواً في مجلس الاعيان في تشرين الأول عام ١٩٤١، وفي عام ١٩٤١ انتخب نائب أول رئيس مجلس الاعيان ، قدم استقالته عام ١٩٤٩ ثم جدد تعينه حتى عام ١٩٥٨، اشتهر بمواقفه الصلبة في البرلمان في الدفاع عن المشاريع الزراعية في المنتفك ونظراً لكثرة الحاحه على اصلاح نهر الغراف اطلق عليه الملك فيصل الأول اسم (النائب العطشان). للمزيد من التفاصيل ينظر : مؤيد شاكر كاظم الطائي، السيد عبد المهدي ودوره السياسي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٢٠.

(٣) نقلاً عن : جعفر الخليلي ، المصدر السابق ،ج٢ ،ص٨١.

فضلاً عن عدم تردده في تلبية الدعوات الموجهة له من قبل ادارات المدارس للمشاركة معه فيما تقوم به من نشاطات . وهذا دليل على مدى اهتمامه بالحركة التعليمية ونهضتها العلمية ودليل على اهمية التعليم لديه سواء في المنتفق أو في غيرها، وكان الشيخ جعفر بن الشيخ باقر حيدر يتواجد في ديوان آل حيدر ويتوافد عليه كثير من الناس من رأى الهلال ويريد أن يثبت رؤيته أمام المرجع الديني في القضاء، وكان من عادته أن يستمع إلى من يأتي بالشهادة لهذه الرؤية، وبعد اكمال العدد الذي يعتمد عليه ويستمع اليهم وعددهم اربعون شاهداً يقر بثبوت الرؤيا "والشهادة عادة لشاهدين عدلين فتكون الرؤيا ثابتة"، وشروط الشاهد " العدل، الايمان، حسن المعاملة، والصدق في القول، والسيرة الطيبة، ومحبة الناس له" ، ولكن الشيخ جعفر كان يلجأ إلى الأحوط وهو الاستماع إلى هذا العدد وهم اربعون شاهداً[١].

تحدث يعقوب الحمداني انه في عام ١٩٤٧ رأى الهلال بنفسه في تلك الليلة الأخيرة من شهر رمضان وجاء إلى المجلس لكي يدلي بالشهادة وقد سبقه اليها خمسة وعشرون شاهداً والشيخ جعفر حيدر كرجل دين يسأل كيف تمت رؤيته ومكان الرؤيا ونوع الهلال وكلها اسئلة يتم سؤال الشاهد حولها ،وبعد أن أتمم الشهادة قال الشيخ جعفر : "لقد ثبتت رؤية الهلال عندي بعد شهادة يعقوب الحمداني وقد سبقه الحاج علي الدبوس[٢]، وهما لدي شهود عدل وهذا الكلام له وقع في نفسي"[٣].

وبعد ثبوت رؤية الهلال يستدعي الشيخ جعفر حيدر من يعتمد عليه ليتصل بالسماوة ليكلم الشيخ المسؤول وهو بدوره يُبّلغ المسؤول في النجف الاشرف بهذه الرؤيا، لتصدر الفتوى بعد

---

(١) نقلاً عن : يعقوب الحمداني ، معالي الحياة (وفاء لسوق الشيوخ)،(د.م)،٢٠٠٥، ص١٨.

(٢) علي الدبوس : هو الحاج علي بن دبوس بن عودة ولد في سوق الشيوخ عام ١٨٤٥ من قبيلة بني مشرف، هاجر اجداده من المدينة المنورة الى اهوار سوق الشيوخ ثم الى الخميسية، امتهن على الدبوس تجارة الاقمشة والحبوب والسمن والاصواف وساهم في باكورة الصناعة العراقية ، كان ديوانه مجلساً كبيراً لكبار القراء امثال الشبيبي وابن قوزي وله علاقة وثيقة برؤساء القبائل والعشائر العراقية في سوق الشيوخ والمنتفق والعراق بشكل عام ، توفى عام١٩٢٧.للمزيد من التفاصيل ينظر: صباح الحمداني ، المصدر السابق ،ص٥٨.

(٣) نقلاً عن : جميل حيدر ، المصدر السابق ، ص٤٦.

تجميع الشهادات في الالوية والاقضية ويصلي سماحة المرجع الاعلى بعيد الفطر المبارك[١]،وأحياناً لا تثبت الرؤيا ويصبح الناس صائمين إلّا إذا نادى المنادي يعلن عن ثبوت العيد فيفطر الناس، وهذا الاعلان يصدر من مصدر الفتوى الشيخ جعفر حيدر، وقد كان لهذه الظاهرة الاجتماعية دورها الفاعل في علاقة أبناء قضاء سوق الشيوخ مع بعضهم البعض ومع العشائر المجاورة ،حيث يشهد التقاء نزول العشائر المحيطة والقريبة للقضاء جماعات ويكتظ القضاء بهم فيتزاورون ويتعايدون في الدواوين[٢].

إما اسد حيدر فأن ثقافته وعلمه لم يدفعاه إلى الغرور، وإنما زاد ذلك من تواضعه ،فقد شاهدته النوادي العلمية والأدبية داخل العراق وخارجه ببحوثه الحرة التي نالت اعجاب الجميع، وعلى الرغم مما هو عليه من العلم والثقافة، إذ أنه أصر على البقاء بزيه العربي الأصيل المتمثل (بالكوفية والعقال) معتقداً أنه سيوصله إلى الخدمة الصحيحة للناس[٣]، فقد كان يرى أنّ هذا الزي يجعله أقرب إلى عامة الناس المحتاجين إلى رجل دين طيب النفس مبسوط الكلمة، ويعد العمل من أجل هؤلاء أكثر نفعاً فهو قضى حياته في بساطة العيش،[٤]إذ أنه لا يحبذ لبس العمامة نظراً لما لها من هيبة في النفوس، فهي تعكس مكانة الشخص العلمية وتجعله مطاعاً بين الناس، وحينما سأل عن سبب عدم ارتدائه لها فأجاب خجولاً "ما نصه أنا حتى من أرتدي العمة ولعلي لا أعطيها حقها"، وبقي محافظاً طوال حياته على زي العقال والشماغ وهو الزي الشائع لدى أبناء العشائر العراقية[٥].

كان اصراره على بزته العربية محل تساؤل من قبل المحيطين به، وبالأخص السيد محسن الحكيم الذي حاول كثيراً اقناعه بلبس العمامة، ولكنه كان يرفض بطريقة مهذبة، الأمر الذي

---

(١)نقلاً عن : جميل حيدر ، المصدر السابق ، ص٤٧.

(٢)جعفر الشيخ باقر آل محبوبة ،المصدر السابق، ص١٩٤.

(٣)عادل البصيصي ،المصدر السابق، ص٨-٩.

(٤)المصدر نفسه ، ص٩.

(٥)جودت القزويني، المصدر السابق، ص٢٣.

اضطر السيد محسن الحكيم أن يضعه أمام الأمر الواقع، إذ أمر بإعداد حفل خاص كي يقلده العمامة بيده، إلاّ أنَّ اسد حيدر غادر النجف ولم يعد اليها إلاّ بعد أيام، فقد كان تحاشيه لبس العمامة يتعلق أيضاً بتصوره لدور الحوزة وما يجب أن تكون عليه، وكان يخاطب من يستفسرون عن سبب امتناعه بقولة" دعني ادافع عنك بعقالي"(١)، ولطالما كان يردد بيت شعر له وهو يرى الاستغراب من تعامل الناس معه كرجل عادي بقوله (٢):

لا تنظرن لبـــــــزتي وأنظر لما يحوي ضميري

وعندما هاجر اسد حيدر من مدينة الخضر إلى مدينة النجف الاشرف في عام ١٩٣٢ رغبة في العلم لما لها من مكانة دينية وعلمية، أصبح من أصحاب الحلقات التي كان أدارها في بيته على الرغم من صغر مساحته وكانت هذه تضم عدداً من العلماء الذين كانوا يترددون عليه للتزود من علمـــــه لما عرف عنه من سعة العلم ورحابة الصدر وكرم الاخلاق ، وكان يطرح عليهم مواضيع تستحق الدراسة والبحث(٣).

وفي مدينة الناصرية كان يقيم مجالسه في نواحي المدينة حرصاً منه على توعية أبنائها وتنبيههم إلى أمور دينهم، والتي كانت تضم عشائر كبيرة، وكانت بحضوره تطرح القضايا والمشكلات الاجتماعية والعشائرية والعمل على حلها لإصلاح ذات البين ، كذلك تفضل في اطلاق الأسماء على المواليد الجدد اقتداءً بالسنة النبوية واختيار الاسماء المناسبة لبعض الاشخاص ، كما قرر انشاء جامع في هذه المدينة لكونها تفتقر لوجود مؤسسة دينية ، فتبرع أحد اصدقائه بقطعة أرض كبيرة في مركز الناحية وعند سماع مدير الناحية بجهود اسد حيدر اعترته الرغبة في مقابلته والتعرف عليه وإبداء المساعدة من أجل اكمال بناء الجامع ، وكان ذلك عام ١٩٦٠(٤).

---

(١)كامل سلمان الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢،ج١،المصدر السابق،ص٢٦٢.

(٢)عادل البصيصي، المصدر السابق،ص٨.

(٣)غالب الناهي، دراسات ادبية، مطبعة التاليف والنشر، النجف، ١٩٥٤، ص١٥.

أصبح الجامع بعد أن اكتمل بناؤه مقراً له يقيم فيه المجالس الدينية التي يحضرها شباب المنطقة ، وقد كان يجمع النصوص التاريخية التي تحمل المعاني العظيمة لمكانة أهل البيت (عليهم السلام) ، كمادة لخطبه في تلك المجالس(١)، وقد عرف عنه بتوجيهه التبليغي ومنهجه في الاصلاح من خلال الاحتكاك بالناس ومعايشتهم واتصاله بشرائح مختلفة من المجتمع ، ففي فصل الصيف كان يذهب إلى جماعة من الناس ينتمون إلى قبائل بدوية ويمتهنون الرعي ويعيشون عيشة البداوة والتنقل ، وأثناء الصيف ينتقلون من الصحراء بأنعامهم إلى احدى الضواحي ليستأجروا جزءاً من الاراضي التي حصدت محاصيلها ، فيستقرون لمدة ويرسلون بخبر تواجدهم إلى الشيخ اسد حيدر ليأتي اليهم، فيتجه اليهم على الرغم من حر الصيف ووعورة الطريق ليقوم بمهامه كمرشد ديني ، وكان يستدرجهم بطريقة مقبولة ليتعرف على مدى فهمهم لأمور دينهم وكيفية أداء صلاتهم ثم يخضعهم لأداء الصلاة أمامهم ، وقد عانى الكثير منهم في أداء اللفظ الصحيح والقيام المطلوب ، إذ كانت علاقته بأهالي مدينة الناصرية علاقة خالصة ونقية، ولم يكن حضورهم مقتصراً على الاجابة عن سؤال أو استفسار وينتهي بتحصيل الحقوق الشرعية ، وإنما ترك بصمة تخلد ذكراه لكون عمله خالصاً لوجه الله سبحانه وتعالى لا لغايات مادية تزول بمرور الوقت(٢).

أما أثناء قيامه في دولة الكويت فقد استمر منهجه الديني الذي مارسه في العراق، إذ بَقي على نهجه في الاهتمام بتوعية الناس البسطاء، وقد عبر عن قيامه بواجباته الدينية في الكويت بقوله : "وانا بظرف اقتضى أن اتجه فيه إلى مهمات الارشاد وواجبات العمل الديني، فقد واجهت صعيداً يستلزم الجهد الذي يضنني وفيه كلما تضمه القربى إلى الله دون بهارج الدنيا ومنافع المادة والتي قد تؤثر في قوة العمل"(٣).

إنَّ نزعة الزهد لدى اسد حيدر حملته على الابتعاد عن المغريات المادية، فقد عاش عيشة الزاهدين ، فهو لم ينفتح مع مجتمع التجار وإنما كان يتجه إلى الناس الرحل الذين

(١) جميل حيدر ، المصدر السابق ، ص٤٥.
(٢) صفاء شارد ناصر الركابي، المصدر السابق، ص٣٦-٣٧.
(٣) المصدر نفسه،ص٣٧.

يمارسون رعي الماشية ويعيشون في مناطق فقيرة ليلقي عليهم محاضراته الدينية، وعلى الرغم من ذلك كان يعاني من معاملة ضعاف النفوس له الذين تصوروا أنه كان يسعى وراء المال، فقد ذكر قائلاً : "على أنّ الكثير – سامحهم الله – يظن في هذا التحول مغنماً، وفي هذا الارتحال توفيراً للرخاء وهم يقيسون الامور على واقع حالهم الذي الزمت نفسي منذ صباي بالتميز عنه فو الله الذي لا اخشى إلاّ هو ولا ادين لسواه ما واجهني إلاّ الأشد الأصعب من المهمات وما لقيت إلاّ الأقل الأدنى من الأحوال وكأني اسد بذلك ما قصر فيه الآخرون وتميز عن تحقيقه الكثيرون ممن يفترض فيهم تولي ذلك، فبادرت إلى تحمل القيام بمسؤولياتي كرجل دين نذر نفسه لمبادئه وقيمه فأخذت نفسي بمنهج الوعظ والإرشاد"[١].

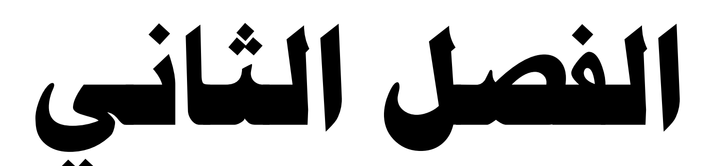
ومن نشاط الشيخ محمد حيدر الاجتماعي وخاصة في عقد السبعينات ولما كانت دائرة الضغط والجور والاستفزازات لحقت بالمؤمنين من ابناء الحلة وما آلت اليه بعض العوائل من فقدان معيلها بسبب الاعدام أو السجن وذلك بسبب نشاطها المعادي لحكومة البعث بعد عام ١٩٦٨، كان الشيخ يرسل رجاله لمتابعة شؤون تلك العوائل وتقصي احوالها وإيصال المساعدات العينية والمادية لهم بصورة منتظمة وإرسال بعض مرضاهم للعلاج وتأمين الدواء الشافي لهما وقضاء حوائجهم عند دوائر الدولة المختلفة[٢].

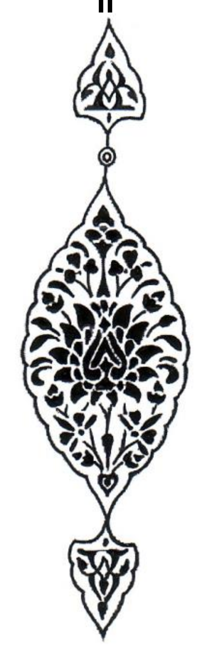
ويتضح مما سبق إنَّ المواقف الاجتماعية لأبناء أسرة آل حيدر لم تتوقف عند الوعظ والإرشاد الديني فحسب بل تعدتها إلى محاولة الوقوف إلى جانب أبناء منطقتهم في حل الخصومات وتقديم ما يمكن تقديمه من مساعده أو معونة لإنشاء مدرسة أو جامع أو غيرها ، فضلاً في مشاركتهم ومشاكلهم اليومية بدفعهم هاجس خدمة ابناء عمومتهم ومنطقتهم بعد ان تحملوا مسؤولية اتخاذ القرارات والبت في المسائل التي تتطلب حلاً.

---

(١) نقلاً عن صفاء شارد ناصر الركابي، المصدر السابق، ص٣٧.

(٢) سعد حداد ، المصدر السابق ، ص٥٦.





الدور الفكري لأسرة آل حيدر

أولاً : دور اسرة آل حيدر في مجال الادب.

ثانيا : النتاجات الفكرية لاسرة آل حيدر.

١. في مجال الفكر الاسلامي.

٢. في مجال التاريخ والعلوم الاخرى

الفصل الثاني

الدور الفكري لأسرة آل حيدر

أولاً : دور أسرة آل حيدر في مجال الأدب

أتسمت الحركة الأدبية والفكرية في المنتفق بسمات عديدة ومميزة صنعها أهل الفكر والشعراء والخطباء وذوو العلم من خلال الظروف التي مرّت بها المنطقة ، وقد انصبّ شعراً ونثراً وخطاباً على اشاعة القيم الروحية السامية ، وتنقية النفوس من أسباب الضلالة ، والانتقال بالإنسان إلى مراتب الرشد العقلي ، والإسهام بصورة مباشرة في حركة المجتمع لمعالجة مشاكله الاجتماعية والسياسية، فكانت القصائد الشعرية والخطابات الحماسية والاهازيج الشعبية جانباً لا يمكن الاستغناء عنه بأي حال لشحذ الهمم واذكاء العزيمة ، لكن هذه المآثر قليلاً ما حفظت في سجلات أو دونت في دواوين خاصة بها فضاع قسم كبير منها وطواه النسيان(١).

أن من الطبيعي أن يكون لكل حركة أدبية موجّه يوجهها ويظهر كوامنها الفطرية ومكانتها الطبيعية ، أما توجيه الحركة الأدبية في مدينة سوق الشيوخ فيرجع إلى دور الأسر الدينية الموجودة فيها(٢)، في وقت تميزت مدينة سوق الشيوخ بموروثها الأدبي والثقافي ، الناتج من تلاقح الثقافات فيها نتيجة الهجرات التي وفدت إليها وقد انعكس أثره في أبنائها ، فأصبح الفرد ينشأ وسط أجواء مفعمة بالأدب والعلم والمعرفة، إذ أنها أنجبت رجالاً أسسوا لحركة ثقافية في المدينة، ونتيجة لوجود أسباب نهوض جغرافية وتاريخية ودينية وتحت رعاية أسر علمية ودينية وأدبية جعلت صوت المدينة يصدح بين المدن، فأتجهت عيون الكثيرين من المهتمين بالأدب

---

(١) شيماء طالب عبد الله المكصوصي ، المصدر السابق ، ص١١٥.

(٢) ومن هذه الاسر : اسرة آل شحتور المتمثلة بالشيخ يوسف آل شحتور واسرة جمال الدين والمتمثلة بزعيمها العلامة ميرزا عناية الله جمال الدين ، فضلاً عن وجود اسر اخرى لم يكن لها ظهوراً واضحاً مثل اسرة الشيخ دخيل واسرة الشيخ طاهر الحجامي والسبب في ذلك يعود إلى ان هاتين الاسرتين لم تتخذا من مدينة سوق الشيوخ مقراً للإقامة الدائمة. للمزيد من التفاصيل ينظر : عباس جخيور سدخان الوائلي ، الحركة الادبية في سوق الشيوخ ، ص٣.

والثقافة صوبها وتتوق لزيارتها ، فاستقبلت الكثير وما كان للزائر ليوادعها إلا ويمدح بكلمة أو بيت شعر بحق هذه المدينة أو رجالاتها [(١)].

تُعد أسرة آل حيدر واحدة من تلك الأسر الدينية المتعددة الاهتمامات، فالحقيقة التاريخية التي من الحق والإنصاف ذكرها أنه ما كان للحركة الأدبية في مدينة سوق الشيوخ أن تنهض وتبرز وترتفع إلى هذا المستوى وتترسخ تقاليدها الابداعية لولا تلك الأسرة العلمية والأدبية منذ تاريخ مبكر ، والتي توارثت حمل راية نشر الدين والأدب ، وتوجيه الناس عامة والشباب خاصة إلى ذلك الاتجاه ، ونشر الوعي المعرفي والثقافي بجد ومثابرة ومتابعة [(٢)]، وبرزت أسرة آل حيدر كواحدة من الأسر العلمية والدينية والأدبية ، والتي كان لها الدور الكبير في أن ينتشر شعر سوق الشيوخ وتذيع شهرته بين أصقاع البلاد[(٣)] ، وهم بيت العلم والدين والاصلاح الاجتماعي، إذ يعد ديوان آل حيدر من أشهر الدواوين الأدبية ، فقد كان موطأ قدم لكبار الأدباء والشعراء من خارج المدينة او داخلها ، وكان يحتوي على مكتبة تضم العديد من الكتب وفي مختلف المجالات [(٤)]، ولم يكن مجلس آل حيدر مقتصر على الوافدين للمدينة ، وإنما كانت الأسرة تدعو الأدباء والشعراء والمثقفين إلى حضور هذه المجالس وإلى ندوات أدبية خاصة ومجالس شعر ، ومناقشات أدبية مستفيضة ، وكان السعي في اقامة الدواوين الأدبية مثمرآ فقد حفز على نشوء المكتبات العامرة في البيوت وتسابق أهل القضاء فيما بينهم على الرغم من عدم حصول بعضهم على الشهادات الرسمية غير الابتدائية منها على اقتناء الكتب [(٥)].

---

(١) جميل حيدر ، الحركة الأدبية والفنية في سوق الشيوخ ١٨٥٠-١٩٩٣ ، مخطوط محفوظ في مكتبة وميض حيدر، ص١.

(٢) مسلم عقيل الشاوي ، الشيخ علي حيدر فكر معطاء ١٣٢٨-١٣٧٨ ، صحيفة دليل النجف ، العدد٥٠ ، كانون الثاني ٢٠١٤،ص٩٠.

(٣) عباس جخيور سدخان الوائلي ، الحركة الادبية في سوق الشيوخ ، ص٦.

(٤) مقابلة شخصية مع وميض حيدر في سوق الشيوخ ، ١٠ كانون الثاني ٢٠١٦.

(٥) حسن شنون ، المصدر السابق ، ص٦.

وبفعل إقامة الندوات الأدبية في المناسبات الشعرية أو المجالس التأبينية الكبرى خلق جيلٌ شاعريٌ موجود بفطرته ، ولكنه تغذى الغذاء الأول في مثل هذه الجلسات والندوات والمناقشات والمطارحات الأدبية [١].

كان قضاء سوق الشيوخ انذاك يتمتع بشخصية متكاملة المستويات الناضجة من دارسي التاريخ والأدب ورجال السياسة والريادة الدينية ، حيث كانت الريادة الأدبية والدينية والسياسية في أسرة آل حيدر وفي رجالاتها الذين برزوا في الدين والفقه والأدب والشعر والسياسة [٢]. وقد ذكر الشاعر علي الخاقاني[٣]، في كتابه (شعراء الغري) الجزء السابع أن أسرة آل حيدر ساهمت في بناء الحركة العلمية والأدبية في سوق الشيوخ ، حتى تردد صداها إلى النجف الاشرف ، وكان السر في المجاوبة بين المدينتين يعود لهم[٤]، كذلك أشار إلى فضل أسرة آل حيدر وأثرها في الحركة الأدبية بعض العلماء والكتاب، ومنهم السيد محمد تقي الحكيم[٥]، بقوله" قد تكون بعض النزاعات العلمية والأدبية في بعض الأسر أشبه بالخصائص

(١) اتحاد ادباء ذي قار ، النبع والظل واحلام القديس الراحل ،(د . م) ، ١٩٩٩ ، ص٥-٦.

(٢) شاكر الغرباوي ، اعلام من ذي قار ، مجلة البلاغ ، العدد الثامن ، السنة السابعة ، ١٩٧٨ ، ص٥٢.

(٣) علي الخاقاني : علي بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس الخاقاني ، ولد عام ١٨٣٩ ، عالم جليل وفقيه درس المقدمات والفقه والاصول على يد الشيخ الانصاري والسيد الشيرازي وحضر درس الشيخ المازندرائي ، كتب عدة رسائل في الفقه ومنها رسالة "في مسألة الدعوى بلا معارض" وشرح اللمعة في ثلاث مجلدات تزيد على عشرين الف بيت، توفى في النجف. للمزيد من التفاصيل ينظر : جعفر الشيخ باقر آل محبوبة ، المصدر السابق ، ص٢٠٢-٢٠٣.

(٤) نقلاً عن : علي الخاقاني ، المصدر السابق ، ص٥١٥.

(٥) محمد تقي الحكيم : فقيه وخبير في العلوم الشرعية ، عضو المجمع العلمي العراقي ، ولد في مدينة النجف النجف عام ١٩٢١ ، درس على يد اكابر علماء النجف الفلسفة والفقه والقانون والاصول والبلاغة والتفسير ، كان عميداً لكلية الفقه بالنجف عام (١٩٦٥-١٩٧٩) ، اسس مع عدد من المفكرين المجمع الثقافي لمنتدى النشر في النجف عام ١٩٤٣، شارك في المؤتمر الأول لمجمع البحوث الاسلامية في القاهرة عام ١٩٦٤ بدعوه من الازهر ، له أكثر من (١٢) كتاب مطبوع ومنها المدخل إلى دراسة الفقه المقارن عام ١٩٦٧ ، وكتاب الاشتراك والترادف عام ١٩٦٥ ، وكتاب المعنى الحرفي في اللغة والنحو عام ١٩٦٧ ، وكتاب فكرة التقريب بين المذاهب عام ١٩٧٨. للمزيد من التفاصيل ينظر : حميد المطبعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥ ، ص١٨٢-١٨٣.

الذاتية لما تنتقل نواتها بالوراثة وتنقل بها ، فإذا صادفت أرضاً خصبة وبيئة صالحة آتت ثمرها كاملة ، ولعل من أظهر هذه الأسر في محيطها أسرة آل حيدر ، مدرسة خاصة تخرج منها في الأدب كثيرٌ من الطلاب وقد أدارت الأدب في سوق الشيوخ" [(١)].

وقد أدت أسرة آل حيدر دور الوسيط في نقل العلوم الدينية والثقافية من النجف الاشرف إلى مدينة سوق الشيوخ ، فهذا العلامة الآلوسي البغدادي[(٢)]، عندما زار مدينة سوق الشيوخ ونزل في ضيافة الشيخ علي حيدر وأخذ الشيخان يتحاوران في علوم القرآن والفقه والأصول والتجويد ، قال للشيخ علي أنه لم يكن له باع طويل في التجويد فنفى الشيخ علي ما ذكره الآلوسي وأسمعه ارجوزة تتضمن قواعد هذا الفن التجويدي بأسلوب علمي رصين فما كان من الآلوسي إلاّ أنَّ قرضها بالبيتين [(٣)].

لله ما ازكى واسمى مـا اتـــى   في هذه الابيات من نغماتـها

بفصاحة لو كان قساً حاضراً   لرآك تسبقه إلى غاياتهـــــا

(١) نقلاً عن : جميل حيدر ، الحركة الادبية والفنية في سوق الشيوخ ، ص١.

(٢) الالوسي البغدادي : وهو محمود شكري الالوسي ولد في بغداد عام ١٨٥٦ ، عاش حياته بين التدريس والتأليف ، ساهم في اصدار المقالات والبحوث لمجلات منها المقتبس والمشرق والمنار ومجلة المجمع العلمي العربي، له مجالس للوعظ والارشاد وبخاصة جامع الإمام الاعظم في منطقة الاعظمية ، وممن تأثر بفكره وعلمه محمد بهجت الاثري وعباس العزاوي والكثير من الشعراء ومنهم معروف الرصافي والكاتب الاب انستانس الكرملي وبسبب نزعته السلفية العقلانية ومحاولاته الاصلاحية ومحاربة الخرافات والبدع والتي اصطدمت بالحزب الصوفي المسيطر على الدولة العثمانية تم نفيه ، وفي طريق المنفى مر في مدينة الموصل فاستبقاه أهلها هناك وتوسطوا من أجل الغاء النفي ، وعندما احتل البريطانيون العراق عام (١٩١٤-١٩١٨) عرضوا عليه منصب الافتاء العام محاولة منهم لكسب وده لمكانته ومكانة عائلته ولكنه رفض ، من مؤلفاته (غاية الاماني في الرد على النبهاني) ، توفى في ١٨ أيار عام ١٩٢٤ ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي. للمزيد من التفاصيل ينظر : إبراهيم عبد الغني الدوري ، البغداديون اخبارهم ومجالسهم ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٨،ص٢٧.

(٣) لجنة الاحتفال ، المصدر السابق ، ص ي.

برزت أسرة آل حيدر بدورها الادبي ، وتميزت ملامحها منذ عهد العلامة الشيخ علي حيدر مقترنة بمجلسه الشرعي والادبي الذي كان يعقد في ديوانية آل حيدر ، وما تركه من آثار علمية وفقهية وادبية مخطوطة أشارت اليها كتب السير والتراجم، إذ به ابتدأت مدرسة آل حيدر، فقد وطد علاقة بيته في مدينة سوق الشيوخ بمدينة النجف الاشرف ، حيث كان يتخذ له مجلساً أدبياً لأبنائه وبعض رواده النابهين[١] .

كان للشيخ علي حيدر مؤلفات قيمة ، فضلاً عن اراجيز في الفقه والاصول والتجويد والمنطق ، وهو أول قائل للشعر من آل حيدر[٢]، إلاّ انّ أثاره الأدبية فقدت كلها تقريباً ولم يبق منها إلا الشيء القليل[٣] ، فله قصيدة نظمها رداً على محاورة ادبية من قبل صديقه الأديب الشيخ جواد محي الدين[٤]، له في اثر رجوعه من بلدته سوق الشيوخ إلى مدينة النجف الاشرف والتي قال فيها [٥]:

(١) عباس محمد الزبيدي الدجيلي ، الدرر البهية في أنساب عشائر النجف العربية،ج٢، مطبعة الغري الحديثة،النجف،١٩٩٠، ص٨٢.

(٢) عباس جخيور سدخان الوائلي ، ديوان الشيخ باقر حيدر، ص٦.

(٣) تلك الاثار الأدبية لم يبقَ منها شيء لان معظمها كان موجوداً في مكتبة اسد حيدر في النجف وحينما سافر إلى الكويت انهارت جدران المكتبة على ما فيها من مخطوطات وكتب تلفت تحت الانقاض، وما تبقى من ذلك الرصيد العلمي والادبي كان حبيساً بيد من لا يعرف او يقدر قيمته كموروث وثروة ثمينة يمكن ان يستفيد منها الاخرون. مكالمة مع فوزية اسد حيدر في ٢٣ شباط عام ٢٠١٦.

(٤) جواد محي الدين : ولد في مدينة النجف ، وتلقى علومه الدينية فيها وحصل على اجازة التدريس في الفقه واجازة الاجتهاد المطلق من قبل الشيخ محمد طه نجف ، كان شاعراً لكنه ترك الشعر لتفقهه ومن اثاره ملحق امل الامل الذي جمع فيه تراجم آل محيي الدين ومنظومة في احكام الشكوك الواقعة في الصلاة ورسالة في تيقن الطهارة واخرى في احوال آل أبي جامع ، توفى اثر اصابته بمرض الطاعون عام ١٩٠٣ وقد تجاوز عمرة السبعين عاماً ودفن في وادي السلام ثم نقل إلى الصحن العلوي الشريف في حجرة الزاوية الغربية عكس القبلة في المقبرة الخاصة بهم ، اعقب ولداً واحداً وهو أمان. للمزيد من التفاصيل ينظر : جعفر الشيخ آل محبوبة ، المصدر السابق ، ص٣٠٣.

(٥) لم يبقَ إلا هذان البيتان من شعر علي حيدر وجدا ضمن اوراق نجله باقر حيدر وهذا ما ذكره نجله جميل حيدر في بحثه المخطوط. ينظر : جميل حيدر ، موجز تاريخ آل حيدر ، ص١١.

شيخ سوق الشيوخ قد جاء يسعى عجلت للغري غير شموخ

لو بسوق الشيوخ بمعاشِ ما عاف للشيخ سوق الشيوخ

فجاء رد الشيخ علي حيدر [١]:

قل لشيخ الغري ما خاب مسعى من أتى مثقلاً بهدي الشيوخ

إنّ سوق الشيوخ أرضي وأهلي ومعاشي بأرضهم وشموخي

ومن الواضح ان الشيخ علي حيدر كان هو أول قائل للشعر من اسرة آل حيدر وهذا دليل على موهبته الشعرية الواضحة ومقدرته الادبية والتي مكنته من الوقوف امام كبار الادباء والرد عليهم ، فهذا الشيخ جواد محي الحلي الذي لم يجرؤ احدٌ على محاورته، فضلاً عن الالوسي البغدادي الذي شهد له بإمكاناته الأدبية المعروفة.

سار الشيخ باقر حيدر على منوال أبيه ، إذ جمع وجاهة الدين والقبائل في هذه المدينة ، وجعل بيته ديواناً عاماً ومنتدى أدبياً ، فالتف حوله مجموعة من أهالي مدينته النابهين ممن يؤثرون العلم ويتذوقون الشعر فأصبح ديوانه أشبه بمدرسة ، بل أنه أوعز لمن أكمل دراسته من أقاربه في مدارس النجف الاشرف أن يتولى تدريس أرباب الفطنة من أبناء مدينته[٢]، إذ شهد عصر الشيخ باقر "القرن التاسع عشر" حركة تأليف واسعة في العراق وكثرة النتاجات والمؤلفات للكثير من الشعراء والأدباء والمؤلفين الذين أخذوا يحذون حذو المؤلفين الكبار، أمثال ابن النديم[٣]، إلاّ أنّ أغلب ما

(١) جميل حيدر ، المصدر السابق ، ص١٢.

(٢) كاظم عبود الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص٦٦.

(٣) ابن النديم : وهو ابو الفرج محمد بن اسحاق الوراق البغدادي ، كان اديباً وكاتب سيرة ومصنفاً وجامع فهارس، لا يعرف الكثير عن حياته ولا سبب كنيته بأبن النديم، عاش في بغداد وعمل كاتباً وخطاطاً وهي مهنة ورثها عن ابيه، تتلمذ على يد السيرافي وعلي بن هارون المنظم والفيلسوف ابي سليمان المنطقي ، انتسب إلى جماعة علي بن عيسى وزير بني الجراح العارف بأصول المنطق وسائر علوم الاغريق والفرس والهند، وهو صاحب الكتاب المعروف (الفهرست) وقال في مقدمته انه جمع كل ما صدر من الكتب العربية وغير العربية، وهو أول المصنفين في العالم حيث لم يكن قبله إلا كتب لتصنيف الشعر والشعراء والذي كان يسمى الطبقات ، وهو أول من ادخل كلمة الفهرست الفارسية إلى العربية، توفى عام ١٠٤٧. للمزيد من التفاصيل ينظر : www.marefa.org/indx.php/

ألف في تلك المدة كان يدرج ضمن المؤلفات الدينية الاسلامية[١].

وبعد تحول الشيخ باقر حيدر إلى مدينتي النجف الاشرف عام ١٨٥٥ ومن ثم سامراء عام ١٨٦٠ من اجل البحث والدراسة والافاضة على المجتمع العلمي ، وبخاصة ان مدينة النجف شهدت آنذاك كثرة المدارس الدينية والعلمية، حدثت انتقاله في فكره ووجدانه بسبب لقائه بالكثير من الطلاب والأساتذة الشعراء أو الميالين للشعر وتأثره بكبار الشعراء في عصره ، وأخذ شعره يزداد قوة ومتانة لازدياد خبرته الأدبية ودرايته الشعرية [٢].

في وقت كانت مدينة النجف الاشرف في أوج مجدها الادبي ، حيث كان للشعر فيها اقبال واسع بسبب كثرة المناسبات التي أدت إلى ذيوع الشعر وانتشاره ، لاسيما المناسبات الاجتماعية، كمحافل الاربعينيات والتأبين التي تقام لتخليد ذكرى الشخصيات البارزة ، وكذلك مناسبات الاعراس والأفراح ، فضلاً عن المراسلات والاخوانيات التي كان لها نصيب في نظم الشعر، وكادت أن تكون هذه المجالات ظاهرة مميزة لذلك العصر ، فضلاً عن أثر تلك المناسبات الدينية والعقائدية والتي كان لها حظٌ أوفر في قصائد الشعراء ودواوينهم ، كمراثي الرسول (ﷺ) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) [٣]، كما كانت مأساة كربلاء على وجه الخصوص والتي كان لها وقع عظيم في نفوس شعراء معاصرين للشيخ باقرحيدر ، ولا يكاد يخلو ديوان شاعر من تلك المراثي أو المدائح أو المجالس الأدبية التي كانت تعقد باستمرار وتجد لها اقبال وترحيب لدى الشعراء ، بل حتى لدى غير الشعراء من علماء الدين ومتذوقي الادب ، إذ يمكن عدها منتديات أدبية ونقدية تشحذ الهمم وتصقل ابداعات الأدباء ، فضلاً عن بيئة الشيخ التي تركت انطباعاً وأثراً في اظهار موهبته الشعرية [٤].

---

(١) جميل حيدر ، الحركة الادبية والفنية في سوق الشيوخ ، ص٢.
(٢) فاضل الغزي ، سوق الشيوخ رجال ومواقف "الشيخ باقر حيدر ١٨٤٠- ١٩١٤" ، جريدة الناصرية ، العدد٩٢ ، ٩ شباط ٢٠٠٢ ، ص٥.
(٣) كامل سلمان الجبوري ، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ، ج١ ، ص٢٩.
(٤) المصدر نفسه ، ص٣٣٥.

جعل باقر حيدر من بيته ديواناً عاماً ومنتدى ادبياً ودار ضيافة لرجال العلم الذين كانوا يمرون بمدينة سوق الشيوخ [١]، فتحول بيته إلى شبه مدرسة بل انه اوعز لمن اكمل دراسته من اهل بيته في النجف بأن يتولى تدريس الكثير من اهل مدينتهم سوق الشيوخ فألم بعضهم بالعربية وآدابها المام الباحثين، وتذوق البعض الاخر الشعر والادب عن طريق السماع وما كان يدخل إلى ذهنه مما كان يسمعه في مجلس الشيخ باقر فراح ينظم الشعر بالفطرة[٢].

عاصر الشيخ باقر كثيراً من الشعراء الذين تأثر بهم ومنهم محمد سعيد الحبوبي [٣]، محمد حسن سميسم [٤]، محمد الجزائري [٥]، موسى شرارة [٦]، وعباس

---

(١) كان الكثير من طلاب العلم يمرون بمدينة سوق الشيوخ في طريقهم إلى القبائل التي كانوا يستفيدون منها في مواسم الحاصلات الزراعية حسب عاداتهم التي تربط كل قبيلة برجل من اهل العلم من سكان مدينة النجف الذين هم الاخرون يقومون بواجبات تلك القبيلة الدينية ويقومون بضيافة تلك القبائل حين يؤمون النجف في مواسم الزيارات للمراقد المطهرة حتى ان بعض هؤلاء الطلاب كانوا يقصدون الشيخ باقر نفسه للاستعانة به على دنياهم وجل هؤلاء كانوا من الشعراء الذين شح رزقهم وضاقت الدنيا في اعينهم فكان يكسوهم ويكرمهم. للمزيد من التفاصيل ينظر : سالم الحسون ، ديوان همس الوجدان ، ص٩.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) محمد سعيد الحبوبي (١٨٤٩-١٩١٥) : فقيه ذو مرتبة عالية في العلوم الدينية والادبية ، ولد في النجف وفيها تعلم ونشأ حتى اصبح من كبار علمائها ، قاد جمع من المجاهدين لمقاتلة البريطانيين في الشعيبة، توفى في الناصرية عام ١٩١٥ متأثراً من خسارة المعركة ، دفن في الصحن الحيدري الشريف بحجرة رقم عشرة. للمزيد من التفاصيل ينظر : علي فاروق الحبوبي ، محمد سعيد الحبوبي ودوره الفكري والسياسي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٠ ، ص٢٩-٣٠.

(٤) محمد حسن سميسم : وهو محمد حسن بن الشيخ هادي بن احمد سميسم ، ولد عام ١٨٧٠ وهو احد شعراء النجف ومن اهل العلم والفضيلة ، ساجل الادباء وشاركهم وله نوادر في الادب والشعر، توفي عام ١٩٢٣. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ، ص٢٣٢.

(٥) محمد الجزائري : كان من اهل الفضل والادب ومن العلماء الافاضل حضر دروس الشيرازي والقزويني والاخوند والمازندرائي ومحمد حسن الكاظمي والسيد بحر العلوم ، الف في الفقه والاصول والآداب له شرح الفرائض ورسالة في الاديان وديوان شعر، توفى عام ١٨٨٦ ودفن في وادي السلام واعقب الشيخ مهدي والشيخ هادي. ينظر : محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ، ص١٠٢.

(٦) موسى شرارة : هو موسى بن الشيخ محمد امين ولد عام ١٨٤٨ ، درس النحو والصرف والبيان في النجف النجف كان من اعظم رجال اسرته شأناً واكثرهم علماً كثير الحفظ ولا ينسى ما حفظ ملم بأخبار العرب، له الدرر المنظمة وهي منظومة في الاصول ومنظومة في المواريث ورسالة في تهذيب النفس ورسالة في اصول الدين، توفى عام ١٨٨٦ في اثر اصابته بمرض السل .للمزيد من التفاصيل ينظر : جعفر الشيخ باقر آل محبوبة ، المصدر السابق ، ص٣٨٨.

الاعسم[1] ، من خلال وقوفه على طرقهم ومناهجهم وأساليبهم في نظم الشعر ، فقد كان شعره موضوعياً وفنياً، بل كان شعره انموذجاً لما كان يتميز به الشعر في عصره، والذي تميز بنفس شعري وثراء أدبي وثقافي واسع ، فضلاً عن تأثره بالشعراء الكبار والذي كان دائمَ القراءة لهم [2] ، مما يدل على اطلاعه على التراث الأدبي العربي في مختلف عصوره ويظهر ذلك من خلال تضمينه لبعض أبيات وصور وأفكار شعرائها كقوله [3]:

لو كنت أعلم انّ حبك قاتلـــي ... لأخذت اهبة لامتي لقتالـــه

ما خلت أن يقع الهوى في باخل ... حتى يرد سلامه وسؤالـــه

وقوله هذا يشابه قول الشاعر امرؤ القيس [4]:

أغرك من انّ حبك قاتلـــي ... وانك مهما تأمري القلب يفعل

ومن قول باقر حيدر ايضاً قوله [5]:

وليس يقاس حلماً بأبن قيس ... وان ضربوا به مثل الحليم

أويس ان نظرت إلى تقـــى ... اياس ان نظرت إلى فهيم

يخال لفهمه الكندي فهمـــاً ... ولم ينظر بزيج او نجـوم

---

(١) عباس الاعسم : ولد عام ١٨٣٧ تعلم على يد مجموعة من الادباء ومنهم محمد سعيد الحبوبي وجعفر زوين، اصبح شاعراً واديباً وتوفى في عام ١٨٩٥. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد عبدالهادي عبود، الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غيرمنشورة ،كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨ ، ص٣٠.

(٢) ومن هؤلاء الشعراء : امرؤ القيس، ابي تمام، المتنبي، ابي فراس، الشريف الرضي، صفي الدين الحلي، عبد الغفار الاخرس. للمزيد من التفاصيل ينظر : عباس جخيور سدخان الوائلي ، ديوان الشيخ باقر ، ص١٦.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) محمد ابو الفضل ابراهيم ، ديوان امرؤ القيس ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) ، ص١٣.

(٥) عباس جخيور سدخان الوائلي ، ديوان الشيخ باقر ، ص٨١.

وهذا يشابه قول ابي تمام [١]:

اقدام عمرو في سماحة حاتم   في حلم احنف في ذكاء اياس

ولأبي الطيب المتنبي في المعنى نفسه [٢]:

تمر بك الابطال كلمى هزيمة   ووجهك وضاح وثغرك باسـم

ولباقر حيدر ايضاً [٣]:

وينتسب السماح إلى يديــه   كما انتسب الغاء إلى الغيوم

ولعله نظر إلى قول صفي الدين الحلي [٤]:

إلى عينيه تنتسب المنايا   كما انتسب الرماح إلى ردين

وأسوة بشعراء عصره وعلماء الدين منهم على وجه الخصوص تأثر باقر حيدر بالقرآن الكريم بحكم نشأته الدينية وتوجهه الاسلامي ، ويظهر ذلك واضحاً في شعره من خلال اختياره عباراته وألفاظه ومعانيه ، إذ يقول [٥]:

وقد ضرب الله الحكيم لنوره   مثالاً وما شيء له بمثالِ

وهذا القول اقتباس من قوله تعالى "مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة" [٦]. [٦]. وله قصيدة بعنوان "يوم الحسين" قائلاً فيها [٧]:

---

(١) خلف رشيد نعمان ، شرح الصولي لديوان ابي تمام ، ج١ ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٥٧١.

(٢) عبد الرحمن البرقوقي ، شرح ديوان المتنبي ، ج٢ ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٩٣٠ ، ص٢٧٤.

(٣) عباس جخيور سدخان الوائلي ، ديوان الشيخ باقر ، ص١٧.

(٤) محمد جواد الكتبي ، ديوان صفي الدين الحلي ، المطبعة العلمية ، النجف ، ١٩٥٦ ، ص٢٥٧.

(٥) جعفر الشيخ باقر آل محبوبة ، ج٢، المصدر السابق ، ص١٩٥.

(٦) سورة النور ، الآية : ٣٥.

(٧) علي شبيب ورد ، اور المنافي ، تموز للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠١٢ ، ص٦٥.

لا والهوى لم أكن أرعى لـه ذممـــا إنْ لم أكن باكياً يوم الحسيـن دمـاً

لا اشكر العين إلاّ إنْ بكت بـــدم اولاً فياليتها تشكو قذى وعمـــى

وانت يا قلب إن لم تنتشر قطعـاً في أدمعي لم تكن في الحب منتظما

إن كنت مرتضعاً من حب فاطمـة لا تترك الدمع من احشاك منقطمـا

فقد جرت لحسين دمعها بــدم فجارها فيك البكا وابك الحسين دمـا

كيف العزاء لرزء لم يدع حجـراً إلاّ رأه وما قد فاض وانسجمـــا

يا وقعة ابدلت منها النهار دجـى ولم يضئ كوكب في ليله سمـــا

وكذلك قوله في رثاء الإمام الحسن (عليه السلام) (١):

ألم ترى ركن الدين كيف تضعضعا وعارض غيث الجود كيف تقشعـا

ومن حسن امست خلاء ربوعـه واوحش مغنى بالندى كان ممرعا

اصاب به الناعي فلم نـدرٍ انـه له النعي ام للجود ام لهما معـا

صه ايها الناعي لنا حسن الندى بفيك الثرى او قرت للدين مسمعا

سرى جبل الدنيا وثقل محمـد وعيبة اسرار النبيين اجمعـــا

وله في رثاء الشهيد الأول مسلم بن عقيل (عليه السلام)(٢):

ألمم على جدث تضمن مسلمـاً وانضح جوانبه دموعـاً أو دمـا

يا قبر تعلم من بنطنك قد ثـوى وقد استسر ببطنه قمر السمـــا

---

(١) جعفر الشيخ باقر آل محبوبة ، ج٢، المصدر السابق ، ص١٩٥.

(٢) المصدر نفسه ،ج٢، ص٦٩.

قد غيبوا فيه عفرني غايـــــة دامي الاظافر في اللقاء غشمشما

ما كنت احسب للبدور ضرائحاً كلا ولا قبراً يواري ضيغمـــــــــا

فحدى اليك الرق سارية الحيا وسقى تراباً ضم تلك الاعضمـــا

وله في رثاء العلامة سيد محمد بحر العلوم الطباطبائي[١] :

من نعى للندى يداً بيضـــاء ولوى للهـــدى قناً ولـــواءا

من لأسد العرين داس عريناً ولها ابتز عادياً عدائــــــــا

من نعي المحتبى بدست لؤى اسداً فألتووا وحلوا الحبـــاءا

وببطحاء مكة صار ينعــــى قوضى يا قريش فيها الخبـاءا

بان عنك الابـا فبيني بـــذل أخـــذ الدهـــر فحلك الاباءا

وكان هناك كثير من شعره قد ضيعه الاهمال وعدم الاهتمام بالشعر يوم ذاك ، إذ كانت دعوته السامية وهدفه الوحيد هو تنفيذ رسالته الاصلاحية والقيام بواجبه الديني المقدس فله قصيدة ألقاها الشيخ باقر في معركة الشعيبة جاء فيها [٢]:

يا رسولي إلى الرسول المفدى فوق كوماء مثل قصر مشـــيد

قفا بها في البقيع لـــوث ازار مستنفراً بين نزار الرقـــــــود

---

(١) السيد محمد بحر العلوم الطباطبائي : هو محمد بن السيد محمد تقي بن السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، من كبار فقهاء الأمامية وعالماً محققاً، ولد في النجف الاشرف عام ١٨٠٤ وتوفى ودفن فيها عام ١٨٧٢ ، كان باقر حيدر احد طلابه وقد منحه الاجتهاد بإجازة خطية لاتزال موجودة عند عائلة باقر حيدر. للمزيد من التفاصيل ينظر : جواد شبر ، ادب الطف او شعراء الحسين(ع) من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر، ط١، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٦٩ ، ص١٦٣.

(٢) محسن الامين الحسيني العاملي، المصدر السابق ، ص٣٣٣.

يا أسود العرين شم العرانين　　وعند الذليل غيظ الحسود

إنّ حرباً شنت عليكم حروباً　　شاب منها او كاد رأس الوليد

لا يهزوا بين البيوت قناة　　فلطمن حمل القنا الاملود

أشار لشاعرية الشيخ باقر في الشعر الكثير من اصحاب التراجم والباحثين في التاريخ الادبي ، فقد خص علي الخاقاني شعره بقوله "باقر حيدر شاعر مطبوع رقيق الاحساس قوي الشعور، صادق العقيدة والمبدأ ، والشعر صورة تعبر عن خيال الشاعر وإحساسه، وبالرغم من كونه تزعم الدين وتولى منصب الافتاء فشعره يختلف عن سيرة امثاله" (١)، كما ذكره العلامة الشيخ اغابزرك الطهراني ، إذ قال ما نصه" كانت لدى الشيخ باقر حيدر جملة من تصانيف والده ومن تصانيفه حاشية القوانين من أوله إلى مبحث الاوامر والذي فرغ منها عام ١٨٩٨ نقل ما فيها عن سائر المحشين ومنهم والده وله اراجيز في الفقه والاصول والمنطق وديوانٍ تم ترجمته في هدية الرازي مختصراً" (٢).

كما ذكره جعفر الشيخ باقر آل محبوبة(٣) في كتابه (ماضي النجف وحاضرها) ، إذ قال فيه "كان اديباً له مطارحات مع بعض الشعراء وله مراثي للائمة الاطهار (ع)" (٤)، وروى عنه الشيخ حرز الدين انه "كان شاعراً اديباً"(٥).

---

(١) نقلاً عن علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٣٦٣.

(٢) نقلاً عن اغا بزرك الطهراني ، المصدر السابق ، ص٢١٥-٢١٦.

(٣) جعفر الشيخ باقر ال محبوبة : هو جعفر بن باقر بن جواد بن محمد حسن ال محبوبة الربيعي النجفي ، ولد عام ١٨٩٥ في النجف ، والتحق بحوزتها العلمية فدرس عند محمد حسين شليله وتقي الحلي ، ثم درس السطوح عند ابو القاسم الخوئي وحسين الحلي وموسى دعيبل ، كان مؤرخاً وباحثاً ورجل دين شيعي ، مشهور بكتابه ماضي النجف وحاضرها ، فضلاً عن مؤلفاته الاخرى ومنها تشجير كتاب الفنوني في النسب وتعاليق على عمدة الطالب والمختار من لالئ الاخبار ، توفي عام ١٩٥٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر : جعفر الشيخ باقر ال محبوبه ، سيرتي العلمية ومشايخي ، مجلة الموسم ، العددان ٧٩-٨٠ ، ٢٠٠٩ ، ص ٧١٧.

(٤) نقلاً عن جعفر الشيخ باقر ال محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج٢ ، ص١٩٤.

(٥) نقلاً عن : محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، ص ١٤١.

وممن ذكره أيضاً جعفر الخليلي [١]، مشيراً لدوره في نهضة سوق الشيوخ الادبية قائلاً "والحق ان الفضل الكبير يرجع إلى الشيخ باقر الذي جمع الرياستين بصفته من كبار العلماء، إذ كان له مقامُ مرموقُ في عالم الادب يهابه اجرأ الشعراء ولم يكن آنذاك يوماً أجرأ من السيد جعفر الحلي[٢] ، والذي يتهيب الشعراء محاورته شعراً ، ولكن باقر حيدر هو الوحيد الذي كتب له محاوراً وفيها لم يرد السيد بشيء عندما قال له ممازحاً [٣]:

تعالوا ننثر الأنساب منـــا   ليظهر بيننا النسب الصريــح

عذاري فكيف يطيب ريحـــاً   وهل طابت في العذرات[٤]ريـح

ولباقر حيدر العديد من المؤلفات في مجال الادب ابرزها:

١- ديوان شعر : وهو ديوان مخطوط ويعد النسخة الموجودة والمأثورة عند الشيخ باقر ويحتوي على ثلاثين قصيدة موزعة على الرثاء والاخوانيات والمراسلات، أما ما ذكره الخاقاني عن وجود ديوان شعر في اكثر من ثلاثة الاف بيت وتوجد عند حفيده محمد جواد حيدر فأنه

---

(١) جعفر الخليلي : هو جعفر بن الشيخ اسد بن الملا علي الخليلي ، ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٩٠١ وهو سليل اسرة علمية معروفة تولدت الزعامة الدينية في النجف، درس في مدارسها وانصرف إلى الادب والكتابة والشعر وزاول الصحافة مدة ربع قرن، اصدر جريدة الفجر الصادق عام ١٩٢٨ وجريدة الراعي عام ١٩٣٣ ، وجريدة الهاتف عام ١٩٤٠ واصدر موسوعة العتبات المقدسة بعد انتقاله إلى بغداد، توفى عام ١٩٨٥، ومن اشهر مؤلفاته اعترافات، اولاد الخليلي، تسواهن، هكذا عرفتهم، عندما كنت قاضياً، في قرى الجن، هؤلاء الناس، الضابع، يوميات ١-٢ وكتاب (على هامش الثورة العراقية الكبرى) باسم مستعار(فراتي) وغيرها. للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، المصدر السابق، ج٢، ص٢٢٣.

(٢) جعفر الحلي : وهو جعفر بن السيد احمد الحسيني الحلي النجفي، شاعر مشهور سريع البديهة، جمع الكثير من شعره وطبعه بعد وفاته، رثى الإمام الحسين (عليه السلام) والكثير من العلماء والادباء ويذكر انه مات غرقاً في الفرات وهو في الاربعين من عمره . للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، ج١، ص١٧١.

(٣) جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص٨٣.

(٤) العذار قرية بالقرب من الحلة . للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه.

مفقود وليس له اثر وهذا ما اكده بعض افراد العائلة[١] ، وهذا الديوان الموجود والذي هو بمثابة مخطوطة كتب بخط الشيخ محمد حسن حيدر وقام بتجليده وميض حيدر،[٢] والديوان غير مرقم بالأصل والترقيم الذي عليه هو بالقلم الرصاص ، وقد كتب بالحبر الاسود مستعملا القصب المخصص للخط في كتابته، وقياس ورق الكتاب (٢٩ سم طول ×٢٠ سم عرض) ، وكتب على الصفحتين من الورقة الواحدة وان عدد الابيات في الصفحة الواحدة (١٨–٢٨) بيتاً، ولون الورق اصفر ويبدو عليه القدم [٣].

- ارجوزة في الفقه واصول التجويد [٤].
- حاشية على القوانين في مجلدين [٥].
- مطارحات مع شعراء من مرحلته ورسائل ادب كثيرة [٦].

ومن هذا الاستعراض يبدو ان الاجواء الدينية والثقافية التي عاصرها باقر حيدر قد تركت بصماتها الواضحة على شخصيته ونفسيته والتي انعكست وبشكل بارز على كتاباته وما تركه من مؤلفات واثار ادبية التي يظهر فيها اشاراته لبعض الروايات والأحداث الاسلامية واقتباساته القرآنية.

---

(١) نقلاً عن : علي الخاقاني ، المصدر السابق ، ص٣٦٧.

(٢) وميض حيدر : ولد عام ١٩٦١ في مدينة سوق الشيوخ وبعد ان اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، تخرج من كلية التربية جامعة بغداد قسم الرياضيات، عين مدرساً ثم مديراً عام ٢٠٠٧ ثم نسب مشرفاً في قسم الاشراف الاختصاصي، له اهتمامات ادبية ونشاط ثقافي من خلال مجلس آل حيدر وهو القائم على ادارته وتنظيم منهاجه وله نشاط اجتماعي من خلال مشاركته ابناء مدينته في انشطتهم ومناسباتهم الاجتماعية والدينية ، له مجلس تعزية اسبوعي في ديوان آل حيدر. مقابلة شخصية مع وميض حيدر ، سوق الشيوخ ، ٣ كانون الأول ٢٠١٥.

(٣) عباس جخيور سدخان الوائلي ، ديوان الشيخ باقر، ص٢٠.

(٤) جعفر الخليلي ، المصدر السابق ، ص١٩٤.

(٥) كامل سلمان الجبوري ، الإمام الحسين في الشعر النجفي ١٣٠١–١٤٣٠ هـ ، ج٤ ، ص١٠١.

(٦) المصدر نفسه .

فضلاً عن باقر حيدر فأن محمد حسن حيدر كتب الشعر وهو في الخامسة عشر من عمره وعرف فنونه وابدع في نظمه وله قصائد كثيرة تقوم مقام الديوان[١]، وبدأ بعقد الندوات والمجالس الادبية حتى عم الشعر مجالس سوق الشيوخ وتجاوزت المساجلات الشعرية حدود المدينة إلى مدن اخرى[٢]، إذ كان داعية من دواعي قول الشعر والمساجلة فيه وقد وصل تأثير هذه الروح الشعرية إلى الناصرية [٣].

كان محمد حسن حيدر يحب الشعر كثيراً ، ويستغل كل مناسبة بصرف النظر عن أهمية الموضوع أو عدم أهميته لقول الشعر ، الأمر الذي دعا كثيراً من الشعراء والأدباء وغيرهم إلى مساجلته ومجاراته على صفحات الكثير من الجرائد، ومنها جريدة الراعي[٤]، وجريدة الهاتف[٥]، الهاتف[٥]، إذ كان له فيهما عدد من القصائد ، وكان له مع البعض جولات تضمنت الشيء الكثير من الجد إلى جانب الشيء الكثير من اللهو والتسلية [٦].

حرص على تدريس مجموعة من الشباب اصول الشعر والمقدمات ومبادئ النحو ممن لم يدرسوها في المدارس الرسمية وبذلك فقد تخرج من مدرسته اول جيل ادبي بمساعدة الشيخ نعمة حيدر [٧].

---

(١) عباس جخيور سدخان الوائلي ، الحركة الادبية في سوق الشيوخ ، ص٤.

(٢) شاكر الغرباوي ، اعلام من ذي قار ، مجلة البلاغ ، العدد الثامن ، السنة السابعة ، ١٩٧٨ ، ص٥٢.

(٣) جعفر الخليلي ، المصدر السابق ، ص٨٣-٨٤.

(٤) جريدة الراعي : اصدرها جعفر الخليلي عام ١٩٣٤ ، دعت إلى تطوير الدراسات الدينية وعنت بالشؤون الادبية ولم تستمر بالصدور فقد تم غلقها. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد عبد الهادي عبود ،المصدر السابق ، ص٤٠.

(٥) جريدة الهاتف : صدرت في ٣ آذار عام ١٩٣٥، اصدرها جعفر الخليلي كانت تصدر اسبوعياً يوم الجمعة واستمرت بالصدور عشرين عاماً وانتقلت عام ١٩٤٨ إلى بغداد لانتقال صاحبها إلى هناك واغلقت عام ١٩٥٤ وتعد تاريخاً ذا شان في دراسة الادب والحياة الاجتماعية والسياسية للعراق فضلاً عن النجف الاشرف ، وسمي الشارع الذي يقع فيه مكتب الجريدة بشارع الهاتف. للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص٤١.

(٦) علي شبيب ورد ، المصدر السابق ، ص٧٦.

(٧) نعمة حيدر : وهو نعمة بن علي بن محمد علي حيدر ولد في مدينة سوق الشيوخ وعاش حياته ما بين ديوان آل حيدر ومسجدها الكبير، كلفه اخوه الاكبر باقر بتدريس الفقه ومبادئ النحو لبعض الشباب الذين كانوا يترددون على ديوان آل حيدر، اذ كان يعقد لهم الحلقات الدراسية، توفى عام ١٩٣٢ واعقب ولداً واحد وهو (داخل). للمزيد من التفاصيل ينظر : جميل حيدر ،موجز تاريخ آل حيدر ، ص٥٩.

اتسم الشيخ محمد حسن حيدر بنوع خاص من الجاذبية ، إذ لا يستطيع المرء أن يقف أمامه دون أن يؤخذ به مسحوراً ويعمل فيه سحر الشيخ ، فلا يلبث أن يجد نفسه في سوق الشيوخ رَضِيَ أم لم يرضىَ وحينذاك يتلقفه السوق بيتاً بيتاً ومجلساً مجلساً ، وبدافع هذه الجاذبية وتأثير الشعر قصد الكثير من الشخصيات المحترمة والأدباء مدينة سوق الشيوخ وزاروها من مختلف الجهات وتعرفوا عليها ، وكان محمد حسن حيدر حلقة ذلك الاتصال والرابطة الوثيقة بين كثير من العلماء والادباء والوجوه وبين أهل السوق الذين لم يكن ليكشف أحد نبلهم وفضلهم لولا الشيخ محمد حسن حيدر، فقد ذاب سوق الشيوخ في نفس الشيخ ، حتى كان خير مرآة لأهل السوق جميعاً بما عرف من طيبة قلبه ، وحسن سريرته، وغزارة شهامته، ونبله ، ووفرة أدبه ومواهبه، بدأت في عهده نتاجات أدباء المدينة تجد طريقها للنشر وهذا تطور ملفت للنظر في مسيرة الحركة الأدبية للمدينة [(١)].

ومن طرائف الشيخ محمد حسن حيدر الأدبية طرفة نشرها في جريدة الهاتف عام ١٩٤٣، تضمنت دعوى شعرية أقامها الشيخ ضد السيد حمودي عبد المجيد مدير معارف لواء الناصرية لدى حاكم صلح سوق الشيوخ السيد عبد الحميد علي مشتركاً مع السيد سعيد كمال الدين قاضي شرع الناصرية طالباً منهم الحكم على السيد حمودي بإقامة وليمة كبيرة لعدد من الأدباء، إذ اتصل بالشيخ محمد حسن حيدر تلفونياً وأخبره بأن جماعة من رجال المعارف وعلى رأسها حكام الناصرية وقاضيها سيتناولون الغداء عند الشيخ في سوق الشيوخ غداً نهار الجمعة ، وقد عدّ الشيخ محمد حسن وعلى مجرى عادته وليمة فاخرة حضرها الجميع في الموعد المحدد إلاّ السيد حمودي الذي حالت بين حضوره بعض المشاغل مع انه صاحب الاقتراح [(٢)].

---

(١) جعفر الخليلي ، المصدر السابق ، ص٨٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص٨٣-٨٤.

وقد ترتب على ذلك أن يقيم السيد حمودي وليمة لجميع الأدباء ، وقد عزّ عليه أن يقوم بذلك فدافع عن نفسه واعترض وقد كتب الشيخ محمد حسن حيدر إلى جريدة الهاتف يصف أصل الدعوة في ارجوزة لطيفة [١].

وهذه قطعة مختزلة من ارجوزة الشيخ محمد حسن حيدر المتضمنة عرض القضية [٢]:

شكري إلى الـوزارة النبيلـــــة وزارة المعارف الجميلـــــــــة

إذ أنها اختارت لنا حمـــودي يسير بالنشئ إلى التجديـــــد

فالكل شاكر لفعلـــــــــــه مقدر وذاكر لفضلـــــــــــه

لكنه نادى بصوت الهاتـــف ذات ضحى من شعبـة المعارف

يقول لي غـدا انها الجمعـــة يجيئك الجمـــع وانني معــــه

فقمت بالواجب تلك الساعـــة منتظراً تشريفـــة الجماعـــة

فحضـروا كلـــهم إلا هـــو لم ادرِ أي شيء اعتــــــراه

فحكــم فـــــوراً ولـــــــه قد قرر القاضي ومـا امهلـــه

حكماً عليــه لثبــوت الجــرم حسب شهادات جـــرت بعلــم

حكماً حوى سرائطاً مرضيـــة مقبولة في نضـــم العدالـــة

بأن يقيم عنـــده للصخـــب وليمة مـــن مأكــل ومشـــرب

---

(١) جعفر الخليلي ، المصدر السابق ، ص٨٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص٨٨.

وقد توسعت هذه القضية وعلق عليها الكثير من الشعراء بالأراجيز ودامت نحو بضعة شهور تطوف المدن وتثير فيها القرائح بقصد التسلية وكلها بدواعي روح الشيخ محمد حسن حيدر المرحة وحبه للشعر [١].

وجّه دعوة من محمد حسن حيدر إلى جريدة الهاتف باسم أدباء سوق الشيوخ لقضاء اسبوع في قصبة السوق ، وقد تم تلبية الدعوة من قبل اعضاء الجريدة وسط مهرجان أدبي أقيم طوال الأسبوع لتكريم الجريدة ، تلا فيه العديد من الأدباء والشعراء ومنهم الشيخ محمد حسن حيدر وعبد الحميد السنيد[٢] وسالم الحسون[٣] وحمدي الحمدي[٤] قصائد عاطفية رقيقة وسميت تلك المهرجانات الأدبية باسم (اسبوع السوق) ، والذي أعاد سوق الشيوخ ذكرى سوق عكاظ وهاجها

---

(١) جعفر الخليلي ، المصدر السابق ، ص٩٠.

(٢) عبد الحميد السنيد : ولد عام ١٩٠٢ في سوق الشيوخ، لم يتلقَ ثقافة ومعرفة في مدرسة ما أو على يد استاذ معين ، اذ كافح اميته بنفسه ومارس شاعريته دونما دليل يبصره او يشير اليه، ولكن غالب الناهي اشار إلى انه تعلم على يد الشيخ نعمة حيدر. للمزيد من التفاصيل ينظر : حسن الشنون ، سوق الشيوخ مسلة الشعر والانسان ، شركة المارد ، النجف الاشرف ، ٢٠١٦ ، ص٩٩؛ صباح الحمداني ، المصدر السابق ، ص٣٠١.

(٣) سالم الحسون : ولد عام ١٩٠٩ في سوق الشيوخ اكمل قراءة القرآن الكريم وعمره ستة اعوام على يد امرأة تدعى الملايا ريمة ثم دخل المدرسة عام ١٩٢٠، وكان أبرز اقرانه في درس اللغة العربية وبخاصة النحو، كان والده تقياً ورعاً وكان كثير التحاور شعرياً مع الشيخ باقر حيدر ومن المقربين اليه ترك سالم الحسون الدراسة بسبب ظروفه المعاشية ومارس البيع والتجارة ، ولكن ميوله الادبية لم يمنعاه من القراءة ومطالعة الكتب التاريخية والادبية، حظي برعاية محمد حسن حيدر وتشجيعه فبدأت محاولاته الشعرية وكان شديد الولاء لآل البيت والعقيدة الاسلامية ، وأصبح من ادباء سوق الشيوخ وشعرائها المعروفين. للمزيد من التفاصيل ينظر: سالم الحسون ، ديوان همس الوجدان، ص١٥.

(٤) حمدي الحمدي : ولد عام ١٩١٤ في سوق الشيوخ في اسرة ادبية ومن الاسر العريقة ترك المدرسة في سنته الدراسية الثانية معتمداً على جهوده في المطالعة واكتساب العلم والثقافة والوان الشعر من خلال قراءة الكتب والدواوين الشعرية، عمل كاتباً للعرائض التي تقدم للدوائر الحكومية ولم يستمر في عمله هذا وانما شغل مناصب مهمة وذلك لشخصيته المرموقة لدى المجتمع حيث شغل منصب عضوية المجلس البلدي ومجلس ادارة اللواء في نهاية الاربعينيات وبداية الخمسينيات، ثم عين بعد ذلك ولسنوات عديدة رئيساً لبلدية ناحية كرمة بني سعيد وعرف بحبه للإصلاح والمتابعة خدمة لأهالي الناحية حتى تقاعد في نهاية السبعينات ، ثم لازمه المرض المزمن حتى وفاته عام ١٩٩٣. للمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة الدستور ، (بغداد) ، السنة العاشرة ، العدد ٢٧١٣ ، ٢ شباط ٢٠١٣.

ثورة أدبية مشتعلة وسط صفوف من الموائد التي اقامها عدد من كبار أهل السوق بهذه المناسبة، وعد اسبوع السوق الأدبي فاتحة عهد جديد لأدب سوق الشيوخ ، والذي ابتدأت تتناقله الصحف منذ ذلك اليوم وتشير إلى قيمته [(١)].

ومن الشعراء الذين حضروا ذلك التكريم الشاعر محمد جمال الهاشمي وله قصيدة القاها قائلاً[(٢)]:

يا فجر يا يقظـــة الارواح والفكـــر	**لك التحية لا لليـــل والسحـــــر**
ان طاب للناس في جنح الدجى سمر	**ففيك لافي الدياجي طاب لي سمــر**
فتحت عيني بدنيا منـــك ساحـــرة	**وطاف قلبي بكون فيـك مزدهـــر**
ورحت ارشف حمر الحب تسكبهـا	**يـد الطبيعة في الازهار والغـــدر**
الأرض تزهـو بلون القبـر ترسمـــه	**بنـت السما بشعاع فاتـن نظـــر**
ابــا جـــواد اليك العـذر ارفعـــه	**بالشعر ينطق مـــن اقـــوال معتذر**
وأنت ذاك الــذي ترجى سماحتـــه	**فأنظر لساجلته في عيـــن مقتــدر**

وليس هذا وحده الذي جعل محمد حسن حيدر معروفاً في أغلب المدن العراقية وعند جميع الشعراء والأدباء بكونه حركة فعالة في بعث الروح الشعرية ، وخلق جو شعري أينما حل ، وإنما هناك صفات عرف بها بين جميع أقرانه ويعرفها كل من كانت اليه حاجة ، وكل من استعان به

---

(١) عبد الله الصلاح ، اعلام من الناصرية "محمد حسن آل حيدر" ، جريدة الناصرية ، العدد٤٣ ، ١١ شباط ٢٠٠١ ، ص٦.

(٢) جعفر الخليلي ، المصدر السابق ، ص٩٠.

على أمر، فقد كان مثالاً للوداعة والطيبة وحسن النيه، فضلاً عن السخاء بالنفس وبما يملك او تحت يده [١].

وله قصيدة مشطراً ابيات الشاعر القروي وحاز الجائزة الثالثة وهي ديوان الشبيبي [٢]:

من حبه البر اتخذ مثل النـــدى	**ان الندى تحيـــا بـــه ذكراكـــا**
فأبسط يديك به على انفاقهـــا	**يا من قبضت على الندى يمناكا**
هي حبة اعطتك سبع سنابـــل	**نعماً من الباري بهـــن حباكـا**
لـم يعطها لك كي تشح وانمـــا	**لتجود انـــت بحبـــه لسواكـــا**
حلمت بأن ستكون في خبـــــز	**القرى واذا بخلت بها فما اقساكا**
ضننتك تسخو للفقـير ببذلهـــا	**فتراقصت للموت تحـــت رحاكـا**
وكأنما الشق الذي في وسطهـــا	**سر بـــه لـــو تهتدي لهداكـــا**
فأنظـر لحكمته لتعلـــم انـــه	**لك قائـــل نصفي يخص اخاكا**

ومن شعره الذي لم ينشر عندما راسل الشيخ عبد الغني الخضري[٣]، جواباً عن قصيدة ارسلها اليه عام ١٩٤١ [٤].

اليك من سوق الشيوخ الطيـــب	**بلغـــة امـــال الـورى والادب**
غيداء من بنات افكـــاري اتـــت	**مصاغة كأنهـــا مـــن ذهـــب**

---

(١) محمد علي الحوماني ، وحي الرافدين ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٢٠٤-٢٠٦.

(٢) جعفر الشيخ باقر آل محبوبة ، المصدر السابق ، ص١٩٧.

(٣) عبد الغني الخضري (١٩٠٧-١٩٨٣) : شاعر واديب تولى رئاسة تحرير جمعية التحرير الثقافي وساهم في اغلب المهرجانات والمؤتمرات الادبية. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد هادي الاميني ، المصدر السابق، ج٢ ، ص٤٩٨.

(٤) جعفر الشيخ باقر آل محبوبة ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٩٨.

خذها جواباً عن قريض رائــــق ورائع مــن شعــرك المـــهذب

نطوقت جيدي منك في فضل بـه مسجل في القلب لا في الكتــب

شعر هو الخمر الحلال فأرتشف سلساله وخــل بنت العنـــــب

سقيتني اللطف به نهــلا علـــى نهلاً بكــأس الـــود والتحبـــب

وصل ما كتبه محمد حسن حيدر من الشعر ما يبلغ عشرة آلاف بيت أو اكثر ، وقد أراد أن يعد لشعره مجلداً ضخماً والشروع في جمعه وتنسيقه وتبويبه، وعلى الرغم من ابتلائه بمرض القلب منذ عام ١٩٣٩ ونصح الأطباء له بترك النظم وكثرة الحديث فأنه ما استطاع ولا يوماً واحداً أن يبدل عادته ويغير من سجيته ، بل صار ينشد الشعر أكثر ما كان يفعل قبل مرضه[١].

وعندما ساءت صحة الشيخ محمد حسن حيدر منذ أن رفعت عنه الحصانة النيابية واحيل إلى المجلس العرفي للمحاكمة[٢] عام ١٩٤١، نظم عن مرضه وعما يكابد من أمراض شعراً كثيراً وصور خيبة أمله بالأطباء في اكثر من موضوع واحد من قصائده ومن ذلك هذه الأبيات المقتطعة من قصيدة كبيرة[٣].

كم من طبيب بأنــواع العلاج علـى يديه عالجت اسقامي ليبرينـــــي

فما وجدت علاجاً ناجعاً أبـــــداً بطبعه مذ به اضحى يداوينـــــي

فالسقم لم يبق من قلبي ومن كبدي إلاّ بقايا براها بري سكيــــــــن

(١) علي الخاقاني ، المصدر السابق ، ص٥٢٠.

(٢) ينظر إلى هذا الموضوع في الفصل الثالث ، ص١٦٥-١٧١.

(٣) جعفر الخليلي ، المصدر السابق ، ص٨٤.

وحين صدر الحكم ببراءته واستعاد بعض عافيته عرج على النجف فأحتفل به الأصدقاء والشعراء حتى تجاوز عدد الجلسات الشعرية ما يقارب العشرين ، وقد تليت في كل جلسة عدة قصائد تحولت فيها النجف إلى مهرجان أدبي في تلك الأيام (١).

وقد نظم محمد حسن حيدر قصيدة رحب فيها بقدوم السيد لطفي علي[(١)] ، إلى قضاء سوق الشيوخ بتاريخ ٥ أذار عام ١٩٤٤ معتذراً منه لأنه لم يستطع القيام باستقباله بسبب مرضه الذي أقعده في داره لمدة شهرين وجاء فيها :[(٢)]

أهلاً وسهلاً بأبي عامـــــــر فتى المزايا العز والمآثــــــر

جئت إلى سوق الشيـــــــوخ فالمنى والسن وافانا مع البشائر

بعزمك المعروف سوف تنجلـي غمامة الفوضى من العشائـــر

عشت مدى الأيام في سعـــادة ترفل بالعز وبالمفاخـــــــر [(٣)].

---

(١) طاهر عكلة،المصدر السابق،ص٣٩٥.

(١) لطفي علي : هو لطفي علي العزاوي من مواليد بغداد عام ١٩٠٥ ، اكمل الدراسة الابتدائية في مدرسة البارودية والثانوية من مدرسة السلطاني ، وهو اداري ناجح ومن المساهمين في بناء الدولة العراقية الحديثة ، فقد اصبح كاتب تحرير في متصرفية بغداد عام ١٩٢٦ ثم معاون مدير التحريرات عام ١٩٣٠، عين عام ١٩٣١ مديراً لناحية سلمان باك ثم الفضيليه والرميثة والمشرح والعكيكة التي اصبح فيها مديراً عام ١٩٣٧ وبعدها في الدغارة والكوفة والعزيزية ، فيما عمل قائمقام للصويرة في الكوت عام ١٩٤٣ ، ثم لقضاء سوق الشيوخ عام ١٩٤٤ لغاية ١٤ حزيران عام ١٩٤٦ ، وبعدها قائم مقام الناصرية في (٢٢ أيلول ١٩٥٢ وحتى ١٩٥٣)، احيل الى التقاعد عام ١٩٥٧ وتوفي عام ١٩٨١ واعقب كل من قحطان ونبيل ومؤيد وعامر وثامر. للمزيد من التفاصيل ينظر : صباح الحمداني ، المصدر السابق، ص٤٠.

(٢) قحطان لطفي علي ، هكذا بنوا الدولة العراقية ، دار الشدن للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص١٢٤.

(٣) قحطان لطفي علي ، المصدر السابق ، ص١٢٥.

ساجل محمد حسن حيدر الكثير من شعراء عصره ، وبذلك يعد من الشعراء الذين اتسع افقهم الأدبي كاتساع افقهم الاجتماعي ، وقد اتصل في السنين الأخيرة من عمره بالكثير من الشعراء[١]، والذي تبادل معهم الأشعار والاخوانيات الخالدة ومنها (الناس كالناس) جاء فيها[٢]:

ياليل هل لك بعد الضاعنين غـــد   وهل لطولك للعـــاني بهـم أحـــد

تركتني بـــك مذهـــولاً بلا رشـــد   فأين لا أيـــن في العقـل والرشـد

لأمَ اسهر من وجـــدي على مضض   ولي سمير ان فيك الهم والسهــــد

مـــن ذا يرق لصب في الهوى دنف   يشكو الهوى والجوى في القلب ينتقد

ما في الحيـــاة لمثلي راحة ابـــدآ   ان الحيـــاة لمثلي كلهـــا كمـــد

والدهر يغري وفي اغرائـــه تعـــب   لا والـد فيـــه مرتـــاح ولا ولـــد

وله قصيدة في الحنين إلى النجف قال فيها [٣]:

يا ساكني النجف الاعلى ووادي ـه   حياكم الغيث ما انهـلت غواديه

رقوا لحبكم في حسن وصلكــــم   فالوصل يشفيه والهجـران يفنيه

صب الفؤاد عميد في محبتكــــم   يمنيه الوجدد والتذكار يحييـــه

ذكرتكم فأستهل الدم من مقلـــــي   دما على وجنتي قد سال جاريـه

من لي باطفاء وجد شب في كبـدي   يوريه بعدكم والقـــرب يطفيــه

---

(١) ومن الشعراء اللذين اتصل بهم : عبد الغني الخضري والشاعر محمد جمال الهاشمي وباقر سماكة وعبد الحميد السنيد وسالم الحسون. للمزيد من التفاصيل ينظر : علي الخاقاني ، المصدر السابق ، ص٥١٨.

(٢) محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ، ص١٤.

(٣) صباح نوري المرزوك ، النجف في الشعر الشعبي ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود للابداع الشعري ، الكويت ، ٢٠١٢ ، ص١٦٢.

بری فؤادي الهوى برى القداح بكـــم   وما لقلبــــــي آس غير باريــــه

كما نشرمقالات كثيرة في الصحف وترك اثاراً خطية عديدة ومنها مذكراته عن احداث ثورة العشرين ولم يتم طبعها لأنه كان زاهداً في الشهرة وديوان شعر كبير [١].

اما اسد حيدر فقد ابدع في مجال الشعر أيضاً وكان لأسرته "آل حيدر" السبب الاكبر في ذلك الابداع والظهور، فضلاً عن اتصاله بمدرسة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والتي كان لها اثرها البارز في تطوير موهبته الشعرية، فقد كان طلبته يرفهون عن انفسهم من عناء الدرس بنظم الشعر والنثر ويلقونه فيما بينهم وقد اطلقوا على انفسهم (ندوة الادب السامي)، وعندما تأسست (جمعية التحرر الثقافي)[٢] ، كان اسد حيدر احد اعضائها وساهم في نشاطاتها المختلفة، ثم تحول عنها إلى (جمعية الرابطة الادبية)[٣] ، إذ كان عضواً في هيأتها وقد اهتمت هذه الجمعيات بالجانب الادبي له وبخاصة الشعر والذي كان يلقيه ارتجالاً، فمن اشعاره التي ارتجلها في احدى المناسبات الوطنية والتي اقيم لها احتفالاً في مدرسة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قوله [٤]:

---

(١) صباح نوري المرزوق،التحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف،ج١،مطابع دار المتقين،بيروت،٢٠١٢،ص٥١٣.

(١) جمعية التحرر الثقافي : تأسست عام ١٩٤١ معتمدها ومدير ادارتها الشيخ عبد الغني الخضري ومن العلماء الذين انظموا إليها الشيخ علي الخالدي وغيرهم ممن تميزوا بنشاطهم الادبي وهي بصفة مدرسة ويعفى من التجنيد كل من ينتمي إليها من المشمولين لخدمة العلم. للمزيد من التفاصيل ينظر : صالح المرجاني ، النجف قديماً وحديثاً ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٩٦٤ ، ص٩١.

(٢) جمعية الرابطة الأدبية : وهي أول جمعية تأسست للأدب في النجف بصفة رسمية عام ١٩٣٢ من قبل الشيخ محمد اليعقوبي بعد ان كانت فكرة تراود عقول الكثير من الشباب ليتمكنوا من خلالها اظهار مواهبهم الشعرية ساهمت في بعث الحركة الادبية فكانت رائدة للنهضة الادبية الحديثة، اصدرت سلسلة ادبية بعنوان (في الرابطة الادبية). للمزيد من التفاصيل ينظر : علي عبد المطلب حمود علي خان المدني الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الاشرف (١٩١٤-١٩٣٢) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٤ ، ص٣٢-٣٣.

(٤) صفاء شارد ناصر الركابي ، المصدر السابق ، ص٤٣.

لا تخدعـن ببـــارق او　　　تخشى مـــن رجل الوعود

واجعـــل وراءك قـــوة　　　والجأ إلى ركـــن شديـــد

واحفـظ حقـــــوق الرا　　　فدين ففيهما غاب الاسود

وصفـــوا بكفك صارمـــاً　　　فأقبض بكف مـــن حديد

فأســرع خطاك لنصـره　　　ايـــاك والمشـــي الوئيـــد

يا نائب البلد العزيــــز　　　ومـــــن غدا بيت القصيد

كان اسد حيدر يكتب الشعر بمقدار حاجة الناس اليه معبراً فيه عما كان يعانيه من ظلم الناس اليه فمن اشعاره (١):

وكنت اجتماعياً ولما عرفتكم　　　قطعت من الدنيا جميع صلاتي

تظنون اني عرفـــت بقربكم　　　وأنتم لعمري انكـــر النكـــرات

لفظتكم لفظ النـــواة وانننـــي　　　اسف على غرسي هناك نواتـي

لقد اثمرت فيكم نفاقاً وخسة　　　ولؤما وما يقتـدي وصفـــات

تميز الشيخ أسد حيدر بملكتي التحقيق العلمي والتاريخي ، والنوادر الأدبية التي كان يطلقها في بعض المناسبات شعراً ، وأشعاره المميزة ، فله أبيات كان كل من يقرأها تعلق في ذهنه ، منها:

في زوايا الخمول عشت وحيداً　　إذ بها لا أرى عـدواً لــــدودا

---

(١) المصدر نفسه ، ص٤٤.

من يراني ببزتي وعقالـــــي   يحسبني بين الأنام بليــداً [(١)]

أما نوادره الأدبية فلم يصلنا منها إلا ما اشتهر على أفواه بعض المؤلفين بمثل هذه الطرائف، ومنها : زاره الامام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بداره ، وكان الشيخ أسد قد اصيب بعارض، إذ رمد في احدى عينيه واضطر للعلاج عند أحد أطباء العيون القدامى فلما قيل له أن الشيخ كاشف الغطاء شرف داره استقبله بهذه الأبيات مرتجلاً :[(٢)]

ما أسعد اليـــوم داري   والارض تشقــى وتسعــد

وطـــاب منها ترابـــاً   فكان للعيـن اثمـــــــد

لو جئتني قبل هـــذا   ماكنت احتــاج (احمد)[(٣)]

ومـن نـوادر الشـيخ أسـد حيـدر المتناقلـة فـي الأفـواه لطرافتهـا هـو أن طالـب الحمدي[(٤)]، ارسل إلى الشخ اسد حيدر في النجف مبلغاً من المال مقداره ثلاثة دنانير فظن الشيخ اسد أنها وصلت هدية اليه وبعد مدة من الزمن ارسل إليه الشيخ طالب رسالة يستبطئه بإرسال كتاب (الدمعة الساكبة)، وكان قد تبين أن الشيخ طالب بعث بالمبلغ لغاية مخصوصة وليس كما توقعها الشيخ اسد هدية له ، عندها بعث الشيخ اسد الكتاب مع هذين البيتين :

جاءت دنانيرك عفواً لنـــا   فقلت هذه صلة واجبــة

ومذ بها طالبت يا (طالب)   ارسلتها بالدمعة الساكبة[(٥)]

---

(١) مقابلة شخصية مع محمد حسن عليوي الخضري ، الناصرية في ١٢ كانون الثاني ٢٠١٦.

(٢) غالب الناهي ، المصدر السابق، ص١٤.

(٣) احمد هو طبيب عيون كان معروف في بغداد.

(٤) طالب الحمدي هو احد تجار ووجهاء سوق الشيوخ.

(٥) حيدر نزار السيد سلمان، الشيخ اسد حيدر رائد التجديد الفكري ، صحيفة دليل النجف ، العدد ٤٩ ، ٢٧ كانون الأول ٢٠١٤ ، ص١.

ومن شعره ما قاله راثياً سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) [١]:

وقفت أناجي ضريح الحسين	**ونـار الفجيعة في أضلعـــي**
وذاب فؤادي لهول المصاب	**وكـاد يذوب مـــع الأدمـع**
فناديته يابن بنت النبـــــي	**فديتك مـــــن بطـــل أروع**
تذود عن الدين ذود الأسود	**وكانوا أمامـك كالأصبـــــع**
وضحيت للدين نفساً سمت	**أبــاءَ إلى العالـــم الأرفـع**
رفعــت منار الهــدى عالياً	**فلم يبق للشرك من موضـع**

وله في رثاء محمد حسن حيدر في الاربعينية التي اقيمت له في سوق الشيوخ [٢]:

حبست دمع العين والوجد غالب	**مذاب قلبي عن دموعي انسكب**

(١) المصدر نفسه ، ص٢.

(٢) علي الخاقاني ، المصدر السابق ، ص٥١٨.

ومن الذين يرجع اليهم الفضل في تنمية وتطوير موهبة اسد حيدر الشعرية الشيخ محمد علي اليعقوبي [١] وأغابزرك الطهراني [٢] والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والذي كانت بداية اسد حيدر معه ، إذ كان من المقربين له ويتولى دائماً الاشراف على ما يقوم به اسد حيدر من نشاطات في المناسبات الدينية [٣].

لم يكتف اسد حيدر بإعارة ما يمتلكه من الكتب لرجال العلم ، إنما كان يشتري من ماله الخاص ما يحتاج اليه أصدقاؤه ، ويذكر أنه أثناء زيارته للإمام الحسين (عليه السلام) ذات مره عثر على كتاب عند بائع متجول كان صديقاً له بحاجة ماسة إليه [٤]، فاشتراه وأرسله اليه حين وصوله إلى مدينة النجف على الرغم من وصوله في وقت متأخر من الليل ، كما أهدى مخطوطاً يعود إلى أحد العلماء إلى مكتبة الإمام علي (عليه السلام) [٥].

---

(١) محمد علي اليعقوبي : وهو محمد علي بن يعقوب ،ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٨٩٤ وتوفي والده في السنة نفسها فنشأ يتيم الاب وتعلم الشعر منذ صباه وتلقى دروسه الدينية على يد استاذه محمد القزويني واجازه بالرواية الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وعرف بوطنيته إذ التحق بركب المجاهد محمد سعيد الحبوبي في معركة الشعيبة بالبصرة عام ١٩١٥ ، عاد إلى النجف عام ١٩١٧ ليكمل دراسته في الفقه والمنطق حتى احترف خطابة المنبر الحسيني واحترف الشعر في المناسبات الوطنية والاجتماعية ، له مؤلفات عديدة منها المقصورة العلوية، ديوان اليعقوبي عام ١٩٥٧، البابليات كان له اثر مهماً في تطوير موهبة اسد حيدر الشعرية والخطابية، توفى عام ١٩٦٤. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ، ص٤٧٦-٤٧٧.

(٢) اغا بزرك الطهراني : وهو محسن بن علي بن رضا بن محمد محسن بن محمد الملا علي اكبر بن باقر، ولد في مدينة طهران ١٨٧٥، لذلك لقب بالطهراني، درس على يد مجموعة من العلماء في ايران ثم غادرها إلى النجف الاشرف عام ١٨٩٧ وبعدها توجه إلى سامراء عام ١٩١٩ وافاد من استاذه الشيرازي عاد بعدها إلى النجف، كان اسد حيدر احد طلبته وقد منحه اجازة في الرواية، توفى عام ١٩٧٠. للمزيد من التفاصيل ينظر : امجد رسول محمد العواد ، اغابزرك الطهراني ١٨٧٥-١٩٧٠ مؤرخاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧ ، ص١٩.

(٣) غالب الناهي ، المصدر السابق ، ص١٥.

(٤) صفاء شارد ناصر الركابي ، المصدر السابق ، ص٣٤.

(٥) المصدر نفسه .

لم يكن اسد حيدر ممن يحبون الظهور والتفاخر بأشعارهم ، بل كان ينشده باسم مستعار ، وهو أبي الحارث ، فله قصيدة نشرت بإمضاء مستعار "أ.ح" اي "ابا حارث" بعنوان (العدل للملك أبقى) دلّت على اهتمامه بنصح المسؤولين وحثهم على معاملة الناس معاملة حسنة ، تماشياً مع منهجه في الوعظ والارشاد جاء فيها :

قل للموظـــف رفقـاً لا تزهـو بنفســـك

العـــدل للملك أبقـــى فأرعى الفقيـــر بعــدلك

وطنيــة لك تبقــــى بكفه لا بكفـــك

إنّ الرعيــة تشقـــى إنْ شمخـت بأنفـــك

حسن لومك خلقـــا لا تكـن عكس نصفـــك

تمضـــي ويبقى ذكـــرك فأختر جيـلاً لوصفك [1]

وفيما يخص محمد جواد حيدر فبسبب انضمامه إلى مجموعة من الادباء والشعراء في بغداد تنامت لديه موهبة الشعر وتطورت امكاناته وقدراته الشعرية ، فلا غرابة أن ينهل محمد جواد حيدر من العلم والأدب ما يؤهله أن يتصدر المجالس الدينية والأدبية ، وبخاصة انه نشأ في ديوان أهله الحافل بالأدب والادباء من الذين ساهموا في اثراء اجوائها بالشعر والنثر ومنهم عبد الرقيب احمد[2] ، وعبد الحميد السنيد وغيرهم ، مما كان لهم الاثر في تطور امكاناته وقدراته

---

(١) صفاء شارد ناصر الركابي ، المصدر السابق ، ص٤٤.

(٢) عبد الرقيب احمد : ولد عام ١٩١٤ في مدينة سوق الشيوخ في بيت له مكانة اجتماعية واقتصادية، مما هيأ له الوسط المناسب للثقافة والمعرفة، له ديوان شعري طبع في بيروت عام ١٩٦٥ (عواطف هائجة)، توفي عام ١٩٧٨. للمزيد من التفاصيل ينظر : شاكر الغرباوي ، الشاعر الناثر عبد الرقيب احمد ، مجلة البلاغ ، العدد الثامن ، السنة السابعة ، ١٩٧٨ ، ص٣٣؛ صباح الحمداني، المصدر السابق، ص٣٠٨.

الشعرية[١]، كتب محمد جواد حيدر في عدة مناسبات وله قصائد عديدة ومنها القصيدة التي يخاطب بها مدينته سوق الشيوخ قائلاً[٢]:

سوق الشيوخ جريدة البلـــدان   وخميلة الآداب والعرفـــــان

نشأت بأحضان النــدى وتبوأت   بالفضل كل مكانة ومكـــان

وترعرت بين النخيل كريمـــــة   تهب المكارم في يــد ولسان

أم القرائح كالنمير عذوبــــــة   تجـري فتروي غلة الظمـآن

هل صنعت إلى الحميد وفنـــه   ما يصنع الفنان للفنــــــان

ومن قصائده التي يخاطب بها والده محمد حسن حيدر يوم كان مريضاً طريح الفراش عام ١٩٤٢ قائلاً [٣]:

أأبا الجواد فداك كل جـــــواد   وسلمت من نوب الزمان العادي

شكواك تعيث بالجوانح والنهــى   وتفت بالأرواح والأكبـــــــاد

كدرت صفو معيشتي ومسرتــي   وسلبت مــن عينــي طيف رقــاد

أمست تحن إلى لقاك مجــالس   وتئن من شوق اليك نــــوادي

وأخر قصيدة له كتبها في رثاء ابن عمه اسد حيدر اذ كان متأثراً بفقده والتي قال فيها [٤]:

وددت شيخي يواريني وينتحــب   وقــد نسيت بأن الموت ينتخب

---

(١) محمد علي الحوماني ، المصدر السابق ، ص١٥٤.

(٢) علي شبيب ورد ، المصدر السابق ، ص١٣٧.

(٣) عبد الحليم احمد الحصيني ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٦٤.

(٤) علي شبيب ورد ، المصدر السابق ، ص١٣٧.

اكبرته وبـــودي ان اقاسمـــه هذا التراب وافديـــه واصطحـب

ماذا يفيد حديثي عن فضائلـــه وقد تحدث عنها العلـم والادب

شيخي علي عزيز أن بي نفساً وأن تقصرت الاحجـــار والتـرب

ماكنت عـن بلـــد الاباء مغترباً ان الذي يهجر الاخلاق مغترب

ومن قصيدة كتبها عن مدينة الحلة[1]:

فيحاء انت على الفرات عروسة والباقيـــات من البـلاد جواري

حليت جيدك بالمعارف والحجـا وطويت كفك للنـــــدى بسوار

وأقمت في وادي الفرات حضارة تبقى بقـاء الشمس والاقمـــار

وله في رثاء صديقه عبد الحميد السنيد قوله[2]:

عمقت من جرحي ومن احزانـــي وبعثت ما يكفي من الاشجان

قد كان عنـــدي للسلـــو بقيـــة ففقدت فيك بقية السلـــوان

قد كان يصفيني الوفاء فهل ترى تجزيه مني ادمعـــي وبيانـــي

---

(١) طاهر آل عكلة ، المصدر السابق ، ص٧٠٨.

(٢) المصدر نفسه .

أما جميل حيدر فقد تتلمذ على يد نخبة من الادباء وارباب الشعر ومنهم الشيخ سليمان الخاقاني [١]، والشيخ علي الصغير [٢]، والشيخ محمد امين زين الدين [٣]، والشيخ اسد حيدر حيث اصبحوا اقرب الناس اليه واوسعهم علاقة به [٤]، وقد عبر عن مرحلة الدراسة بقوله :

فمشى به الدرب الملذ كأنه   ايقاظ عافية بجسم فان

كان أول بيت تردد على شفتيه والذي كان لا يخلو من سذاجة في التركيب والدلالة إذ قال فيه [٥]:

كون لنفسك في الحياة سعادة   ان كنت ترغب ان تعيش سعيدا

---

(١) سليمان الخاقاني : وهو سلمان بن الشيخ عبد المحسن بن حسين بن علي الخاقاني، ولد عام ١٩١٤ عالم في الاصول والمنطق والادب والشعر، من مؤلفاته بين الحق والباطل وديوان شعر، توفي عام ١٩٩٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي شبيب ورد ، المصدر السابق ، ص١٢١.

(٢) علي الصغير : وهو علي بن الشيخ حسين الصغير ولد عام ١٩٠٩ قام بتربيته ابن عمه الشيخ محمد الصغير فكانت تربيته ادبية اذ لقنه حفظ الشعر حتى تفنن به فبرز شاعراً معروفاً في النجف ،وانتخب سكرتير لجمعية الرابطة الادبية له مؤلفات شعر ونثر ومقالات في الصحف ، ديوان شعر، شروح في المنطق سلاسل ادبية، ذكرى الشيخ جواد الشبيبي ومرجريت. للمزيد من التفاصيل ينظر :جعفر الشيخ باقر ال محبوبه، المصدر السابق ، ج٢، ص٤١٦.

(٣) محمد امين زين الدين : وهو محمد امين بن الشيخ عبد العزيز بن زين الدين ولد عام ١٩١٥ في البصرة وبعد ان قرأ المقدمات انتقل إلى النجف عام ١٩٣٣ لمواصلة الدراسة ، درس الفقه والحكمة على يد الشيخ الاصفهاني وهو عالم ومحقق وكاتب له بحوث اسلامية في الصحف النجفية ومن كتبه المطبوعة، المهدي والمهدوية، الاخلاق عند الإمام الصادق (عليه السلام) ، من اشعة القرآن، العفاف بين السلب والايجاب وآمالي الحياة. للمزيد من التفاصيل ينظر : علي الخاقاني ، المصدر السابق ، ص٢٩٤.

(٤) جميل حيدر ، الارجوزة النجفية في مسار حركة الرابطة الادبية ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر .

(٥) جميل حيدر ، قصيدة السيرة الذاتية ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

وقد نسبه لغيره ليعرف مدى وقعه على آذان ناقديه والذين لم يدخروا شيئاً في تجريحه والتعريض به [١].

ظل هاجس النشر في الصحافة العراقية يراوده ، فنشر اول قصائده عام ١٩٥٣، وفي عام ١٩٥٤ أرسل إلى جريدة (السياسة) لصاحبها عبد الباقي السعدي قصيدة بعنوان (عريش اللقيا) وبأسلوب الشعر الحر فنشرت القصيدة باسم مستعار، وهو سعدي امل ولا يعرف ما الذي دعاه لارتداء هذا القناع [٢].

ويمكن القول ان تنشئة جميل حيدر المحافظة كونه من اسرة دينية معروفة، فضلاً عن انه طالب للعلوم الدينية وسط بيئة مثل مدينة النجف تعد الشعر أو بعض انواعه كالغزل وغيره غير ملائم لها ولعل ذلك كان هو الدافع وراء النشر باسم مستعار حتى ان اغلب الشعراء في بيئة النجف كانوا يفضلون الظهور كفقهاء لا شعراء.

ترك بعض الآثار الأدبية والبحوث الموضوعية ، والتي اصبحت مراجع للباحثين ومن هذه الآثار [٣]:

-ديوان شعر بعنوان (نبع وظل) بجزأين الأول طبع عام ١٩٨٠ والثاني مخطوط غير مطبوع بعنوان (ضفاف اعماق) [٤].

- ارجوزة مسار الحركة الأدبية والفنية في سوق الشيوخ ، وتحوي هذه الارجوزة ثلاثة آلاف بيت اسماها (الارجوزة السقشخية) نسبة الى سوق الشيوخ، وتتضمن استعراضاً لعطاءات المبدعين من رجال المدينة وفي مقدمتها يقول[٥] :

قال الفتى شيخ جميل الحيدري حمداً لفيض موردي ومصـوري

---

(١) مؤيد عبد القادر ، هؤلاء في مرايا هؤلاء ، منشورات مكتبة المنصور ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص١٩٤.

(٢) حميد المطبعي، المصدر السابق ، ص٤٥.

(٢) صباح نوري المرزوك ، المصدر السابق ، ص١٠٦.

(٣) جميل حيدر ، ديوان نبع وظل ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٠؛ جميل حيدر ، ديوان نبع وظل ، ج٢ ، مخطوط محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

(٥) جميل حيدر ، الارجوزة السقشخية ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

لابـد للشعـــر والأدب فـــي   بلـــدة السوق مـــــن أنســاب

كانت هذه الارجوزة الشعرية عبارة عن مخطوطة، وهي موجودة عند نجله وميض حيدر ، وتضم ترجمة شعرية لمائة وثمانين شخصية من رموز مدينة سوق الشيوخ ، وخصص لكل شخصية عشرة أبيات من الشعر، ويذكر رئيس تحرير مجلة الدستور باسم الشيخ ، أننا نناشد الأخ وميض حيدر وكل رواد مجلس آل حيدر المبادرة لطبع هذه الارجوزة ، لأهميتها الأدبية والتاريخية(١).

- ارجوزة مسار الحركة الأدبية في النجف ، وتقع في ألف بيت، وهي تعرف باسم "النجفية" (٢).
- قصيدة طويلة بعنوان (قداس الروح) (٣).
- قصيدة السيرة الذاتية (شعر مدور) (٤).
- القصـيدة التقاعديـة : وهـي قصـيدة رثـاء وسـيرة ذاتيـة وهـي عكـس القاعـدة نظمهـا جميـل حيـدر بعـد ان وجـد ان القصـيدة العموديـة تقيـد الشـاعر فـي الكتابـة، اراد بهـا ان يجمـع بـين السـيرة الذاتيـة مـع كتابـة الشـعر بطريقـة غيـر مقيـدة، وبـدأها فـي رثـاء لنفسـه قائلاً (٥):

دعني قبيـل مظلـــة الاكفـــان   ارثيك يا شيخ الوجود الفانـــي
دعني اثيرك بالممات وان تكـــن   ما زلت انت تقيم في جسماني
ما كان ابلغ ان يحدثك الهـــوى   ويثير فيك لواعـــج الاحـــزان
سيرن صوتك في النفوس ويقرع   الجيران منه لحظـة الاعـــلان

---

(١) جميل حيدر ، الارجوزة السقشخية ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.
(٢) جميل حيدر ، الارجوزة النجفية ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.
(٣) جميل حيدر ، قداس الروح ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.
(٤) جميل حيدر ، السيرة الذاتية ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.
(٥) جميل حيدر ، القصيدة التقاعدية ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر ، ص١.

- مسرحية شعرية عن نضال الشعب الجزائري [١] .

- مجموعة قصصية بعنوان (الرحلة قد تغيرت) [٢] .

- ديوان جميل حيدر الذي طبع في المكتبة الادبية في النجف الاشرف [٣].

له مشاركات شعرية منها [٤]:

١- مهرجان الشعر في الناصرية عام ١٩٥٧.

٢- المهرجان الشعبي لاتحاد الادباء العرب في البصرة عام ١٩٦٩.

٣- مهرجان النجف الشعري الاول عام ١٩٧٠.

٤- مهرجانات المربد الشعرية من عام ١٩٧٠ حتى الثمانينات.

٥- مهرجان ابي تمام في الموصل عام ١٩٧٢.

٦- مهرجان الصافي النجفي عام ١٩٧٨.

وقد وصفه الشاعر عكاب سالم الطاهر[٥]، بأنه (الغيمة التي تمطر شعراً) ، لأنه ينبوع قديم قديم لم يبخل بالشعر ولم يجف حتى آخر لحظة من حياته [٦].

---

(١) اتحاد ادباء ذي قار ، المصدر السابق ، ص٤٣.

(٢) محمد حسين غيبي ، المصدر السابق ، ص١٢٥.

(٣) عبد الحميد صائب ، المصدر السابق ، ص٢١٩.

(٤) حيدر محسن مجيد الهلالي ، المصدر السابق ، ص١٦.

(٥) عكاب سالم الطاهر : كاتب اجتماعي ولد في مدينة سوق الشيوخ ، حاصل على بكالوريوس علوم هندسية من كلية الهندسة بجامعة بغداد عام ١٩٧١، عين في عدة وظائف منها مدير عام جريدة الثورة لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس تحرير مجلة الف باء ، كما كان عضو الاتحاد العام للأدباء وعضو نقابة المهندسين وحضر العديد من المؤتمرات الأدبية والإعلامية ومن مؤلفاته المطبوعة ، حقيبة سفر وذاكرة مسافر. للمزيد من التفاصيل ينظر : حميد المطبعي ، المصدر السابق ، ص١٤٢.

(٦) مؤيد عبد القادر ، المصدر السابق ، ص١٩٣.

وله قصيدة نظمها بمناسبة افتتاح المكتبة العامة في سوق الشيوخ عام ١٩٥٧ بعنوان (ميلاد ينبوع) قال فيها [1]:

نبه الصحــراء بالفتح النضير   ولـــد الينبوع رفـــاف النمير

هتف الخصب بـــه في ثــورة   سوف تقتص من الجدب الكثير

ستجلى عن مدى ما اختزنت   مهجة الصحراء من دنيا العبير

ألف كنز للجنى كـــان هنـــا   لو اتيحت فيه اسباب الظهـور

ونشرت صحيفة "صوت الجماهير" في صفحتها الادبية قصيدة لجميل حيدر بعنوان "مدينة الوهج" [2]، والتي القاها في احتفالية المنظمة الوطنية للعمل الشعبي في سوق الشيوخ في الحفل الذي اقيم في شارع البصرة في ٢٣ تموز عام ١٩٦٣ ، والتي جاء فيها [3]:

حاورت وجهك من بعيـد   فتوهجت منه حدودي

وجريت والغبش الرضيـع   يزقني كـــــرم الوفـود

نادمت همك في الضلــوع   كأنه اغلى العهـــــود

مالي افتش عن ســـواك   وأنت أنت رؤى خلودي

انـــي انتقبتك والطريــق   تغص في شتى الوعود

فسماء وجهك من سمائي   والسماحة من صعيدي

وكأن خارطــة العروبـــة   بين خاصرتي وجيـدي

---

(١) المكتبة الادبية المختصة ، ديوان جميل حيدر ، ط١، النجف الاشرف ، ٢٠٠٩ ، ص١٣٣.

(٢) عبد الرسول شهيد عجمي ، الصحافة السياسية في مدينة الناصرية،بحث غير منشور ، ٢٠١٥ ، ص٤.

(٣) جميل حيدر ، نبع وظل ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

وهناك قصيدة له بعنوان (المجد الذبيح) في ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام) كتبها عام ١٩٧٤ جاء فيها [(١)]:

هللت للمجد الذبيـــح كأنني منــه بعيـــــــد

وكان يومي مــن رؤاه يطل محمــر الخـــــدود

ارتاع حـين تشدنــــي نجواه للافق البعيــــد

واضوع حـين تمسنــــي رياه بالعبق الجديـــــد

يا للشهادة كم سموت فما رسوت على حـــدود

يذكي جناحي الدنـــو ويطفئ الرؤيا شــرودي

وله قصيدة بعنوان (غادة الله) كتبها عام ١٩٧٨ مهداة إلى فلسطين، والتي ابرز ما جاء فيها [(٢)]:

بأي مهند ذرب تشـــــد وأي المارقين به تقـــــــد

فلسطين الخريطة من يعيها ويستمري الأسى فيها ويشـدو

تعود وجهنا العربي منهــا وكاد العظم يستهويه جلـــــد

تجاذب لون سحنتها يعفي حدود الجرح للبترول حـــــد

فكيف يسهل المسعى اليها وبين القدس والزوراء نجـــد

وندري أنّ ثار الله فينـــا ولا ندري الآ ثارة أين تغـــدو

ولكن حسبنا منها مخـاض به مدن الولادة تستجــــــد

---

(١) المكتبة الادبية المختصة، المصدر السابق، ص٢٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٣٣.

إنَّ معاناة جميل حيدر من الالام والامراض وحدسه بأنه سيودع الحياة عاجلاً مفارقاً اهل بيته وأبناء عمومته وأصدقاءه ، جعله يقدم على ان يرثي نفسه قبل ان يموت ويوسد في التراب، فكتب مقطوعة شعرية يصور بها نفسه التي ماتت هي التي تحاوره بكلام طويل وكأنه يهيأ الاذهان لتلك الفاجعة قائلاً [1]:

دعني اثيرك بالممات وان تكن ما زلت انت تقيم في جثماني

يرن صوتك في النفوس ويفزع الجيران منه لحظة الاعــلان

ويحف نعشك في الاكف وينتهي فيه المطاف لمدلهم حـــان

ستقام فاتحة الدمـوع وتختفـي بالأربعين قصائد الاخـــوان

هل كان بدعاً أن اؤبن مـن انا ماذا يكون لو احتفلت بشأني

كان جميل حيدر يقيم ديواناً ، كما كان يفعل أجداده ليجعله منتدىً ومائدة للأدباء والشعراء والشباب المبتدئين ، ومشجعاً وموجهاً لهم ، ولقد كان ينظم ملفاً لكل أديب وشاعر في سوق الشيوخ وما حولها لكي يتابع مسيرتهم الثقافية ويحثهم على المواصلة ، ولاشك أن عمله سوف يجعل شعلة الأدباء والشعر في هذه المدينة تتوهج من جديد بعد أن خبا توهجها[2].

أما بالنسبة لمحمد حيدر فقد نظم الشعر وهو لم يتم العقد الثاني من عمره بعد ،وبرزت موهبته الشعرية وبخاصة اللون الشعبي فبحكم ما اعتاده في بيئته الأولى (اسرة آل حيدر) من حضور المجالس الادبية والتي كان انعقادها يومياً، ظل هاجس الشعر ملازماً له ، فكان دائم

---

(١) جميل حيدر، القصيدة التقاعدية، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر، ص١.

(٢) حسن شنون ، الشيخ جميل حيدر شاعر من المدينة الشاعرة ، جريدة الناصرية ، العدد١٢٦ ، ١٢ تشرين الأول ٢٠٠٢ ، ص٦.

البحث عن منتدى يضم اصحاب المواهب الشعرية والأدبية [1]، إذ انه كان يتابع مواكب العزاء ويقلد اصوات خطبائها وبخاصة ان مواكب النجف كانت تمثل ساحة للبروز الشعري والأدبي لدى الشباب من طلبة العلم فكان عضواً في جمعية الرابطة الادبية وله حضور فاعل فيها، فضلاً عن (جمعية التحرير الثقافي) والتي اسسها جميل حيدر (وأسرة الادب اليقض) في مطلع الخمسينات كذلك (هيأة الشعراء الحسينين) [2].

حتى صار شاعراً معروفاً يشار اليه بالبنان ، اتسم شعره بسهولة النظم ومتانة البناء [3]، وله أكثر من مجموعة شعرية ونثرية ومقالات خطابية وارشادية في مسائل الوعظ والتوجيه، ومن مؤلفاته "نور الابصار في الرجعة" و"ديوان شعر كبير" [4].

فله في مدح الإمام علي (عليه السلام) [5]:

استهل المدح بالشعر حيـــاءا   انت أسمى منه فأعف الشعـراء

نحن لو نقوى على امالنــــا   لرفعناها على الشمس لـــواء

ورمينا الشعر في كــل فـــم   يا أبا السبطين حمداً وثنــــاءا

فإذا ما قصرت همتنـــــــا   حسبنا انّا به نلنا السمــــــاءا

نفس الشاعر روح بـــــرة   تملأ الأجواء لطفاً ورخـــــاءا

ود لو يملأ مصباح الضحــى   منه زيتاً شاعرياً واهتـــداءا

فلقد ابصر في وادي طـــوى   قبسة الحق جلاء فاستفـــاقا

---

(١) كامل سلمان الجبوري ، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ ، ص١٩٠.
(٢) سعد حداد ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٦٢.
(٣) محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ، ص١٤٤.
(٤) كامل سلمان الجبوري، الإمام الحسين في الشعر النجفي (١٣٠١-١٤٣٠)، ج٤ ، ص ٢٤٠.
(٥) سعد حداد ، المصدر السابق ، ص٢٣.

وله قصيدة نظمها في ذكرى اربعينية جعفر حيدر ومحمد حسن حيدر (المهرجان الخالد): بعنوان الشباب الثكول ، ابرز ما جاء فيها [١]:

دم احلامي العـــــذاري يسيـــل   وجناحي من المنايا ثقيـــــل

جف نبع الحياة وانطفأ المصباح   وأنسل مـــن فمـــي التقبيـل

وذوت زهـــرة على شاطئيهـــا   يرقص الظل والندى والاصيـل

وترامــت عن ناظري امـــــــان   ريقات وعـن فؤادي ميـــول

وعلى الافق من صباي جراحـــي   رف للنجم فوقـــه منديــــل

وله قصيدة في رثاء الشيخ عباس الخويبراوي [٢] بعنوان يا مهرجان العلم في تأبينه [٣]:

يا سامر القرآن في محرابـــه   هدياً وفي الاقلام والاعواد

أتعبت قلبك في حراسة عهده   ولقد تهون حراسة الاولاد

في كل حقــل وردة فواحـــة   وبكل ثغر منك نعمة شاد

وفوائد للناصرية لم تـــــزل   في الخالدين موائد الوفاد

خصب الشعور فللفضائـــل   ينمي اليك وللعواطف نـاد

---

(١) يعقوب الحمداني ، معالي الحياة (وفاءً لسوق الشيوخ)، (د.م)، ٢٠٠٥ ، ص٦٣.

(٢) عباس الخويبراوي : هو عباس بن عواد بن شاتي بن أبي سمرة بن عبد العالي بن خويبر بن جابر بن محمد ، ولد عام ١٨٩٠ في مدينة الناصرية ، ينتسب إلى قبيلة الجوابر التي يقطن معظم افرادها بين قضاء الخضر ، أما آل خويبر فهم فرع الجوابر القاطنين في ذي قار منذ عشرات السنين، وهم ينتسبون إلى تجمع قبائل عنزة المضرية العربية في جنوبي العراق تولى ادارة شؤون اسرته بعد وفاة والده ، هاجر إلى النجف عام ١٩٠٨ لتلقي العلوم فيها ثم عاد إلى الناصرية ليتولى المهام الدينية وبناء على رغبة الاهالي الذين طالبوا المرجعية الدينية في النجف للسماح له لإدارة امورهم الدينية، جمعته بأسد حيدر علاقة طيبة ، إذ كان الاخير يتردد كثيراً عليه ويحضر باستمرار مجالسه الدينية، توفى في الخامس من نيسان عام ١٩٦٧. للمزيد من التفاصيل ينظر : لجنة التأبين ، الحجة الراحل عباس الخويبراوي ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٦٧ ، ص٥.

(٣) علي الخاقاني ، المصدر السابق ، ج١١ ، ص١٦٣.

فيما نظم شاكر حيدر الشعر في سن مبكرة في الرابعة عشر من عمره تقريباً [١] ، حاول ومن اجل تحقيق بعض طموحاته الادبية انشاء جمعية تحمل اسم (الوعي الثقافي) عام ١٩٥٤ مع مجموعة من ادباء السوق ، ولكن لم تفلح تلك المحاولات ، ساهم في تنشيط الصلة بين النجف وسوق الشيوخ باشتراكه في كتابة نشرة (اسرة الادب اليقظ) التي جرت بين السوق والنجف والتي استمرت ستة اعداد [٢] ، وانضم إلى اتحاد الادباء والكتاب والمؤلفين العراقيين عام ١٩٦٠، ثم إلى جمعية الرابطة الادبية عام ١٩٦٢ [٣]. انفرد بأسلوبه الشعري الخاص ومفرداته التي ينتقيها مما يضيف على شعره جمالاً، كان يميل إلى الشعر الوجداني وكتب عنه الكثير من الكتاب والشعراء ومنهم (غالب الناهي)[٤] ، والشاعر حسن شنون [٥].

كتب شاكر حيدر عدد من الرباعيات عالج فيها بعض الظواهر الاجتماعية ،فضلاً عن الادلاء برأيه في جوانب متعددة، فنراه متشائماً كما في قوله [٦]:

روحي لو استطاعت تطير لما ونت   عن هذه الدنيا لغير تلاقي

ليعيش جسمي في الوجود كأنه   صماء دون تحسس ومذاق

فلقد نحرت الامنيات ضحية   لغد تقمص طالع الاخفاق

انى يطيب لي البقاء ببيئة   سوق لكل حزازة ونفاق

---

(١) كامل سلمان الجبوري ، ج٢ ، ص٣٨٥.

(٢) جميل حيدر ، مختصر تاريخ آل حيدر ، ص٥٧.

(٣) طاهر آل عكلة ، المصدر السابق ، ص٧٠٩.

(٤) كتب غالب الناهي : "لاشك ان شاكر حيدر من المبدعين فهو يضيف سحر الاسلوب إلى رشاقة الالفاظ التي يعبر فيها عن عواطفه ولعل عناوين قصائده ما يشير إلى ذلك". نقلاً عن : غالب الناهي ، المصدر السابق ، ص٣٨٩.

(٥) استهل حسن شنون كتابته عن شاكر حيدر إذ قال : "شاعر ومبدع من سوق الشيوخ المدينة الشاعر وكاتب وصحفي ، امتد عطاؤه وعرفته الساحات العراقية والعربية، حيث كان كتلة متوهجة من النشاط والإبداع الفكري والأدبي". نقلاً عن : طاهر آل عكلة ، المصدر السابق ، ص٧١١.

(٦) المصدر نفسه .

ونراه مرة اخرى يبحث عن التفاؤل كما في قوله [١]:

عش في الحياة كما نشأت ولا تقل   ان الحياة حبائل وقيـــــــود

حرية الانسان بنـــــت كفاحـــه   ان الكفاح تحـــرر وقيـــــود

قتل التشاؤم نفس كـــــل مفكـــر   في كـــل نفس عالـــم موؤود

أترى بأك مـــــن تـــراب لازب   كلا فأنـــت معالـــم ووجـــود

وكذلك نظم قصيدة في تحية ثورة تموز عام ١٩٥٨ جاء فيها [٢]:

تموز يا ملعب كـل الطيــوب   يا فرحة تهدى لكـل الشعـــوب

يا باقة مــن ورد احلامنـــا   تفتحت للحب عبــر القلـــوب

اطلقت مجد النار من اســره   من ظلمة العار وسجن الذنـوب

بالأمس والامس هنا جـدول   لم يجر الاّ في مصب الخطـوب

وحيثمـا خطط مستعمـــــر   ولوحت منديل كـف لعــــوب

فكان مهداً من جليد الخطـى   وكان ظلاً من خلال الشحـــوب

ومن قصيدة ألقاها شاكر حيدر بعنوان "بعض الجهود" [٣]:

ثورة الوعي والنضال الجديـد   طهري الشرق من بقايا العبيـــد

وافتحي مقلة الكرامــــــة   للنـور بعينيه للشعـــاع الوليـــد

---

(١) طاهر آل عكلة ، المصدر السابق ، ص٧١١.

(٢) جودت القزويني ، المجلد الثامن ، المصدر السابق ، ص٢٧٣.

(٣) مجلة العرفان ، ج٥-٦ ، عدد خاص عن المملكة العراقية ١٩٥٥ ، آذار ونيسان ١٩٥٥ ، ص١٠٧.

أطبقت جهمة المساوئ....... أين الفتح منها؟ وأين خفق البنود؟

وسوق الغموض قافلة الشرق وتغشاه زحمة مـــن قبـــــور

يتمشى إلى الحضارة مخموراً ويصحو على الخيال الشـــرود

انما نحن كالنفايات في الدهر وعبـــأ على تراث الجـــــدود

البطولات قد تلاشت ضياعـاً واستمالت لحفنة مـن وعــــود

فمتى يوقظ الكفاح سجايانـا متى ينجلي ظلام الحـــــدود؟

علم المجرمون انا على الضيم أباة فأوغلوا بالجحـــــــود

وله قصيدة بعنوان (صور الهوى) نشرت في مجلة المصور اللبنانية عام ١٩٥١ يقول فيها [1]:

من فيض وحيك استمد قصيدي واذيب فيــه صبابتي ونشيـــدي

دنياك تطفح بالفتون وتزدهـــي فتوثبي مرحاً بهـــا أو ميـــدي

إذ انت ملئ النفس حسناً رائعـاً اجلو على دنياك سر وجـــودي

فأرى الحياة وركبها في خاطـري فعلاً تفتح عن فم غريـــــــد

وإذا الطبيعة وهي أول من شدا في رجعه سكرى من الترديـــد

غمر السرور همومها وشجونهـا حتى تفجر قلبها عن عيـــد

وتألفت زمراً على جنباتهـــــا سور الهوى ملء الربى والبيد

(١) غالب الناهي ، المصدر السابق ، ص٣٩٠.

وله قصيدة نشرت في مجلة الشعاع[١]، إذ قال فيها [٢]:

اعرينه الآساد هــلا غضبــة حمراء للشرف الرفيـع فيسلـم

فلقد عرتنا الحادثات وحسبنـا ان يستخف بنا العدو المجرم

أنظل ننعى الحق وهو مجدل هيهات يبعث ميتاً من يلطـم

يا رافعين لكل عزّ رايــــــة ومشيدين لكل مجـــد يهـدم

والناهلين من الكرامة درهــا والثائرين لكل حـــق يهضم

والواهبين إلى البقاء تنازعـاً فالحمد منهم يستهل ويختـم

تظافرت العديد من العوامل التي ساهمت في صقل موهبة شاكر حيدر الادبية ، فقد كان لتعدد الاسفار خارج العراق والتنقل بين بيئات متباينة اجتماعياً وادبياً والاحتكاك بتجارب الآخرين لها اثرها الواضح على شخصيته والتي انعكست بشكل ملفت للنظر في كتاباته المتنوعة والمتناقضة في الوقت نفسه في موضوعاتها الاجتماعية والسياسية والعاطفية فنراه تارة يكتب عن التفاؤل والأمل ثم يعود ويكتب عن التشاؤم.

---

(١) مجلة الشعاع : مجلة اسبوعية علمية ثقافية عامة صاحبها ورئيس تحريرها عبد الهادي العصامي، صدر العدد الأول منها بتاريخ أيار عام ١٩٤٨ طبعت جميع اعدادها في مطبعة الزهراء، صدر منها تسعة وعشرون عدداً، احتوت سنتها الأولى أربعة وعشرين عدد واكتفت في السنة الثانية بصدور عددين فقط، ومن اهدافها أن تكون حلقة الوصل بين الماضي والحاضر وان تقدم إلى الرأي العام غذاء للقلب والروح، اولت المجلة عناية خاصة بالأحوال الاقتصادية حيث نشرت عدداً خاصاً عالجت فيه الشؤون الاقتصادية. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد عبد الهادي عبود ، المصدر السابق ، ص٨٦.

(٢) طاهر آل عكلة ، المصدر السابق ، ص٧١٢.

وكتب محمد علي كاظم حيدر [١]، الشعر وهو في العشرين من عمره متأثراً بمن سبقه من ذوي العلم والأدب من اسرته آل حيدر ومنهم محمد حسن حيدر وأسد حيدر ومحمد جواد حيدر وشاكر حيدر، ونشر أغلب قصائده في الصحف والمجلات العراقية ، وله مشاركات عديدة ومساهمات فعالة في المنتديات والأماسي الثقافية [٢]، وأصدر مجموعة من دواوين الشعر العمودي[٣].

وله مجموعة شعرية معدة للطبع ، نظم قصيدة أهداها إلى شهيد كربلاء [٤]:

شيدت بالدم للجهاد معاهـــدا تغذي العقول مبادئاً وعقائـــدا

ورسمت بالجرح المقدس منهجا للثائرين فكنت انت الرائـــــدا

ووثبت كالليث الهصور مدافعاً عن حرمة الدين الشريف وذائدا

ووقتُ كالطود الأشم مهابـــة ورجولة فاخت إباً ومحامــــدا

---

(١) محمد علي كاظم حيدر ولد عام ١٩٣٦ في سوق الشيوخ، اكمل دراسته الابتدائية والاعدادية ، ودخل بعدها كلية الزراعة فتخرج من جامعة بغداد عام ١٩٦٠ مهندساً زراعياً وعين مدرساً في معهد زراعة الشطرة ثم أصبح مديراً لها لمدة ست سنوات، ثم نقل إلى بابل في معهد الزراعة في الحلة في ناحية ابي غرق، احيل الى التقاعد عام ٢٠٠١. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد علي كاظم حيدر ، ديوان لست انسى، دار تموز للطباعة ، سوريا ، ٢٠١٢ ، ص٣٠٣.

(٢) مكالمة تلفونية مع محمد علي حيدر ، ٣ شباط ٢٠١٥.

(٣) ومن هذه الدواوين : ديوان (لست انسى) ويقع في ثلاثة اجزاء والذي صدر في سوريه ، ديوان (ظمأ الشفاه) صدر في سوريا ، ديوان (لبلادي اغني) صدر في سوق الشيوخ ، ديوان (بغداد حبيبتي) صدر في بابل ، ديوان (ليالي بابلية) صدر في بابل ، ديوان (سفر الاشجان) صدر في بابل ، ديوان (خالدون في الذاكرة) صدر في بابل وديوان (التوأمان)والذي صدر عن المركز الثقافي للطباعة والنشر في بابل .

للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد علي كاظم حيدر ، المصدر السابق ، ص٣٠٣.

(٤) عبد الحليم احمد الحصيني ، الناصرية تاريخ ورجال ، ج٢ ، ص١٤٠.

ومسخت طاغوت الضلال بثورة ابداً تظل على البطولة شاهدا

وكفاك فخرآ ان يومـــــك رائعاً يبقى لسفر المجد يوماً خالدا

لله يومـــــــك اي يوماً خالــد جمع الفخار طريفة والتالــد

يسدي المفاخر كالكواكب جدة هرم الزمان وما برحن نواهدا

شاء الدعا بأن يكون فوانيــاً والله شاء بأن يكون خوالـدا

لله درك يا بن بنـــت محمــد من ثائر دون العقيدة جاهدا

وله قصيدة نظمها لمدينته سوق الشيوخ، إذ قال فيها [١]:

سوق الشيوخ هواك في اعماقي

يجري كماء فراتك إلى فراق

حلو شعري كالسلافة عذبة

صـاف بكاسات لذيـذ مـذاق

اهلوك اهلي حبهم بنواظري

متألقاً كالشمس في الاشراق

أي المكارم منك شكر راحتي

يا منقذ العافي مـن الاملاق

استاف طيبك في النسائم قائماً

يسري بكل محلـهٍ وزقـــاق

(١) محمد علي كاظم حيدر ، المصدر السابق ، ص٢٨٥.

برزت المواهب والقدرات الشعرية لدى ابناء اسرة آل حيدر وهم في سن مبكرة لكونهم تلقوا فنون الادب منذ نعومة اظافرهم متأثرين بمن سبقهم من ابناء اسرتهم ، فضلاً عن المحيط العائلي والأجواء الادبية التي كانت تعيشها الاسرة آنذاك ، وديوان آل حيدر الذي كان بمثابة المنتدى الادبي ومكاناً لإقامة الندوات والحلقات الشعرية فكان من الطبيعي ان يظهر أثر ذلك على ابناءها وينمي لديهم تلك الامكانات والقابليات الادبية شعراً كان أم نثراً.

المهرجان الخالد في سوق الشيوخ :

وتكريماً للدور الادبي الكبير لأسرة آل حيدر في سوق الشيوخ أقام أبناؤها مهرجاناً باسم المهرجان الخالد عام ١٩٥٣ احياءً لذكرى أثنين من زعماء أسرة آل حيدر وهما الشيخ جعفر والشيخ محمد حسن حيدر، وإصدار كراس يخلد هذا المهرجان الذي شارك فيه رجال الفكر والأدب والعلم من مختلف أنحاء العراق [١].

وبلغ عدد من وثق لهم الكتاب من المشاركين أكثر من ستين شاعراً وأديباً ، فكان بحق درة ناصعة في جبين قضاء سوق الشيوخ ومفخرة من مفاخر الأدب في تاريخ العراق المعاصر، وطبع الكتاب الذي وثق هذا الحدث المشرف في مطبعة الغري الحديثة في النجف الاشرف [٢].

وقد ألقى الكثير من الشعراء قصائدهم في هذه المناسبة ، ومنهم الأديب محمد حيدر قصيدة بعنوان أبي ، جاء فيها [٣]:

أخمرة تحتسيها انت والقـــــدر   أم أنت حين غشاك الوحي تبتشر

رفت لنا مقلـــة سكرى كـأن على   أهدابها قطرات الفجر تنصهـــــر

طلاقة الوجه قد فاح النعيم بهـا   ولاح للخلد وجه منك مزدهـــــر

---

(١) لجنة الاحتفال ، المصدر السابق ، ص٢-٣.

(٢) يعقوب الحمداني، المصدر السابق، ص٥٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٣.

وهش طالعك الميمون إذ رقصت   على شفاهك من قرآنك الـــــذكر

ام انها ومعـــاذ الله اجهلهـــا   ابوة حركت اوتارهـــا الغيـــــر

ان الابوة ان سال الحنان علــى   جراحها رف يآس وانتشنى قـــدر

وكذلك قصيدة جميل حيدر المعنونة هجير المأساة وابرز ما جاء فيها (١):

في هجير المأساة دمعة قلـــب   ذاب من لوعة الشباب الثكـول

سكبتها من آل حيـــدر روح   في يراعي محمد وجميـــــل

اترانا وقـــد طــواك الرحيـــل   يزدهي فوق مجدنـــا الاكليل

زهرات المنى على كل حقـــل   قـــد عراهن من جفاك الذبول

سوحت هذه النفـــوس وماذا   بعد لطف الربيع ترجو الحقـول

ومن القصائد التي القيت في هذا المهرجان قصيدة للشاعر صالح الظالمي (٢)، بعنوان "هذي البلاد" والتي ابرز ما جاء فيها (٣):

هذي البـــلاد احقـــاً افقها اكتأبـــا   وراح بالحزن يطوي المهل والحدبا

اليس بالأمس رفـــت لي خمائلهـــا   عرائساً نشرت اثوابها القشبــــا

يزغرد الطير حلو الندو لو سمحت   انغامه المسكرات الصخر لأضطربا

---

(١) لجنة الاحتفال ، المصدر السابق ، ص١٠٢.

(٢) صالح الظالمي : ولد في مدينة النجف وانحدر من اسرة علمية نزحت من اواسط الفرات إلى النجف، شاعر وباحث انتمى إلى الرابطة الادبية في النجف ومنتدى النشر واتحاد الادباء وحضر العديد من المؤتمرات الادبية، نشر الكثير من قصائده في المجلات العربية، سافر إلى القاهرة لنيل شهادة الماجستير في النحو عام ١٩٧٤ وعاد منها عام ١٩٧٦، من دواوينه المطبوعة (دروب الضباب). للمزيد من التفاصيل ينظر : حميد المطبعي ، المصدر السابق ، ص١٠١.

(٣) لجنة الاحتفال ، المصدر السابق ، ص٥٦.

واترع الكأس نور الفجر عن كثب   يود لو كان في حافاتها الحببــا

وانشق الورد فتانــــا بنظرتـــه   يراقص البهجين المــاء والعشبــا

وقصيدة اخرى للشاعر محمود الحبوبي أبرز ما جاء فيها (١):

ساد الوجوم على الندى وخيمـــا   وابى لغير الدمـــع ان يتكلمـــا

اضفى الجلال عليه صمتاً شامــلاً   فأنظر فصيح القوم احيرهم فمـا

حفل مهابــة مـــن اقيـــم لذكــره   قد جللته فما اجـــلّ واعظمـــا

أأبا الجواد ومن اذا استبسق الورى   للفضل كان السابـق المتقدمـا

مـــا قدر هـــذا الاحتفال وانمـــا   لك قد عقدت بكل قلب مأتمـــا

---

(١) محمود الحبوبي : وهو محمد بن السيد حسين بن السيد محمد الحبوبي، ولد في النجف عام ١٩٠٦ وانتظم في معاهد العلم والدين فيها، درس النحو والمنطق واصول الفقه والادب العربي بفنونه وقرض الشعر منذ حداثته، ولقي تشجيعاً من محيطه الشعري، انتخب عضواً في الهيئة الادارية لجمعية الرابطة الادبية في سنتها الأولى عام ١٩٣٢ وسنتها الثانية والثالثة ، وفي الرابعة اصبح مسؤولاً عن امانتها العامة حتى عام ١٩٤٨، كان شديد التأثر بجده محمد سعيد الحبوبي والذي ورث عنه حضور الذاكرة، من مؤلفاته ديوان محمود الحبوبي الذي طبع عام ١٩٤٨ وله موشحات مطبوعة وكتب خطية ، توفى عام ١٩٦٩. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ، ص١١٨-١١٩؛ حميد المطبعي، المصدر السابق، ص١٩٨.

ثانياً : النتاجات الفكرية لأسرة آل حيدر

١- في مجال الفكر الاسلامي:

لم يقتصر دور آل حيدر على مجال الادب بل برز ايضاً دورهم في مجال الفكر من خلال ما الفوه من كتب عديدة تناولت مجموعة من القضايا الفكرية المتنوعة ، وتأتي في مقدمة ذلك ما كتبه وألفه علي حيدر الذي تلقى علومه الأولى والمقدمات على يد ابيه محمد علي حيدر ثم انتقل إلى النجف عام ١٨٣٤ وواصل اكمال تعليمه وتلقى دروسه حتى ارتقى اعلى مراتب العلم والمعرفة [(١)]، ويذكر انه كان عالماً محققاً واسع الاطلاع طويل الباع في الفقه والأصول وكان من المؤلفين وأهل الادب والكمال ومن شيوخ الادب والشعراء [(٢)]، وهو احد المدرسين في النجف يرغب إلى تدريسه وحسن بيانه العربي ذوقاً وسليقة وممن درس عليه العلامة السيد محمد القزويني [(٣)]، وترك تراثاً علمياً متنوعاً يحمل دليلاً على ما كان يتمتع به من ملكات ومواهب وجهوده التي بذلها في هذا المجال والذي لم يتبقَ منه إلا القليل ومن مؤلفاته :

- سوائح الاسفار وهي جوابات عن المسائل التي سأل عنها في الاسفار.
- شرح الشرايع وكانت في عدة مجلدات منها مجلد الطهارة ومجلد الصلاة ومجلد الخلل وشرح الكثير من سائر كتبه واغلبها ناقص ولم يتم.
- نظم فرائد الاصول المعروف بالرسائل للشيخ المرتضى الانصاري.
- منظومة في المنطق جاءت في اكثر من مائة بيت أولها :

قال علي هو نجل حيـدر   بعد افتتاح باسم رب البشر

---

(١) جعفر الشيخ باقر آل محبوبة ، المصدر السابق ، ص١٩٦.

(٢) محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ، ص١٤٣.

(٣) محمد القزويني : هو السيد محمد بن السيد مهدي بن السيد حسين الحلي، ولد في الحلة وهاجر إلى النجف وكان مولعاً بدراسة العلوم الرياضية وكان اماماً في الادب والاخلاقيات ، توفى عام ١٩١٧. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، ج٢، ص٣٨٤-٣٨٨.

والنسخة كتبت بخط ولده جواد ونسخة اخرى عليها بعض الحواشي للشيخ باقر موجودة في سامراء في خزانة السيد الشيرازي [١].

- منظومة في التجويد جاء في اولها بعد التجويد :

وأن يلاق الساكنين نونـــاً وأختها حروف يرملونـــا

فأدغم مع الغنة في المقام إلا مع الراء وحرف اللام

- ارجوزة في التجويد: والتي نظمها في ليلة واحدة في سوق الشيوخ لتوضح بأن علماء الشيعة لا حظ لهم من معرفة تجويد القرآن.
- الحاشية عليه : أي فرائد الاصول للأنصاري وهي في مجلدين وهي بخط ولده جواد وفرغ من تأليفه عام ١٨٩٦.
- الرسالة العملية وهي في العبادات إلى أخر الخمس وموجودة عند الشيخ اسد حيدر.

شرح تهذيب المنطق: وهو شرح مزجي مبسوط أوله : ان ابهى ما ينطق به اللسان وأفضل ما ينسج على الأذهان، فرغ منه في عام ١٨٢٧ بعد ثمانية اشهر من الشروع فيه [٢].

- غريب القرآن.

- قيد الفصح وصيد الشوارد : مجموعة ادبية لغوية يشرح فيه مفردات الكلم الفصيحة الجارية مجرى الامثال.
- شرح مختصر التفتازاني.

- ارجوزة في اصول الفقه والتي كان أولها :

القطع حجة بلا ان يجعلا كيف والا دار ان تسللا

- منظومة في الاصول كانت بعنون (نظم الرسائل) ، والتي جاء فيها :

---

(١) طاهر آل عكلة ، المصدر السابق ، ص٣٧٠.

(٢) جعفر الشيخ باقر آل محبوبة ، المصدر السابق، ج٢ ، ص١٩٦-١٩٧.

قال علي بعد ذكر البسملة احمد رباً منعماً والشكر له

- الدرر المنظمة في تعليقات القوانين المحكمة والتي حملت عنوان (حاشية القوانين) وجاءت في عدة مجلدات وفرغ منها عام ١٨٣٩.
- الحاشية عليه وهي عبارة عن قوانين الأصول[١].

أما باقر حيدر فقد كان له نصيب في حركة التأليف الواسعة التي شهدها العراق في القرن التاسع عشر ، ولكن اغلب مؤلفاته كانت تدرج ضمن المؤلفات الدينية الاسلامية ومن أبرز تلك المؤلفات :

١-حاشية على القوانين في مجلدين الاول إلى اواخر الاوامر ينقل فيها من سائر المحدثين ومنهم والده والتي فرغ منها عام ١٨٩٦ [٢].

٢-تقريرات استاذه الشيرازي [٣].

٣- منظومة في المنطق [٤].

ولأسد حيدر الجزء الأكبر من مؤلفات اسرة آل حيدر الادبية والفكرية فكانت له العديد من المؤلفات في مجال الفكر الاسلامي كان القليل منه مطبوع إلا أن القسم الأكبر كان مخطوط ومن أبرز تلك المؤلفات :

١- الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ، بدأ اسد حيدر في تأليفه عام ١٩٤٨ حيث أصبح محط أنظار العلماء بعد صدور هذا الكتاب ، حتى ان البعض لا يعرفه إلا من خلاله ، ضم الكتاب ثمانية اجزاء طبع الجزء الأول عام ١٩٥٦ وتتابع بعدها صدور بقية

---

(١) طاهر آل عكلة ، المصدر السابق ، ص٣٧٠.

(٢) اغا بزرك الطهراني، المصدر السابق، ص٢١٥.

(٣) جعفر الشيخ باقر آل محبوبة ، المصدر السابق ، ص١٩٤.

(٤) كامل سلمان الجبوري ، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، ج١ ، ص٣٣٥.

الاجزاء [١]. أما الأسباب التي دفعته لتأليف الكتاب هو دور المؤثرات السياسية والفكرية والتي ساهمت في حثه على مواجهة الشيوعية وما جاءت به من افكار تمس عقيدته ،الامر الذي دفعه إلى البحث عن موضوع يقلل من شدة النزاعات الدينية ويدعو إلى مواجهة الخطر الشيوعي[٢]، وبخاصة بعد ان استوقفته وأثار استغرابه العبارة التي ذكرها ابن خلدون[٣]، في مقدمته عن أهل البيت وهي "وشذ اهل البيت في مذاهب ابتدعوها وانفردوا بها"[٤]، عندها وجد ان من الضروري توضيح الخطأ الذي وقع فيه ابن خلدون لان أهل البيت بعيدون كل البعد عن ذلك الشذوذ ،وان تعصب ابن خلدون ضد أهل البيت (عليهم السلام) هو الذي دفعه إلى تزييف الحقائق [٥]، فضلاً عن سبب آخر دفعه لتأليف الكتاب وهو طلب منه صديقه (هشام بن زين العابدين الصراف)[٦] ان يكتب شيئاً عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وهذا ما حفزه إلى البحث عن حياة الإمام وبيان مذهب أهل البيت عليهم السلام وفقههم وذلك لا يتحقق إلا بدراسة المذاهب الأربعة دراسة واقعية [٧].

---

(١) حامد حفني داوود، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ، ص١٦.

(٢) صفاء شارد ناصر الركابي ، المصدر السابق ، ص٥٤-٥٥.

(٣) ابن خلدون : وهو عبد الرحمن بن خلدون، ولد في تونس عام ٧٣٢هـ – ١٣٣٢م ثم غادرها إلى منطقة اهواره ونزل عند واليها أبن عبدون، وفي عام ٧٥٥ هاجر إلى مدينة فاس واصبح كاتباً للسلطان ابي سالم المريني وعند وفاته توجه ابن خلدون إلى الاندلس واخذ يتنقل بين المدن إلى ان استقر في مصر ، اشتهر بمقدمته التي قدم بها كتابه "العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصروه من ذوي السلطان الاكبر". للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد الثاني ، شركة ابناء شريف الانصاري ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٢٣٣٨؛ عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢، ص٣-٤.

(٤) اسد حيدر، الامام الصادق والمذاهب الاربعة، ج١، المقدمة الاولى، ص٩.

(٥) حيدر نزار السيد سلمان ، المصدر السابق ، ص٢.

(٦) هشام بن زين العابدين الصراف : هو من اسرة تعرف آل الصراف، توفى والده وهو صغير السن فتكفله اخواله آل الدباغ ، اجتمع بالشيخ اسد حيدر في مدينة الخضر بعد ان اصبح موظفاً فيها ودارت بينهما مراسلات بعد ان قرر مغادرتها والتوجه إلى سورية التي توفى فيها. للمزيد من التفاصيل ينظر : اسد حيدر ، الإمام الصادق والمذاهب الاربعة ، ص١٠؛ صفاء شارد ناصر الركابي ، المصدر السابق ، ص٥٥.

(٧) المصدر نفسه .

كتبت مقدمة الكتاب من قبل حامد حفني داوود استاذ الادب العربي [١]، أما تحقيق الكتاب فقد كان من قبل لجنة علمية تابعة للمجمع العلمي لأهل البيت في مدينة قم المقدسة [٢]، وتكمن اهمية الكتاب في انه سلط الضوء على حياة الإمام الصادق (عليه السلام) بالمقارنة مع ائمة المذاهب وإيضاح دور السلطة الحاكمة (الاموية والعباسية) في ظلم اهل البيت وتضييق الخناق عليهم، ومما زاد من اهمية الكتاب اعتماد المؤلف على المصادر الموثوقة والقريبة من الحدث وذكر الحقائق التي غفل عن ذكرها بعض المتعصبين [٣]. اما اهم محتويات الكتاب فان اسد حيدر قد نظم مادته على شكل موضوعات مما مكنه من تناول مفردات عديدة ضمن الجزء الواحد، فقد ضم الجزء الأول موضوع الإمام الصادق بين العهد الاموي والعباسي وكيفية وصول الإمام علي (عليه السلام) إلى الخلافة "٦٥٥-٦٦٠" ، وأشار إلى انتقال الحكم للأمويين بعد مقتل الامام علي وتنازل الامام الحسن (عليه السلام) عن الخلافة مشيراً إلى ولادة الإمام الصادق (عليه السلام) ونشأته آنذاك [٤]، وبحث في المذاهب الأربعة من حيث نشأتها وانتشارها بادئاً بالمذهب الحنفي ثم المالكي والشافعي والحنبلي على التوالي،[٥] ابتدأ الجزء الثاني لما شهده عصر الإمام الصادق (عليه السلام) من احداث سياسية وأشار إلى المشاكل التي واجهته وتحدث عن موقف الامام الصادق من الحكم الاموي والعباسي ورفضه لمنصب الخلافة [٦]. اما الجزء الثالث فقد تحدث فيه عن التفاوت التفاوت في انتشار المذاهب والتعصب المذهبي ذاكراً اخطاء بعض المؤلفين موجهاً نقده اليهم لتعصبهم على ائمة أهل البيت وشيعتهم [٧].وبدأ الجزء الرابع بالتحدث عن بعض ملامح حياة الإمام الصادق (عليه السلام) وبعض من اعماله واقواله وتعاليمه ونهيه عن المنازعات

---

(١) حامد حفني داوود : وهو استاذ في كلية الالسن في القاهرة ومن المهتمين بمسألة التقريب بين المذاهب فقد كتب مقدمات للعديد من الكتب محاولاً توضيح حقيقة المذهب الشيعي. للمزيد من التفاصيل ينظر : صفاء شارد ناصر الركابي، المصدر السابق ، ص٧٥.

(٢) اسد حيدر ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة، ج١ ، ص٦.

(٣) المصدر نفسه ، ص١١.

(٤) صفاء شارد ناصر الركابي ، المصدر السابق ، ص٦١-٦٢.

(٥) المصدر نفسه ، ص٦٢.

(٦) اسد حيدر ، الإمام الصادق والمذاهب الاربعة ، ج٢ ، ص٩-١١.

(٧) المصدر نفسه ، ص١١-١٤.

وحثه على صلة الرحم ومساعدة الضعفاء [١]، اما الجزء الخامس فقد خصصه للمسائل الفقهية الخاصة بالعبادات ليبين مدى الاتفاق والافتراق بين اتباع المذاهب الاربعة ومذهب أهل البيت في تطبيقها مشيراً إلى ان الاختلاف امرٌ وارد حتى بين المذاهب الاربعة نفسها [٢]، وأورد في الجزء السادس موضوعاً يختص بأفعال الصلاة واجباتها ومستحباتها ومبطلاتها تناول ضمنه جميع افعال الصلاة موضحاً ما يتفق عليها اتباع المذاهب في ذلك [٣]، اما الجزء السابع تضمن موضوعات عدة ومنها الجمود الفكري ومسألة خلق القرآن والبدع والضلالات والقصص والقصاصون مبرزاً دور هذه الامور في خلق حالة الخلاف بين ابناء المذاهب [٤]، وذكر في الجزء الثامن ما تناوله خلال البحث وما واجهه من صعوبات ومستعرضاً سيرة الإمام الصادق (عليه السلام) وأهم حوادث عصره وبعض الجوانب المضيئة من سيرته (عليه السلام)[٥] وختم الكتاب بخاتمة ضمت أهم ما توصل اليه من نتائج كانت مفادها ان المذاهب الاربعة نشأت نتيجة لتدخل السياسة وان الشيعة كانوا عرضة الضغط والتهامات من قبل السلطة لكونهم يوالون ائمة أهل البيت ، فضلاً عن ذلك برز المكانة العلمية لمدرسة الإمام الصادق (عليه السلام)[٦].

حظي الكتاب بإعجاب العديد من العلماء بعضهم بالآراء التي وردت فيه والبعض الاخر بالشعر[٧] ، كما تألفت العديد من الكتب على غراره [٨]، وكان للكتاب اثره العقائدي، اذ اصبح

---

(١) اسد حيدر ، الإمام الصادق والمذاهب الاربعة ، ج٤،ص٣٥-٤٠.

(٢) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٣٩-٢٤٥.

(٣) المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٩-١٣

(٤) المصدر نفسه ، ج١، ص٢١-١٢٩

(٥) المصر نفسه ، ج٨، ص١٠-٧٥.

(٦) المصدر نفسه، ج٨، ص٤١-٤٠٧.

(٧) ومن الشعراء الذين ابدوا اعجابهم به هم : الشيخ باقر شريف القريشي، عبد الرحيم الموسوي، محمد الحلي، محمد الخليلي وعلي الهاشمي. للمزيد من التفاصيل ينظر : صفاء شارد الركابي ، المصدر السابق ، ص٨٢.

(٨) من الكتب التي الفت على غراره : موسوعة الإمام الصادق للشيخ باقر القريشي، نشوء المذاهب والفرق الاسلامية للحاج حسين الشاكري ، الشيعة هم أهل السنة لمحمد التيجاني السماوي، وكتاب السنة والشيعة وحدة الدين خلاف السياسة والتاريخ لأحمد الكاتب. ينظر : المصدر نفسه ، ص٨٤-٨٥.

من مصادر التشريع الفقهي في الجامعات التي تهتم بالفقه المقارن ، مما جعله في متناول اتباع المذاهب السنية[١] ،كما تم ترجمة الكتاب من قبل الباكستانيين والذين زار عدد منهم اسد حيدر وطلبوا منه ترجمة الكتاب إلى لغة الشعب الباكستاني[٢].

تمت طباعة الكتاب بشكل متتابع ، إذ طبع الجزء الأول عام ١٩٥٦ في مطبعة النجف ، ثم الجزء الثاني عام ١٩٥٧ في المطبعة نفسها ، اما الجزء الثالث فطبع عام ١٩٥٨ في مطبعة النعمان في النجف وطبع الجزء الرابع عام ١٩٦٠ في المطبعة نفسها ، في حين تأخر طباعة الجزء الخامس إلى عام ١٩٦١ في مطبعة النجف ، في حين تمت طباعة الجزء السادس عام ١٩٦٣ في مطبعة النعمان ، أما الجزأين السابع والثامن فقد تم طبعهما بعد وفاته في مطبع دار التعارف في بيروت عام ٢٠٠١، وأعيد بعدها طبع الكتاب بأجزائه الثمانية ضمن اربع مجلدات في مطبعة دار الكتاب الاسلامي في بيروت عام ٢٠٠٤، ثم بدأت دور النشر بتجزئة الكتاب فطبع بثمانية اجزاء عام ٢٠٠٤ وعدت هذه الطبعة هي الأولى[٣].

ولكن ما يؤخذ على الكتاب عدم ذكره للحوادث ضمن موضوع واحد ، انما هناك ذكر للموضوع الواحد في اكثر من جزء ، وكان من الافضل ان يجمع كل ذلك ضمن موضوع واحد بدلاً من ذكره للمادة بشكل مشتت ولعل السبب يعود إلى صدور الكتاب بشكل متقطع مما لم يتيح له ان ينظم مادته [٤].

---

(١) ومنهم عبد الباقي الجزائري الذي كان على المذهب المالكي وعند اطلاعه على كتاب الإمام الصادق والمذاهب الاربعة وعند معرفته للسبب الذي دعا اسد حيدر إلى تأليفه اقتنع بما فيه واخذت تراوده فكرة الصلاة حسب المذهب الشيعي، وبعد ان دخل الحوزة العلمية في ايران تحول إلى مذهب اهل البيت. للمزيد من التفاصيل ينظر : صفاء شارد ناصر الركابي ، المصدر السابق، ص٨٩.

(٢) وهي اللغة الاوردية ومن اشهر عشرين لغة عامة وشائعة في العالم وتعتبر اللغة القومية لباكستان. للمزيد من التفاصيل ينظر : مركز كلكامش للدراسات والبحوث الكورية

http.www.Glgameshorg.view article

(٣) صفاء شارد ناصر الركابي ، المصدر السابق ، ص٥٦-٥٧.

(٤) المصدر نفسه ، ص٦٤.

ولعلَّ من الجدير بالذكر ان الاثر العقائدي لدى اسد حيدر كان واضحاً فقد كانت غايته من تأليف كتاب الإمام الصادق والمذاهب الاربعة هو للوصول إلى حقيقة تاريخية مفادها عدم شذوذ أهل البيت بإتباعهم المذاهب الاربعة.

٢- مع الحسين في نهضته، فقد تم طبعه في عام ١٩٧٤ : ويأتي هذا الكتاب بالدرجة الثانية بعد كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ويقع في جزء واحد فقط، نظم مادته على اساس الموضوعات والذي تناول لمحات عن حياة الإمام الحسين (عليه السلام) وابرز الاحداث في ثورته ومنذ بدايتها ومعاناته (عليه السلام) من الامويين وصولاً إلى مقتله ، فضلاً عن تطرقه إلى المآسي التي تحملها أهل البيت (عليهم السلام) ومنها موقف السيدة زينب (عليها السلام) من مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وهجرتها إلى المدينة ومطالبتها بالأخذ بثأر الإمام الحسين (عليه السلام)،[١] وكانت غايته الأولى من تأليف ذلك الكتاب هي للتوضيح ان الحديث عن ثورة الحسين هو حديث دائم وباق وان المشاركة مع الإمام الحسين في نهضته هو طريق المؤمنين الذين يرون في الاستشهاد من اجل الاسلام سعادة وان الحياة في ظل الظالمين هي حياة ملؤها السقم والنكد، وان الموقف من نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) هو معيار حق وصدق كما وبقيت الثورة خالدة بآثارها تبعث في النفوس قيم التضحية والايمان بانتصار العدل وسقوط الظلم اعتمد الكتاب على العديد من المصادر الأصيلة[٢].

٣- الصحابة في نظر الشيعة الامامية ، وهو امتداد لكتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ، وصدر عام ١٩٧٧ ، وتمت طباعته في مطبعة النجف وهو جزء واحد فقط استكمل فيه ما ذكره حول مسألة الصحابة في نظر الشيعة الامامية واتهامهم ببغض وسب الصحابة

---

(١) اسد حيدر ، مع الحسين في نهضته ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٢٣؛ علي الخاقاني ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٣١٤.

(٢) من أهم تلك المصادر : ابن كثير، انساب الاشراف للبلاذري، مروج الذهب للمسعودي، الطبري، حياة الحيوان للدميري، البدء والتاريخ للمقدسي، ابن جرير، ابن الاثير، الخوارزمي، الفتوح لأحمد بن اعثم الكوفي، اليعقوبي، تذكرة الخواص لابن الجوزي، التاريخ الكبير لابن عساكر وغيرهم. للمزيد من التفاصيل ينظر : اسد حيدر، مع الحسين في نهضته ، ص١٣-١٤.

وبراءتهم منها . وكان هدف الكتاب هو لتوضيح فكرة ان الشيعة يرون الصحابة كغيرهم تماما لا فرق بينهم وبين من جاء بعدهم من حيث خضوعهم لميزان واحد وهو ميزان العدالة الذي توزن به افعال الصحابة ، كما توزن به افعال من جاء من بعدهم وتم تقديمه من قبل حامد حفني داوود [١].

جاءت اغلب مؤلفات اسد حيدر في هذا المجال متقاربة في مواضيعها أو أنها كانت مكملة لما جاء في كتاب الإمام الصادق (عليه السلام) والمذاهب الأربعة.

٢- في مجال التاريخ والعلوم الاخرى :

ولباقر حيدر وبحكم دوره الديني والاجتماعي الذي كان يمارسه وجهاده السياسي في معركة الشعيبة عام ١٩١٥ مجموعة وثائق ورسائل من أهمها :

١- سجل وثائق حافل بعقود المعاملات وحسم الدعاوى بين الناس من المدينة والعشائر[٢].
٢- سجل الرسائل المتبادلة بينه وبين زعماء الجهاد من الذين ايدوه والتحقوا بجحافل حملة الشعيبة والبرقيات المرسلة اليه [٣].

وفيما يخص مؤلفات اسد حيدر في هذا المجال فكانت جميعها مخطوطة ومن أبرزها :

١- في علوم الشريعة :

أ. المختار من صحاح الأخبار ، والذي ألفه عام ١٩٥٠ لغرض الرد على ما يدعيه البعض بأنَّ كل ما في كتب الصحاح هو موثوق وليس فيه خطأ ، ذكر فيه الاحاديث الخاصة بالقضايا الفقهية، وهو يقع في ثلاثة أجزاء[٤].

---

(١) اسد حيدر ، الصحابة في نظر الشيعة ، شركة الكتبي للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص.؛ عبد الرسول الموسوي ، المصدر السابق ، ص١٨٩.
(٢) سجل محفوظ في مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ.
(٣) م.ذ.د.ت.ث ، ملفة آل حيدر ، محفوظه في مركز وثائق ذي قار للدراسات التاريخية والآثارية.
(٤)صفاء شارد ناصر الركابي ، المصدر السابق ، ص٣٩.

ب. عائشة والتشريع الاسلامي، تناول فيه أحاديث السيدة عائشة عن الرسول (ﷺ) ، وتم تأليفه في أواخر الخمسينات من القرن العشرين، ضم مائة وخمسين ورقة وقد ذكره اسد حيدر في كتابه (الإمام الصادق والمذاهب الاربعة) كما ذكره العديد من معاصريه ضمن مؤلفاتهم [١].

ت. الدستور الاسلامي : تم تأليفه عام ١٩٦٠، اهتم بتوضيح تعاليم الدين الاسلامي ومنها تعامل الزوج مع زوجته ورعاية المراءة لأسرتها، فضلاً عن تأكيده على حسن المعاملة بين افراد المجتمع ، وقد جاء في ثلاثين ورقة [٢] .

ث. الشيعة في قفص الاتهام ، وهو من المخطوطات التي يعتز بها ، وتم تأليفه في أوائل الستينات ، قدمه للطبع لكن ظروفاً حالت دون طبعه[٣].

ج. الجريمة في الشرع والقانون ، وكان تأليفه في بداية الثمانينات ، ذكر فيه الجرائم التي يرتكبها ضعاف النفوس وتوضيح عقوبتها في الاسلام ، تكون من ثلاثين ورقة ، وكان تأليفه اثناء اقامته في الكويت [٤].

---

(١) محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ، ص١٤٤.

(٢) اسد حيدر ، الدستور الاسلامي ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

(٣) صفاء شارد ناصر الركابي ، المصدر السابق ، ص٤٠.

(٤) المصدر نفسه .

مؤلفاته التي تضم الفوائد والحكم:

١-دليل الطالب ومدينة الراغب، تم تأليفه عام ١٩٤٨، حيث جمع فيه أهم الاحداث التي شهدها وعاصرها في حياته واهتم بتوثيق اسم الكتاب الذي نقل منه والصفحة [١].

٢- الاسس التربوية ، والذي اوضح فيه اهم الحكم والمواعظ من اقوال الإمام الصادق (عليه السلام) ويعد مكملاً لكتاب الإمام الصادق والمذاهب الاربعة لبيان تراث الإمام الصادق (عليه السلام) من الحكم والمواعظ [٢].

٣-احسن الطلب، وهو كشكول كبير ومتعدد الأبواب[٣].

٤- بحر الفوائد من كل شيء، تم تأليفه عام ١٩٤١، ويعد اشبه بمجموعة محاضرات القاها في مجالسه الدينية.[٤]

٥- منهاج السعادة، دون فيه مجموعة من الوعظ والإرشاد[٥].

٦- الفوائد، تم تدوينه عام ١٩٤٥ وسجل فيه ما الفوائد التي حصل عليها من قراءاته المستمرة وبخاصة من اقوال الائمة (عليهم السلام)[٦].

في حقل التاريخ :

١-مختارات من كتاب تاريخ بغداد[٧].

٢-تاريخ بني امية تطرق فيه إلى ظلم بني امية ذاكراً تاريخهم وما لحق بأهل البيت (عليهم السلام) وغيرهم من مآسي على يدهم وتم تأليفه في اواخر الخمسينات[٨].

---

(١) اسد حيدر ، دليل الطالب ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

(٢) صفاء شارد الركابي، المصدر السابق، ص٤١.

(٣) غالب الناهي ، المصدر السابق ، ص١٥.

(٤) اسد حيدر ، بحر الفوائد ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

(٥) اسد حيدر ، منهاج السعادة ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

(٦) اسد حيدر ، الفوائد ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

(٧) صفاء شارد ناصر الركابي ، المصدر السابق ، ص٤١.

(٨) المصدر نفسه.

٣- تاريخ الكوفة ويعد من اهم ابحاث اسد حيدر التاريخية ، اذ ذكر ان الكوفة هي من اهم العواصم الاسلامية والتي لها اثرٌ في التاريخ السياسي والحضاري فقد ازدهرت منها الثقافة الاسلامية ، فضلاً عن انها ذات موقع جغرافي له اثره للاهتمام بمركزها على الصعيدين السياسي والتجاري وتألف من ثلاثة أجزاء[١].

٤- عبد الرحمن بن عوف ذكر فيه حياة عبد الرحمن بن عوف والبعض من أعماله[٢].

٥- الإمام الصادق (عليه السلام) حياته وعصره وهو امتداد لكتاب الإمام الصادق والمذاهب الاربعة اذ ذكر فيه الجوانب الشخصية للإمام الصادق (عليه السلام) والتي لم يذكرها في الكتاب السابق وألفه في اواخر حياته [٣].

٦- مع العلوي الثائر تناول فيه ثورة زيد الشهيد[٤].

أما ابحاثه المنشورة والتي تناول فيها الكثير من الموضوعات التي لها علاقة بسيرة أهل البيت(عليهم السلام) والتي نشرها في بعض المجلات النجفية ، فقد نشرت له مجلة العدل الاسلامي[٥]، في عددها الأول بحثاً بعنوان (حكم الامام الصادق) ما جمعه من حكم للإمام الصادق (عليه السلام) ، وبحثاً آخر في عددها التاسع بعنوان (من هو زيد) ، كذلك مجلة البيان[٦]،

---

(١) اسد حيدر ، تاريخ الكوفة ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

(٢) صفاء شارد ناصر الركابي، المصدر السابق، ص٤١.

(٣) المصدر نفسه ، ص٤٢.

(٤) المصدر نفسه .

(٥) مجلة العدل الاسلامي : وهي مجلة علمية ثقافية اسبوعية لصاحبها محمد رضا الكتيبي ورئيس تحريرها الشيخ حسين الطيب، صدر عددها الاول في عام ١٩٤٦، حددت المجلة الاشتراك السنوي دينار ونصف داخل النجف وخارجه، طبعت اعدادها والبالغة (٢٤) عدد على مدى سنتين في مطبعة العدل كانت تصدر في مدينة النجف ثم توقفت عن الصدور. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد هادي الاميني ، معجم المطبوعات النجفية ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٩٦٦ ، ص٢٤٣.

(٦) مجلة البيان : وهي مجلة ادبية واجتماعية اسبوعية لصاحبها ورئيس تحريرها علي الخاقاني صدر عددها عددها الأول بتاريخ ٢٩ حزيران عام ١٩٤٦، كانت تصدر لمدة اربع سنوات ولمرتين في الشهر، عالجت موضوعاتها قضايا متنوعة وفي كافة المستويات لكنها توقفت بعد ذلك عن الصدور. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد عبد الهادي عبود ، المصدر السابق ، ص٣٣.

التي نشر فيها بحثاً بعنوان (هجرة الحسين) ، أما مجلة الأضواء [١]، فقد نشر فيها بحثاً بعنوان (مسند الإمام الصادق) تطرق فيه إلى ما نسبه البعض من وجود مسند يعود للإمام الصادق (عليه السلام) ونفى ذلك بالأدلة التاريخية [٢].

كان اسد حيدر من أكثر افراد اسرته تنوعاً وتميزاً في عطاؤه العلمي الذي شمل مجالات مختلفة ، إذ أن نتاجه في مجال الفكر الإسلامي كان لا يقل أهمية في نتاجه في مجال التاريخ أو غيرها من العلوم . هذا أن دل على شيء فهو يدل على سعة موهبته وإمكاناته العلمية.

أما جميل حيدر الذي انضم إلى ندوة (الادب المحتضر) في عام ١٩٤٩ وهي عبارة عن مجلس ادبي شعري يقرؤون فيه اعضاؤها[٣]، الاشعار ويستمعون إلى اراء بعضهم وهم يتمحورون حول الشيوخ البارزين والمؤثرين ومن اكثرهم ثقافة ومعرفة والذين يثيرون الاسئلة الشعرية وآراء في النقد ويناقشون كل جديد في الادب والثقافة [٤]، وبعد ان توسعت وشملت أكبر أكبر عدد من المتطلعين للأدب والثقافات الجديدة وما يدور في اروقة الادب العالمي من آراء وأفكار تعزز مفهوم الشعر الحديث وسميت (بأسرة الادب اليقظ) عام ١٩٥١ والتي امتازت بثقافة أعضائها[٥]، وجديتهم في طرح الآراء وإطلاعهم على ثقافات المجددين من الشعراء وعلى وعلى الشعر الحديث حتى انهم استعملوا شعر التفعيلة (الشعر الحر) في شعرهم وازدادوا وعياً بتطلعهم إلى الادب المترجم وموسيقى الشعر [٦]، وكان جميل حيدر هو من اطلق تسمية الادب

---

(١) مجلة الاضواء : وهي مجلة دينية تصدر شهرياً في النجف باللغة العربية والفارسية، وصدرت عام ١٩٦٣ ولكن تم الغاؤها في العام نفسه. للمزيد من التفاصيل ينظر : وزارة الاعلام ، دليل الصحافة العراقية ، العدد٢٤ ، ١٩٧١ ، ص١٠.

(٢) المصدر نفسه ، العدد٢٠ ، ١٩٦٠ ، ص١٥.

(٣) ومن اهم اعضائها : سليمان الخاقاني، محمد امين زين الدين، اسد حيدر وغيرهم وهدفها خلق جو ادبي يوجه مسار الحركة الادبية في النجف ومؤسسها محمد زين الدين. للمزيد من التفاصيل ينظر : اتحاد ادباء ذي قار وابناء المدينة الشاعرة ، المصدر السابق ، ص٥.

(٤) المكتبة الادبية المختصة ، المصدر السابق ، ص١١.

(٥) مؤيد عبد القادر ، المصدر السابق ، ص١٩٤.

(٦) محمد حسين علاوي غيبي ، المصدر السابق ، ص١١٦.

الادب اليقظ على تلك المجموعة الادبية لاعتقاده انها صاحبة الادب الحي دون غيرها [١]، وسع جميل حيدر علاقاته مع ادباء النجف وبغداد والبصرة، موزعاً نشاطه بين عضويته للرابطة الادبية في النجف ومنتدى النثر والتحرير الثقافي والتي اسماها (اندية حوار ومنابر خطابة وأسواق مواسم ثقافية)[٢]، واتصاله ومشاركاته في المجالس الثقافية البغدادية كما كان له حضور في مهرجانات المربد من عام ١٩٧٠ ، وكان لذلك اثره الكبير في انضاج موهبته الادبية والتي انعكست على مؤلفاتها الادبية والتي من أبرزها [٣]:

- موجز تاريخ آل حيدر : وهو عبارة عن مخطوط موجود في المكتبة الخاصة بالأسرة في سوق الشيوخ، تضمن تعريف بسيط لحياة اغلب افراد اسرة آل حيدر مبتدئاً بالموجز التعريفي الذي اورده الشيخ جعفر آل محبوبة في كتابه (ماضي النجف وحاضرها) المطبوع عام ١٩٥٥ موضحاً فيه تاريخ اسرة آل حيدر نسباً ومكانة ،كل شخصية يتم تعريفها يوضع لها رقم خاص بها ابتداءً من شخصية محمد علي حيدر التي حملت الرقم (٧) وانتهاءً بشخصية جميل حيدر التي حملت الرقم (٥٩) [٤].
- رؤيا في تاريخنا الاسلامي[٥].
- بحث عن الشعر الشعبي في سوق الشيوخ [٦].
- مذكرات يومية خاصة تقع في عشرين جزء[٧].

---

(١) المكتبة الادبية المختصة ، المصدر السابق ، ص١٢.

(٢) اتحاد ادباء ذي قار ، المصدر السابق ، ص٥.

(٣) ومنها مجلس (آل الشعرباف) ومجلس (محمد جواد الغبان) ومجلس (الشيخ عيسى الخاقاني) ومجلس الدكتور (خالد العزي) ومجلس (السيد مكي السيد جاسم) ومجلس (بيت عز الدين). للمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر محسن مجيد الهلالي ، المصدر السابق ، ص١١.

(٤) جميل حيدر ، موجز تاريخ آل حيدر ، ص١-٦٥.

(٥) محمد حسين علاوي غيبي ، المصدر السابق ، ص١٢٥.

(٦) حيدر محسن مجيد الهلالي ، المصدر السابق ، ص١٦.

(٧) مقابلة شخصية مع وميض حيدر ، سوق الشيوخ في١٠ أذار ٢٠١٥.

- كتاب (الحوار) يقع في جزأين وهو اسئلة وأجوبة عقائدية وأدبية [١].
- أنا والحياة (مخطوط) [٢].

في عام ١٩٥٧ نشرت له مجلة (النجف) [٣]، مقالاً نقدياً اجتماعياً تحت عنوان (ينابيع وراء وراء الصخور)، ونشرت له مجلة (الرابطة النجفية) [٤]، مقالاً بعنوان (اسلوبنا العلمي) ، وهو دعوة لتغيير الأسلوب الأدبي ، وكان ذلك في عام ١٩٥٦ ، وبعدها عاد إلى مدينته سوق الشيوخ أثر رحلة عانى فيها من الم الغربة وضنك العيش[٥].

أما مهدي اسد حيدر فقد ابدى اهتماماً كبيراً للعلم فأنصرف إلى مواصلة دراسته فحصل على شهادة الماجستير عام ١٩٨٢ عن رسالته (التطورات السياسية في فلسطين ١٩١٨-١٩٣٦) والتي تحدث فيها عن الهجرة الصهيونية إلى فلسطين وأساليب الاستعمار والاستيطان الصهيوني ، وأثر الانتداب البريطاني على الوضع السياسي الفلسطيني وكفاح الشعب العربي الفلسطيني ضد الاستعمار والتطورات التي شهدتها خلال تلك المدة ، إذ اعتمد على مجموعة من الوثائق [٦]، والمجلات والصحف[٧]، والعديد من الكتب التي تناولت تاريخ فلسطين [٨].

---

(١) حيدر محسن مجيد الهلالي، المصدر السابق، ص١٦.

(٢) عبد الحميد صائب ، المصدر السابق ، ص٢١٩.

(٣) مجلة النجف : مجلة اسبوعية علمية ادبية اسلامية عامة لصاحبها ورئيس تحريرها هادي فياض، صدر عددها الأول في ١ تشرين الثاني عام ١٩٥٦، صدرت بعد ان كانت فكرة فرغبة ثم عزم فأقدام وبهذه العبارة افتتح صاحب المجلة المقال الافتتاحي الاول، ومن اهدافها خدمات علمية اجتماعية ادبية. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد عبد الهادي عبود ، المصدر السابق ، ص٣٩.

(٤) محمد حسين علاوي غيبي ، المصدر السابق ، ص١٢٥.

(٥) المصدر نفسه ، ص١١٤.

(٦) ومنها دائرة السجلات العامة "لندن" والمركز الوطني لحفظ الوثائق ووزارة الخارجية البريطانية. للمزيد من التفاصيل ينظر : مهدي اسد حيدر، التطورات السياسية في فلسطين١٩١٨-١٩٣٦، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، ١٩٨٢، ص١٨٧.

(٧) ومن تلك الصحف ، افاق عربية، المستقبل العربي، شؤون فلسطينية، الطريق ومجلة مركز الدراسات الفلسطينية وغيرها. للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص١٨٧.

(٨) المصدر نفسه ، ص١٨٨-١٩٣.

كما دفعه طموحه المشروع للدكتوراه وبخاصة بعد وفاة والده إلاّ أنّ الظروف التي احاطت به لم تمنعه من مواصلة البحث والتأليف والدراسة ، فألف كتاب في التاريخ الاسلامي بعنوان (الخلافة والملك) والذي كان عبارة عن مجموعة مباحث في سير الملك ومبادئ الخلافة والذي اوضح فيه كيف تحولت الخلافة إلى ملك وهي في حقيقة امرها امامة أو خلافة نبوية وكيف افترقت النبوة عن خط الملك مركزاً على اظهار صفات الرسول الكريم (ﷺ) ، فضلاً عن بعض المخطوطات[١].

أما شاكر حيدر فقد أصبح رئيس تحرير صحيفة "صوت الجماهير" [٢]، عام ١٩٦٣ في الناصرية[٣]، اذ اصدر جريدة الانباء في الحلة عام ١٩٦٨ كما شارك في تحرير جريدة "الاماني"، وسافر إلى خارج البلاد لإشباع رغبته الادبية والصحفية، فقد ساهم في الكثير من النشاطات والنتاجات الادبية المعروفة، انشأ مجلة التكامل الاقتصادي التي صدرت من دار النشر الخاصة به في قبرص ، كذلك صدرت له في الكويت مجلة (صوت الخليج)، فضلاً عن انه شغل وظيفة محرر لغوي في مجلة "العربي" التي كانت تصدر أيضاً في الكويت، اهتم بكتابة دليل عن دولة الامارات العربية بعد انتقاله لها ولا يعرف ان كان قد تم طبعه أم لا [٤]، له له مجاميع شعرية ومقالات كثيرة ظلت مبعثرة ولم تطبع له اي مجموعة منها مع يسر الامكانية الطباعية له [٥].

---

(١) لم يتسنَّ لنا الحصول على تلك المخطوطات لكونها غير متوفرة لدى العائلة ، مكالمة تلفونية مع فوزية اسد حيدر ، ٣ تشرين الثاني ٢٠١٥.

(٢) صوت الجماهير : وهي صحيفة صدرت في المدة من تموز عام ١٩٦٣ وحتى تشرين الثاني من العام نفسه ، رغم انها منحت امتياز الصدور في ٢٣ أيار عام ١٩٦٣، وهي صحيفة اسبوعية عامة للفكر والثقافة لصاحبها محمد عبد الغني الحمادي ورئيس تحريرها شاكر حيدر، اصدرت (٣٦) عدداً وبثمان صفحات كبيرة وطبعت في مطبعة الحوادث في بغداد. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرسول شهيد عجمي ، المصدر السابق ، ص٢-٣.

(٣) المصدر نفسه ، ص٢.

(٤) مقابلة شخصية مع حيدر شاكر حيدر في بغداد ١٥ شباط ٢٠١٥.

(٥) جميل حيدر ،موجز تاريخ آل حيدر ،ص٥٨.

الفصل الثالث

دور اسرة آل حيدر السياسي



أولاً : دورهم في اواخر العهد العثماني،

ثانيا : دورهم في معركة الشعيبة.

ثالثاً : دورهم في الحركة الوطنية العراقية و ثورة العشرين.

رابعاً : دورهم البرلماني.

١. دورهم في المجلس التأسيسي العراقي.

٢. دورهم في مجلس النواب العراقي (١٩٢٨-١٩٥٨).

أ. موقفهم من القضايا الداخلية.

ب. موقفهم من القضايا الخارجية.

ج. موقف آل حيدر من بعض القضايا الاقتصادية والاجتماعية في مجلس النواب العراقي.

٤. دور اسرة آل حيدر من الاحداث السياسية ابان الحكم الملكي (١٩٣٥-١٩٤١).

أ. موقفهم من انتفاضة عام ١٩٣٥.

ب. موقفهم من انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦.

ج. موقفهم من حركة مايس عام ١٩٤١.

الفصل الثالث

دور اسرة آل حيدر السياسي (١٩٠٥-١٩٤١)

أولاً :دورهم في اواخر العهد العثماني

لأسرة آل حيدر مواقف وطنية ومشاركة فعلية في كثير من الأحداث المهمة التي شهدها العراق ، إذ بدأ الدور السياسي لها من موقف باقر حيدر في معركة النيبة عام ١٩٠٥[١]، والتي تعرضت فيها قبائل حجام[٢]،إلى مهاجمة من القوات العثمانية نتيجة امتناعها عن دفع الضرائب المجحفة ، وعلى الرغم من محاولات مخلص باشا[٣]والي البصرة تهدئة العشائر عن طريق تخفيف الضرائب إلاّ انّ العشائر رفضت ذلك وأعلنت انتفاضتها على الحكومة العثمانية وفي مقدمتها قبائل حجام بعد ان انضمت اليها عشائر أخرى[٤]، وقامت بإغلاق المحال التجارية في مدينة سوق الشيوخ للتعبير عن عصيانها، مما اوقعها في مشاكل مع اصحاب تلك المحال، وقد بذل باقر حيدر العديد من محاولات الترضية بين بعض الشخصيات ورجالات

---

(١) معركة النيبة ١٩٠٥ : وهي المعركة التي دارت بين قبائل حجام والقوات العثمانيةفي اثر اشتداد وطأة الضرائب، ومطالبة الحكومة العثمانية من العشائر بدفع ضرائب خمسة وعشرين عاماً، وهي الاعوام التي تمردت فيها تلك العشائر ولم تدفع للحكومة اية ضرائب، والتي في اثرها قامت القوات العثمانية بشن سلسلة من الهجمات وانزال الضربات المتلاحقة بتلك القبائل ، والنيبة هي مأخوذة من النائبة وسميت بهذا الاسم لكثرة ما اريق فيها من الدماء. للمزيد من التفاصيل ينظر : معن شنان العجلي، المصدر السابق ، ص١٥٣-١٥٤.

(٢)قبائل حجام : من عشائر بني مالك الكبيرة، تسكن سوق الشيوخ في جانب الجزيرة ويقال لهم حجامى العرب ومن رؤسائهم فرهود الفندي وريسان ومزهر اولاد كاصد الناهي والحاج حسين آل ياسر وهم من ربيعة ونخوتهم (زيود). للمزيد من التفاصيل ينظر : عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ج٣-٤ ، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٣)مخلص باشا : هو احد ولاة البصرة خلال المدة (١٩٠٥-١٩٠٦)، قام سعدون السعدون ببناء الحصون في مدينة الناصرية للحد من محاولاته للسيطرة على عشائر المنتفق. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد احمد محمود، احوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة (١٨٧٢-١٩١٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٣٢٥.

(٤)ومن هذه العشائر : آلبو حميدي وآل حِسَن والمجرة. للمزيد من التفاصيل ينظر : معن شنان العجيلي ، المصدر السابق ، ص١٥٤.

المدينة[١]، وبين عشائر حجام، مما كان له الاثر في استتباب الامن والهدوء في سوق الشيوخ[٢].

وبعد استتباب الهدوء في سوق الشيوخ بدأ العثمانيون بأرسال ثلاثة طوابير من الجند لحماية المدينة والهجوم على عشائر حجام في العاشر من شباط من عام ١٩٠٥ فاجتاحتها وتمت محاصرة المدينة وتدمير نصف بيوت العشائر[٣]،وقد استدعى مخلص باشا الشيخ فالح السعدون[٤] بعد ان علم باستعداده من ناحية التعبئة والسلاح وشاركه بثلاثة الاف جندي وقد عسكر فالح السعدون بجنوده في منطقة ام العباس[٥]،كما حاولوا مضايقة الاهالي وتهديدهم بالجلاء عن مناطقهم خلال مدة ثلاثة اشهر ، وقد قوبل هذا الامر بالرفض واقتحم المقاتلون المعسكر العثماني وتمكنوا من مواجهة الجنود العثمانيين ، ولما اتى الليل هرب الجميع وبقيت الجثث مدة ثلاثة ايام حتى جاء باقر حيدر ومن معه من الوجهاء فنقلوها[٦]،وبذلك يتضح

---

(١)كانت اهم تلك الشخصيات : السيد عودة الهدام والشيخ عبد العزيز (ابا الخيل) وعبد الله البسام وعبد الله الخميس. للمزيد من التفاصيل ينظر : صباح الحمداني ، المصدر السابق ، ص١١٠.

(٢)المصدر نفسه .

(٣)المصدر نفسه ، ص١١١.

(٤)فالح السعدون : هو فالح بن الشيخ ناصر بن راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن شبيب بن مانع بن شبيب، ولد في سوق الشيوخ ، عين متصرفاً للمنتفق عام ١٨٧٥ خلفاً لوالده الذي كان اول متصرف للمنتفق عام ١٨٦٩،وكان شهيراً بكرمه وعطاياه وامتلك الكثير من البساتين والمقاطعات الزراعية والعقارات، وعدت ثروته اكبر خزين مالي في زمانه، وكان لايتردد في اعطاء الناس ما يحتاجونه من ذلك الخزين المالي والغذائي، كانت له خبره ومعرفة في انساب القبائل العربية من خلال مطالعاته بكتب السير وقصص العرب والانساب كانت عنده مكتبة احتوت على امهات الكتب وخاصة المتعلقة بالعشائر واخبارهم وانسابهم، وعدت مكتبته من خيرة المكتبات العراقية الشخصية ، توفى عام ١٩٠٨ واعقب كل من عبدالكريم وعبدالله وعبدالرزاق وعبداللطيف وعجيل. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبدالحليم أحمد الحصيني ، المصدر السابق، ج٤، ص٤٨-٤٩.

(٥)ام العباس: سميت بهذا الاسم لوجود مرقد ومزار للسيد العلوي العباس أبن الإمام علي الهادي (عليه السلام)على الطريق بين سوق الشيوخ والناصرية ، ووجود قبر منسوب لأم الامام العباس(عليه السلام)قرب طريق يشق البساتين نحو مرقد الامام العباس(عليه السلام). للمزيد من التفاصيل ينظر : فاضل جميل ، المصدرالسابق ، ص١٢؛ عبد الكريم محمد علي، المصدر السابق، ص٨٥.

(٦)صباح الحمداني ، المصدر السابق ، ص١١١.

للعيان محاولاته في اصلاح ذات البين ودوره في تهدئة الاوضاع وحل الخلاف بين عشائر حجام وبين القوات العثمانية[١].

ومن جانب آخر وبعد ان ساءت العلاقات بين عجمي السعدون[٢]،وطالب النقيب[٣]،في اثر حادثة القاء القبض على سعدون باشا[٤]، حينما حل ضيفاً على طالب النقيب في البصرة في تموز من عام ١٩١١، واتهم عجمي السعدون بتواطئ طالب النقيب مع السلطات العثمانية في ذلك الحادث[٥]، والسبب هو طموح طالب النقيب ونزعته الواضحة للتفرد بالزعامة في محيطه ، ، ولعل ذلك جعله يضيق الخناق بالمكانة القبلية التي كان يحتلها سعدون ، وخصوصاًأنّ طالب

---

(١)معن شنان العجيلي ، المصدر السابق ، ص١٥٥.

(٢)عجمي السعدون(١٨٨١-١٩٦٠) : وهو عجمي بن سعدون بن منصور من رؤساء آل سعدون ومن زعماء المنتفق المشهورين، كان من ضمن القادة في معركة الشعيبة وله دور مؤثر فيها، واستمر في نشاطه المعادي لبريطانيا بعد هذه المعركة، إذ قام بنقل مركزه إلى منطقة الرملية التي تتوسط بين السماوة والخضر، حيث هاجم القوات البريطانية الزاحفة عن طريق البر باتجاه السماوة في ٥ تموز عام ١٩١٥ تسانده في ذلك عشائر البدور والضفير ، كما تعاون مع الشيخ عطية ابو كلل في ثورة النجف عام ١٩١٨ ، وبانسحاب العثمانيين من العراق عام ١٩١٨ انسحب معهم، إذ نال رتبة (امير لواء) من قبل الدولة العثمانية مكافأة لخدماته وافعاله الوطنية . للمزيد من التفاصيل ينظر : عماد جاسم حسن الموسوي ، الشيخ عجمي السعدون١٩١١-١٩١٨ الصراع والنضال ، مجلة دراسات تاريخية ، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠١٢ ، ص١٩-٢٠؛ حميد حمد السعدون ، المصدر السابق ، ص٢٥١.

(٣)طالب النقيب (١٨٧١-١٩٢٧) : وهومن الشخصيات العراقية البارزة خلال العهد العثماني والسيطرة البريطانية، رشح نفسه لعرش العراق، لكنه لم يحصل على موافقة الحكومة البريطانية، واصبح وزيراً للداخلية في اول حكومة عراقية تشكلت في ٢٥ تشرين الأول عام ١٩٢٠، ثم اختلف مع البريطانيين فنفي إلى الهند.توفي عام ١٩٢٧. للمزيد من التفاصيل ينظر : حسين هادي الشلاه، طالب النقيب البصري ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٥٣-٥٤؛ محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، مطبعة الفلاح ، بغداد ، ١٩٢٥ ، ص٣٦.

(٤)سعدون باشا : هو سعدون بن منصور بن راشد بن ثامر بن سعدون، ولد عام ١٨٥٣، كان يميل كل الميل إلى الوقوف على كل ما يتعلق بتاريخ اسلافه، وعندما ارسلت الحكومة جيشاً لإخضاع اسرة آل سعدون وعشائر المنتفق عام ١٨٨١ اصيب بجرح كبير اصبح بعد ذلك رمزاً لمستقبله، توفى عام ١٩١١. للمزيد من التفاصيل ينظر : علي ناصر حسين ، شيوخ وعشائر لواء المنتفق في الوثائق البريطانية ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٦٣.

(٥) صباح الحمداني ، المصدر السابق ، ص١١٢.

النقيب قد فشل في ضم سعدون تحت لواء زعامته لميل الاخير إلى التفرد أيضاً بالزعامة[١]،وقد حرص عجمي بن السعدون الى محاولة اقناع بعض علماء الشيعة في مدينة النجف بإصدار فتاوي تدين النقيب، وقد لاقى سعيه في هذا المجال نجاحاً واضحاً، وفي اثر ذلك تحرك نحو البصرة مع عدد من رجال القبائل والتي حثت من قبل باقر حيدر على مساندة عجمي السعدون[٢].

فضلاً عن ذلك كان لباقر حيدر موقفاً من محاولات طالب النقيب وبالتعاون مع الشيخ خزعل[٣]امير المحمرة[٤]،

---

(١) خالد حمود السعدون ، الاوضاع القبلية في البصرة١٣٢٦-١٣٣٧ه - ١٩٠٨-١٩١٨م ، شركة الربيعان ، الكويت ، ١٩٨٨، ص١٧٣-١٧٤.

(٢)المصدر نفسه ، ص١٩٥.

(٣)الشيخ خزعل: وهو خزعل بن الشيخ جابر بن مرداو الكعبي العامري ولد عام ١٨٦١في قرية كوت الزين التابعة لقضاء ابي الخصيب، وأمه نورة بنت طلال بن علوان بن خزعل رئيس عام قبائل الباوية ، استحضر له ابيه اساتذة من النجف لتعليمه القراءة والكتابة وعلم الاصول الدينية والنحو والصرف ، تدرج في دراسته وقطع شوطاً طويلاً في الادب واللغة ، فكان شاعراً وخطيباً وتعلم الانكليزية والفارسية، انيطت به مهمة قيادة الجيش، فضلاً عن شؤون العشائر وبعد مصرع اخيه الشيخ مزعل تولى حكم المحمرة والاحواز في عربستان خلال المدة (١٨٩٧–١٩٢٥) وآخر امرائها، أدى دوراً رئيساً في احداث منطقة الخليج العربي والاحواز في الربع الأول من القرن العشرين، وقبل توليه منصب الامارة عام ١٨٩٧ بوقت قصير ارسل سكرتيره محمد علي إلى طهران في كانون الأول عام ١٨٩٧للحصول على اعتراف الحكومة المركزية به بوصفه اميراً للمحمرة التي ازدهرت وتوسعت اثناء مدة حكمه ويعد من الشخصيات البارزة في تاريخ المنطقة ، توفى عام ١٩٣٦. للمزيد من التفاصيل ينظر : انعام مهدي علي السلمان، حكم الشيخ خزعل في الاحواز ١٨٩٧-١٩٢٥، مكتبة دار الكندي، بغداد، ١٩٨٥، ص٨ ومابعدها.

(٤)المحمرة : وتسمى بالفارسية خرمشهر وتقع عند مصب نهر الكارون في شط العرب، وهي ميناء تجاري مهم بناها يوسف بن مرداو عام ١٨١٢وهو من شيوخ قبيلة البو كاسب، واخذت تسمية المحمرة من ترسبات الطين الاحمر لنهر الكارون وهي تبعد عن الاحواز حوالي (١٢٠)كم. للمزيد من التفاصيل ينظر : احمد حاشوش عليوي عبيد الحجامي، المصدر السابق ، ص٨٤.

وابن صباح[١] في ضم البصرة للمحمرة بحجة فصلها عن سلطة العثمانيين، إذ انّ الشيخ باقر وبفطنته استطاع ادراك ذلك الخطر المحدق ببلده والذي تجسد في محاولات بريطانيا استمالة الشيخ خزعل إلى جانبها لتسهيل مهمة احتلالها لمدينة البصرة وخصوصاً بعد ان يتم ضمها إلى المحمرة تحت امارة الشيخ خزعل[٢].

وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي الّمت بباقر حيدر والاعباء الثقيلة التي انيطت به وحملها على عاتقه وانشغاله بالدرس العلمي والديني طالباً ومعلماً والمسؤوليات التي خلفها والده الشيخ علي حيدر على صعيد اسرته ، اذ كان زعيمها والقائم بأمورها ومشاكلها[٣]،فضلاً عن مركزه الاجتماعي والديني في مدينته سوق الشيوخ وكثرة انشغاله بمشاكل الناس القضائية والاجتماعية والعشائرية[٤]،اجتمع مع بعض من رجالات سوق الشيوخ لحل مشكلة البصرة[٥]،وحملهم رسالة إلى طالب النقيب معربا فيها عن موقفه من محاولة الاخير في ضم البصرة إلى المحمرة، وكانت تلك الرسالة عنيفة وشديدة اللهجة ، مما جعل رد فعل النقيب يأتي عنيفاً ، حيث احتجز الشيوخ الذين ارسلهم باقر حيدر في البصرة وبعد توسط وجهائها وساداتها حتى سمح لهم بالمغادرة والعودة إلى سوق الشيوخ[٦].

---

(١)ابن صباح : وهو الشيخ مبارك الصباح ،تولى المشيخة في الكويت في ١٣ أذار عام ١٨٩٦ –١٩١٦خلفاً لأخيه محمد بن صباح شيخ الكويت كانت له خلافات مع الدولة العثمانية ؛ بسبب مقتل اخيه ومحاولاتهم فرض السيطرة التامة على الكويت ، وفي عام ١٩١٠ قامت معركة بينه وبين آل السعدون الذين كانوا اكثر منهم عدداً والتي انهزموا على اثرها وسميت تلك المعركة بمعركة هديه ، جمعته وطالب النقيب علاقة وثيقة ، إذ كان الشيخ مبارك يجد في النقيب خير من يتولى ادارة اعماله وقد كان يدفع له مقابل ذلك الكثير من الاموال. للمزيد من التفاصيل ينظر : هـ.ر.ب ديكسون ، الكويت وجاراتها ، ج١ ، صحارى للطباعة والنشر، ١٩٩٠، ص١٢٩–١٣١.

(٢)علي جاسب عزيز الصرخي ، تاريخ الحركة الوطنية في الاحواز ١٩٢٥–١٩٥٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٧٥٥.

(٣)خالد حمود السعدون ، المصدر السابق ، ص١٩٥.

(٤)المصدر نفسه ، ص١٩٦.

(٥)نعيم كريم الشويلي ، المصدر السابق ، ص٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ص٤.

ساهم الشيخ باقر حيدر في حل بعض المشاكل والنزاعات القائمة في منطقة المنتفق من خلال الجهود التي بذلها لتهدئه الاوضاع المضطربة جراء ثقل الضرائب المفروضة على العشائر وبخاصة عشائر حجام من قبل العثمانيين ، فضلاً عن دوره في الوقوف بوجه محاولات بريطانيا لانتزاع البصرة وضمها إلى المحمرة كخطوة لاحتلالها ، وقد انعكس ذلك الدور وبشكل بارز في معركة الشعيبة.

ثانياً :دورها في معركة الشعيبة.

في آب عام ١٩١٤ وحين اندلعت الحرب العالمية الأولى سارعت الدولة العثمانية إلى اعلان حيادها[١]،غير ان هذا الموقف خضع لضغوط عديدة من اجل زجها في الحرب، لاسيما ان الدوافع الحقيقية كانت تتطلب فرض الحرب عليها لتنفيذ المشروع الاستعماري لتقسيم اقاليمها[٢]،التقت تلك الدوافع مع الرغبة الجامحة للعثمانيين في دخول الحرب إلى جانب المانيا، فقد كانوا يتصورون ان انتصار ألمانيا في الحرب مسألة حتمية ، وأن الضمان الوحيد لسلامة الدولة العثمانية من الاطماع الروسية والبريطانية هو تحالفهم مع ألمانيا ، كما تصورت الحكومة الاتحادية ان دخولها الحرب سوف يعيد لها امجادها وستخرج من الحرب منتصرة[٣]، في وقت كانت فيه ألمانيا غير راغبة بإشراك الدولة العثمانية في الحرب؛لأنها رأت ان نهاية الحرب ستكون لصالحها فلا مبرر لأن يشاركها العثمانيين في مكاسب النصر[٤].

---

(١) سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، مركز الغدير للدراسات الاسلامية ،(د.م)، ١٩٩٤ ، ص٧٩.

(٢) موسى محمد آل طويرش ، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة (١٩١٤-١٩٩١) ، ط٢ ، دار اينانا ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٢٧.

(٣) كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد ١٣٣٢-١٣٣٣/١٩١٤،مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٢، ص٧.

(٤) المصدر نفسه .

وفي ٥ تشرين الثاني عام ١٩١٤ اعلنت الدولة العثمانية انضمامها للحرب إلى جانب المانيا وبدأت مرحلة الحسم الاستعماري في السيطرة على البلاد الاسلامية[١]،فقد اوعزت السلطات البريطانية إلى قواتها المرابطة في منطقة الخليج العربي باحتلال مدينة الفاو وبالفعل تم احتلالها للفاو في ٦ تشرين الأول عام ١٩١٤ ورفع العلم البريطاني فوق قلعة المدينة[٢]،وعلى الرغم من محاولات القوات العثمانية التصدي للقوات البريطانية جنوب مدينة البصرة ،إلا انها منيت بخسائر كبيرة، واستطاعت القوات البريطانية احتلال البصرة في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩١٤[٣]،بعد ان خاضت ثلاث معارك مع العثمانيين وهي معركة السنية في٨ تشرين الثاني[٤]،ومعركة سيحان في ١٥ تشرين الثاني[٥] ، ومعركة ساحل(كوت الزين) في١٧ تشرين الثاني[٦].

---

(١) سليم الحسني ، المصدر السابق ، ص٨٠.

(٢) المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة : جعفر الخياط ، بغداد ،١٩٧١ ، ص٨.

(٣) عندما احتلت القوات البريطانية البصرة القى السير برسي كوكس القائد العام للقوات العسكرية خطاباً باللغة العربية جاء فيه "لقد احتلت بريطانيا الان البصرة وعلى قيام حالة الحرب مع الحكومة التركية، ليس هناك عداء بيننا وبين اهلها، ونحن ليس لدينا سوء قصد ازاءهم، وان العلم البريطاني يرفرف على هذه الارجاء وستستمتعون في ظله بالحرية والعدالة ،بقدر تعلق الامر بشؤونكم الدينية والدنيوية". نقلاً عن : سر ارنلد تي. ويلسون ، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين ،ج١، ترجمة : فؤاد جميل ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٩١ ، ص٤٧.

(٤)السنيه : منطقة يسكنها مئات من السكان يعيشون في اكواخ وينتمون لمزيج من القبائل على الضفة اليمنى من شط العرب ، وتقع في قبالة عبادان على بعد (١٦) ميلاً من الفاو. للمزيد من التفاصيل ينظر : شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨،(دراسة علمية)،ط٤، شركة النبراس، بغداد، ١٩٦٤، ص ٢٢-٢٣.

(٥) سيحان : قرية تبعد سبعين ميل عن الفاو يسكنها بعض مئات من السكان من قبائل مختلفة في اكواخ ، وتبعد عن منطقة السنيه بأربعة اميال.للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٣.

(٦)كوت الزين : منطقة تمتد لميل واحد مواجهة تقريباً لجزيرة دبة-ام الخصايف- التي تقع في وسط شط العرب. للمزيد من التفاصيل ينظر : عمار يوسف عبد الله عويد العكيدي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢ ، ص ٦٠.

انتشرت اخبار الغزو البريطاني واحتلاله البصرة في ارجاء العراق وبسرعة كبيرة وتعالت الاصوات للجهاد والوثوب بوجه الغزاة الطامعين[١]،حيث كانت المشكلة التي واجهتها القوات البريطانية هي موقف علماء الشيعة من احتلال العراق، إذ كانت بريطانيا تدرك ان علماء الشيعة لايمكن ان يتقبلوا ذلك الاحتلال[٢]، لاسيما بعد أن وصلت برقيات عديدة من ابناء البصرة إلى المدن المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية يستغيثون فيها برجال الدين ويطلبون منهم ان ينهضوا بالأمر ويعلنوا الجهاد المقدس والنفير العام،وقد تليت هذه البرقيات علناً ونادى بها المنادي في الأسواق،وأخذ الخطباء يلهبون مشاعر الناس بخطبهم الحماسية،مؤكدين فيها ان البريطانيين اذا احتلوا العراق سيهدمون مساجده وعتباته المقدسة ويحرقون القرآن،فأخذ الناس يجتمعون بانتظارأمر المرجعية في اعلان الجهاد[٣].

كان العراق في حالة غليان وتعبئة قصوى في اثر وصول انباء سقوط البصرة على يد البريطانيين[٤]،وكانت مدينة النجف الاشرف في مقدمة المدن العراقية التي استجابت لنداء الجهاد ، فقد افتى علماؤها بوجوب الدفاع عن دار الاسلام[٥]،وفي مقدمتهم السيد محمد سعيد الحبوبي، الذي ارسل عدة رسائل وبرقيات نصت على وجوب الجهاد[٦]،وتنفيذاً لدعوة العلماء بوجوب الدفاع عن البلاد الاسلامية، خرج السيد محمد

(١) عمار يوسف عبد الله عويد العكيدي، المصدر السابق، ص٥٩.

(٢) اخلاص لفتة حريز الكعبي، سياسة بريطانيا تجاه المؤسسة الدينية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤ ، ص٨.

(٣) كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد ١٣٣٢-١٣٣٣/١٩١٤، ص٩١.

(٤) عمار يوسف عبد الله عويد العكيدي ، المصدر السابق، ص٥٩.

(٥)عبد الحليم احمد الحصيني ، المجاهدون في معركة الشعيبة ، جريدة الناصرية ، العدد ١٤ ، ٢٠٠٨.

(٦)عبدالستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١-١٩٤١ دراسة تاريخية وثائقية ، مكتبة الذاكرة، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص٣١.

سعيد الحبوبي من مدينة النجف الاشرف في موكب من المجاهدين[١]،وبعد نزوله في كثير من المدن وصل إلى مدينة الناصرية في منتصف كانون الثاني عام ١٩١٥ وكان اثناء مكوثه دائب الحركة ،إذصار يتجول بين العشائر ويرسل اتباعه وممثليه من الشباب امثال محمد باقر الشبيبي[٢]،علي الشرقي[٣]،إلى العشائر لحثهم على الانضمام للجهاد[٤].

---

(١)ومن المجاهدين : شيخ الشريعة فتح الله الاصفهاني والشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد مصطفى الكاشاني والشيخ جعفر الشيخ راضي والسيد علي الداماد والسيد محسن الحكيم الذي كان امين سر وخازن مال المجاهدين والذي اعطاه السيد محمد سعيد الحبوبي ختمه ليمهر بأسمه ما يراه في مصلحة شؤون البلاد. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد حسين الصغير،هكذا رأيتهم، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص١٨؛ احمد عبد الرسول جبر عباس الشجيري ، الموسوعة الشاملة لشخصيات عراقية معاصرة ،دراسة في السيرة الشخصية، دار الراية البيضاء ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص٧٤.

(٢)محمد باقر الشبيبي : وهو الشيخ محمد باقر بن الشيخ جواد الشبيبي ، ولد عام ١٨٩٠ في مدينة النجف الاشرف، والذي شارك في حركة الجهاد ضد البريطانيين عام ١٩١٥، كما اشترك في التخطيط لثورة العشرين، وأحد أعضاء جمعية حرس الاستقلال، أصدر عام ١٩٢٠ جريدة الفرات والتي كانت لسان حال الثورة، وأصبح عضواً في مجلس النواب العراقي عن لواء العمارة أربع مرات، وهو من طليعة الشعراء والمثقفين في النجف، وتوفى عام ١٩٦٠. للمزيد من التفاصيل ينظر : عالية حسين علي ، محمد باقرالشبيبي اراؤه ومواقفه السياسية حتى عام ١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص٦٦.

(٣)علي الشرقي : شاعر مجدد وكاتب سياسي ، ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٨٩٢ وقد نزحت اسرته من منطقة الغراف وتلقى علومه في النجف بعد أن احتضنه اخواله آل الجواهري، اهتم بتاريخ المنتفق واحوالها السياسية والاجتماعية وله في ذلك اثار عديدة، وفي عام ١٩٢٨ اصبح عضواً في مجلس التمييز الشرعي الجعفري . كما أصبح قاضياً لمحكمة البصرة وفي عام١٩٣٤ اختير رئيساً لمجلس التمييز الشرعي الجعفري كما عين عضواً في مجلس الاعيان واستوزر لمرات عديدة في العهد الملكي ومن مؤلفاته (العرب والعروبة والاحلام) وذكرى السعدون ،توفى عام ١٩٦٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد هادي الاميني ، المصدر السابق، ص٢٤٨ ؛ علي صالح الكعبي ، المصدر السابق ، ص٢٩٠.

(٤)عمار يوسف عبد الله ، المصدر السابق ، ص٨٨.

وفي شباط عام ١٩١٥ وصل إلى مدينة سوق الشيوخ والتقى بالشيخ باقر وأثناء تجمعهم عقد سليمان بك[١]،اجتماعا في دار الميرزا عناية الله[٢]، في قرية المؤمنين في سوق الشيوخ وحضره الشيخ باقر وعجمي السعدون وابن عمه فالح السعدون وحمزة بيك متصرف الناصرية قرروا فيها مهاجمة البصرة من قاعدة الناصرية لاسترجاعها من البريطانيين وإشغال العدو المرابط في القرنة[٣]،والتعرض له من جهات الحويزة وعربستان ثم يغادرونها متوجهين إلى الشعيبة [٤]، في نيسان عام١٩١٥، وقـــــد انضم اليهم العديد من الشخصيات ورؤساء

(١)سليمان بك : وهو القائد العسكري العثماني الذي عين قائداً للجيش العثماني بتاريخ ٢٠ كانون الأول عام ١٩١٤ خلفاً للقائد جاويد باشا الذي استسلم للبريطانيين بلا قيد او شرط، وقد فشل سليمان بك في تنفيذ خططه العسكرية لمواجهة البريطانيين. كما اساء معاملة كل المجاهدين، أقدم على الانتحار أثر هزيمته في معركة الشعيبة. للمزيد من التفاصيل ينظر : علي ظريف الاعظمي ، مختصر تاريخ البصرة ، تقديم وتحقيق : عزة رفعت ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، ص١٦٧.

(٢)الميرزاعناية الله : وهو عناية الله بن حسين بن علي جمال الدين الذي ، ولد عام ١٨٦٦ في قرية المؤمنين في ناحية الكرمة في مدينة سوق الشيوخ، تلقى دراسته الأولى على يد ابيه ثم اكملها في مدينة النجف الاشرف، وعند عودته إلى قرية المؤمنين أسس مدرسة علمية فيها، وقد عرف بزهده وحبه للعلم، وكان بمثابة المرجع الروحي لأبناء المدينة، شارك في حملة الجهاد ضد القوات البريطانية في معركة الشعيبة عام ١٩١٥، توفى عام ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل ينظر : لجنة احتفال أربعينية الراحل العظيم ، الذكرى الخالدة لفقيد الاسلام ميرزا عناية الله جمال الدين ، المطبعة العلمية ، النجف ، ١٩٥٣، ص١٨٣.

(٣)القرنة : احد اقضية البصرة ومحل اقتران دجلة والفرات ، تبعد حوالي (٧٥) كم شمال مركز مدينة البصرة، اصبحت قضاء بموجب فرمان عثماني صدر عام ١٨٦٩. للمزيد من التفاصيل ينظر : الكسندر اداموف، ولاية البصرة ماضيها وحاضرها ،ج١، ترجمة : هاشم التكريتي ، مركز دراسات الخليج العربي ،البصرة، ١٩٨٢ ، ص٤٥؛ علي ظريف الاعظمي ، المصدر السابق ، ص١٤٨.

(٤)الشعيبة : وهي منطقة تقع على بعد (١٤) كم من الجنوب الغربي للبصرة وامتازت بأهميتها السوقية لكونها ملتقى العراق من الغرب والشمال وتحوي على قلعة قديمة . ادرك البريطانيون أهميتها الاستراتيجية فاهتموا بتحصينها عن طريق الخنادق والاسلاك الشائكة واكياس الرمل وهي تبعد (٢) كم عن ناحية الزبير ، واكتسبت شهرة عالمية في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)، حيث دارت فيها رحى الحرب بسرعة واصبحت قاعدة للقوة الجوية البريطانية في العراق. للمزيد من التفاصيل ينظر : هبة الدين محمد علي الشهرستاني الحسيني ،معركة الشعيبة١٩١٤-١٩١٩(اسرار الخيبة)،دار الضياء للطباعة،٢٠٠٨،ص٢٢.

العشائر،وتبعتهم الاهالي تحملهم المئات من السفن الشراعية وهي تمخرمياه هور الحمار[١]، والقت مراسيهافي الغبيشية[٢].

كان باقر حيدر من أوائل الدعاة للجهاد ومن اكثرهم تحمساً له[٣]،وله موقف متميز في تلك الاحداث، فيقول جعفر الخليلي" وقد بلغ من امر الشيخ باقر ان تأخرت فتوى علماء النجف بوجوب الجهاد في الحرب العظمى عام ١٩١٤ حتى يستمزجوا رأي الشيخ باقر فيها"[٤]،راسله جمع من الادباء والمجاهدين عند دعوته للجهاد ضد البريطانيين ومنهم السيد عبد المطلب الحلي[٥]، الذي ابرق له قائلاً[٦]:

نحن بني العرب ليوث الوغى	**دين الهدى فينا قوي عزي**
لابد ان نزحف في جحفـــــــل	**نترك نهباً فيلق الانكليـــــز**

---

(١)هور الحمار : مسطح مائي كبير تقع شمال البصرة بأربعة كيلومترات تقريباً يبلغ طولها من نهايتها الشرقية إلى نهايتها الغربية حوالي (٧٠) ميلاً وهي من اوسع الاهوار ودائمي المياه حيث تنحدر مياهه إلى خور الزبير عند الفيضان وعن طريقه حاول البريطانيون التعرض للإمدادات العثمانية. للمزيد من التفاصيل ينظر : فاضل جميل ، المصدر السابق ، ص٢٥.

(٢)الغبيشية : قرية تابعة لسوق الشيوخ، تقع على لسان البر وعلى حافة مياه هور الحمار ، واصبحت لاحقاً محطة لتوقف قطار البصرة–الناصرية. للمزيد من التفاصيل ينظر : مروه حبيب حسن ، الادارة العثمانية في المنتفق ١٨٦٩–١٩١٥ ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٥ ، ص٩.

(٣) لجنة الاحتفال ، المصدر السابق ، ص ك.

(٤) نقلاً عن : جعفر الخليلي ، المصدر السابق ، ص١٩٤.

(٥)عبد المطلب الحلي : وهو عبد المطلب الحسيني بن السيد داوود المهدي بن داوود سلمان الكبير، ولد في الحلة عام ١٨٧٢ ونشأ فيها وكان جل تحصيله الادبي من عمه السيد حيدر ، وعبد المطلب علم من اعلام الادب كثير الحفظ مرهف الحس،خاض المعارك السياسية ويعلو بصوته بشعره وخطبه داعياً لجمع الكلمة والوحدة الاسلامية واثار حماسة العشائر الفراتية ، كان ينظم الشعر باللغتين الفصحى والدارجة، احرقت داره بعدما نهبت وقصائده في صحف بغداد تشهد بذلك، توفى في عام١٩٣٢ وعمره قارب الستين عاماً ودفن في وادي السلام في النجف. للمزيد من التفاصيل ينظر : جواد شبر ، المصدر السابق ، ص٣٣٢-٣٣٥.

(٦)وهناك من يذكر ان هذين البيتين قد ابرقا إلى السيد محمد سعيد الحبوبي من السيد محمد القزويني والذي ذكره ذكره عبد الغفار الحبوبي في ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي ،ج١،المطابع العسكرية،١٩٨٣،ص٤٥.ولكن المرجح انهما ابرقا إلى الشيخ باقر حيدر وذلك لأن الأخير كانت له مطارحات مع السيد محمد القزويني نقلاً عن علي كاشف الغطاء في الحصون المنيعة، فضلاً عن الشيخ باقر حيدر لم يكن بشهرة السيد الحبوبي، مما جعل اصحاب التراجم ينسبون اليه كل برقية تخص معركة الشعيبة ،ومن الارجح أن يكون هذان البيتان هما عبارة عن رسالة وجهت لكل الزعماء المجاهدين الذين خرجوا للتصدي للبريطانيين ومنهم الشيخ باقر. للمزيد من التفاصيل ينظر : عباس جخيورسدخان الوائلي ، ديوان الشيخ باقر ، ص١٣.

كما ويذكر الشيخ علي كاشف الغطاء[١]،في مؤلفه المخطوط"الحصون المنيعة في تصانيف الشيعة" بقوله"فأستنفر –الشيخ باقر–العشائر والقبائل وسحب التلغرافات لعلماء النجف ومن جملتهم انا يستنهضهم للجهاد"[٢]،فهو المحفز الأول للجهاد في معركة الشعيبة، وأنه بمجرد ان علم بزحف البريطانيين على العراق استنفر القبائل والعشائر[٣]،إذ أنه كان زعيماً على أكثر من عشرة آلاف مجاهد في الحملة الموجهة إلى الشعيبة بعد ان عسكر بهم في منطقة القرنة . وقد كان باقر حيدر كبير السن ، إلا أن همة الجهاد وروح النضال ، اخرجاه وقد كانت مدة المرابطة والانتظار بالغة القصوى على رجل مثل سنه ، ولكنه رفض ان يعود إلى مدينته حتى لاتفوته فرصة المشاركة الجهادية التي تتوق اليها نفسه وتجمعت جحافل المجاهدين بعد ان اخذت تتوافد عليها تباعا وبقوا مرابطين فيها لمدة ثلاثة اشهر[٤]،بسبب غياب القائد العثماني سليمان عسكري بك الذي كان ببغداد للعلاج وعند وصوله قام الاخير وبصحبة السيد محمد سعيد الحبوبي بزيارة الشيخ باقر للاطمئنان على صحة الشيخ الذي استاء من تقدم القائد العثماني على السيد محمد سعيد الحبوبي فصاح به "وراءك ايقدم العثماني وهو مؤخر ويؤخر العلوي وهو مقدم"[٥].

وصلت إلى باقرحيدر الكثير من البرقيات ومن جهات وشخصيات مختلفة بشأن الجهاد، على الرغم من ان بعض العشائر العراقية كانت غير راغبة في الاستجابة لدعوى الجهاد،وذلك بسبب

---

(١)علي كاشف الغطاء: هو علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى ولد عام ١٨٦٨، درس في النجف الاشرف ولع بالأدب والعلوم العربية والموسوعات من التاريخ،كان كثير التجوال والسفر واول رحلة له كانت إلى أيران عام ١٨٩٥ وبعدها توجه إلى اسطنبول عام ١٩٠٦ وبقي فيها اربع سنوات ثم إلى الحجاز وسوريا والهند وبعدها عاد إلى مدينته النجف، ومن اثاره النوافح العنبرية في المآثر السرية،نهج الصواب، الحصون المنيعةوسمير الحاضر وانيس المسافر، توفى عام ١٩٥٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد هادي الاميني، المصدر السابق، ص٣٦٥.

(٢) نقلاً عن: علي الخاقاني ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٦٥.

(٣) كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ١٣٣٢-١٣٣٣ ،ص٣٦.

(٤) عبد الله الجوراني ، دراسة وثائقية في تاريخ المنتفك الوطني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٨٩-٩٠.

(٥) نقلاً عن عبد الزهراء الحسني الخطيب ، مجلة الموسم ، العددان ٧٩-٨٠ ، ٢٠٠٩ ، ص٦٦٢.

الكره الذي كانت تضمره للعثمانيين ولسياستهم التعسفية وسوء سلوكهم[١]،إلا ان كان هناك انقياد عام إلى الجهاد وذلك بسبب التزام العشائر بالمرجعية الرشيدة المتمثلة بفتوى ضرورة الجهاد في مثل تلك الظروف ،وإصرار المجاهدين على الانضمام إلى صفوف المحاربين،حتى ان بعضهم وعلى الرغم مما هو عليه من فقر كان يبيع مالديه من متاع وأثاث لكي يبتاعوا بثمنه سلاحا وذلك اطاعة للفتوى التي اصدرها العلماء[٢].

كانت أولى البرقيات التي وصلت إلى الشيخ باقرفي١كانون الاول ١٣٣٠رومية الموافق [١٤كانون الاول عام١٩١٤م] من وكيل متصرف لواء القائم مقام محمد صالح[٣]،من مدينة الناصرية، يطلب منه حث العشائر على النهوض بالجهاد للدفاع عن دينهم ووطنهم[٤]،ومن مدينة الكاظمية ارسل مجموعة من العلماء والوجهاء برقيات في ١٧تشرين الثاني عام ١٩١٤جاء فيها "ان كلمة لا اله الا الله وان محمد رسول الله هي التي تجمعنا وان كتاب الله يحثنا على جهاد الكفار الذين هم اعداء الله،وان شيمتكم وحميتكم لاتقبل ان تتركونا في ساحة الحرب ونحن نحارب من اجل الدين"[٥].

وفي ١٨تشرين الثاني١٣٣٠ رومية الموافق[١كانون الاول١٩١٤م]وصلته برقية من حضرة القومندان عموم العراق (جاويد) يشكره فيها على جهوده التي بذلها في حثه على الجهاد[٦]،

---

(١)عماد احمد الجواهري ، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤– ١٩٣٢ ،بغداد ،١٩٧٨، ص٤٧٦.

(٢)عبد الله فهد النفيسي،دور الشيعة في تطورالعراق السياسي الحديث ،ذات السلاسل للطباعة،الكويت، ١٩٩٠،ص٨٩.

(٣)محمد صالح: هو محمد بن الشيخ احمد بن الشيخ صالح آل طعان القديحي،ولد عام ١٨٦٢ وهو كأبيه علماً وعملاً وادباً وتتلمذ عليه ،له اثار ومأثر علمية وادبية ومنها ديوانه الذي جاء اكثره في ذكر اهل البيت، كان علامة ثقة عند جميع الطبقات، توفى عام ١٩١٤.للمزيد من التفاصيل ينظر:جواد شبر، المصدر السابق، ص٣٤٢-٣٤٣.

(٤)م.ذ.د.ت.ث، برقية وكيل متصرف لواء قائمقام الناصرية محمد صالح إلى الشيخ باقر حيدر،١تشرين الثاني١٩١٤.ينظر ملحق رقم (٤).

(٥) مكتبة وميض حيدر، برقية من مجموعة من علماء الكاظمية وهم الراجي محمد مهدي والاحقر إبراهيم السلماسي والراجي راضي والداعي مهدي محمد حيدر الحسيني،١٧ تشرين الثاني١٩١٤.ينظر ملحق رقم (٥).

(٦) م . ذ. د .ت .ث ، برقية من حضرت القومندان عموم العراق جاويد الى الشيخ باقر حيدر ، ا كانون الاول ١٩١٤ . ينظر ملحق رقم (٦) .

كماوصلت من مدينة النجف الاشرف من محمد نجل صاحب الجواهري(١)إلى الشيخ باقر تضمنت"ان الكثير من اهالي النجف سوف يتوجهون قريباً الى ساحات الحرب وخصوصاً من أهالي المشخاب والهندية والشامية بحول الله وقوته وانشاء لله سوف ينصرنا ويشفي قلوب المؤمنين وكان ذلك يوم ٢٢تشرين الثاني من عام ١٣٣٠ رومية الموافق [٥كانون الاول ١٩١٤]"(٢).

عند وصول المجاهدين إلى منطقة النخيلة في نيسان عام ١٩١٥(٣)،قام سليمان بك على ثلاثة محاور وهي محورالقلب ومركزه القرنة بقيادة سليمان بك مع جموع الجيش العثماني المتواجد في منطقة البرجسية مع مجموعة من العلماء المجاهدين(٤)،ومحور الميمنة بقيادة السيد السيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ باقر حيدر وخيون آل عبيد ومركزه الشعيبة،ومحور الميسرة يقوده كل من مهدي الخالصي وولده محمد الخالصي وعجمي السعدون ومركزه الحويزة"عربستان"، وقد كان المخطط ان يتم الهجوم على البريطانيين من هذه الجبهات الثلاثة في وقت واحد لتلتقي في منطقة المحمرة بعد الانتصار عليهم(٥).

---

(١) محمد نجل صاحب الجواهري : وهو محمد بن الشيخ حسين بن محمد الجواهري كان الزعيم في اسرته واليه انتهت رئاسة آل الجوهر في عصره، كان مثال للتقوى والصلاح والعلم ومن ائمة الجماعة ،اصيب بمرض مدة اثنتا عشر عام توفى بعدها في ١٩٢٤ واعقب ولداً واحداً سماه حسن ورثاه العديد من الشعراء ومنهم محمد مهدي الجواهري. للمزيد من التفاصيل ينظر : جعفر باقر آل محبوبة ، المصدر السابق ،ج٢، ص١٣٦.

(٢) مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ ، برقية من محمد نجل صاحب الجواهري إلى الشيخ باقر ،٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤. ينظر ملحق رقم(٧).

(٣) النخيلة : هي منطقة قريبة من هور الحمار وكانت نقطة التقاء المجاهدين وقعت فيها معارك منها واقعة النخيلة في٣ أذار عام ١٩١٥ بين المجاهدين والقوات البريطانية وقد انتصر المجاهدون في هذه الواقعة وكان عددهم (٢٠٠٠) مقاتل، وقد بلغت خسائر الكتيبة البريطانية (٦٢) قتيل و(١٢٧) جريح. للمزيد من التفاصيل ينظر : فاضل جميل ، المصدر السابق ، ص٣٠.

(٤) ومن العلماء المجاهدين: مهدي الحيدري وشيخ الشريعة الاصفهاني ومصطفى الكاشاني وعبد الرزاق الحلو . للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص٣١.

(٥) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج٤، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ،١٩٧٨، ص١٣٦.

تحرك المجاهدون من النخيلة ليلة ١٠على ١١نيسان عام ١٩١٥ ووصلوا إلى البرجسية[١]،بعد الظهر،وفي الصباح الباكرمن يوم الاثنين ١٢نيسان بدأ الهجوم على المواقع البريطانية بقوة من ثلاثة اتجاهات ،إلا انّ مدفعيتهم المتفوقة في العدة والعدد اسكتت مدفعية العثمانيين بعد خمس عشرة دقيقة من بدأ الهجوم ولم يتمكن المجاهدون من التقرب من معسكر العدو اكثر من (٩٠٠) متر ولكن القتال كان مستمراً طول اليوم[٢]،وفي صباح اليوم الثاني بدأالبريطانيون بالهجوم والتقوا بالعثمانيين والمجاهدين وجهاً لوجه بغية تطهير المرتفعات القريبة من المعسكر،وقد قتل عدد كبيرمن العثمانيين والمجاهدين وانسحب علي بيك اوراق[٣]،معاون سليمان بك وسلم المواقع المهمة للبريطانيين[٤].

كانت جبهة الشعيبة والتي تسمى بالجناح الايمن والتي عزم العثمانيون على مهاجمة البريطانيين منهامعظمهم من المجاهدين،وقدرعددهم بما يقارب عشرين الف مجاهد تحت قيادة كل من السيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ باقرحيدر مع ولده محمد حسن حيدر والسيد محسن الحكيم،وكان الشيخ باقر يقوم بتزويد المجاهدين بالأسلحة والأموال عن طريق ولده صادق حيدر[٥].

---

(١) البرجسية: منطقة في قضاء الزبير في البصرة تبعد حوالي (٧٠) كم جنوب مركز المدينة. للمزيد من التفاصيل ينظر :هبة الدين الشهرستاني الحسيني،المصدر السابق،ص٥٢.

(٢) كامل سلمان الجبوري ، ٦٣ عام على حرب العراق ١٩١٤-١٩١٥ ووثائقه التي لم تنشر، مجلة افاق عربية ، حزيران ١٩٧٨ ، ص٣٦-٣٧.

(٣)علي بيك اوراق: ضابط من بغداد جاء قائداً للقوات العثمانية المتوجهة إلى مدينة الناصرية،شغل قائد جبهة الغراف كان مخلصاً لدولته عليماً بقواعد الحرب عبأ قواته وهيئها للدفاع عن الناصرية ولقب بأوراق لأنه شغل وظائف ادارية في الجيش وأسر في الرمادي.للمزيد من التفاصيل ينظر: وسن صاحب الجبوري، وثائق ثورة العشرين في كتابات كامل سلمان الجبوري، دراسة تحليلية، ط١، دار المواهب للطباعة والنشر، النجف الاشرف، ٢٠١٣، ص١٣٢.

(٤) كامل سلمان الجبوري ، ٦٣ عام على حرب العراق ١٩١٤-١٩١٥، ص٣٨.

(٥) صادق حيدر: ولد صادق باقر حيدر في مدينة سوق الشيوخ وكان مرافقاً لأبيه في حله وترحاله واشترك معه في الجهاد ضد البريطانيين عام ١٩١٥ في الشعيبة، وبعد وفاة والده مارس العمل الكسبي ،ولكن وبعدالحاح من اهله هاجر إلى النجف ولم يلبث طويلاً فعاد إلى مدينته سوق الشيوخ والتزم بديوان والده مع اخوته ،توسط في العديد من دعاوى الناس ومشاكلهم لدى دوائر السلطة، وكان معروفاً لدى غالبية ابناء مدينته وعشائرها، توفى عام ١٩٦٣ واعقب شاكر وجميل. للمزيد من التفاصيل ينظر : جميل حيدر،موجز تاريخ آل حيدر ، ص١٢٦-١٢٧.

وقد ورد اعتراف من بعض العشائر تسليمهم السلاح والأموال ومنهم عشيرة النواشي وتضمن الاعتراف مايلي"اناصالح بن عبد الله الجريب من عشيرة النواشي قد قبضت من صادق بن الشيخ باقر أربعة تفكات قبقلي ميري، ومع كل تفكه اربعين فشكة لأجل ذهابي إلى الجهاد وإذا وفقني الباري وبعد انتهاء الحرب سوف ارجعهن عيناً مع وجود الفشك ولأجل ذلك اعطيت هذه الورقة"(١).

أدى محمد حسن حيدر مع والده في احداث الشعيبة دوراً كبيراً ، إذ لبى نداء الجهاد الذي اطلقه علماء الدين في النجف الاشرف، وتحمل مع والده المسؤولية ناهضاً بها وشهد معاناتها وعاش انكسارها النفسي(٢).

وقد توالت ارسال البرقيات إلى الشيخ باقر حيدرمن مدن العراق المختلفة للاطمئنان على احوال المجاهدين وأوضاعهم في ساحات الحرب،ومنها برقية وصلت من مدينة سامراء من خطيب الاسلام صالح الحلي في ١٢ كانون الاول ١٣٣٠ رومية الموافق[٢٩ كانون الثاني ١٩١٥م] جاءفيها "السلام عليكم دامت يدكم وأودأن تعرفوني حالكم وحال حجة الاسلام السيد محمد سعيد الحبوبي ومن قدم معه من الاجلاء"(٣).

فضلاً عن برقيات اخرى وصلت إلى الشيخ باقر حيدر من مدينة السماوة ومن مدينة العمارة جميعها تبارك جهود المجاهدين وتسأل عن احوالهم وتشجيع المتطوعين الذين يودون الالتحاق بإخوانهم في المعارك ضد البريطانيين(٤).

---

(١) م.ذ.د.ت.ث. ،برقية من صالح عبدالله الجريب إلى الشيخ صادق حيدر ،١٩١٥. ينظر ملحق رقم (٨).

(٢)علي صالح الكعبي، المصدر السابق ، ص٢٩٦.

(٣) مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ ،برقية من خطيب الاسلام صالح الحلي إلى الشيخ باقر،١٢كانون الأول١٩١٥. ينظر ملحق رقم (٩).

(٤) مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ ،برقيات من عبدالرزاق منير والمجاهد سيد علي والمجاهد ميرزا رضاإلى الشيخ باقر. ينظر ملحق رقم (١٠).

وفي اليوم الثالث للمعركة وصل إلى الشعيبة الجنرال ملليسMillis[١]، قادماً من مصروأمر قواته بالهجوم على القوات العثمانية مستغلاً انهيار معنويات الجيش العثماني وسوء احوال المجاهدين الذين غلب عليهم الاعياء والعطش ،مما أدى إلى انسحابهم إلى البرجسية بدون انتظام[٢]،والتي كان وراءها الكثير من الاسباب ومنها اصرار سليمان بك على قيادة المعركة بنفسه على الرغم من تعرضه للمرض ،إذ سبق وان خضع للمعالجة الطبية في بغداد مدة شهرين وكان نتيجة ذلك التأخير أن البريطانيين زادوا من قوة تحصينهم وإمدادها بالجنود والاعتدة والمؤن الكافية[٣].

بدأت العشائر المشاركة في الجهاد تمل وتتذمر من طول الانتظار وأخذ رؤساء العشائر ينذرون بالانسحاب والعودة إلى مواطنهم[٤] ، وكانت القوات العثمانية تحارب بأسلحة قديمة ، فضلاً عن افتقارها إلى ما يحتاج إليه الجيش من مؤنه وبقاء الجنود ثلاثة أيام دون أن يصلهم الماء والغذاء[٥]،وكان جواسيس البريطانيين منبثين في صفوف المجاهدين ينقلون أخبارهم إلى العدو وينشرون بينهم الاشاعات والأكاذيب[٦]،ويضيف بعض القادة العسكريين أنّ القائد سليمان سليمان بك لم يكن يمتلك الكفاءة العسكرية والإدارية مقارنة بالقادة البريطانيين[٧]،فضلاً عن سوء معاملة العثمانيين للمجاهدين واتهامهم بالخيانة[٨].

---

(١)ملليس : وهو قائد العمليات العسكرية البريطانية في العراق ، وهو بدرجة لواء وتولى قيادة المعركة امام العثمانيين والمجاهدين بدل اللواء فريFerry وبتوجيه من القائد العام السير جون نيكسون والتي اسفرت عن انتصار قواته. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد العال وحيد عبود العيساوي ، المصدر السابق ، ص٧٦-٧٧.

(٢) علي ظريف الاعظمي ، المصدر السابق ، ص١٧٠.

(٣) هبة الدين الشهرستاني ، المصدر السابق ، ص٢٦.

(٤) عمار يوسف عبد الله عويد العكيلي، المصدر السابق ، ص٦٨.

(٥) علي الوردي ، المصدر السابق ، ص٢٠٠.

(٦)هبد الدين الشهرستاني، المصدر السابق،ص٢٤-٢٥.

(٧) الاء عبد الكاظم جبار الكريطي ، موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢ دراسة تاريخية ، مكتبة الحكمة ، كربلاء ، ٢٠٠٨ ، ص١٠٣.

(٨) عندما كانت عشائر المنتفق والفرات الاوسط تقاتل في ساحات الحرب، كان القائد العثماني علي بيك اوراق يخطب بهم قائلا "اننا فتحنا الشعيبة والبصرة، وبقي علينا واجب ثاني وهو فتح العراق وخاصة الفرات أولاً وعشائر شط دجلة ثانياً لأنهم خونة، فرد عليه القادة انتم الخونة للإسلام ولتحزبكم ضد العرب دليل على صدق ما نقول، وانتم بعد هذا اولى بالحرب والقتال، ولولا فتوى علمائنا لما وجدتموننا في هذه الساحات التي نقاتل فيها". للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ،١٩٦٣ ، ص١١٤.

وقد كان لنتائج معركة الشعيبة اثرها العميق في نفوس المجاهدين بعد ان انكسرت الجيوش وانسحب العثمانيون واستولى البريطانيون على كل شيء[١]،حتى ان الشيخ باقر وفي اثر تلك الاحداث مرض ويذكر هبة الدين الشهرستاني[٢]،وهو احد المجاهدين" استولى المرض على الشيخ باقر وهو في حومة الحرب ومع ذلك ما انثنى عزمه الصارم ولا انفك عن تشجيع تابعيه للكفاح ، ولما اشتد به المرض اوصى الي باستمرار السير وعلى ان يحمل جثمانه على اكتاف المجاهدين باسترجاع البصرة ، وأكد علي ان لا تنقل جنازته بعد وفاته إلى المشاهد المشرفة أي النجف خشية انشغال المجاهدين عن الجهاد وتشييعها" وبعد ان تدهورت حالته الصحية حمل إلى مدينته سوق الشيوخ ويذكر علي الخاقاني ان الشيخ باقر قد غمره الحزن والكدر واستوليا عليه وهدا من قواه ولم يمكث بعد هذه الحادثة سوى ثلاثة اشهر[٣]،إذ ان كل من السيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ باقر قد قضوا نحبهم غصة وأسفاً من سوء الادارة في هذه المعركة واختلال الأحوال، فقد توفيا في العام نفسه ١٩١٥[٤]،وقد اوصى قبل موته ان يشيع جثمانه بين بين مواكب الشهداء من المجاهدين ودفن في الصحن الغروي الشريف[٥].

---

(١)حسن العلوي،الشيعة والدولة القومية في العراق١٩١٤-١٩٩٠، احمد حامد للنشروالتوزيع،بيروت،ص٦٠.

(٢)هبة الدين الشهرستاني(١٨٨٤-١٩٦٧): وهو محمد علي الحسيني الشهرستاني، ولد في سامراء ثم هاجر مع مع عائلته إلى كربلاء ثم النجف لتحصيل العلوم العربية والدينية، كان من اشد المناصرين للحركة الدستورية وعرف بهبة الدين، شارك في معركة الشعيبة. للمزيد من التفاصيل ينظر:علي فاروق محمود عبد الله الحبوبي ، المصدر السابق، ص٢٢.

(٣) جميل حيدر، موجز تاريخ آل حيدر، ص١٨.

(٤)الشيخ باقر حيدر تعرض لظلم كبير في مسألة الجهاد إذ سار جنباً إلى جنب مع السيد الحبوبي وفارقا الحياة في العام نفسه تأثراً والماً من احداث معركة الشعيبة ، ولكننا نجد أن السيد الحبوبي بقى خالداً في ذاكرة الاجيال لدوره الذي اداه في تلك المعركة وما وجود تمثال له وتسمية اهم شوارع محافظة ذي قارباسمه ما هو إلادليل على ذلك . اما الشيخ باقر فهناك من يجهله حتى من ابناء مدينته نفسها. للمزيد من التفاصيل ينظر: طاهر آل عكلة ، المصدر السابق ، ص٣٨٥.

(٥) عباس جخيورسدخان الوائلي، ديوان الشيخ باقر حيدر، ص١٣-١٤؛ كاظم عبود الفتلاوي، المصدر السابق، ص٦٦.

كما كان لانتصار القوات البريطانية وخسارة الجيش العثماني ومعهم جيوش المجاهدين[١]، الاثر السيءعلى الشيخ محمد حسن حيدر لخسارة المعركة ، فضلاً عن فقدانه والده، ويظهر هذا التأثير من خلال القصيدة التي نظمها في معركة الشعيبة والتي اوضح فيها ان السبب في فشل حملة الجهاد هو التهاون من بعض شيوخ العشائر واولهما الشيخ خزعل امير المحمرة والذي لم يكن اشتراكه فعليا في المعركة،وهذا مانجده في تلك القصيدة[٢].

لــــــــولا خيانات قــــــــــوم اراذل لسرت على زرق العيون المناقد

كان لأسرة آل حيدر موقفها البارز في احداث الشعيبة والمتمثلة بدور الشيخ باقر واولاده محمد حسن وصادق وما بذلوه من جهود للوقوف بوجه الاحتلال البريطاني ، وعلى الرغم من أن معركة الشعيبة لم تنجح في تحقيق اهدافها، إلا أنها ساهمت وبشكل كبير في تنبيه اذهان الناس إلى ضرورة المشاركة في الاحزاب السياسية السرية المعارضة للاحتلال البريطاني والتي كان للشيخ محمد حسن حيدر دوره البارز فيها والتي جاءت انعكاساً لتمادي بريطانيا في سياستها التعسفية وسوء ادارتها.

ثالثاً : دور اسرة آل حيدر في الحركة الوطنية العراقية وثورة العشرين

تميزت مدينة سوق الشيوخ من دون غيرها من مدن وحواضر لواء المنتفق بعمق إرثها الحضاري لأنها كانت آنذاك مركزاً لإمارة المنتفق برزت خلالها بمقاومتها لتسلط الحكم العثماني بوصفها اعتادت على الاستقلالية في الحكم وكانت تدير شؤونها وكأنها دولة داخل دولة وعارضت السيطرة البريطانية عليها[٣].

وما زاد من رصيدها الفكري والثقافي طبيعة تكوينها الاجتماعي ، فقد تميزت بكثرة النازحين اليها سواء من داخل العراق أو من البلدان المجاورة ، ونتيجة لذلك فقد امتزجت أفكار وثقافات

---

(١)علي صالح الكعبي،المصدر السابق،ص٢٩٦.

(٢) جميل حيدر ، موجز تاريخ آل حيدر ، ص٢٤.

(٣)عبد الكريم محمد علي ، المصدر السابق ، ص٢٦.

سكانها الأصليين بأفكار وثقافات السكان الوافدين اليها وهذا ما هيأ المدينة لتقبل الافكار والثقافات الاخرى[١].

من هذا المنطلق ساهم ابناء سوق الشيوخ بأولى الأحزاب السرية التي ظهرت لمقاومة الاحتلال البريطاني ومنهم الشيخ محمد حسن حيدر الذي انضم إلى جمعية النهضة الاسلامية[٢]، التي أسست في النجف الاشرف عام ١٩١٧ والتي شكلها مجموعة من علماء الدين ابرزهم محمد جواد الجزائري الذي تولى رئاسة الجمعية ومحمد علي بحر العلوم نائباًله، واتخذت من تحرير العراق هدفاً مرحلياً لها وتهيأة الاجواء لتقبل فكرة الثورة ضد البريطانيين[٣].

كما اتسعت الحركة الوطنية في جميع انحاء البلاد وبتأثير الاحزاب والجمعيات التي ظهرت في بغداد والنجف مثل حزب النجف السري الذي حظي بتأييد مراجع الدين ، وقد حرص الحزب على توفير مستلزمات الثورة ضد البريطانيين وتعبئة اعداد كبيرة من المجاهدين وذلك بفضل انتماء الكثير من رؤساء العشائر في صفوفه [٤]، وجمعية حرس الاستقلال التي ضمت

---

(١)عبد الكريم محمد علي ، المصدر السابق ، ص٢٦.

(٢)جمعية النهضة الاسلامية : وهي جمعية تأسست في أواخر عام ١٩١٧ استهدفت تخليص العراق من براثن السيطرة البريطانية. ضمت العديد من العلماء ورؤساء القبائل في الفرات الاوسط وقامت الجمعية بقتل حاكم النجف السياسي الكابتن مارشال في ١٩ أذار عام ١٩١٨ وعمدت سلطات الاحتلال إلى محاصرة مدينة النجف (٤٥)يوماً وأعدمت(١١) عضواً من اعضاء الجمعية ونفت (١٢٣) منهم إلى الهند وتلاشت الجمعية واصبحت خبراً من اخبار التاريخ. للمزيد من التفاصيل ينظر : حسن شبر ، العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨ ، دار التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٣٦.

(٣)ل.ن.كوتولوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة: عبد الواحد كرم، وزارة الاعلام (مديرية الثقافة العامة)، بغداد، ١٩٧١، ص١٤٧.

(٤)حزب النجف السري : تأسس في عام ١٩١٨ بشكل سري كما هو الحال في احزاب فترة الاحتلال البريطاني،في مدرسة الملا كاظم المجتهد في محلة الحويشي في النجف الاشرف وضم الكثير من علماء الدين وكبار الشخصيات الاجتماعية وزعماء العشائر العراقية ومنهم الشيخ محمد حسن حيدر والشيخ عبد الكريم الجزائري ومحمد باقر الشبيبي والشيخ عبد الحسين مطروالسيد حسين كمال الدين والسيد محمد رضا الصافي وعبد الواحد سكر وشعلان ابو الجون بتأييد مراجع الدين، كما اصبح لها فروع في كل من الرميثة وكربلاء والحلة والناصرية والبصرة والكوفة. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن شبر، المصدر السابق، ص٧٣.

شخصيات اجتماعية معروفة شيعية وسنية وهدفها استقلال العراق استقلالاً تاماً[١]،إذ أخذت تلك الاحزاب على عاتقها مسؤولية إيقاظ الشعور الوطني وتوسيع الفجوة بين الحكومة البريطانية وأبناء الشعب العراقي[٢].

كان الشيخ محمد حسن حيدر والشيخ عبد الحسين مطر[٣]، معتمدين لحزب النجف السري وكانا يقومان بنقل رسائل علماء الدين من مدينة النجف الاشرف وكربلاء ويوزعونها على شيوخ العشائر في مناطق العراق المختلفة[٤]، وبوصول تلك الرسائل والكتب اصبحت الاذهان في لواء المنتفق بوجه عام وفي مدينة سوق الشيوخ بوجه خاص مهيأة للقتال والثورة ضد الاحتلال البريطاني[٥]،اما جمعية حرس الاستقلال فقد كان لها عدد من المعتمدين في مناطق العراق المختلفة،ففي منطقة سوق الشيوخ كان كل من علي الدبوس ومحمد حسن حيدر ولما كان له من دور ونشاط سياسي كمعتمد لحزب النجف السري اسهمت في ان يصبح معتمداً لحزب

---

(١)جمعية حرس الاستقلال: تأسست في اواخر شباط عام ١٩١٩ برئاسة محمد الصدر (١٨٨٢-١٩٥٦) وكان علي البازركان مدير ادارة الجمعية كما ضم عدداً من الوطنيين امثال جلال بابان،شاكر محمود،عارف حكمة،محمود رامز ،حسين شلاش،سعيد حقي،عبد المجيد يوسف،عبد اللطيف حميد،الحاج محي الدين السهرودي وعلي افندي، كان لها عدة اهداف تسعى إلى تحقيقها ومنها مقاومة الاحتلال البريطاني وتحرير البلادالعربية منه والسعي وراء استقلال البلاد العربية استقلال مطلق وان يكون الحكم ملكي دستوري ديمقراطي، والعمل إلى ضم العراق إلى لواء الوحدة العربية وتوحيد كلمة العراقيين واصبحت لها فروع في الكاظمية والحلة والنجف والشامية وكانت اكثر الجمعيات فعالة . للمزيد من التفاصيل ينظر: نديم عيسى ، الفكر السياسي لثورة العشرين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٩٢، ص٥٠.؛إبراهيم الوائلي، ثورة العشرين في الشعر العراقي، مطبعة الايمان، بغداد، ١٩٦٨، ص١٠.

(٢)حسن شبر ،المصدر السابق،ص٥٢.

(٣)عبد الحسين مطر(١٨٧٥-١٩٤٤): ابن الشيخ حسن مطر،عالم وفقيه كبير، مجاهد وبارع ، ولد في النجف الاشرف ودخل المدرسة الدينية واتقن المقدمات وله مكانة مرموقة في الأوساط العلمية النجفية ولواء المنتفق ، قاوم البريطانيين عند دخولهم العراق واستمر على مقاومته لهم ولسياستهم في العراق حتى احداث عام ١٩٣٦. للمزيد من التفاصيل ينظر :جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، المصدر السابق،ج٣، ص٣٥٦.

(٤)عبد الرحمن منيف، العراق هوامش من التاريخ والمقاومة ، ط٢، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٤،ص٣٤-٣٥.

(٥) ايناس جبار سعيد الحسيناوي، المصدر السابق،ص٦٨.

الأستقلال، حيث بذل جهوداً كبيرة من اجل نشر مبادئ الجمعية في عموم لواء المنتفق وليس في سوق الشيوخ فقط[١].

وبفعل تلك الاحزاب والتي كان لها الدور الكبير في تهيئة ابناء لواء المنتفق بشكل عام وابناء مدينة سوق الشيوخ بشكل خاص لمواجهة الادارة البريطانية وإعلان الثورة ضدها وهذا ما حصل بالفعل في ثورة العشرين والتي كان لأبناء اسرة أل حيدر دورهم الواضح فيها.

جاءت خطوة تأليف هذه الاحزاب بعد ان تبددت الآمال التي عقدها العراقيون على وعود الحلفاء وتصريحاتهم بأنهم جاءوا محررين لا فاتحين ، وأنهم لا يبتغون شيئاً غير النهوض بالعرب واخذ مكانتهم بين الأمم ، تلك الوعود التي حملت العراقيين إلى الاعتقاد بأنه سوف تؤسس قريباً حكومة وطنية في العراق[٢].

تبددت تلك الآمال بعد أن وجد العراقيون ان سياسة بريطانيا في العراق تسير على العكس من ذلك ، وبخاصة بعد اعتمادها في إدارة امور البلاد على الضباط العسكريين والذين كانت تنقصهم الخبرة والمعرفة[٣]، والذي وصفهم ألمرهولدين Aylmer Halden[٤] بقوله :"إن هؤلاء الضباط كانوا يعانون من عدم معرفتهم السابقة بالبلاد

---

(١)عدنان عبد غركان،مدن جنوبية"تاريخ مدينة الرفاعي"، مطبعة العالمية المتحدة،بيروت،٢٠١٠،ص٤٠.

(٢) عبد الامير هادي العكام ، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣ ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٩٧٥ ، ص٢٢.

(٣)كان لسوء تصرف الحكام السياسيين الذين عينتهم الإدارة البريطانية وحالات القمع وسوء الإدارة وسوء تصرفاتهم ، مثل ضرب النساء واسماعهم الكلمات النابية ، حتى ضاق بالعراقيين ذرعاً بما يلقونه من تلك المعاملة من قبل البريطانيين ، مما ادى إلى خلق حالة من التذمر اوصلت بالأوضاع إلى حد الانفجار. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي بازركان،الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٥٤، ص١٥؛ عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، ص٢١٨-٢١٩.

(٤)الجنرال ألمرهولدين(١٨٦٢-١٩٥٠):وهو قائد الفيلق البريطاني ابان الحرب العالمية الأولى،عين قائداً للقوات البريطانية في العراق في كانون الأول عام ١٩١٩، وصل إلى البصرة في ٢٠ أذار عام ١٩٢٠ ومنها اتجه إلى بغداد وتولى قيادة الحركات العسكرية ابان ثورة العشرين وكان احد العوامل التي ساهمت في اجهاض الثورة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Peter Sluglett , Britain in Iraq cantriving king and country 1932-1914 (Press Columbian University ‘2007) PP.100-123.

وشعبها وعدم خبرتهم في العمل الإداري ، فضلاً عن سياستهم في حرمان أهل البلاد من العمل في الوظائف الإدارية والاقتصار على الاعمال الكتابية وتقييدهم للحريات العامة"[١]،وهذا ما عجل في قيام ثورة العشرين في العراق.

انطلقت الشرارة الأولى للثورة في يوم ٣٠ حزيران عام ١٩٢٠ من مدينة الرميثة في أثر اعتقال الشيخ شعلان ابو الجون[٢]، شيخ عشيرة الظوالم وبذلك عمت الثورة جميع مناطق الفرات الاوسط والجنوب[٣]،لجأ البريطانيون إلى اساليب مختلفة لمنع اشتراك ابناء المنتفق ضدهم ومنها توزيع الهدايا والمبالغ المالية على بعض الشيوخ والشخصيات المؤثرة في لواء المنتفق وبقيت مناطق اللواء خلال الايام الأولى من تموز عام ١٩٢٠ في اقصى حالات التأهب وانتظارماسيحدث من ظروف من اجل المشاركة في الثورة[٤].

كانت عشائر قلعة سكر[٥] في حالة استعداد واضحة للاشتراك بالثورة وأحدث ذلك قلقاً كبيراً في نفوس القادة البريطانيين في الناصرية وطلب كراوفورد**Crawford** مساعد الحاكم العسكري

---

(١)مارس البريطانيون سياسة كبت الحريات العامة وغابت الصحف المستقلة عن الصدور بعد قيامهم بإغلاقها والبقاء على الصحف الموالية لهم فقط ، فقد كانت جريدة العراق هي الجريدة الوحيدة المستقلة والتي كانت تصدر في بغداد. للمزيد من التفاصيل ينظر: عدنان جلاب منيجل، جريدة العراق في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠– ١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعلام ، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٤٥.

(٢)تم اعتقال شعلان ابو الجون في أثر استدعائه من قبل نائب حاكم الرميثة البريطاني هيات (Hait)، الذي اسمعه من عبارات التوبيخ والشتم والسب مما اثار استياء الشيخ فرد عليه رداً قاسياً يتناسب مع حفظ كرامته فامر الحاكم باعتقاله بحجة انه مدين ببعض الضرائب الاميرية وفي أثر ذلك قامت عشيرته بمهاجمة السراي واخراج شيخهم بالقوة. للمزيد من التفاصيل ينظر: صالح احمد العلي وآخرون ،العراق في التاريخ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٦٦٦؛ كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، مكتبة البدليسي، (د. ت) ، ص٤٦- ٤٧؛ عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، مطبعة النعمان، النجف ، ١٩٦٦ ، ص١٧١.

(٣) محمد علي كمال الدين، مذكرات السيد محمد علي كمال الدين،ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦ص١٢٢–١٢٣.

(٤) عمار يوسف عبد الله العكيدي،المصدر السابق،ص٢٣٢.

(٥)عبد الرزاق مطلك الفهد،قلعة سكر١٨٧٣–١٩٥٨ دراسة في الحركة الوطنية،مطبعة الميناء ، بغداد ، ٢٠٠١، ص٢٠.

في قلعة سكر من القيادة في بغداد ارسال طائرات للقيام باستعراض جوي في سماء المدينة بغية ارهاب الاهالي والقضاء على الثورة في مهدها ؛ وذلك لأن ظهور بوادر الثورة في قلعة سكر سوف يسرع بانفجار الموقف في عموم لواء المنتفق،فعندما اندلعت الثورة في منطقة الفرات الاوسط حاول حاكم قلعة سكر الكابتن كراوفور ان يخفف من نشاط الوطنيين هناك ، فتصدى له بعض المناضلين وأطلق النار عليه،غادرفي اثرها المكان في ١٢ آب عام ١٩٢٠ ، وقد عمد الاهالي إلى التوجه إلى دار الحكومة فاحتلوها وانزلوا العلم البريطاني فيها، ثم انتشارها في المناطق المجاورة في اثر عودة السيد عبد المهدي المنتفقي من مدينتي النجف وكربلاء إلى قلعة سكر حاملاً رسائل وتوجيهات رجال الدين والتي نصت على وجوب اعلان نيران الثورة في ١٧ آب عام ١٩٢٠[١].

أما في مدينة الشطرة فقداصبح قطع خط التلغراف من الامور المتكررة يومياً ،إذعمدت السلطات البريطانية في نقل الرسائل بواسطة الخيالة(الفرسان) . وبلغ التوتر ذروته في ٢٥ آب عام ١٩٢٠ عندما خرج سكان مدينة الشطرة في مظاهرة كبيرة وكان بعضهم يحمل الرايات امام مسكن الحاكم السياسي توماسThomas وبدأ المتظاهرون بإطلاق العيارات النارية ،وقد ادرك توماس ان من الخطر البقاء في الشطرة ، لذلك طلب ارسال طائرة لنقله إلى الناصرية .وما ان غادرها حتى اسرع افراد العشائر إلى السراي وبيت الحاكم ونهبوها وانزلوا العلم البريطاني[٢].

أنعكست هذه التطوارات التي حصلت في مدن لواء المنتفق على الوضع في سوق الشيوخ ، فقد بدأ محمد حسن حيدر يهيئ الاجواء المناسبة لاستقبال نبأ اعلان الثورة في المدينة، ولم تكن مهمته بالسهلة ، اذ واجهته محاولات الحاكم العسكري لمدينة سوق الشيوخ الكابتن بلاتسPlatts لمنع تلاحم العشائر للحيلولة دون اشتراكها في احداث الثورة التي بدأت تنتشر في مناطق متعددة من العراق. فأقام في الأول من تموز عام ١٩٢٠ ملتقى سباق الخيل لأبناء المدينة حضره عدد من السياسيين وكبار رؤساء العشائر في المدينة

(١) شيماء طالب عبد الله المكصوصي، المصدر السابق، ص٧٣-٧٥.

(٢) برترام توماس،مذكرات برترام توماس في العراق١٩١٨-١٩٢٠،ترجمة : عبد الهادي فنجان،مطبعة العاني،بغداد،١٩٨٦،ص١٣.

والضباط العسكريين[١]، وحاول أن يوضح لهم خطورة تسرب الثورة إلى مناطقهم ، وقد احرز الملتقى نجاحاً ، الأمر الذي جعل الكابتن البريطاني يعتقد ان الاوضاع في سوق الشيوخ كانت تجري على ما يرام ولم يدرِ في خلوه ان ابناء المدينة كانوا يتهيئون للثورة في أثر ظهور بوادرها في قلعة سكر[٢].

وفي نهاية آب عام ١٩٢٠ وصل إلى سوق الشيوخ عبد الحسين مطر وهو يحمل رسالة شيخ الشريعة الاصفهاني والذي كان قائداً وزعيماً موجهة إلى رؤساء العشائر يحثهم على اعلان الثورة ووجوب الجهاد ضد البريطانيين وحال وصوله توجه إلى منزل محمد حسن حيدر ليسلمه الرسالة ليكونا القائدين لأحداث ثورة عام ١٩٢٠ في المدينة[٣].

شهدت مدينة سوق الشيوخ عدد من الهجمات التي شنها الثوار على السفن البريطانية وقطع اسلاك التلغراف ومحاصرة المدينة وهروب الحاكم البريطاني على باخرة إلى الناصرية ، وقد وجد الثوار الفرصة سانحة للهجوم على مركز أدارة المدينة ومؤسساتها الحكومية محاولين حرقها وتدميرها معبرين عن سخطهم تجاه هذه الادارة وانزلوا العلم البريطاني من فوق البيانات ورفعوا محله العلم العربي للثورة[٤].

ردت السلطات البريطانية باستمرار القصف الجوي طيلة شهر أيلول وما بعده وإصدار الاوامر بنفي بعض شيوخ العشائر خارج العراق . ومع اخر هجوم ليلي والذي ردت عليه القوة الجوية البريطانية رداً مضاعفاً تفرق في اثره الثوار في منطقة المنتفق وعودتهم إلى قراهم ورفعت الخيم التي كانت قائمة في الشطرة وشكل وفداً من زعماء سوق الشيوخ للتفاوض مع

---

(١) ايناس جبار سعيد الحسيناوي ، المصدر السابق، ص٨٦.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) عبد الله الفياض،المصدر السابق،ص٣٠٧-٣٠٨.

(٤) برترام توماس ، المصدر السابق ، ص١٦.

الحكومة ، وبعد استسلام عشائر الرميثة والسماوة للبريطانيين انتهت الثورة في عموم لواء المنتفقبإعلان شيوخ عشائر اللواء استسلامهم للحكومة البريطانية(١).

كان لمحمد حسن حيدر الدور الفاعل في قيادة الثوار من جهة ،وفي المحافظة على مؤسساتها الحكومية وأموالها وسجلاتها المهمة من جهة اخرى، فقد كتب على الوردي في ذلك قائلاً : "لم يحصل في سوق الشيوخ ما حصل في غيرها من حيث نهب دور الحكومة أو تخريبها ، فقد تمكن محمد حسن حيدر من المحافظة على اموال الحكومة وسجلاتها"(٢)، وهو الأمر الذي لم يحصل في مدن اللواء الأخرى والتي تعرضت فيها المؤسسات الحكومية للتلف والدمار(٣)، والغريب في الأمر إن هروب الحاكم العسكري الكابتن بلاتس من المدينة قد تم بمساعدة الرجل الاول لثورة المدينة إلا وهو محمد حسن حيدر ، وهو الأمر الذي لم تشر إليه المصادر عن ثورة العشرين ، ولم ينشر في وثائقها(٤)، وهذا ما يمكن استنتاجه من رسالة الحاكم السياسي للواء المنتفق "الميجر ديجبرنDitchburn" إلى محمد حسن حيدر بتاريخ ٤ أيلول عام ١٩٢٠ يشكره فيها على دوره في المحافظة على الأموال العامة والمؤسسات الحكومية والسجلات المهمة من الدمار والتلف بعد أن شكره على موقفه تجاه الكابتن بلاتس "الحاكم العسكري في مدينة سوق الشيوخ" ومساعدته على الخروج من المدينة بعد سيطرة الثوار عليها وتوجهه إلى مدينة الناصرية على متن باخرة عسكرية(٥). كان موقف محمد حسن حيدر غامضاً وغير مفهوم وقد يثير في الاذهان تهمة الخيانة التي نسبت إلى الكثير من رؤساء العشائر الذين ساندوا القوات البريطانية في احداث هذه الثورة(٦).

---

(١) صالح جعيول السراي ومؤيد شاكر الطائي، المصدر السابق، ص٦.

(٢) نقلاً عن : علي الوردي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص١١٣.

(٣) مكتبة وميض حيدر قي سوق الشيوخ ، برقية من الحاكم العسكري في المنتفق الميجر ديجبرن إلى الشيخ محمد حسن حيدر ، ٢٠ أيلول١٩٢٠. ينظر ملحق رقم (١١).

(٤) صالح جعيول السراي ومؤيد شاكر الطائي، المصدر السابق، ص٦.

(٥)عباس كاظم،ثورة ١٩٢٠"قراءة جديدة في ضوء الوثائق البريطانية" ،ترجمة : حسن ناظم،التنوير للطباعة والنشر ،لبنان،٢٠١٤،ص١٥٣.

(٦) صالح جعيول السراي ومؤيد كاظم الطائي،المصدر السابق،ص٧.

ولكن ليس هناك ما يؤكد تلك التهمة كونه لم يكن على اتصال مسبق مع البريطانيين، ولم يكن من المقربين اليهم ولم يحاول اقامة أي علاقة معهم، كما انه لم يكن من الحاصلين على مكافآت من قبلهم لا قبل الثورة ولا بعدها كبقية شيوخ العشائر، والسبب الذي دفع محمد حسن حيدر أن يسلك هذا التصرف هو عدم نضوجه السياسي ، والتصرف مع الموقف بروح الرجل العشائري الذي عادة وكما هو معروف لدى العشائر العراقية التي تلتزم بتوفير الحماية للشخص حتى لو لم يطلبها منها حتى وان كان هذا الشخص من أعدائهم ، وليس بروح القيادي للثورة الذي يجب ان يستغل كل فرص سانحة في محاربة العدو ،لاسيما اسر الحاكم العسكرية للمدينة، الذي كان من الممكن ان يوفر للثوار الكثير من فرص المناورة وابسطها مساومة العدو، وفي الاحوال كافة يمكن وصف خطأ محمد حسن حيدر هذا بالجسيم الذي خالف وفقه من اعتمدوا عليه في اداء المهمة وهم رجال الدين الذين اصدروا تعليمات إعلان الثورة، وخيب أمال من شارك في الثورة من أهالي المدينة[(١)]، فقد ادرج عبد الرزاق الحسني بأنّ محمد حسن حيدر مع مجموعة المحرضين على الثورة فقال : "كان المبشرون الوطنيون في لواء المنتفق الشيخ باقر الشبيبي والسيد عبد المهدي والشيخ محمد حسن حيدر وعبد الكريم سبتي، لا يألون جهداً في ايقاظ الشعور القومي وفي توسيع الفجوة بين الحكومة والاهلين"[(٢)].

وفي هذا الصدد وصلت إلى محمد حسن حيدر رسالة من محمد طاهر العمري صاحب كتاب تاريخ مقدرات العراق السياسية جاء فيه: "ان لحضرتكم اطلاع تام على ثورة العراق عام ١٩٢٠ ولديكم بعض الحقائق فيما يتعلق بها، وأنا بحاجة ماسة لمعرفة هذه الحقائق في الوقت الذي اصبح فيه الكذب كالمباح راجياً تحرير ما اطلقتم عليه من حقائق الثورة العراقية وإرسالها بأول فرصة تسنح لكم لإدراجها في كتابي وأرجو أن لا تبخلوا علي بما لديكم من معلومات صحيحة ووثائق متعلقة بتلك الثورة مع خالص التحية والاحترام"[(٣)].هذا إن دل على شيء وإنما يدلّ على

---

(١)صالح جعيول السراي ومؤيد كاظم الطائي،المصدر السابق،ص٦-٧.

(٢)عبد الرزاق الحسني،الثورة العراقية الكبرى،ص٣٠٥.

(٣)مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ ،برقية من محمد طاهر العمري إلى الشيخ محمد حسن حيدر،٢٩حزيران١٩٢٥. ينظر ملحق رقم (١٢).

أهمية الدور الذي قام به محمد حسن حيدر في ثورة عام ١٩٢٠، وما يتمتع به من ثقه ومكانه لدى الاخرين.

أما فيما يتعلق بناحية الخضر فكانت هي الاخرى وبفضل جهود محمد بن الشيخ عيسى الذي كان يتمتع بروح جهادية عالية ،إذ غرس روح الجهاد في نفوس ابنائها وبعد وفاة محمد حيدر عام ١٩١٥ تزعم حركة الجهاد اخوه عبد علي حيدر الذي التفت أهالي مدينة الخضر حوله ، إذ اتصف بمزايا قيادية ومؤهلات جعلته يتبوأ الزعامة وبذل جهوداً ملموسة في توجيه الثوار ،كان يتلقى الاوامر من قبل المرجعية والقيادات العليا في مدينة النجف الاشرف،وتمكن من حث الثوار على التمسك بها،فقد كان واسطة الاتصال بين جموع الثوار والمناطق الاخرى القريبة منهاوبفضل جهود رجال الدين تمكن الثوار من احراز النصر على القوات البريطانية وانسحابهم من محطة الخضر في ١٣ آب عام ١٩٢٠ وأصبحت حامية السماوة مطوقة ومعزولة واخذ الثوار يضيقون الحصار عليها فاضطرت القيادة البريطانية إلى وضع خطة لإمداد الحامية بالمؤن والاعتدة[١]، إذأعدت في مدينة الناصرية خمس بواخر لإمداد الحامية المحاصرة،ثلاثٌ منها حربية واثنان عاديتان ،وقد تحركت هذه البواخر من الناصرية متجهة نحو السماوة حتى وصلت على مقربة من الخضر ، وهناك بدأ الرصاص ينهمر عليها ولم تكد تجتاز الخضر حتى اندلعت النار في محرك الباخرتين العاديتين، مما اضطر إلى الجنوح إلى الشاطئ وبعد ذلك صعد الثوار إلى البواخر وأضرموا النار فيها وانسحبت بقية البواخر ولم يتعرض لها الثوار وسميت هذه المعركة بمعركة البواخر[٢].

كان ديوان أل حيدر في مدينة الخضروالذي كان امتداد لديوان آل حيدر في مدينة سوق الشيوخ وخلال ثورة العشرين مقراً لقيادة الثوار وملتقى الزعامات والمجاهدين ومخزناً لسلاحهم، فكانت احدى غرف الشيخ عيسى سجناً للأسرى البريطانيين والهنود ، إذ كان الثوار يوجهون

---

(١)محسن جبار العارضي،٩٠ عاماً على ثورة العراق التحررية الوطنية في ٣٠ حزيران ١٩٢٠،مكتب المصادر ،بغداد،٢٠١٠،ص٢٢٣- ٢٢٤.

(٢) المصدر نفسه ،ص٢٢٥.

هجماتهم على قطار سكة الحديد وأثناء المواجهة يسقط منهم القتلى والجرحى ويقع بعضهم اسرى فيحملهم الثوار إلى ديوان الشيخ عبد علي حيدر(١).

وفي الاحوال كافة ساهمت ثورة العشرين في أن يسجل ابناء مدينة سوق الشيوخ ومن ساهم معهم من ابناء اسرة آل حيدر موقفاً بارزاً من خلال خوضهم الحياة السياسية ومحاولة ايصال اصواتهم في مجلس النواب العراقي.

رابعاً : دور أسرة آل حيدر البرلماني

١. دورهم في المجلس التأسيسي العراقي:

إبّان تتويج الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق في ٢٣ آب عام ١٩٢١ ، ألقى كلمة في هذا اليوم أعرب فيها عن تصميمه على ارساء دعائم حكومة ديمقراطية دستورية وإجراء انتخابات عامة للمجلس التأسيسي العراقي(٢)،وما يؤكد وجوب اجراء هذه الانتخابات ما جاء في المادة الثامنة عشر من المعاهدة العراقية – البريطانية لعام ١٩٢٢ والتي تضمنت ان لا يتم التصديق على هذه المعاهدة من قبل الحكومتين البريطانية والعراقية ، إلاّ بعد موافقة المجلس التأسيسي العراقي المنتظر عليها(٣).

ومن أجل ذلك حددت الارادة الملكية في ١٩ تشرين الأول عام ١٩٢٢ بداية انتخاب المجلس التأسيسي العراقي على أن تكون مهمته تصديق معاهدة ١٩٢٢ ، ومن ثم وضع القانون الأساسي(الدستور) ووضع قانون انتخابات مجلس النواب العراقي(٤).

حدد يوم ٢٤ تشرين الأول عام ١٩٢٢ موعداً لإجراء انتخابات المجلس التأسيسي ووجهت

---

(١)مقابلة مع ملاذ ناجي حيدر،الناصرية في ٢٤ كانون الثاني ٢٠١٥.

(٢)محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي دراسة سياسية تاريخية، مطبعة السعدون، بغداد، ١٩٧٦، ص١٩١.

(٣) المصدر نفسه، ص١٩١-١٩٢.

(٤)رجاء حسين حسني خطاب،العراق ١٩٢١-١٩٢٧ دراسة في تطور العلاقات العراقية البريطانية،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب ،جامعة بغداد،١٩٧٣،ص٨٥.

وزارة الداخلية كتاباً إلى متصرفية الالوية طلبت منهم المباشرة في اجراء الانتخابات والتزام الحياد التام خلال عملية الانتخابات[١].

وقداصطدمت رغبة الحكومة في اجراء الانتخابات برغبة الحركة الوطنية وعلماء الدين الهادفة إلى استثناء المصادقة على المعاهدة العراقية – البريطانية التي غبنت حقوق المواطنين وإلغائها من اعمال المجلس التأسيسي ، ولمّا رفضت الحكومة ذلك عمد العلماء ورجال الدين في النجف وكربلاء وبغداد إلى اصدار الفتاوي الدينية إلى تحريم الانتخابات ومنع المشاركة فيها[٢]،ووزعت هذه الفتاوي على جميع انحاء البلاد وخصوصا المنطقة الجنوبية وذلك لأكثريتها الشيعية[٣].

امتثل معظم سكان لواء المنتفق إلى تلك التوجيهات نتيجة الارتباط الديني والمذهبي ما بين عشائر اللواء وعلماء الدين المصدرين للفتاوي، وبخاصة ان لواء المنتفق كان يشهد اوضاعاً مرتبكة بسبب سياسة الحاكم البريطاني الميجر ييتسYettesالذي تولى امور اللواء عام ١٩٢١، نتيجة لتدخله في الشؤون الداخلية للواء والعمل على اضعاف المتصرفين وتجريدهم من سلطاتهم ، لذلك كان لواء المنتفق وبخاصة مدينة سوق الشيوخ تعج بكثرة الحروب والمنازعات بين العشائر[٤].

---

(١)رجاء حسين حسني خطاب،المصدر السابق ،ص٨٦.

(٢)اصدر جمع من علماء الدين فتوى جاء فيها : "قد حكمنابحرمة الاشتراك في الانتخابات وان الداخل فيها محارب لله ولرسوله وللائمة الطاهرين"،وجاء في فتوى العلامة حسين النائيني"لا اشكال في حرمة الانتخابات،ومن انتخب فقد عصي وجاء بغضب من الله"،وفتى العلامة ابو الحسن الاصبهاني "أن هذه الانتخابات مميتة للامة الاسلامية ومن انتخب بعد ان علم بحرمتها حرمت عليه زوجته وزيارته ولا يجوز رد السلام عليه". للمزيد من التفاصيل ينظر: اخلاص لفته حريز الكعبي،سياسة بريطانيا تجاه المؤسسة الدينية في العراق ١٩٢١–١٩٣٣ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية،الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤، ص١٢٤.

(٣)جعفر عبد الرزاق ، الدستور والبرلمان في الفكر السياسي الشيعي ١٩٠٥–١٩٢٠ ، دار روابي ، بغداد ، ٢٠٠٥، ص١٨٦.

(٤)مؤيد شاكر الطائي وحيدر طالب الحسن، دور نواب لواء المنتفك في انتخابات واجتماعات المجلس التأسيسي العراقي، مجلة جامعة ذي قار، العدد ٣، كانون الاول، ٢٠٠٧، ص٨.

أدرك الملك فيصل ان مصير العراق ومستقبله متوقف على اتمام انتخابات المجلس التأسيسي وقراراته لذلك ارتأى النزول بنفسه إلى الميدان كي يلقي بثقله وبصورة مباشرة من أجل انجاح المشروع السياسي في العراق ومن ضمنهاالعملية الانتخابية ، فقررالقيام بجولة واسعة شملت اغلب الالوية ومنها لواء المنتفق الذي وصله في ١٨حزيران عام ١٩٢٣[١]،وكان في استقباله رؤساء عشائر الغزي ، وأوضح في لقائه أهمية الانتخابات وضرورة المشاركة فيها[٢].

القى الملك فيصل أثناء زيارته إلى مدينة سوق الشيوخ خطاباً اكد فيه ضرورة الاشتراك في الانتخابات جاء فيه "امامكم انتخابات المجلس التأسيسي فيجب أن تعيروا هذا الأمر ما يستحقه من الاهتمام وتنتخبوا الرجال الأكفاء المخلصين لينوبوا عنكم ويمثلوكم حق التمثيل"[٣].

شكلت زيارة الملك فيصل إلى مدينة سوق الشيوخ مؤشراً مهماً في الانتخابات والالتزام بأوامر الحكومة نتيجة التقدير العالي والمنزلة الكبيرة لشخصية الملك وسرعان ما انتشرت بين أبناء العشائر في مدينة سوق الشيوخ وفي لواء المنتفق الرغبة في اجراء الانتخابات والاشتراك فيها[٤].

ومن الأمور التي أثرت في سير الانتخابات لصالح الحكومة اسلوب التوجيهات الصادرة من رجال الدين ،فقد ارسل الشيخ محمد مهدي الخالصي[٥]،في منطقة الكاظمية أحد رجاله إلى الشيخ

---

(١) فيليب ويلاردايرلاند ، المصدر السابق ،ص٣٩٣.

(٢)عبد الحليم احمدالحصيني، المصدر السابق،ج١ ، ص١٣٥.

(٣)مؤيد شاكر الطائي وحيدر طالب حسن، المصدر السابق، ص٨.

(٤)شيماء طالب عبدالله المكصوصي، المصدر السابق، ص٨٢.

(٥)محمد مهدي الخالصي(١٨٨٨-١٩٦٣):وهو محمد مهدي بن الشيخ عزيز الخالصي الابن الاكبر لاية الله الخالصي،ولد في مدينة الكاظمية عام ١٨٨٨وشارك في حركة الجهاد ضد البريطانيين عام ١٩١٥ له دور بارز واحد خطباء ثورة العشرين،وفي عام١٩٢٢ ابعدته الحكومة البريطانية بقرار من المندوب السامي البريطاني السير برسي كوكس بسبب نشاطه المناوئ للسياسة البريطانية، أسس في ايران جمعية الدفاع عن بلاد مابين النهرين دفاعا عن العراق وقضيته. للمزيد من التفاصيل ينظر :محمد الخالصي،سبعة وعشرون شهراً في طهران مشاهدات محمد الخالصي،تحقيق هادي الخالصي،بيروت،١٩٩٨،ص١٥-٢١.

محمد حسن حيدر في سوق الشيوخ ليخبره بجواز مشاركة العشائر في الانتخابات اذا هم اجبروا بالقوة على ذلك(١).

قرر مجلس الوزراء الشروع في الانتخابات مجدداًابتداءاً من ١٢تموز عام ١٩٢٣ "بعد ان تمت مقاطعتها من قبل علماء الدين في النجف وكربلاء وبغداد"(٢)،وقسمت الدوائر الانتخابية على ثلاث مناطق ، وكان لواء المنتفق ضمن المنطقة الانتخابية الثالثة والتي شملت فضلاً عنه لوائي العمارة والبصرة(٣).

بلغ عدد الناخبين الاولين(٤)، في قضاء سوق الشيوخ (٣٧١٠٠) ناخب وفي عموم لواء المنتفق (٧٨٦٧٣) ناخب ، ثم بدأت عملية الانتخابات للناخبين الثانويين (٥) في مدينة الناصرية الناصرية فـي ٢ تشرين الأول عام ١٩٢٣ في حين تأخر البدء بانتخابات الناخبين الثانويين في قضاء سوق الشيوخ إلى ٢٣ تشرين الأول عام ١٩٢٣ بسبب التزام بعض العشائر بفتوى رجال الدين بعدم مشاركتهم في الانتخابات(٦).

أفرزت نتائج الانتخابات عن فوز تسعة اعضاء في لواء المنتفق ومن بينهم محمد حسن حيدر وثمانية نواب آخرين(٧)،وعلى الرغم من فوز محمد حسن حيدر في انتخابات المجلس التأسيسي

---

(١) جريدة المفيد ، (بغداد) ، العدد ١٠٣ ، ٢١ آب ١٩٢٢ .

(٢) اصدر علماء الدين فتاوى تحريم الانتخابات بعد ان سعت بريطانيا إلى صياغة بنود الانتداب البريطاني على العراق في ٢٥ نيسان عام ١٩٢٠ على شكل معاهدة ومحاولة قيام المجلس التأسيسي ليتم تصديقها فيه. للمزيد من التفاصيل ينظر : اخلاص لفته حريز الكعبي ، المصدر السابق ، ص١٦٢.

(٣) محمد مظفر الادهمي ، المصدر السابق ، ص٩٤.

(٤) الناخب الأولي : هو كل من اقام في محلة او قرية مدة سنة كاملة واكمل سن الحادية والعشرين. للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص٣٦٤.

(٥)الناخب الثانوي : هو الشخص الذي ينتخبه الناخب الأولي ضمن مؤهلات معينة وضعتها اللجان التفتيشية التفتيشية وبقناعة عامة الناس وتكون صفة الناخب الثانوي دائمة إلى ان يدخل المجلس التأسيسي بسبب الحاجة إليه في حالة استقالة أو وفاة احد النواب ليكون البديل عنه. للمزيد من التفاصيل ينظر : فاطمة فالح جاسم الخفاجي ، دور نواب لواء المنتفك في مجلس النواب العراقي١٩٢٥-١٩٤٥، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة ذي قار، ٢٠٠٩، ص٣١.

(٦) محمد مظفر الادهمي ، المصدر السابق ، ص٤٤٦-٤٤٧.

(٧) النواب هم السيد عبد المهدي المنتفقي ، موحان الخير الله، سالم الخيون، صكبان العلي، منشد الحبيب، عبد عبد اللطيف الجلبي، عبد الكريم سبتي وزامل المناع. للمزيد من التفاصيل ينظر : الحكومة العراقية ، وزارةالداخلية ، مجموعة مذكرات المجلس التأسيسي العراقي لسنة ١٩٢٤ ، ج٢ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٢٤ ، ص١٣٣٨.

العراقي ، إذ حصل على (١٣٢)صوت من مجموع الناخبين ، إلا أنه لم يحضر افتتاح المجلس من قبل الملك فيصل الأول في ٢٧ أذار عام ١٩٢٤ ولاحتى الجلسات الأخرى حتى وصول كتاب استقالته إلى رئاسة المجلس في٩ نيسان عام ١٩٢٤[١]، والتي برر فيها عدم حضور جلسة افتتاح المجلس والجلسات الاخرى ؛ بسبب سوء حالته الصحية وانشغاله بأعماله الاقتصادية التي حالت دون حضوره إلى بغداد من اجل المشاركة[٢] وهذه الاسباب لا يمكن الاخذ بها كونه لم يكن من اصحاب الاملاك والأراضي كي ينشغل في ادارتها ولم يكن في وضع صحي متدهور يمنعه من الحضور إلى جلسات المجلس[٣]، إلا انَّ التعليل الأكثر قبولاً في سبب الاستقالة هو ما حدث لنائب المنتفق عبد الكريم سبتي[٤]،عندما اغتيل في ظروف غامضة وتوجهت فيها يد الاتهام لبريطانياوذلك لعدم رضاها عنه لما عرف من معارضته لسياستها في العراق وفي مقدمتها رفضه للمعاهدة العراقية –البريطانية لعام١٩٢٢، مما ولد هذا الحادث الخوف في نفس محمد حسن حيدر فقرر الانسحاب[٥].

---

(١)الحكومة العراقية ، وزارةالداخلية ، مجموعة مذكرات المجلس التأسيسي العراقي لسنة ١٩٢٤ ، ج١، المصدر السابق ص١١٤. وللاطلاع على نص الاستقالة ينظر ملحق رقم (١٣).

(٢)جعفر عبد الرزاق، المصدر السابق، ص٢٠٨.

(٣)جريدة العالم العربي، (بغداد) ،العدد٢٨، ٩آذار ١٩٢٤.

(٤)عبد الكريم سبتي:ولد عام ١٨٨٠ ، وهو من وجهاء مدينة سوق الشيوخ ، كان والده سبتي العلي تاجراً كبيراً اقام له ديوان ضم وجهاء المدينة وشيوخها والتجار واصحاب المصالح العامة ، نشأ عبد الكريم ذكياً بارعاً في بناء علاقاته الاجتماعية ، ترعرع على نهج والده في عداءه للعثمانيين وعندما احتل البريطانيون البصرة عام ١٩١٤ التحق بحركة الجهاد مع السيد محمد سعيد الحبوبي وعند عودته دعا إلى تأليف كتله وطنية من رؤوساء العشائر للتصدي للاحتلال البريطاني وتنبيه الناس ، أصبح أول مدير لبلدية الناصرية عام ١٩٢١ ، تعرض لحادث اغتيال من قبل البريطانيين الذين ابدوا قلقهم من نشاطه السياسي المناوئ لهم. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الحليم احمد الحصيني ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص٨–٩؛ شيماء طالب المكصوصي ، المصدر السابق ، ص٨٤.

(٥)محمد مظفر الادهمي،المصدر السابق ، ص٩٤.

٢.دور ال حيدر في مجلس النواب العراقي (١٩٢٨-١٩٥٨) :

مثل لواء المنتفق في مجلس النواب العراقي خلال المدة (١٩٢٨-١٩٥٨) بعض افراد اسرة آل حيدر،ففي الدورة الانتخابية الثانية والتي افتتحت أولى جلساتها في ١٩ أيار عام ١٩٢٨، واستمرت حتى ٢٨ أيلول عام ١٩٢٨ شارك فيها ابناء سوق الشيوخ وكان من بينهم محمد حسن حيدر الذي مثل لواء المنتفق[١]،وقد حصل محمد حسن حيدر في الدورة الانتخابية الثانية عام ١٩٢٨ على (٣٣٣) صوت وفي الدورة الرابعة عام ١٩٣٣ حصل على (٥٨٩) صوت[٢]،وفي الدورة السادسة عام ١٩٣٥ لم يشترك احد من ابناء سوق الشيوخ في انتخابات مجلس النواب بسبب اعلان الاحكام العرفية اثر انتفاضة عام ١٩٣٥ وعدم إجراء الانتخابات النيابية فيها لذلك نجد أنّ النائب محمد حسن حيدر رشح ممثلاً عن لواء العمارة في تلك الدورة وفاز بها[٣].

أما في الدورة الانتخابية السابعة التي جرت في ٢٧ شباط عام ١٩٣٧ حصل النائب محمد حسن حيدر على (٦٤٠) صوت، وفي الدورة الانتخابية الثامنة عام ١٩٣٩ حصل على (٧٦١) صوت وكانت اخر مشاركة له في الدورة الانتخابية العاشرة لعام ١٩٤٣، وحصل فيها على (٧٩٨) صوت[٤]،إلا أنه توفي في أواخر عام ١٩٤٤ في أثر تدهور حالته الصحية[٥].

بوفاة النائب محمد حسن حيدر تقدم العديد من اهالي المنتفق بعرائضهاإلى وزارة الداخلية لترشيح ولده المحامي محمد جواد حيدر نائباً بديلاً عن والده،وفي برقية مقدمة من أهالي سوق الشيوخ برئاسة حسن الحمداني[٦]، نصت على "ان القطر خسر زعيماً فذاً ونائباً محترماً هو

---

(١) ايناس جبار سعيد الحسيناوي،المصدر السابق،ص١٠٤.

(٢)فاضل محمد رضا الشرع، الانتخابات النيابية في العراق ١٩٣٣- ١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص١٢٧؛ شيماء طالب عبد الله المكصوصي، المصدر السابق، ص٩٠.

(٣) صالح جعيول السراي ومؤيد شاكر كاظم الطائي ، المصدر السابق ، ص١٠.

(٤)فاضل محمد رضا الشرع، المصدر السابق، ص١٨٨.

(٥)ايناس جبار سعيد الحسيناوي،المصدر السابق،ص١٠٥.

(٦)حسن الحمداني:وهو احد وجهاء مدينة سوق الشيوخ،ولد عام ١٨٦٧ في محلة الحويزة،انحدرت اسرته من حلب إلى الموصل بعد انهيار الدولة الحمدانية ويرجع نسبهم إلى سعد الدولة شريف حفيد سيف الدولة===

العلامة محمد حسن حيدر .. نرشح ولده الاستاذ محمد جواد حيدر نائباً عن لوائنا ونرجو شموله عطفكم"[١].

عرض سكرتير مجلس الوزراء البرقيات والعرائض المرسلة إلى رئاسة الديوان الملكي وجاء فيها "بناء على وفاة محمد حسن حيدر نائب المنتفق ، فقد اوعز إلى فخامة رئيس الوزراء ارجو إجراء ما يلزم لانتخاب نائب بديلاً عنه ...السكرتير العام لمجلس الوزراء"،مثل محمد جواد حيدر لواء المنتفق في مجلس النواب العراقي في الدورات الحادية عشر عام ١٩٤٧ والثانية عشر عام ١٩٤٨ والثالثة عشر عام ١٩٥٣ والرابعة عشر عام ١٩٥٤ والخامسة عشر عام ١٩٥٤ والسادسة عشر عام ١٩٥٨، وكانت عدد مشاركاته ست مشاركات[٢].

ويمكن القول ان النائب محمد حسن حيدر كان له مكانة شعبية متزايدة بدليل اشراكه في الدورة الأنتخابية العاشرة،وفي كل مرة يحصد مزيدآ من الأصوات وهذا ان دل على شيء فهو انه كان يتمتع بدور سياسي مؤثر في لواءالمنتفق،وما يعزز ذلك هو مساعي اهالي المنتفق الى ترشيح ابنه بديلآ عنه.

===الحمداني لذلك لقب فرعهم آل بو شرف،ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الخالص ثم إلى بغداد وبعدها إلى سوق الشيوخ،كان من ملاكي المقاطعات الزراعية،عين مستشاراً لمعاون الحاكم السياسي البريطاني،كما كان له دوراً بارزاً في ثورة العشرين،انتمى إلى الحزب الوطني العراقي في الناصرية عام١٩٣٢ وشارك في انتفاضة عام ١٩٣٥ في سوق الشيوخ وحكم عليه المجلس العرفي لمدة عشرين عاماً،مثل لواء المنتفق في مجلس النواب العراقي في الدورة الانتخابية الخامسة عام ١٩٣٤،توفى عام ١٩٤٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: صباح الحمداني، المصدر السابق، ص٦١؛ حنا بطاطو ، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية(الكتاب الاول)، ترجمة عفيف الرازي، دار الحياة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١١، ص٣٢٣.

(١) م. ذ.د.ت.ث. برقية من حسن الحمداني إلى وزارة الداخلية في ٢٨كانون الاول ١٩٤٤.

(٢)علي صالح الكعبي،المصدر السابق،ص١٥٦-١٥٧.

أ- موقفهم من القضايا السياسية الداخلية :

نالت بعض القضايا السياسية الداخلية اهتمامات من قبل اسرة آل حيدر داخل مجلس النواب العراقي ، وفي مقدمتها معاهدة بورتسموث المعقودة في ١٥ كانون الثاني عام ١٩٤٨ بين الحكومتين العراقية والبريطانية ، والتي استنكرها الشعب العراقي بوصفها جاءت ببنود مجحفة وشروط اقسى مما جاءت في معاهدة عام ١٩٣٠ الاستعمارية(١)، فقد منحت معاهدة بورتسموث البريطانيين كل ما كانوا يريدونه في العراق ، في الوقت الذي كان يحق لهم بموجب معاهدة عام ١٩٣٠ جلب قواتهم إلى العراق في حالة نشوب الحرب، فقد اعطتهم بنود معاهدة بورتسموث هذا الحق حتى في حالة التهديد بالحرب، وفي الواقع حولت بنود معاهدة بورتسموث العراق إلى مستعمرة بريطانية في ثوب جديد(٢)، إذ رأى الشعب في المعاهدة الجديدة امراً اخراً غير الدفاع المشترك وقيوداً اشد وطأة من قيود معاهدة عام ١٩٣٠ فنظمت مظاهرات جماهيرية وإضرابات طلابية وعمالية في بغداد وبعض المدن العراقية(٣)، لتتحول بعدئذ إلى انتفاضة عامة سميت بوثبة كانون الثاني (٤) لذا كان من الطبيعي ان تنعكس احداث تلك الوثبة الجماهيرية على اهتمامات المجلس النيابي ، فقد كان محمد جواد حيدر في مقدمة النواب الذين ادلوا بآراهم تجاه تلك الاحداث الذي طالب في الجلسة المنعقدة في ٨ كانون الأول عام ١٩٤٨ بالاستماع إلى اقوال عاقدي المعاهدة قائلاً :"اننا لم نسمع إلى الآن إلا جانباً واحداً هو جانب المعارضة" ،وراح يفسر بعض مواد المعاهدة ومنها الدفاع المشترك الذي قال عنه أنه "يعني الدفاع داخل

---

(١) فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية – البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٤٣٧.

(٢) كمال مظهر أحمد ،المصدر السابق، ص١٣٧.

(٣) لم تقتصر الاضرابات والمظاهرات على بغداد فحسب ،بل امتدت إلى كربلاء والنجف والبصرة والناصرية، والحلة وكركوك ، إذ شهدت جميعها اضرابات عرضت الموقف الحكومي للحرج. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج٧ ، ص٢٧.

(٤) جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٧٦ ، ص٥١٩.

حدود البلاد لا خارجها[١]، ولو نوقشت المعاهدة مناقشة حرة وتبادلت الآراء واستعمل في مناقشتها الاساليب الدستورية الصحيحة لما بقيت مثل هذه النقاط غامضة وغير مقبولة بشكل غير صحيح ، وبأنه لا يمكن ان يصدر حكم الناس صحيحاً ما لم تتبادل آراء المعارضين والمؤيدين ما اذا كانت المعاهدة صالحة للعراق ام غير ذلك"[٢]، وحين تطرق إلى وثبة كانون الثاني عام ١٩٤٨ قال : "أن البعض استغل براءة الطلاب ودفعهم للاشتراك في الحركة من دون ان يعلم الكثير من هؤلاء الطلاب شيئاً عن اسبابها ودوافعها ، وجعل امر استغلال الطلاب وتشجيعهم على القيام بالمظاهرات بأن هذا الامر هو اسلوب من اساليب العمل السياسي وهو وسيله غير شرعية وتضرب مصالح الطلاب، وتؤثر تأثير كبير على مستقبلهم ومستقبل الثقافة في البلد وطلب من الحكومة ان تتدارك هذا الامر لمنع تكرار وقوعه في المستقبل" ، وذهب إلى ابعد من ذلك حين اشار قائلاً : "ان الحركة شغلت العراق حكومة وشعباً عن قضية فلسطين مدة طويلة من الزمن وهي تجتاز أدق مراحلها والتي كانت أهم اهدافها اشغال العراق عن فلسطين" ، كما تساءل فيما اذا كانت تلك الحركة وطنية حقاً وتهدف إلى رفض معاهدة بورتسموث، وتساءل عن ما هي الأسباب التي جعلت تلك الحركة تستمر أربعة أشهر مع ان المعاهدة رفضت[٣]، في الأسبوع الأول من تولي السيد محمد الصدر كرسي الحكم[٤].

أما في الجلسة المنعقدة في ١٠ أيار عام ١٩٤٩ ذكر محمد جواد حيدر أن وزارة نوري السعيد العاشرة(٦ كانون الثاني ١٩٤٩ – ١٠ كانون الأول ١٩٤٩)[٥]، بأنها وقفت موقفاً حازماً تجاه تلك الحركات والقلاقل حتى استطاعت بما قامت به من جهود وما اخذته في سياسة حازمة أي

---

(١) جريدة الزمان ، (بغداد) ، العدد ٣٤٠٧ ، ٢٩ كانون الأول ١٩٤٨.

(٢)م.م.ن ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة (٨) في ٢٨ كانون الأول ١٩٤٨ ، ص١٢٦.

(٣) جريدة الزمان ، العدد ٣١٣٥ ، ٦ شباط ١٩٤٨.

(٤) فاروق صالح العمر ، العلاقات العراقية – البريطانية ، ص٤٤١.

(٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج٨ ، ص٥٩.

يقضي على تلك العناصر وأمثالها، وأن "تبعث الخيبة بنفوس المتصديين ممن ينتهزون امثال تلك الفرص لتحقيق غاياتهم الشخصية وأضاف بأنَّ موقف الحكومة سلمي وقوبل بالارتياح والتأييد من المخلصين من أبناء البلد"، وبين ان لولا موقف الحكومة هذا لساد العراق حالة من الفوضى والاضطرابات[١].

ويتضح مما سبق ان محمد جواد حيدر كان حريصاً على فهم بنود معاهدة بورتسموث فهماً صحيحاً وبالشكل الذي يمكن ان تأتي فيه تلك البنود في مصلحة العراق وشعبه ، فضلاً عن جهوده التي بذلها من اجل الوقوف بوجه اي محاولة من شأنها ان تجعل تلك المعاهدة سبباً في قيام الاضرابات والتظاهرات الطلابية والعمالية وبالتالي استخدام تلك التظاهرات في اثارة الفوضى في البلد وإبعاد العراق عن قضيته الأساسية فلسطين.

أما فيما يخص الانتخابات النيابية فقد كان لمحمد جواد حيدر موقفاً بارزاً تجاه مسألة الانتخابات من خلال قيامه مع مجموعة من النواب[٢]، برفع تقريراً لمجلس النواب طالبوا فيه بتعديل قانون الانتخابات على اساس الانتخاب المباشر[٣]، وأكدوا في التقرير أهمية المجلس النيابي كونه أهم ركن من اركان الدولة الديمقراطية ذات الحكم النيابي لأنه الواسطة للتعبير عن ارادة الشعب ولأنه اداة الشعب للسيطرة على جهاز الحكم ويعمل للمصلحة العامة وكون قانون

---

(١)م.م.ن ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة (٣٨) في ١٠ أيار ١٩٤٩ ، ص٦١٩-٦٢٠.

(٢) ومن النواب الذين شاركوا في التقرير ، النائب رفيق السيد عيسى والنائب عبد الحكيم الازري. للمزيد من التفاصيل ينظر : دعاء صباح بدر ، دور نواب لواء المنتفك في مجلس النواب العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٦، ص٦٦.

(٣) كانت الانتخابات من عام ١٩٢٥ إلى عام ١٩٥٣ تجري على درجتين فمن كان لهم حق الانتخابات لا ينتخبون منتخبين ثانويين نسبة ثانوي واحد لكل (٢٥٠) ناخب ، وأن المنتخبين الثانويين لم يكونوا يتقيدون بآراء ناخبيهم فمن يردون ان يكونوا نوابهم والمنتخبين الثانويين لقله عددهم بالنسبة لعدد الناخبين فأنه يسهل على السلطة التأثير عليهم لانتخاب مرشحي الحكومة. للمزيد من التفاصيل ينظر : احلام حسين جميل ، الخلفية السياسية والاجتماعية للأوضاع التي كانت يطبق في ظلها دستور ١٩٢٥ في العراق ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٤٨-٤٩.

الانتخـــاب المباشـــر يأخـــذ بطريقـــه وحيـــدة ناجحـــة لتحقيـــق تمثيـــل الشـــعب تمثـــيلاً صـحيحاً[١]،وإيجـادمجلس نيـابي قـوي يحاسـب ويسـيطر علـى جهـاز الحكـم[٢]، وقـد نـوقش هـذا التقرير في جلسات مجلس النواب (الجلسة ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) المنعقدة في (٢٧ و ٢٩ آذار وأول نيسان عام ١٩٥١ وصوت عليه في الجلسة الحادية والثلاثين المنعقدة في ٣ نيسان من العام نفسه فكان عدد الموافقين عليه (٣٢) نائباً وعدد المخالفين لـه (٥٢) نائباً ، وتغيب عن الجلسة (٥٦) نائباً[٣].

---

(١) دعاء صباح بدر، المصدر السابق، ص٦٥-٦٦.

(٢) جريدة البريد ، (بغداد) ، العدد١٨٧ ، ٢٨ شباط ١٩٥١.

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج٨ ، ص٢٠٠.

ب-موقفهم من القضايا الخارجية:

١- القضايا العربية:

- **قضية فلسطين**

استأثرت قضية فلسطين باهتمام اعضاء مجلس النواب وبخاصة محمد جواد حيدر الذي شارك بقية اعضاء المجلس بأحاسيسهم ومشاعرهم تجاه هذا البلد العربي، إذ أن الاحتلال الاسرائيلي لأرض فلسطين وإعلان كيانهم على هذه الأرض واعتراف الدول الكبرى به قد مثل نكبة للرأي العام العربي والعراقي ، فقد أيد العراق (حكومة وشعباً) القضية الفلسطينية[١]، إذ حاول محمد جواد حيدر مع بقية النواب تقديم آرائهم واقتراحاتهم التي تعمل على دعم العراق ومساندته للفلسطينيين في قضيتهم(٢) ودعمهم بكل الوسائل لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي لذا طلب هو وعدد من النواب، عقد جلسة مشتركة لأعضاء مجلس الامة (الاعيان والنواب) ليدلي رئيس الوزراء مزاحم الباجه جي[٢](٢٦ حزيران ١٩٤٨ – ٦ كانون الثاني ١٩٤٩) بما لديه من معلومات جديدة حول القضية الفلسطينية وهذا نصه "بما أن قضية فلسطين هي الشغل الشاغل للرأي العام ولكل من تهمه الخدمة الوطنية في هذه البلاد ، وبما أن فخامة رئيس الوزراء قد دعا من سفره مهمة تتعلق بهذه القضية الحيوية التي يحرص العراقيون حكومة وشعباً على نجاحها وبما أن الجميع يتلهفون لمعرفة اخر التطورات والجهود التي تبذلها الدول العربية ومن بينها العراق خاصة في سبيل هذه القضية فأننا نرجو أن يتفضل فخامة رئيس الوزراء بالموافقة على عقد جلسات مشتركة من اعضاء مجلسي النواب والأعيان للإدلاء بما لديه من المعلومات القيمة حول هذا الموضوع وتبيان العراق والإجراءات الجديدة التي يتم الاتفاق عليها لمعالجة الموقف، وقد تم

---

(١) دعاء صباح بدر ، المصدر السابق ، ص٨٧.

(٢) للمزيد من التفاصيل عن القضية الفلسطينية ينظر:مهدي اسد حيدر ، المصدر السابق؛عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات،ج٨،ص٣٢٥.

(٢) مزاحم الباجه جي : ولد عام ١٨٩٠ ، انتخب نائب عن الحلة في المجلس التأسيسي عام ١٩٢٤، أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٤٨، توفى في صيف عام ١٩٨٢. للمزيد من التفاصيل ينظر : عدنان الباجه جي، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية ، مركز الوثائق والدراسات ، لندن ، ١٩٨٩.

احالة الطلب إلى رئيس الوزراء الذي رد عليه آنذاك بالموافقة على عقد جلسة مشتركة وحدد الاربعاء الموافق ٢٤ تشرين الثاني عام ١٩٤٨ موعداً لانعقادها"[١].

عقدت الجلسة المطلوبة بالتاريخ المحدد وحدثت مناقشات مطولة تخللتها اتهامات ومدافعات ولم تنته الجلسة إلا بعد أن اتخذ قرار اجمالي تقدم به محمد جواد حيدر مع (١٥) نائب ووافق عليه مجلسي الاعيان والنواب معاً في ٢٨ تشرين الثاني عام ١٩٤٨ تضمن ما يلي:[٢]

١-وضع خطط عسكرية عربية موحده للدفاع عن فلسطين يوضع فيها لكل جيش من الجيوش العربية واجباته وأهدافه.

٢- وضع خطط سياسية عربية موحدة مقرونة بتأييد صريح وقطعي من ذوي الحل والعقد والمسؤولين في الدول العربية ، وتعين بصراحة ووضوح الاعمال الحاسمة التي ينبغي القيام بها للقضاء على أية محاولة لتكوين دولة يهودية في فلسطين ومن ذلك الخطة التي يجب اتباعها لمقاومة أي قرار تتخذه هيأة الأمم المتحدة لتكوين دولة يهودية في فلسطين.

٣- أن تستهدف الخطط الواردة في المادتين (١ ، ٢) في اعلاه العمل السريع لجميع الوسائل العسكرية والسياسية لتطهير اراضي فلسطين من العمليات اليهودية ومن ضمنها مدينة القدس بأكملها وذلك لخطورة اهميتها من النواحي العسكرية والسياسية والدينية[٣].

كما وحذّر محمد جواد حيدر العرب من اثارة المشاكل والخلافات وشن الحملات الدعائية ، لكونها تزيد من مشاكل العرب ولا تحل خلافاً ولا تصلح شأناً من شؤون العرب ويستفيد منها الصهاينة فائدة كبيرة فيستغلونها للدعاية ضد العرب ، وانَّ هذه الخلافات تزيد من محنة

(١) نقلاً عن : فاطمة فالح جاسم الخفاجي ، نواب المنتفق والقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٥٨، مجلة ادابذي قار، العدد٨، المجلد٢، كانون الاول، ٢٠١٢، ص١٥٤.
(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج٨ ، ص٢٨-٣٩.
(٣) فاطمة فالح جاسم الخفاجي ، نواب المنتفق والقضية الفلسطينية ، ص١٥٤.

فلسطين ، لذلك فأن على العرب أن يسلكوا السبل الودية والتعاونية حتى وأن حدثت بعض الاختلافات بينهم ليتمكنوا من نجاحهم في قضاياهم المختلفة[١].

- **سوريا.**

كان محمد جواد حيدر مؤيداً لمواقف حكومتها المساندة لسوريابعد ان حصلت على استقلالها في ٣٠ نيسان عام ١٩٤٦، وشهدت كثيراً من الاحداث السياسية والانقلابات العسكرية خلال تلك المدة[٢]، ففي الجلسة المنعقدة في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٥١ شارك محمد جواد حيدر مع (١٥) نائباً من نواب المجلس النيابي برفع برقية إلى رئيس الجمهورية السورية ورئيس مجلس النواب السوري مطالبين فيها بضرورة الاعتناء بالحالة الصحية للمجاهد العربي الدكتور امين رويحه [٣]، وجاء في البرقية " في الوقت الذي يتضمن الدستور السوري على حقوق الانسان ورعايتها يلوح لنا أن المعاملة التي يتلقاها المجاهد امين رويحه والموقوفين معه لا يتلائم مع نص الدستور السوري"[٤].

---

(١)م.م.ن ، الدورة الانتخابية الثانية ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥١ ، الجلسة (١٨) في أذار ١٩٥٢ ، ص٢٧٠.

(٢) تعرضت سوريا لأربعة تعديلات سياسية كانون الأول في ٣١ أذار عام ١٩٣٩ قام به العقيد حسني الزعيم مع مجموعة من ضباط الجيش ضد رئيس الجمهورية شكري القوتلي ثم تلاه انقلاب ١٤ آب عام ١٩٤٩ بقيادة سامي الحسناوي أحد ضباط الجيش بسبب ما وصل إليه الزعيم من انحراف ومحاولة القضاء على الروح الوطنية ، أما الانقلاب الثالث فكان في ١٩ كانون الأول عام ١٩٤٩ بزعامة العقيد اديب الشيكلي الذي اطاح بسامي الحناوي، وفي ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٥١ قام الشيكلي بانقلاب رابع ليقضي على حزب الشعب الذي كانت له السيطرة ويدير دفة الحكم. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد رشيد عبود الراوي ، التطورات السياسية في سوريا ١٩٤٩-١٩٥٤ ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥.

(٣) امين رويحه : طبيب فلسطيني الاصل ، استوطن العراق وشارك في بعض النشاطات القومية، وله مؤلفات عديدة في الطب. للمزيد من التفاصيل ينظر : دعاء صالح بدر ، المصدر السابق ، ص١٣١.

(٤) المصدر نفسه.

وكما كان لتصرفات اديب الشيكلي[١]، وقيامه بانقلاب عسكري في ١٩ كانون الأول عام ١٩٤٩اثره في دفع محمد جواد حيدر ومع مجموعة من النواب إلى تقديم طلب إلى مجلس النواب من الحكومة (حكومة نوري السعيد الحادية عشر) على اتخاذ التدابير اللازمة للمحافظة على الحياة الدستورية في سورية والحد من تصرفات اديب الشيكلي وإعادة الامن والاستقرار فيها وأن على المجلس النيابي العراقي ارسال برقيات إلى المجالس النيابية في الدول العربية بتأييدها العمل على انقاذ سوريا الشقيقة من محنتها[٢].

- **المغرب العربي**

حظيت حركات التحرر الوطني في بلدان المغرب العربي بدعم البلدان العربية ومساندها ومنها العراق، وقد كان لمحمد جواد حيدر موقفه البارز من هذه القضية وبخاصة بعد أن تصاعدت اصوات النواب المستنكرة للعدوان الفرنسي على مراكش وتعدي فرنسا في سياستها العدوانية على محمد الخامس [٣]، سلطان مراكش والشعب المراكشي فشهدت جلسة مجلس النواب المنعقدة في الأول من آذار عام ١٩٥١ العديد من الطروحات التي قدمها النواب لدعم كفاح الشعب المغربي ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم ، إذ قدم محمد جواد حيدر مع (٦٠) نائباً

---

(١) اديب الشيكلي : عسكري سوري، ولد في حماة عام ١٩١٠، يعد من اركان الجيش السوري الذي حارب اسرائيل على جبهة فلسطين عام ١٩٤٨، وفي ١٩ كانون الأول قام بانقلاب عسكري واستولى على الحكم فعطل الدستور وحل مجلس النواب والف مجلساً عسكرياً، وضع دستور جديد للبلاد عرف بدستور ١٩٥٣، تنازل عن الحكم عام ١٩٥٤ تحت ضغط الجيش ونشوب ثورة وطنية، غادر سورية تاركاً الحكومة بيد حكومة مؤقتة برئاسة هاشم الاتاسي، اتصف اديب الشيكلي بالدكتاتورية ، قتل في البرازيل جراء عملية اغتيال عام ١٩٦٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص٣٤.

(٢)دعاء صالح بدر، المصدر السابق ، ص١٣١.

(٣) محمد الخامس (١٩٢٧-١٩٦١) : وهو محمد بن يوسف ،بعد تتويجه في ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٢٧ سلطاناً على المغرب حتى عام١٩٥٧، وعرف باسم محمد الخامس ثم ملكاً(١٩٥٧-١٩٦١) ، برز كقائد وطني في مسيرة تحرير مراكش (١٩٣٠-١٩٤٧). للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الجليل مزعل الساعدي ، الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب الاقصى حتى عام ١٩٦١ ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤.

اخرين[١]، برقية احتجاج إلى رئاسة مجلس النواب استنكاراً لسياسة فرنسا التي تهدد السلطان بالخلع إذا لم يأتمر بأوامرها في تنفيذ رغباتهاالاستعمارية[٢]، لذا طالب النائب محمد جواد حيدر ومن معه من النواب بتقديم احتجاجهم إلى هيأة الأمم المتحدة والدول الكبرى لتسجيل استنكار الشعب العراقي والمجلس النيابي وعد فرنسا معتدية وفرض العقوبات عليها واتخاذ التدابير اللازمة للحد من سياستها الاضطهاديه، وهذا نص برقية الاحتجاج "لقد بلغ طغيان الاستعمار الفرنسي في مراكش ذروته في الأيام الاخيرة حيث أخذ الجنرال جوان المقيم الفرنسي يهدد السلطان بالخلع إذا لم يأتمر بأوامره في تنفيذ رغبات فرنسا الاستعمارية ، لذلك فأننا نطلب عرض اقتراحنا هذا على المجلس العالي للموافقة على تخويل مقام الرئاسة الابراق إلى هيئة الأمم المتحدة والدول الكبرى ومجالسها الدينية باسم المجلس العالمي لتسجيل استنكار الشعب العراقي والمجلس والاحتجاج على العدوان الفرنسي واعتبار فرنسا معتدية ، وفرض عقوبات عليها كذلك الابراق إلى الدول العربية وجامعتها ومجالسها النيابية للعمل على اتخاذ التدابير اللازمة التي نراها ضرورية للحد من سياسة فرنسا بكل الوسائل الاقتصادية والسياسية الممكنة حتى تصغي إلى اجابة مطالب الشعب المراكشي في الحرية والسيادة والاستقلال هذا ولمعاليكم مزيد الاحترام"[٣].

وفي أثر هذا التقرير اخذ محمد جواد حيدر ومن معه من النواب يلقون خطباً مطوله ينددون فيها بسياسة فرنسا في المغرب العربي ويطالبون الحكومة القائمة بقطع علاقتها مع فرنسا ومقاطعتها اقتصادياً ،الأمرالذي كان له الأثر في موافقة المجلس على أن تبعث رئاسة مجلس النواب إلى الدول العربية هذه البرقية "أن الاعمال التعسفية والاضطهادات الاستعمارية والضغط

---

(١)م.م.ن ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة ١٨ في ١ أذار ١٩٥١، ص٢٦٤-٢٦٥.

(٢) تعرضت بلدان المغرب العربي للاستعمار الفرنسي ، إلا أن طبيعة الادارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر اختلفت عما هي عليه في تونس والمغرب ، فقد كانت الادارة الفرنسية فيها غير مباشرة عن طريق الباي أو السلطان. للمزيد من التفاصيل ينظر : مجلة المؤرخ العربي ، السنة١٣ ، العدد٣١ ، ١٩٨٧ ، ص١٧٦.

(٣)م.م.ن ، الدورة الانتخابية الثانية عشر الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة ١٨ في ١ أذار ١٩٥١، ص٢٦٤-٢٦٥.

الوحشي على الشعب المراكشي وعظمة السلطان للنزول على ارادة السلطات الفرنسية عمل اعتبره مجلس النواب العراقي مخالفاً لحقوق الانسان وتعدياً على حقوق الشعب المراكشي المناضل في سبيل الحرية والاستقلال وتحدياً للأمة العربية ، مما اثار في نفوس الاعضاء السخط والاستياء الشديدين وقد قرر في جلسته المنعقدة في آذار عام ١٩٥١ بالإجماع تخويلي بأن انوب عنه لاستنكر اعمال الحكومة الفرنسية وسياستها العدوانية الجائرة المخالفة للعدل في هذا العصر الذي استنكر استمرار الاستعمار في أي مكان ، نائب الرئيس احمد العامر"[١]،وعند وضع هذا الاقتراح للتصويت حصل على الموافقة[٢].

- **الأردن**

أما فيما يخص العلاقة بين العراق والأردن فقد ندد محمد جواد حيدر بموقف بعض الدول العربية التي شنت حملات عدائية ضد ملك الأردن عبد الله، وابدى اسفه الشديد على تلك الحملات ووصفها بأنها حملات أتت من جهات عربية مسؤولة وغير مسؤولة ، وذلك في أثر انتقاد مؤتمر أريحا في كانون الاول ١٩٤٨[٣]، موضحاً ان الخلاف في وجهات النظر لايمكنه ان يصلح من شأن العرب ،وأن التباعد في وجهات النظر يمكن ان يستغله الصهاينة استغلالاً كبيراً للدعاية ضد العرب ،لذلك يجب على الدول العربية ان تسلك السبل الودية والتعاون فيما بينها فذلك اضمن لحل قضاياهم الداخلية[٤].

---

(١) احمد العامر : ولد في البصرة عام ١٩١٣ انتخب نائباً عن البصرة في حزيران عام ١٩٤٨ وجدد انتخابه في الدورات النيابية حتى ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، اختير نائب أول لرئيس مجلس النواب في ١٢ شباط عام ١٩٥٠ واعيد انتخابه للمدة (٢ كانون الأول عام ١٩٥٠ ـ ١ كانون الأول ١٩٥١). للمزيد من التفاصيل ينظر: دعاء صباح بدر، المصدر السابق ، ص١٢١.

(٢) م.م.ن ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة ١٨ في ١ أذار ١٩٥١ ، ص٢٧٣.

(٣)مؤتمر اريحا: وهو المؤتمر المنعقد في مدينة اريحا عام ١٩٤٨والمتضمن ضم القسم الغربي من فلسطين إلى شرق الاردن،وبعد اعتراف الحكومة العراقية بحكومة عموم فلسطين،واكد المؤتمر بأن تتألف من فلسطين والمملكة الاردنية الهاشمية مملكة واحدة وان يبايع جلالة الملك عبد الله بن الحسين ملكاً دستورياً على المملكة، حدثت ضجة كبيرة حول هذه المقررات في جامعة الدول العربية، وقد بذل العراق دوراً لأقناع الملك بضرورة تأجيل هذه المقررات ابقاءاً على وحدة العرب ومنعاً لانهيار جامعته. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٨ ، ص٣٧-٣٨.

(٤) ايناس جبار سعيد الحسيناوي، المصدر السابق،ص١١٢.

- **السعودية :**

وكان محمد جواد حيدر من المرحبين والمشجعين لعقد وتصديق الاتفاقية الاقتصادية المعقودة بين العراق والمملكة العربية السعودية والتي جاءت في ضوء زيارة الملك سعود للعراق عام ١٩٥٧ لغرض تحسين العلاقات الاقتصادية بين بلدين تجمعهما روابط الجوار والأخوة والدين واللغة، والتي أبرز ما جاء فيها، تزويد السعودية بالمياه من شط العرب أو من الفرات إلى الرياض، وقد رحبت الحكومة العراقية بذلك الطلب واتفقت مع الحكومة السعودية على تزويدها بفائض حاجة العراق من المياه ، وبعد أن وضعت لائحة الاتفاق بشكلها النهائي للتصويت عليها من قبل أعضاء مجلس النواب ، كان النائب محمد جواد حيدر من ضمن اسماء الموافقين على تلك اللائحة[١].

٢-العلاقات مع الدول الأجنبية:

ساند محمد حسن حيدر موقف الحكومة العراقية في عقد معاهدة بين العراق وافغانستان في كانون الأول عام ١٩٣٢[٢]، مؤكداً على أهمية تلك المعاهدة في تعزيز شأن العراق الدولي وتوثيق الصلة بين العراق والدول الشرقية والإسلامية[٣]، كما شجع محمد حسن حيدر تصديق معاهدة الحدود بين العراق وإيران والتي عقدت خلال رئاسة وزارة حكومة حكمت سليمان، في

---

(١)م.م.ن، الدورة الانتخابية الخامسة عشر، الاجتماع الاعتيادي، الجلسة (٦٠) ، كانون الاول ١٩٥٦، حزيران ١٩٥٧، ص٢٥٧-٢٦١.

(٢) وهي المعاهدة التي عقدت في كانون الأول عام ١٩٣٢ بين العراق وافغانستان في عهد وزارة ناجي شوكت (٣ تشرين الأول ١٩٣٢- ٨ أذار ١٩٣٣) والتي احتوت على ثلاث مواد ، ولكن ابرز ما جاء فيها : اعتراف الطرفين المتعاقدين على استقلال الاخر والاتفاق على تأسيس علاقتهما الدبلوماسية والقنصلية مستنده على القانون الدولي. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات، ج٣ ، ص٢٢١-٢٢٢.

(٣) محمد عبد المجيد علي ، علاقات العراق بدول الجوار في مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٣٢-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠١٤، ص٧٥.

تموز عام ١٩٣٧ على الرغم من التنازلات التي قدمها العراق إلى ايران في هذه المعاهدة . ومن ضمن هذه التنازلات اعطاء حق الملاحة للجانب الايراني في شط العرب والتنازل عن بعض الأراضي العراقية[١]، ولكن دون أن يبرر محمد حسن حيدر سبب تأييده لتلك المعاهدة المجحفة بحق العراق[٢].

جـ- موقف أل حيدر من بعض القضايا الاقتصادية والاجتماعية في مجلس النواب العراقي:

شغلت قضية الزراعة حيزاً كبيراً في مناقشات نواب المنتفق ، ويبدو أنّ السبب في ذلك لأن أغلبهم من مالكي الأرض ، وقد حظيت باهتمامهم الكثير من المشاريع ومنها مشاريع الري، ومشكلة الأراضي ، فقدمت حكومة رشيد عالي الكيلاني الأولى ١٩٣٣ إلى مجلس النواب بلائحة قانون حقوق وواجبات الزراع لعام ١٩٣٣، صادق عليها المجلس ، إذ كان عدد المصوتين(٦٣) نائب ، وافق عليها (٤٨) نائب ومن ضمنهم محمد حسن حيدر ، لكونها لائحة ذات أهمية كبيرة ، نظمت الحالة الزراعية وتكفل حقوق القائمين بها[٣]، وحددت كل من الملاك والسركال والفلاح والواجبات المترتبة عليه ، وقدم محمد حسن حيدر شكره للحكومة وعلى وجه

---

(١)م.م.ن ،الدورة الانتخابية الثامنة ، الأجتماع الأعتيادي لسنة١٩٣٨، الجلسة السبعة عشر، ٦أذار١٩٣٨، ص١٨٣-١٨٤.

(٢) صالح جعيول السراي ومؤيد شاكر كاظم الطائي ، المصدر السابق ، ص٧-٨.

(٣) شيماء طالب عبد الله المكصوصي ، المصدر السابق ، ص١٠٣.

الخصوص وزارة المالية واللجنة الاقتصادية على هذا القانون الذي ضمن حقوق كل من الفلاح والسركال والملاك ، وعرف كل واحد من هؤلاء بواجبه(١).

كما تطرق محمد جواد حيدر إلى دراسة مشاريع الري الكبرى مشيراًإلى مشروع گرمة حسن في قضاء سوق الشيوخ ، ذلك المشروع الذي وصفه الخطير المهم الذي تتوقف عليه حياة او ممات الحالة الزراعية في تلك البقعة وإنعاش حياة ما لا يقل عن (١٢٠) ألف نسمة ، وبين في الجلسة الثامنة من الدورة الأنتخابية الثانية عشر في ١٩ تموز من عام ١٩٤٨ ،انّ في المشروع فوائد كبيرة أيضاً، مطالباً بتخصيص الاموال اللازمة في الميزانية للإنجاز(٢).

وقد حظي حقل الزراعة باهتمام محمد حسن حيدر ومحمد جواد حيدر اللذان اعترضا على سوء الحالة التي يعاني منها الفلاح العراقي مطالبَين الحكومة باتخاذ الاجراءات اللازمة لتحسين حالته وتقديم مايحتاج اليه من خدمات ضرورية(٣).

ولما كانت سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية اسوأ السنوات التي مر بها العراق في تاريخه الزراعي الحديث، فقد قل المطر وكثر الجراد ومنيت المزروعات بأضرار بالغة ، فضلاً عن استمرار سلب قوت الشعب من قبل المستفيدين والجشعين الذين تضاعفت عندهم الرغبة في تصدير الحنطة والشعير امعاناً في الاثراء السريع من دون أن يلتفت إلى حاجة البلاد واستهلاكها المحلي(٤)، وتقدم عدد من النواب بتقرير إلى رئيس مجلس النواب مستوضحين فيه

---

(١) شيماء طالب المكصوصي ، المصدر السابق ، ص١٠٣.

(٢)م.م.ن ، الدورة الانتخابية الثانية عشر، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨، الجلسة(الثامنة) في ١٩ تموز ، ص١٢٦-١٢٧ ؛ ايناس جبار سعيد الحسيناوي، المصدر السابق، ص١١٤.

(٣)م.م.ن ، الدورة الانتخابية الثامنة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٨، الجلسة(٣) في ١٢ تشرين الثاني، ص٣٦؛ دعاء صالح بدر، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٤) المصدر نفسه، ص١٦٥؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج٧ ، ص٢٠٦.

من رئيس الحكومة عن تدابيرها واجراءاتها المتخذة لمعالجة الازمة، وكان من رأي رئيس الوزراء صالح جبر وبموجب احكام النظام الداخلي أن يوضع هذا التقرير بالتصويت إذا وافق الأكثرية على المداولة بشأنه وقبل وضعه للتصويت ، وكان مجموع المصوتين (٩٥) نائب وكان النائب محمد جواد حيدر مع عدد من النواب وعددهم اثنان وستون نائباً من المخالفين ، وكان لهذا الرفض اثره الخطير في اسقاط الوزارة بعد حين وعلى وجه التحديد بعد شهر[١].

اما فيما يخص قضية النفط فعندما أثيرت في المجلس بجلسته المنعقدة في ١٦ تموز عام ١٩٢٨، فقد تقدمت حكومة عبد المحسن السعدون الثالثة بلائحة قانون اعفاء شركة النفط الانكليزية الفارسية المحدودة من رسم الترانسيت ، واستمر أعضاء المجلس بالمذاكرة حول اللائحة ذاتها ، فحصل داخل المجلس ضوضاء وضرب على المناضد فأضطر على أثر ذلك رئيس المجلس عبد العزيز القصاب تأجيل الجلسة ، وبعد مضي مدة وجيزة استأنفت الجلسة من جديد، وجرى التصويت على اللائحة، وكان عدد الحاضرين (٥٧) نائباً وافق عليها(٤٦) نائباً وخالفها(١١) نائباً وكان محمد حسن حيدر من بينهم[٢].

ومنذ عام ١٩٣٥ أخذت بعض الشركات الأجنبية مراجعة الحكومة العراقية لغرض الحصول على امتياز للتحري عن النفط وانتشاره في المنطقة الجنوبية من العراق، وبالفعل جرت مفاوضات متعددة ، إلا أنها باءت بالفشل ، في حين استطاعت وزارة جميل المدفعي الرابعة منح شركة نفط البصرة[٣]،امتياز التنقيب عن النفط في العراق في ٢٩ تموز عام ١٩٣٨، وعند عرض هذه الاتفاقية على مجلس النواب لمناقشتها والمصادقة عليها في ١٢ تشرين الثاني جرت مناقشات حادة داخل المجلس وعدها بعض النواب ومن ضمنهم محمد حسن حيدر غير عادلة

---

(١)م.م.ن ، الدورة الانتخابية الحادية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ ، الجلسة (٤) في ٢٣ كانون الأول ١٩٤٧ ، ص١٦-١٨.

(٢) م.م.ن ، الدورة الانتخابية الثانية ، الاجتماع غير الاعتيادي ، الجلسة (١٩) في ١٩ تموز ١٩٢٨ ، ص٤٥٥.

(٣) شركة نفط البصرة : وهي شركة فرعية من شركة النفط العراقية ، تأسست في ٢٢ تموز عام ١٩٣٨. للمزيد من التفاصيل ينظر : نوري عبد الحميد خليل ،التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥–١٩٥٢، مركز الابجدية، بيروت،١٩٨٠، ص٢٩٣.

في مجال منح العراق الحصة الكافية من ثرواته في أرضه ، ولم تحقق للعراق الربح الكافي الذي يرجوه ، ووصفوه (بالصفقة الخاسرة)(١).

وحين أعلن رئيس مجلس النواب مولود مخلص اقتراح الاكتفاء بالمذاكرة حدثت ضوضاء وضرب على المناضد وعند التصويت عليها وافق (٦٧) نائباً من أصل (٧٥) نائباً كان من ضمنهم (٣)نواب عن المنتفق ، ومن ضمنهم محمد حسن حيدر(٢).

أما بشأن موضوع ميزانية الدولة العامة ، ففي ١٦ آب من عام ١٩٢٨ عندما قدم وزير المالية يوسف غنيمة إلىمجلس النواب تقريراً مفصلاً عن لائحة قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٢٨ ، وجرى التصويت على اللائحة، حيث كان عدد المصوتين (٤٨) نائباً ، وافق عليها (٤٢) نائبٌ من بينهم (٣) نواب من المنتفق وخالفها (٦) نواب من بينهم نائبين من المنتفق وهما النائب محمد حسن حيدر والسيد عبد المهدي المنتفقي(٣).

ولم نجد محمد حسن حيدر أي مشاركة أخرى بشأن الميزانية العامة على الرغم من حضوره في أكثر جلسات المجلس.

كما ورد في لائحة قانون ميزانية الاوقاف المؤقتة لرصد الأموال اللازمة لسد نفقات مديرية الاوقاف العامة ووضع اللائحة للتصويت عليها من قبل اعضاء مجلس النواب بشكلها النهائي، وكان محمد جواد حيدر من ضمن الاعضاء الموافقين على تلك اللائحة(٤)، كذلك في الجلسة السادسة من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب عام ١٩٤٨ والذي تم مناقشة ميزانية الاوقاف لسد نفقات المديرية وبعد طرح اللائحة بشكلها النهائي للتصويت عليها كان محمد جواد حيدر هو

---

(١) نوري عبد الحميد خليل،المصدر السابق،ص٢٩٣ .

(٢)م.م.ن ، الدورة الانتخابية الثامنة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٨، الجلسة(٣) في ١٢ تشرين الثاني، ص٣٩.

(٣)م.م.ن، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة١٩٢٨ ، الجلسة(٢٧) في ٣ أيلول ، ص٨٨٧.

(٤)م.م.ن، الدورة الانتخابية الثانية عشر،الاجتماع الاعتيادي، الجلسة السادسة، شباط وأذار١٩٤٨ ،ص١٩٥.

احد الاعضاء المشجعين على المصادقةعلى تلك اللائحة، بعد ان اوضح وطالب بضرورة الاهتمام بثروات البلاد ومحاولة استثمارها بمشاريع تعود بالنفع على ابنائها وترك كل ما من شأنه ان يهدر هذه الثروات[١].

أما بشان قضية التموين[٢]،والتي اشتدت بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية فيما وتعقدت حالة البلاد الاقتصادية وارتفعت الأسعار ارتفاعاً فاحشاً ، واختفت الحاجات الضرورية والمواد الاساسية من الأسواق ، وصارت تباع في الأسواق بعشرة أمثال أسعارها المقررة ، وشمل الغلاء بصورة خاصة (الخبز)[٣] .إزاء ذلك أخذت مناقشات مجلس النواب تهتم بالأزمة الاقتصادية بشكل عام وشؤون التموين بشكل خاص، فكان لمحمد حسن حيدر دور في نقد الحالات السلبية التي انتابت شؤون التموين، وساهموا في تقديم المقترحات لمعالجتها[٤]، فقد تطرق إلى أزمة التموين موضحاً انها كارثة حقيقية وقع عبؤها الثقيل على كاهل الفقراء من أبناء البلاد الذين يعانون العذاب من جراء الغلاء الفاحش ، وارتفاع الأسعار المتزايدة ، عارضاً على الحكومة بعض الاقتراحات ، ومنها استيفاء رسم الاستهلاك في شكل عينات من محصول الحبوب ، ومحاسبة المقصرين من المزارعين ، ومنحهم نسبة معينة للحصول على الربح ، وأن تقوم بتسعير الحاجات الضرورية ، ولكن هذه المقترحات لم يؤخذ بها من قبل المجلس[٥].

---

(١)م.م.ن، الدورة الانتخابية الثانية عشر ،الاجتماع الاعتيادي،كانون الثاني١٩٤٨ ،ص١٠٩.

(٢)التموين : وهو عملية توفير المواد الغذائية والكسائية والصحية وسائر الاحتياجات الاخرى بأفضل الشروط وانسب الاسعار مع ضمان انتقال هذه المواد من المنتج او المستورد الى المستهلك باقل التكاليف. للمزيد من التفاصيل ينظر: زهير علي أحمد النحاس ، التموين في العراق ١٩٣٩–١٩٤٨ ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩.

(٣)فاطمة فالح جاسم الخفاجي ،دور نواب لواء المنتفك في مجلس النواب العراقي ١٩٢٥–١٩٤٥، ص١٤٦.

(٤)عبدالزهرة الجوراني ،المصدر السابق ، ص١٢٥.

(٥)م.م.ن ، الدورة الانتخابية التاسعة، الاجتماع الاعتيادي لسنة١٩٤٢ ، الجلسة(٤) في١٤ تشرين الثاني ١٩٤٢، ص٢٨؛ عبدالزهرةالجوراني ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

ويتضح مما سبق ان محمد حسن حيدر طالب بضرورة الوقوف إلى جانب الطبقات الفقيرة والتي كانت تعاني من الحرمان والجوع ، وانتقاد الحكومة لعجزها من مواجهة مشاكل التموين ووضع الحلول المناسبة لها.

كما حظيت قضايا الطرق والجسور باهتمام خاص من نواب المنتفق ، إذ كانت أكثر الطرق مهملة وخاصة تلك الطرق التي تربط مركز لواء المنتفق مع الأقضية التابعة له، فخلال مناقشة الميزانية العامة لعام ١٩٣٧ المالية ، أشار محمد حسن حيدر إلى اهمال الطرق وعدم صلاحيتها للسير والمواصلات مبيناً الحالة السيئة للطريق الذي يربط الناصرية بقضاء سوق الشيوخ، وطالب من حكومة حكمت سليمان على الاهتمام بالطريق المسمى طريق سوق الشيوخ– جبايش – القرنة لأهميته في المواصلات بين البصرة والمنتفق[١]، كما أنه انتقد الوزارة لعدم تخصيصها مبلغاً لإنشاء جسر ثابت في سوق الشيوخ وقيام الحكومة باستيفاء أجور العبور على جسر سيار يسمى "الطبكة" ، وذكر بأنّ الأهالي قدموا العديد من الشكاوي يرجون فيها اسعافهم بنقل جسر ناحية كرمة بني سعيد وتخليصهم من ضريبة العبور[٢].

وقد أولى نواب المنتفق قضية السكك الحديدية اهمية كبيرة في مناقشاتهم،فخلال مناقشة الميزانية العامة لعام ١٩٣٧ طالب محمد حسن حيدر حكومة حكمت سليمان بمد سكة حديد تربط قضاء سوق الشيوخ بمدينة الناصرية وذلك لأهميته التجارية[٣]،وفي السياق ذاته ناشد محمد حسن حيدر الحكومة للنظر في قضية السكك الحديدية والمطالبة بإنشاء سكك حديدية جديدة لأهميتها في تسهيل عملية التجارة بين المناطق المختلفة وكذلك ضرورة اصلاح الطرق التجارية بما فيها الداخلية والخارجية وإصلاح الجسور.

---

(١)م.م.ن،الدورة الانتخابية التاسعة،الاجتماع الاعتيادي لسنة١٩٤٠،الجلسة (٣١) ،٥ أذار،ص٤٠٨.

(٢)م.م.ن، الدورة الانتخابية السابعة،الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة(٢٠)،٣١ أيار،ص٢٦٣.

(٣)م.م.ن، الدورة الانتخابية السابعة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة١٩٣٧ ، الجلسة(٢٠)،٣١ أيار،ص٢٦٣.٥

وشـهدت جلسـات مجلـس النـواب مناقشـات متعـددة بشـأن الواقـع الصـحي ، ولـم تنقطـع المطالبـات مـن قبـل نـواب المنتفـق عـن جلسـات المجلـس مؤكـدين ضـرورة توسـيع تشـكيلات الصـحة، ومكافحـة الأمـراض ، وتـوفير المسـتلزمات الطبيـة ووسـائل العـلاج[١]،إذ بـدأ محمد حسـن حيدر في الجلسة (٢٠) عام ١٩٣٧ بانتقاد الحكومة؛ لعدم دعمها ورصدها مبالغ مالية لقضاء سوق الشيوخ لغرض النهوض بواقعه الصحي وعمل مؤسساته الصحية على العكس من باقي المناطق الأخرى ، وأكد أن القضاء لم تمد له يد المساعدة منذ تشكيل الحكومة الوطنية وحتى انعقاد تلك الجلسة[٢].

استمر محمد حسن حيدر بالحديث عن معاناة المدينة وإهمال الجانب الصحي من قبل الحكومة للأقضية وخاصة قضاء سوق الشيوخ واصفاً إياه بـ "المحروم المنكود الحظ"[٣]، كما بين قضاء سوق الشيوخ لم يكن ضمن خارطة العراق على الرغم من اهميته ، لما له من تاريخ وامتداد موغل في القدم ، كما أن عدد سكانه وكثرة العشائر المحيطة بالقضاء يحتاج إلى عناية طبية ، وبناء مؤسسات صحية تسعى للحد من انتشار الأمراض في القضاء حتى أطلق عليه عاصمة الأمراض والملاريا الفتاكة[٤]،وقد ناشد محمد حسن حيدر بالاهتمام بهذا القضاء من خلال إنشاء مستشفى فيه أسوة بغيره ورحمة بأهله ، وأوضح الأضرار الناجمة عن وجود المستنقعات متسائلاً هل في نية الوزارة أن تقوم بردم المستنقعات المحيطة بالقضاء؟ وهل له حصة من ميزانية الصحة؟[٥]،كما ووجه انتقاداً أثناء الجلسة(٢٣) لعام ١٩٣٧ إلى وزير

---

(١)م.م.ن، الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع غير الاعتيادي١٩٣٠، الجلسة (١٤) في كانون الثاني ، ص٢٨٣.

(٢)م.م.ن، الدورة الانتخابية السابعة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٧، الجلسة (٢٠) في ٣١ أيار، ص٢٦٣.

(٣)فاطمة فالح جاسم الخفاجي ، دور نواب لواء المنتفك في مجلس النواب العراقي ١٩٢٥–١٩٤٥، ص١٦٤.

(٤)فاطمة فالح جاسم الخفاجي ،دور نواب لواء المنتفك في مجلس النواب العراقي ١٩٢٥–١٩٤٥، ص١٦٥.

(٥)مسلم عوض مهلهل ال داود، الواقع الصحي في لواء المنتفك ١٩٢١–١٩٥٨، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١١، ص٦٤.

الداخلية مصطفى العمري،[١]حول موضوع تخصيص ميزانية إلى المؤسسة الصحية في قضاء سوق الشيوخ قائلاً: "هل لهذه المدينة جزء من ميزانية الصحة لكي يقوم منتسبوها بالعمل للحد من انتشار الأمراض ومعالجة أبنائها؟، كذلك طلب انشاء مستشفى للمدينة مبدياً رغبته بأن تكون الأسباب عن طلبه بكتاب رسمي من معالي الوزير[٢].

ويمكن القول أن المطالب التي نادى بها محمد حسن حيدر في الجانب الصحي ساهمت ولو بشكل بسيط في تحفيز الحكومة على النهوض بالواقع الصحي للواء المنتفق، إذ انها انصبت على توفير وسائل العلاج وتزويد المستشفيات بالأطباء الاكفاء وتوفير مياه الشرب الصالحة .

---

(١) مصطفى العمري : ولد مصطفى محمود حميد العمري في مدينة الموصل عام ١٨٩٤ ، ينتمي إلى الأسرة العمرية المعروفة في الموصل، أصبح معلماً بعد أن انهى دراسته الابتدائية والثانوية في الموصل، وفي عام ١٩١٤ دخل دورة ضباط احتياط ثم تدرج إلى رتبة ملازم احتياط عام ١٩١٦، ساهم في الحركة الوطنية واشترك في جمعية العهد العراقي السرية، وقائم مقام قلعة صالح عام ١٩٢٣، ثم تلعفر ومندلي، ثم أصبح وزيراً للداخلية في ٢٨ حزيران عام ١٩٣٧ في وزارة حكمت سليمان ، وبعد استقالة الحكومة عين وزيراً للداخلية مرة ثانية في وزارة جميل المدفعي الرابعة في ١٧ آب عام ١٩٣٧ ثم وزيراً للعدلية في وزارة نوري السعيد الثالثة عام ١٩٣٨، ثم وزيراً للداخلية في حكومة جميل المدفعي الخامسة في ٢ حزيران عام ١٩٤١ وللمرة الرابعة، تقلد الوزارة في عام ١٩٤٤، وشكل مصطفى العمري وزارته في ١٢ تموز عام١٩٥٢، وفي ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٥٢ قدم استقالته ، توفى في لندن في ١٠ أيلول عام ١٩٦٠. للمزيد التفاصيل ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة العشائر العراقية، بيروت، ٢٠٠٧ ، ص٤٧٧.

(٢)م.م.ن، الدورة الانتخابية السابعة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٧، الجلسة (٢٣) في ٣ حزيران ١٩٣٧ ، ص٣٠٥؛ نزار توفيق سلطان الحسو ، الصراع على السلطة في العراق الملكي ، دار أفاق عربية ، بغداد ، (د.ت) ، ص١٥٨.

دور اسرة آل حيدر من الاحداث السياسية في البلاد إبّان الحكم الملكي

أ-موقفهم من انتفاضة عام ١٩٣٥ :

أعاد البريطانيون بعد ثورة عام ١٩٢٠ النظر في أسلوب حكمهم للعراق وتقديم المغريات المادية لكسب شيوخ العشائر إلى جانبهم[١]، في وقت ازدادت به المشاكل والمنازعات العشائرية التي تتعلق بأمور الأرض والزراعة وضرائب السركلة[٢]،التي أرهقت كاهل الفلاح نظراً لثقل هذه العوائد وانعدامها في بقية مناطق العراق[٣]،حيث اوجد البريطانيون فئة من الوكلاء تكون بمثابة واسطة بينهم وبين دافعي الضرائب لجمع الرسوم الأميرية ولهم حق السركلة ، فطالب الفلاحين مراراً بإلغائها دون جدوى حتى تطور الامر بانتفاضة عشائرية كبيرة[٤].

كانت هذه الاوضاع متزامنة مع أوضاع العراق السياسية المرتبكة التي شهدها خلال تلك المرحلة لاسيما بعد وفاة الملك فيصل الاول في ٧ أيلول عام ١٩٣٣ ومجيء الملك غازي الأول الذي كان صغير السن لم يتجاوز عمره اثناء توليه الحكم سوى احدى وعشرون عاماً ، فضلاً عن قلة خبرته بإدارة أمور البلاد ،مما جعله يقع تحت تأثير ساسة العراق آنذاك[٥].

---

(١)اسماعيل نوري مسير الربيعي ، تاريخ العراق الاقتصادي في عهد الانتداب ١٩٢١ -١٩٣٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (أبن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٤.

(٢)السركلة:مفردها سركال وتعني باللغة الكردية والفارسية رئيس أو المشرف على العمل ، واصطلاحاً تعني وكلاء الشيوخ الذين يقومون باعمالهم وفيما بعد مكنتهم الحكومة من السيطرة على عشائرهم واعطت لكل واحد منهم الاراضي التي كانت تمتلكها عشيرته كما انهم يعدون رؤساء لفروع العشائر. للمزيد من التفاصيل ينظر : حيدر شهيد جبر الخفاجي ، الشطرة في العهد الملكي ١٩٢١ -١٩٥٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ ، ص٦١؛عبد الله الفياض،مشكلة الاراضي في لواء المنتفك،مطبعة سلمان الاعظمي،بغداد،١٩٥٦،ص١٢.

(٣)اسماعيل نوري مسير الربيعي،المصدر السابق،ص٤.

(٤)حنا بطاطو، المصدر السابق ،ص١١٣.

(٥)وابرزهم نوري سعيد ، ياسين الهاشمي ، رشيد عالي الكيلاني للمزيد من التفاصيل ينظر : . ايناس جبار سعيد الحسيناوي، المصدر السابق، ص١١٨.

خلال المدة (١٩٣٣-١٩٣٥) تشكلت في العراق ست وزارات[١]،وكان أهم ما يميزها هذه المرة عدم الانسجام بين السلطة التشريعية (البرلمان) والسلطة التنفيذية (الوزارة) ومحاولة كل واحدة منها بسط نفوذها على الاخرى ، فضلاً عن تدهور الاحوال الادارية نتيجة التبدل المستمر للهيئات الإدارية ، مما جعل الحكومة تفقد سيطرتها على بعض الوحدات الادارية[٢].

شهد العراق خلال هذه المدة انقسامات سياسية وتمردات عشائرية ضد الحكومات التي تعاقبت ومنها التمرد الذي قامت به عشائر الفرات الأوسط في منطقة الرميثة، حيث بدأت عشائرالفرات الاوسط[٣]،حركاتها بعقد التجمعات التي تخللتها الخطب الحماسية والمطالبات العلنية بحقوق الشعب وإنقاذ المجتمع من الاقلية المحتكرة لجهود الآلاف المضنية وسعت إلى ان تضفي على حركتها الطابع الديني، فتقدم عدد من رؤساء العشائر إلى المرجع الديني محمد حسين كاشف الغطاء[٤] في ٢٣ آذار عام ١٩٣٥ لعرض مطالبهم عليه . كما وصل من النجف إلى بغداد عدد من المحامين الذين كانوا ناقمين على تلك الأوضاع ، فأضفوا على طلبات العشائر الطابع القانوني وأطلقوا عليه (ميثاق الشعب)[٥].

---

(١)وهذه الوزارت : وزارة رشيد عالي الكيلاني الثانية، وزارة جميل المدفعي الأولى والثانية ، وزارة علي جودة الأيوبي الأولى ، وزارة جميل المدفعي الثالثة ، وزارة ياسين الهاشمي الثانية. للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه .

(٣)ومن رؤساء هذه العشائر :عبد الواحد الحاج سكر،محسن ابو طبيخ،علوان الياسري،سماوي الجلوب وشعلان العطية. للمزيد من التفاصيل ينظر :غانم محمد الحفو،وجوه وقضايا سياسية،مركز الدراسات الاقليمية،الموصل،٢٠٠٦،ص٧٦.

(٤)محمد حسين كاشف الغطاء:ولد محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى في مدينة النجف الاشرف عام١٨٧٧،تعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب ثم انصرف إلى دراسة الفقه والادب والعلوم الدينية حتى اصبح من اعلام الشيعة، شارك في المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في مدينة القدس عام ١٩٣١، وهو من العلماء المجتهدين ومن زعماء الثورات الوطنية في العراق واهم طلبته السيد محسن الحكيموالسيد محمد علي القاضي الطباطبائي الملقب بشهيد المحراب والشيخ علي الخاقاني والسيد عباس الكاشاني، توفى عام ١٩٥٤. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ، ص٣٦٥.

(٥)ميثاق الشعب:وهو الميثاق الذي وقعه رؤساء قبائل الفرات الاوسط والزعماء الدينيون والسياسيون بعد ان توجهوا إلى إلى النجف الاشرف بعد اجتماع عقدوه مع الشيخ خوام يوم ٢٥ نيسان عام ١٩٣٥وكان عددهم حوالي اربعين شخصاً ، ووقعوه مع شيوخ الحلة والديوانية وكربلاء وتحالفوا فيه على القيام بما ينبغي ضد السيطرة الاستعمارية وان ادى ذلك إلى اراقة الدماء ،تكون من مقدمة واثنتا عشرة مادة واهم ما جاء فيه نبذ التفرقة الطائفية بين اطياف الشعب،تعديل

اما في مدينة سوق الشيوخ فقد انتفضت الاهالي لمحاولة الحكومة منع اقامة مواكب العزاء التي اعتادوا على اقامتها في العشرة الاولى من شهر محرم تخليداً لذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، ففي شهر محرم من عام ١٩٣٤ والتي تزامن مع حكومة جميل المدفعي الثانية(٢١شباط١٩٣٤-٢٦ آب١٩٣٤) اقام الاهالي مواكب العزاء، وقد استغل الوطنيون من ابناء المدينة تلك المناسبة وأخذوا يلقون الخطب والقصائد الحماسية التي تلهب مشاعر الحاضرين ملفتين انظارهم إلى حالة البؤس والفقر والتخلف التي يعاني منها الاغلبية في المجتمع وكأنهم غرباء وليس لهم أي نصيب من وظائف الدولة على الرغم مما تتمتع به المدينة من محاصيل زراعية وثروة حيوانية وما تقدمه من موارد مالية مثل الضرائب ، مطالبين بحكومة عادلة، ونظراً لخوف السلطة من تأثير تلك الخطابات والاجتماعات عمدت إلى منع اقامة مواكب العزاء خوفاً من تهديد الوضع العام ضد الحكومة والإخلال بالأمن، إلا انَّ ابناء المدينة تحدوا قرار المنع واستمروا بإقامة تلك المواكب ،الامر الذي ادى إلى القاء القبض عليهم ، واودعو في السجن في ١٠ آذار عام ١٩٣٥، فبادر وجهاء المدينة وفي مقدمتهم محمد حسن حيدر بذهابهم إلى متصرف لواء المنتفق علي بازركان[1] ، وطلبوا منه العفو عنهم وإخراجهم من السجن، وقد وافق المتصرف بشرط ان يقدموا تعهداً بحسن السلوك والمحافظة على السكينة ودفع غرامة قدرها مائتي دينار عن كل شخص في حالة مخالفته

قانون الانتخابات وعدم تدخل الحكومة فيها ،جعل القضاءفي المحاكم بحسب الاكثرية، تدريس احكام الفقه الشيعي في كلية الحقوق، اطلاق حرية الصحافة. للمزيد من التفاصيل ينظر:عبد الكريم محمد علي،المصدر السابق ، ص٩٧، ١١٠-١١٣.

(١)علي بازركان(١٨٨٧-١٩٤٢): ابرز قادة ورجال ثورة العراق الوطنية الكبرى، ولد في بغداد عام ١٨٨٧ وتعلم في الكتاب، أسس المدرسة الجعفرية عام ١٩١٢، شغل منصب رئيس بلدية بغداد (١٩٢٢-١٩٢٤) وقائم مقام (١٩٢٥-١٩٣٢) ومتصرف (١٩٣٢-١٩٣٤) ومفتش اداري (١٩٣٤-١٩٣٩)، وأسس حزب الاستقلال وجمعية حماية الاطفال، ومن مؤلفاته المطبوعة "الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية"و"فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق"، وقد اسمت امانة بغداد احد شوارعها في منطقة الكراده بأسمه. للمزيد من التفاصيل ينظر:حميد المطبعي، المصدر السابق، ص١٤٢.

للتعهد،وبذلك استطاعت الحكومة اجبار الاهالي على الانصياع لأوامرها وحرمانهم من ممارسة طقوسهم الدينية،وأضافتعاملاً اخر من عوامل قيام الانتفاضة[١].

على الرغم من محاولات التهدئة التي حاول السياسيون القيام بها لاحتواء الازمة السياسية في البلاد ،إلا أنّ جميع المحاولات باءت بالفشل ، وشهدت الاوضاع موجة من الثورات انطلقت من الرميثة في ٧ أيار عام ١٩٣٥، التي قامت بها عشائر بني زريج فهاجمت العشائر سراي الحكومة وخربت سكك الحديد وقطعت وسائل الاتصال إلا ان الحكومة اخمدت تلك الحركة بعد ان حركت قواتها العسكرية بقيادة بكر صدقي إلى الرميثة واحتلتها في١٦ أيار عام ١٩٣٥ معتقلة قائد الحركة الشيخ خوام العباس[٢].

حاولت الحكومة العراقية معالجة حركةالرميثة بالقوة، مما حفزت القبائل المحيطة بسوق الشيوخ[٣]،ان تعلن انتفاضتها لتحقيق مطالبها ، فاجتمع رؤساء عشائر مدينة سوق الشيوخ مع رؤساء عشائر الحلة والديوانية وكربلاء وتحالفوا معهم على القيام بثورة ضد الحكومة حتى تستجيب لمطالبهم ثم ذهبوا إلى كربلاء فكرروا الحلف في حضرة الإمام العباس(عليه السلام)وتوجهوا إلى بغداد واتصلوا بعدد من السياسيين[٤] ، ثم رجعوا إلى سوق الشيوخ وبدأوا يجمعون الجموع لمنازلة السلطة[٥].

---

(١) ايناس جبار سعيد الحسيناوي ، المصد السابق ، ص١٢٣.

(٢)حركة خوام العباس: وهي الحركة التي اندلعت في الرميثة عام١٩٣٥ عندما قام الشيخ خوام مع مجموعة من رؤساء العشائر المناصرين له من الظوالم بالهجوم على سراي الحكومة واحتلاله وكان السبب المباشر لهذه الحركة هو الاحتجاج على ظلم موظفي الدولة وشرطتها. للمزيد من التفاصيل ينظر: سامي عبد الحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عام ١٩٢٢-١٩٣٦ ، ج١، البصرة ، ١٩٧٠ ، ص٢١٨.

(٣)ايناس جبار سعيد الحسيناوي ، المصدر السابق ، ص١١٨.

(٤)ومن هؤلاء السياسيين:حكمت سليمان،جعفر ابو التمن،ذبيان الغبان،محمد عبد الحسين ومحمد امين الجرجفجي. للمزيد من التفاصيل ينظر :صباح الحمداني،المصدر السابق،ص١٢١.

(٥) جواد الظاهر ،الوجيز في تاريخ العراق السياسي الحديث ،مؤسسة الصفاء للمطبوعات،بيروت،٢٠١١ ص٧٧-٧٨.

اندلعت انتفاضة سوق الشيوخ بتوجيهات رجال الدين في بغداد والنجف ضمن الدعوة للإصلاح والمساواة ، فضلاً عن الكتب المرسلة من قبل الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء إلى وكيله في الناصرية الشيخ عبد الحسين مطر ، حيث كان كل من السيد صالح بحرالعلوم النجفي[١]، والشيخ محمد حسن حيدرقد جمعا اكبر عدد من التواقيع على ميثاق الشعب[٢].

في يوم ٩ آذار عام ١٩٣٥ انتفضت عشائر سوق الشيوخ ازاء هذه الاوضاع وأطبقت سيطرتها على المدينة وتقدمت مجموعة من العشائر واستولت على ناحية العكيكة بعد معركة حامية وجردوها من السلاح وخلال ثلاثة ايام وصلوا إلى مركز المدينة والقيام بمحاصرته فقامت الحكومة بتعزيز قوة الحامية المحاصرة بالأسلحة التي ترميها الطائرات ، ولكن الحامية بقيت محاصرة في ثكنتها على الرغم من قيام الطائرات بإلقاء القنابل ،إلا أن الثوار ظلوا محاصرين المدينة[٣].

أما الموظفون الحكوميون وعوائلهم فقد استنجدوا بالشيخ محمد حسن حيدر خوفاً من بطش العشائر بهم وخاصة حاكم سوق الشيوخ عبد الرحمن الدوري والذي كانت العشائر تروم قتله لاستهزائه برجال الدين ، فقد البسه الشيخ محمد حسن حيدر ملابس نسائية وبعدها تم نقله مع الموظفين إلى مضيف الشيخ بدر الرميض بناء على طلب القائمقام وفيق حبيب[٤].

---

(١)صالح بحر العلوم النجفي(١٩٠٩-١٩٩٢): وهو محمد صالح مهدي محسن بحر العلوم النجفي ولد في مدينة النجف وتلقى علوم العربية والكلام والفقه على يد العلماء،اصدر مجلة المصباح عام١٩٣٤ وحوكم امام المجلس العرفي في الناصرية لأسباب سياسية عام١٩٣٥،تأثر بالأفكار الماركسية وانظم إلى الحزب الشيوعي وكان من مؤيدي انقلاب بكر صدقي ووثبة كانون ١٩٤٨، اصدر عام١٩٤٩كراساً بعنوان" في سبيل ميثاق السلام" وهي تحمل افكاراً ماركسية وسجن في اثرها، اصبح عضواً في هيأة اتحاد الادباء العراقية عام ١٩٥٨، له عدد من الدواوين الشعرية ومنها" العواطف، اقتباس الثورة، ديوان بحر العلوم". للمزيد من التفاصيل ينظر : علي الخاقاني ، المصدر السابق ، ص٣٤٠.

(٢)شيماء طالب عبدالله المكصوصي، المصدر السابق، ص١٣٩-١٤٠.

(٣)عبد الكريم محمد علي، المصدر السابق، ص٩٩.

(٤)فاضل جميل،المصدر السابق،ص٢٥.

امتدت الانتفاضة إلى مدينة الناصرية وحاولت الحكومة التفاوض مع وفد من العشائر وتم اعلام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بمجريات الامور حتى وجهت وفود العشائر خطاباً تطلب فيه النصح جاء فيه "أما اذا لم تعطنا الحكومة رغائبنا على يدكم فأننا ثائرون ومطالبون بحقوقنا مهما كلفنا الأمر فنرجو ان تعطينا رأيكم الاخير حول موقفنا تحريرياً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في ١٢ صفر عام [١٣٥٤هـ]"[١].

أرسل كاشف الغطاء إلى الحكومة في بغداد في ١٨ أيار عام ١٩٣٥ البرقية التالية" وردتنا برقيات من بعض وجهاء الناصرية يستمدون فيها إرشاد الرؤساء للخلود إلى السكينة، ابرقنا وحررنا بطلب الهدوء والأمل في مساعدتكم لتوطيد الامن والمسارعة إلى إجراء المفاوضة حسبما اذاعه وزير الدفاع في بيانه لرؤساء المنتفق وعليهم ان ينتظروا نتيجة ما نترقبه من وقوع ما يعدون به من المعارضة"[٢].

كان لهذا البرقية الأثر البالغ في تهدئة الاضطرابات في الناصرية، اذ بوشر بإصلاح السكك وإشعال المخافر وإيصال الموظفين المأسورين وعوائلهم بعد تدخل شخصي من الشيخ محمد حسن حيدر دون ان يمسهم شيء[٣]، ونتيجة لجهوده فقد قدم له قائمقام سوق الشيوخ كتاب شكر على الخدمات التي قدمها للمحافظة على املاك المدينة اثناء اضطرابات سوق الشيوخ عام ١٩٣٥ تقديراً لتلك الخدمات[٤].

ومن ذلك يتضح انه كان لمحمد حسن حيدر الدور الأكبر في تهدئه الاوضاع المضطربة ، ومن الواضح أن محمد حسن حيدر كونه حظى بمكانه كبيرة لدى عامة الناس ، وما لجوء الموظفين وعوائلهم للاحتماء به الا دليل على ذلك ، فضلاً عن ما قام به من محاولات لتهدئه الاوضاع والسعي وبذل الجهود للمحافظة على ممتلكات المدينة.

---

(١)نقلاً عن : عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية،ج٤، ص١٣٠.

(٢) نقلاً عن : عبد الكريم محمد علي، المصدر السابق، ص٩٧.

(٣) المصدر نفسه ، ص١٢٤.

(٤)م.ذ.د.ت.ث، برقية من قائمقام سوق الشيوخ إلى محمد حسن حيدر،١١تشرين الأول١٩٣٥.

ب. موقفهم من انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦.

بعد ان قضى بكر صدقي[١]،على الحركات العشائرية (١٩٣٥-١٩٣٦) في منطقة الفرات الاوسط والجنوب،شعر بتنامي قوته وقدرته على ادارة مقاليد الامور في العراق ،فضلاً عن نقمته على حكومة ياسين الهاشمي[٢]،لعدم تقديرها لدوره الفعال في القضاء على تلك الحركات،وقد وجد ضالته في حكمت سليمان[٣]، الذي كان ساخطاً على ياسين الهاشمي الذي لم يتركه في وزارته الثانية في (١٧ أذار ١٩٣٥-٢٩ تشرين الأول١٩٣٦)،وأخذ الاثنان يخططان لإسقاط الحكومة وعمل على كسب تأييد الشعب وتهيئة الظروف المناسبة للقيام بالانقلاب الذي قاده بكر صدقي في صبيحة ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٣٦[٤].

---

(١)بكر صدقي:ولد في بغداد عام١٨٦٥ دخل المدرسة الحربية في اسطنبول عام ١٩٠٨، وكان من ضباط الجيش العثماني، وانتقل بعدها الى الجيش العراقي عام ١٩٢١، وتدرج في مناصب عسكرية متعددة ، تمكن من قمع تمرد الاثوريين شمالي العراق عام ١٩٣٣، فضلاً عن دوره في قمع الحركات العشائرية (١٩٣٠-١٩٣٦)، قام بانقلاب عسكري ضد وزارة ياسين الهاشمي في ٢٩ تشرين الاول عام ١٩٣٦، اغتيل في الموصل عام ١٩٣٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: حازم المفتي،، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي، مكتبة اليقظة العربية ،بغداد، ١٩٩٠ ،ص٨٥ ؛ باقر امين الورد، المصدر السابق، ص١٦٨.

(٢)ياسين الهاشمي (١٨٨٤-١٩٣٧) : ولد في بغداد وفيها اكمل دراسته في المدارس العثمانية عام ١٨٩٩، ثم تخرج في الكلية الحربية في اسطنبول برتبة ضابط في الجيش العثماني عام ١٩٢٢ واسس حزب الشعب عام ١٩٢٥ ، شكل وزارته الأولى عام ١٩٢٤ والثانية عام ١٩٣٥ ، ونفي خارج العراق بأمر من حكومة بكر صدقي الانقلابية عام ١٩٣٦ ، توفى ببيروت في ٢١ كانون الثاني عام ١٩٣٧. للمزيد من التفاصيل ينظر : سامي عبد الحافظ القيسي ، المصدر السابق.

(٣)حكمت سليمان:ولد في بغداد عام١٨٨٩ واصبح عضواً في مجلس النواب ،تسلم العديد من المناصب الوزارية ومنها وزارة المعارف عام ١٩٢٥ وزارة العدليةعام١٩٢٨،ثم اصبح وزيراً للداخلية عام١٩٣٣ وبعدها رئيساً للوزراء بعد انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦. للمزيد من التفاصيل ينظر : حميد المطبعي ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص٦١.

(٤)د.ك.و ،ملفة رقم(٦) ، الانقلاب العسكري في العراق١٩٣٦،ص٢-٣٧.

ففي مدينة سوق الشيوخ خرجت مظاهرات قدرت بعشرة الاف نسمة لتأييد الوزارة الشعبية والانقلاب وذلك لان سوق الشيوخ تعرضت الى نيران الطائرات والسفن الحربية التي قادتهاحكومة ياسين الهاشمي إلى المدينة لقمع الانتفاضة والتي قام بها ابناؤها للتخلص من ظلم حكومة ياسين الهاشمي،وعلى الرغم من ان بكر صدقي كان قائد الحملة العسكرية التي قمعت الانتفاضة إلا ان ابناء المدينة كانوا يأملون ان تتحسن احوالهم العامة بمجيء الحكومة الجديدة،والتي رفعت شعارات نادت بالمساواة ورفع الظلم عن ابناء الشعب الواحد،وقد كان الشيخ محمد حسن حيدر من اوائل المؤيدين لذلك الانقلاب(١)،وكما انه امتدح وزارة حكمت سليمان وسياستها في سيادة الحرية الفكرية في البلاد ، ولاسيما في مجال حرية الرأي ومزاولة العمل الصحفي والحزبي من خلال السماح بقيام الاحزاب الوطنية والمعارضة ، موضحاً ان من واجبات الحكومة صيانة مثل هذه الحقوق للمواطنين لأنَّ ذلك من عوامل قوة الحكومة وليس ضعفها(٢).

وفي ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٣٦ نظم ابناء المدينة احتفالا بهذه المناسبة في الجامع الحيدري حضرته جموع غفيرة من جميع ابناء المدينة تخللته عدد من الخطابات والقصائد الوطنية والتي القاها عدد من الشباب المتنورين،وقد طافت المظاهرات السوق الكبير وطريق البلدية حتى وصلت مقر الحكومة ، وهي تهتف بحياة الملك غازي والوزارة القائمة التي ازاحت عنهاحكومة ياسين الهاشمي ، وهكذا كان ابناء سوق الشيوخ وفي مقدمتهم الشيخ محمد حسن حيدر الذي اخذ على عاتقه مهمة توجيه ابناء مدينته إلى ضرورة تأييد حكومة الانقلاب لانهم كانوا يأملون فيها ان تكون حكومة عادلة تمثل الاغلبية وتنصف الفقراء(٣).

---

(١) صفاء عبد الوهاب مبارك، انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦ في العراق ممهداته واحداثه ونتائجه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٣، ص١١٧؛ ايناس جبار الحسيناوي، المصدر السابق، ص١٦٣.

(٢) صالح جعيول السراي ومؤيد شاكر كاظم الطائي ،المصدر السابق،ص١٠.

(٣) فاروق صالح العمر، الانقلاب العسكري الأول في العراق ١٩٣٦، مجلة كلية التربية، جامعة البصرة، العدد ٢، ص٦.

امتلك محمد حسن حيدر حساً وطنياً وشعوراً بما كان يعانيه ابناء مدينته من ظلم حكومة ياسين الهاشمي لذلك نجده في مقدمة المؤيدين لإسقاط الحكومة واثارة الرأي العام ضدها والوقوف مع حكومة الانقلاب بقيادة بكر صدقي لتحل محلها كخطوة نحو تحقيق مطاليب ابناء بلده بشكل عام وابناء مدينته سوق الشيوخ بشكل خاص.

جـ.موقفهم من حركة مايس عام ١٩٤١ [١]:

بموجب معاهدة عام ١٩٣٠ فرضت بريطانيا هيمنتها على السياسة الخارجية للعراق ،ومن خلالها مارست التدخل المباشر في شؤون العراق الداخلية،وبعد اعلانها الحرب على المانيا في ٣أيلول عام ١٩٣٩ قامت بإعمال وتصرفات لا تتفق مع ما يتمتع به العراق من سيادة واستقلال،الامر الذي اثار الرأي العام والقوى الوطنية وبخاصة بعد ان طلبت من العراق قطع علاقاته الدبلوماسية مع ألمانيا،فوافق رئيس الوزراء نوري سعيد ، وبعد استقالة الاخير في آذار عام ١٩٤٠ومجيء رشيد عالي الكيلاني[٢] رئيساً للوزراء طلبت بريطانيا منه فتح ابواب العراق لقواتها ، رفض هذا الأمر، مما حدا بعبد الاله الوصي على العرش إلى اسناد الوزارة إلى طه الهاشمي[٣] في الأول من شباط عام ١٩٤١ وأعلن عن منهاج وزارته في جلسة مجلس النواب

---

(١) وردت اسماء كثيرة حول حركة ١٩٤١ لقد اطلق عليها اسم الحرب العراقية البرطانية كونها حدثت بين دولتين وحكومتين معترف بهما رسميا، كما اطلق عليها ثورة مايس التحررية عام ١٩٤١ كونها ثورة ضد التدخل الاجنبي في الشؤون العراقية ومحاولت زج العراق في اتون الحرب العالمية الثانية . كما ورد في بعض المصادر تسميتها بوثبة عام ١٩٤١ وذلك لمؤازرة الشعب العراقي لهذه الحرب . اما الكتاب والسياسين اطلقوا عليها التمرد العسكري ٢ مايس عام ١٩٤١، كما اسماها المؤرخ البريطاني جورج كيرال (الانتفاضة القصيرة) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ، بيروت ، ١٩٦٨، ص١٤٠.

(٢) رشيد عالي الكيلاني:ولد في بغداد عام ١٨٩٢،ودرس في مدارسها ثم انتمى إلى مدرسة الحقوق ونال شهادتها عام ١٩١٤، تقلد العديد من المناصب الادارية والوزارية، اصبح عضواً في البرلمان . كما اختير لرئاسة مجلس النواب عام (١٩٢٥-١٩٢٦)، وعين رئيساً للديوان الملكي عام ١٩٣٢، اصبح رئيس للوزراء ثلاث مرات (١٩٣٣-١٩٤٠-١٩٤١) التي الف فيها حكومة الدفاع الوطني،توفى في بيروت عام ١٩٦٥. للمزيد من التفاصيل ينظر : ميري بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث، لندن، ١٩٨٧ ، ص١٤٦-١٥٣.

(٣) فاضل البراك،دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا١٩٤١،الدار العربية،بغداد،١٩٧٩،ص٢٤.

المنعقدة في ٦ شباط عام ١٩٤١ والتي طالبت بأقصاء العقداء الاربعة وتشتيت شملهم. الامر الذي من شأنه ان يقضي على الجيش ويمزق وحدته،فقام بعض المدنيين وفي مقدمتهم رشيد عالي الكيلاني وبالاتفاق مع بعض العسكريين لتشكيل حكومة وطنية في الثالث من نيسان عام ١٩٤١ اطلق عليها "حكومة الدفاع الوطني"(١)،مما اضطر طه الهاشمي إلى اعلان استقالته وهروب الوصي إلى البصرة ومحاولة الاتصال ببعض الضباط والتنسيق معهم لمساعدته(٢).

أوجد هروب الوصي وتركه مسؤولياته أزمة دستورية في البلاد(٣)، لذا رأت حكومة الدفاع الوطني لابد من دعوة مجلس الأمة إلى الانعقاد فوراً للنظر في امر تنصيب وصي جديد على العرش بعد ان غادر الامير عبد الاله العاصمة إلى البصرة(٤)،ولاعتذار محمد الصدر(٥)،رئيس مجلس الاعيان عن قبول دعوة هذه الحكومة ولغياب رئيس مجلس النواب مولود مخلص(٦)،الذي كان عليه دعوة اعضاء المجلس للاجتماع من أجل اختيار وصي جديد لعرش العراق. ونظراً لسفره وعدم رغبته في المشاركة في الاحداث الجارية في بغداد استقر الرأي بان

---

(١)حاول الوصي بعد هروبه إلى البصرة تشكيل حكومة لمقاومة حركة الكيلاني في بغداد والقضاء عليها فوجد قادة الجيش في بغداد ان من الضروري اتخاذ خطوة مضادة بتشكيل حكومة عسكرية تتولى مهمة حفظ الامن والاستقرار في البلاد . وهكذا تشكلت حكومة الدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني . للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه ، ص٢٤-٢٥.

(٢)المصدر نفسه،ص٢٥.

(٣)عبد الزهرة الجوراني، الحياة البرلمانية في العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٤، ص٥٩.

(٤)فاضل البراك، المصدر السابق، ص١١٣.

(٥)محمد الصدر:ولد في مدينة الكاظمية عام ١٨٨٣ونشأ في كنف والده السيد حسن الصدر نشأة علمية ودينية واسعة، انخرط مبكراً في صفوف الحركة الوطنية في العهدين العثماني والبريطاني ،اسس وترأس جمعية حرس الاستقلال وكان في طليعة من قاوموا سياسة الاحتلال البريطاني وشارك في الثورة العراقية الكبرى،تسلم منصب رئاسة الوزراء عام١٩٤٨، وتوفى عام١٩٥٦.للمزيد من التفاصيل ينظر:ميري بصري ،المصدر السابق،ص١١٠-١١٣؛توفيق السويدي،وجوه سياسية عراقية عبر التاريخ،لندن،١٩٨٧،ص٤٠-٤٣.

(٦) مولود مخلص : ولد في الموصل عام ١٨٨٥ ودخل المدرسة الاعدادية العسكرية في بغداد وتخرج منها عام ١٩١٠ برتبة ملازم، كما شارك في الثورة العراقية الكبرى وانتخب نائباً عن بغداد في مجلس النواب. للمزيد من التفاصيل ينظر: كاظم جواد احمد الهيازعي، دور نواب بغداد ١٩٢٥-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص٣٨.

يكلف نائب رئيس مجلس النواب محمد حسن حيدر للقيام بدعوة المجلس إلى الاجتماع ووجهت الدعوة إليه بكتاب رسمي صادر من رئيس حكومة الدفاع الوطني رشيد عالي الكيلاني[١]،نص الكتاب "حضرات النواب المحترمين في طيه صورة من كتاب فخامة رئيس حكومة الدفاع الوطني القاضي بدعوة مجلس الامة إلى الاجتماع في يوم الخميس المصادف العاشر من نيسان عام ١٩٤١، وستعقد الجلسة في الساعة الثانية عشر ظهراً من اليوم المذكور،الرجاء حضوركم في الوقت المعين،نائب رئيس مجلس النواب محمد حسن حيدر"[٢].

وبالرغم من عدم رغبة محمد حسن حيدر في القيام بتلك المهمة ، إلا انه اجبر عليها من قبل رشيد عالي الكيلاني والعقداء الاربعة فدعا مجلس النواب لحضور اجتماع طارئ في يوم الخميس ١٠نيسان عام ١٩٤١ وقد لبى الدعوة اربع وتسعون نائب من اصل مائة وثمانية نائب ،وبدأت الجلسة بالإعلان عن عزل الأمير عبد الاله من منصب الوصاية وتنصيب الشريف شرف[٣]،وصياً على العرش،ولم يقدر لحركة مايس ان تستمر طويلاً فقد تمكنت القوات البريطانية من اجهاضها وعاد الامير عبد الاله إلى بغداد في الأول من حزيران عام ١٩٤١في حين التجأالعقداء الاربعة والكيلاني إلى ايران[٤].

بعد فشل حركة الكيلاني قررت الحكومة محاكمة رجال تلك الحركة ومن ساندهم وقد اتهم محمد حسن حيدر بتأييد الحركة[٥]،وطالبت حكومة نوري سعيد السادسة(٩ تشرين الأول١٩٤١– ٤ تشرين الأول١٩٤٢) من مجلس النواب رفع الحصانة عنه وتحويله إلى المجلس العرفي

---

(١) عبد الكريم محمد علي ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

(٢) عبد الرزاق الحسني،الاسرار الخفية في حركة١٩٤١ التحررية،بيروت،١٩٨٢،ص١٦٤.

(٣) الشريف شرف : وهو ابن الشريف راجح بن فواز بن ناصر بن فواز بن عون، ولد في الطائف عام ١٨٨١، وهو ينتمي إلى الاسرة الشريفية الهاشمية في الحجاز، قدم إلى العراق عام ١٩٢٦ وناب عن الملك فيصل الاول اثناء سفره إلى اوربا عام١٩٢٧ ،وفي اثناء قيام حركة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١،اختاره مجلس الأمة العراقي وصياً على العرش . فلم يطل عهده وهرب إلى ايران في ٣٠ أيار عام ١٩٤١ ، وتوفى عام ١٩٥٥. للمزيد من التفاصيل ينظر : ميري بصري ، المصدر السابق ، ص٥٦.

(٤) يونس بحري ، اسرار ٢ مايس ١٩٤١ أو الحرب العراقية الانكليزية ، تقديم : علي الخاقاني ، بغداد ، ١٩٦٨.

(٥)عبد الجبار بجاي الزهوي، المصدر السابق، ص٢٣.

العسكري للمحاكمة كونه مخالفاً للقانون والنظام الداخلي لمجلس النواب وقيامه بدعوة لعقد اجتماع اعضاء مجلس النواب دون إرادة ملكية، وقدأصدر نوري سعيد رئيس الوزراءبياناً من مجلس الوزراء في بغداد موجه إلى معالي رئيس مجلس النواب مولود مخلص في ١١تشرين الثاني عام ١٩٤١جاء فيه "لقد تبين نتيجة التحقيقات الجارية ان السيد رشيد عالي الكيلاني ورفقائه قد نظموا عصابة قاومت بالسلاح تنفيذ القانون واستعملت القوة الظاهرة للقضاء على الحكومة وتغييرها وبذلك قد ارتكبوا الجرم المنصوص عليه في الفقرة الاولى من المادة (٨٠) من قانون العقوبات البغدادي والمواد (١١) من الباب الثاني عشر و(٨) من قانون الطوارئ رقم ١٠ لسنة ١٩٤٠، ولما كان جمع مجلس الامة إلى عقد اجتماعه ينبغي ان يكون بإرادة ملكية بالنظر إلى حكم المادة (٢٦) من القانون الاساسي وحيث ان النائب محمد حسن حيدر خلافاً لأحكام الدستور والنظام الداخلي لمجلس النواب قام بدعوة المجلس وعقد اجتماع فأنه بذلك ساهم في تمادي العصابة بأعمالها ، وبذلك انضم اليها وتنطبق الاحكام وترفع الحصانة عنه وسوقه إلى المجلس العسكري راجياً رفع الامر إلى مجلس النواب لإصدار القرار الذي يراه في هذا الشأن"[1].

دافع الكثير من نواب مجلس البرلمان عن محمد حسن حيدر ، اذ تكلم نائب بغداد حسن السهيل[2]،بقوله : "لماذا لا نحاسب كلنا" ويقصد مجلس الامة الذي ايد حكومة الدفاع الوطني، اما روفائيل بطي[3]،كان اكثر وضوحاً في توضيح هذاالموضوع حيث قال" حضرة الشيخ محمد

---

(١)م.ذ.د.ت.ث، برقية من نوري سعيد إلى رئيس مجلس النواب،١تشرين الثاني١٩٤١.ينظر ملحق رقم (١٤).

(٢) حسن السهيل : وهو رئيس عشيرة بني تميم، ولد في منطقة ابي غريب شمال غرب بغداد عام ١٨٩٠، انتخب نائباً في المجلس النيابي لأكثر من مرة ممثلاً عن الكاظمية، توفى عام ١٩٥٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: ثامرعبد الحسن العامري ،موسوعة اعلام القبائل العراقية، ج١،مؤسسة الوفاق،بغداد،١٩٩٩، ص٦٤.

(٣)روفائيل بطي:ولد في مدينة الموصل عام١٩٠١ ، توفى والده وهو في السابعة عشر من عمره فوجد نفسه معيلاً لعائلته ،نزح من الموصل إلى بغداد بغية اتمام دراسته فألتحق بدار المعلمين العالية ، ثم كلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩٢٩ ،عمل رئيساً لتحرير جريدة العراق ورئيس تحرير مجلة الحرية ،عين موظفاً في مديرية المطبوعات وفصل عام ١٩٢٩ لتأييده سعد زغلول ، اسس جريدة البلاد عام ١٩٢٩ ، انتخب نائباً في

حسن حيدر انما وقع على تلك الدعوة كونه نائب رئيس مجلس النواب ،إذ قد تعاطى هذا العمل حسب وظيفته العامة والجرم الواقع هو جرم سياسي فاعتقد اذا ما اريد سوقه إلى محاكمة ان يساق إلى محكمة عليا لا محكمة عرفية"[١].

رد رئيس الوزراء على كلام النائب روفائيل بطي نائب البصرة ان الاتجاه الذي اتجهت اليه هذه القضية هو ان الاشخاص لا يحاكمون كوزراء أو كنواب على عمل مثل هذا حتى يتحتم تشكيل محكمة عليا لمحاكمتهم بل هناك عمل غير دستوري وقع من جراء سيطرة فئة على مقدرات البلاد وقامت بجريمة سياسية أو غير اعتيادية[٢].

عقب النائب طالب الحاج محمد علي[٣]،على قضية رفع حصانة النائب محمد حسن حيدر بقوله : "انا اعتقد ان النائب محمد حسن حيدر لما تقدم لهذه المهمة لم يكن باختياره وإنما اجبر وكلف بصورة قهرية"، موضحاً بان المجلس يعلم ان جميع النواب قد اتوا بصورة قهريـــــة ،

فرد عليه رئيس الوزراء نوري سعيد بان القصد من رفع الحصانة هو اعطاء المجال للنائب ان يوضح للمحكمة كل الدوافع في ذلك الوقت[٤].

المجلس البرلمان العراقي عام (١٩٣٥ -١٩٣٩) عن البصرة وعن بغداد عام ١٩٤٨ وجدد انتخابه لعدة دورات عين مدير عام في وزارة الخارجية عام ١٩٥٠، مارس المحاماة عام ١٩٥٥. للمزيد من التفاصيل ينظر : حميد المطبعي ، المصدر السابق ، ص١٨٥.

(١) م.م.ن ، الدورة الانتخابية التاسعة ، الاجتماع الاعتيادي ، الجلسة (٢) ، ١١ تشرين الثاني لسنة ١٩٤١ ، ص٩.

(٢) فاطمة فالح جاسم الخفاجي، دور نواب لواء المنتفك في مجلس النواب العراقي ١٩٢٥-١٩٤٥، ص٩٣.

(٣) طالب محمد علي : وهو من وجهاء مدينة الناصرية ولد عام ١٨٧٥ في مدينة سوق الشيوخ، تنحدر اسرته من قبيلة عنزة جاء جده إلى العراق واستقر في محلة البتاويين في الرصافة، امتهنت العائلة التجارة وانتقلت إلى مدينة سوق الشيوخ عام ١٨٥٠ ثم انتقلت إلى مدينة الناصرية عام ١٨٨٩ تقلد العديد من المناصب ومنها رئيساً لبلدية الناصرية في اول حكومة عراقية ولمرتين، ثم اصبح نائباً عن لواء المنتفق في سبع دورات انتخابية وهي الثانية والثالثة والثامنة والتاسعة والعاشرة والحادية عشر والثالثة عشر، توفى عام ١٩٦٢ وهو والد ناجي طالب رئيس وزراء العراق لعام ١٩٦٦. للمزيد من التفاصيل ينظر : مؤيد شاكر كاظم الطائي ،طالب محمد علي ودوره البرلماني في العراق حتى عام ١٩٥٨ ، بحث غير منشور ، مركز ذي قار للدراسات التاريخية والاثارية، جامعة ذي قار.

(٤) م.م.ن ، الدورة الانتخابية التاسعة ، الاجتماع الاعتيادي ، الجلسة الثالثة ، ١٧ تشرين الثاني ١٩٤١ ، ص٤٣-٤٤.

ويمكن القول أنّ اعتراض نواب المجلس وإبداء اراءهم في الاجراء الذي اتخذ من قبل الحكومة بحق محمد حسن حيدر ما هو إلاّ دليل على مؤازرة النواب له واعتزازهم به لوطنيته وإخلاصه.

واقترح رئيس الوزراء احالة قضية رفع الحصانة عن محمد حسن حيدر إلى اللجنة الحقوقية للنظر في الامر وبعد ان دققت القضية تم رفع تقريرها إلى مجلس النواب ليبت فيها وبالفعل احيلت إلى هذه اللجنة[١].

في الجلسة الثالثة لمجلس النواب المنعقد في ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٤١ تلي تقرير لجنة الشؤون الحقوقية التي قررت رفع الحصانة عن محمد حسن حيدر وأحالته إلى المجلس العرفي العسكري لمحاكمته وقد وافق المجلس على هذا الطلب، فأكد النائب طالب الحاج محمد علي على نزاهة محمد حسن حيدر وإخلاصه لوطنه بقوله : "ان للشيخ من الوطنية والإخلاص والمواقف المشهودة من حياته وفي اخلاصه للبيت المالك"[٢].

وتكلم محمد حسن حيدر وأوضح بعض الامور التي هي تبرهن على براءته من هذه التهمة، بعد ان قال كلمته المشهورة معتزاً بوطنيته وبموقفه الشريف"سأخرج من المحكمة وأنا مرفوع الرأس موفور الكلمة"[٤]، موضحاً انه كان مرغماً على القيام بدعوة المجلس للانعقاد وأنه غير مخير وبخاصة ان مولود مخلص وكونه رئيس المجلس قد تجنب تحمل المسؤولية في مثل تلك الظروف الصعبة التي يمر بها البلد فترك بغداد تحسباً منه لعدم ارغامه على القيام بأي عمل من شأنه ان يهدد مصيره، فضلاً عن تجنب النائب الأول لرئيس البرلمان دعوة المجلس للانعقاد فتم توجيهها إلى النائب الثاني وبعد ان فرغ محمد حسن حيدر من سرد الوقائع طلب من اللجنة الحقوقية رفع الحصانة النيابية عنه والحضور إلى المجلس العرفي العسكري للتحقيق معه

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٣.

(٢) نقلاً عن : صالح جعيول السراي ومؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص١١.

(٤) جميل حيدر، موجز تاريخ آل حيدر، ص٣٥.

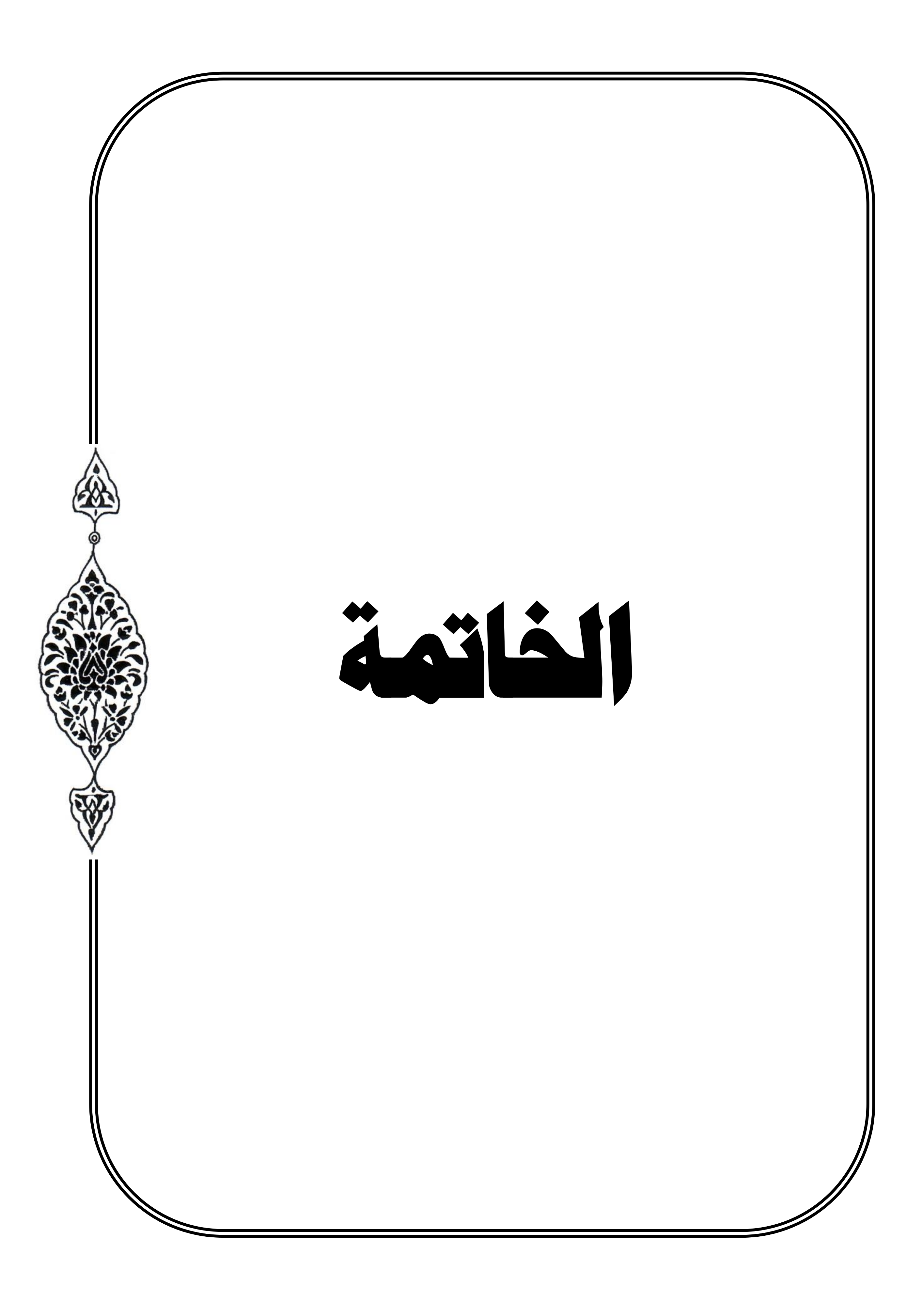
وشكر كل النواب والوزراء على التقدير والاهتمام بقضيته[١]،وبعد الانتهاء من التحقيق مع محمد حسن حيدر تقرر أنه قد دعي المجلس للاجتماع بالقوة والإكراه وتمت براءته من التهم الموجهة إليه وأرجعت اليه الحصانة النيابية[٢].

فقدمت جريدة (المنتفك) كلمة إلى محمد حسن حيدر هنئته بمناسبة تبرئته من المجلس العرفي العسكري جاء فيها "اطلع القراء على المجلس العرفي العسكري ببغداد الذي صدر بحق المتهمين رشيد عالي الكيلاني وعصبته الثورية ، والذي نشرته الصحف المحلية قبل يومين"، لاحظ القراء أن الفقرة الأخيرة منه كانت تختص بتبرئة النائب من تهمة التآمر مع رشيد عالي الكيلاني ، ولاشك أن هذا القرار العادل أظهر حقيقة الشيخ وازدادت صفحته الوطنية اشراقاً ومكانته المرموقة رفعة، وهذا ماكنا نأمله نظراً لمعرفتنا ومعرفة الجميع بنزعته الهاشمية وتفانيه في سبيل عرش فيصل المفدى والتي كانت له خير شاهد ودليل فإلى أبناء المنتفق تهنئة صادقة بهذه النتيجة السارة ودمت يا أبا الجواد هاشمياً أميناً ونائباً حراً وماذلت أمة أنت من أبنائها[٣].

كانت مسألة تبرئه محمد حسن حيدر من تهمة الخيانة قد اثارت اهتمام الكثير من اعضاء مجلس النواب العراقي الذين بذلوا جهوداً وادلوا بآرائهم من أجل رفع التهمة عنه.. وهذا دليلاً على عمق الثقة التي كان يتمتع بها محمد حسن حيدر لدى اعضاء المجلس ، فضلاً عما اتسم به من اخلاق ترفعه عن مثل هكذا تهمة.

---

(١) عبد المحسن القصاب، رفع الحصانة عن محمد حسن حيدر ،جريدة المنتفق،العدد٦٧،آب١٩٤١،ص٣-٤.
(٢) المصدر نفسه،ص٤.
(٣) جريدة المنتفك، (الناصرية) ، العدد١١ ، ٤ كانون الثاني ١٩٤١.



الخاتمة

الخاتمـــــــة

بعد دراسة تاريخ أسرة آل حيدر من جوانبه السياسية والأدبية وتتبع جذوره التاريخية تم التوصل الى الاستنتاجات التالية :

١. لقبيلة الاجود مكانة خاصة في تاريخ العراق والعشائر العراقية ، كونها من أولى القبائل التي عرفت بقاومتها للتغلغل البرتغالي في الخليج العربي وفي منطقة البحرين ، كما أنها قارعت الاحتلالين العثماني والبريطاني وكانت أحد المراكز الاساسية في اتحاد عشائر المنتفق وبلغت اوج عظمتها تحت قيادة آل وثال.

٢. اسرة آل حيدر هي جزء من التاريخ المحلي للواء المنتفق ، وكان لها وجود منذ بدايات القرن التاسع عشر واصبحت جزءاً مهماً من لواء المنتفق ومن تاريخ العراق الحديث سواء كان في الجانب الادبي والفكري والجانب السياسي، إذ انجبت اسرة آل حيدر العديد من الادباء والمفكرين ممن ساهموا في الحركة الادبية التي شهدتها مدينة سوق الشيوخ بشكل خاص وفي العراق بشكل عام، بما قدموه من نتاجات ادبية وثقافية بعد ان طوروا قابلياتهم الذهنية في مدارس النجف ونشروا الوعي الديني والادبي، وأسسوا المدارس الدينية في منطقة المنتفق وخارجها. فكانت مدرسة آل حيدر في سوق الشيوخ والتي أسسها العلامة الشيخ علي حيدر ثم سار الشيخ باقر حيدر على خطاه وسار الشيخ جعفر حيدر على نهج وتقاليد الاسرة. كما نهج أبناءهم وأحفادهم محمد حسن حيدر واسد حيدر وصادق حيدر ومحمد حيدر وشاكر حيدر، الأمر الذي جعل من المدينة موطئ قدم للشعراء والمفكرين الذين قدموا الى المدينة ليتعلموا من ابناءها فنون الشعر والادب، كما ساهمت بيئة سوق الشيوخ في تهيئة الاجواء لولادة هكذا نخبة.

٣. لم تكن اسرة آل حيدر بمعزل عن الاحداث السياسية الدائرة في العراق فقد ساهمت في التصدي للاحتلال البريطاني عام ١٩١٤ والاستجابة لنداء الجهاد متمثلاً بدور الشيخ باقر والذي تجلت شخصيته القيادية في مسألة التعبئة الجماهيرية للحرب ضد البريطانيين وادارة شؤون المقاتلين وتوفير مستلزمات وادوات الحرب لهم وان الدوافع الدينية والقومية والوطنية قد اجتمعت في شخصيته ، فضلاً عن الشيخ محمد حسن حيدر والشيخ صادق والذين ادوا دورهم الوطني تجاه بلدهم بشكل عام وتجاه لواء المنتفق بشكل خاص ، وأدوا دوراً كبيراً في تهدئة الاوضاع والاضطرابات في المنطقة ومواجهة القوات البريطانية الغازية وايقاع الخسائر الكبيرة

فيها والذي كان البذرة الأولى والبداية الاكيدة للثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ من أجل محاربة المستعمرين الدخلاء والدفاع عن تربة الوطن ومن أجل تحقيق العديد من المطاليب منها تخفيض قيمة الضرائب على الفلاحين ، وطرد المحتلين من البلاد واقامة حكومة وطنية مستقلة، إلا أن الثورة قد فشلت ولم تحقق اهدافها لافتقارها الى عامل التخطيط والتنسيق بين قادتها وتعاون بعض شيوخ العشائر الذين لهم ثقلهم الاجتماعي مع الادارة البريطانية الامر الذي ادى الى اقتصار الثورة على عدد قليل من العشائر ، فضلاً عن استخدام القوة من قبل الادارة البريطانية للقضاء عليها.

٤. كان آل حيدر من المؤيدين لتنصيب الامير فيصل ملكاً على عرش العراق ومساندتهم لسياسته واستقلال العراق ورفض الانتداب والمصادقة على المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٢٢ المذلة لحقوق الشعب واي معاهدة تمس كرامة الامة ، إلا أنهم عادوا بعد ذلك وشاركوا في انتخابات المجلس التأسيسي العراقي والتي اسفرت عن فوز محمد حسن حيدر ، إلا انه قدم استقالته ولم يشارك في اجتماعات المجلس لأسباب اوعزها لسوء حالته الصحية وظروفه الاقتصادية ولكن في حقيقة الأمر أن ما كان تراوده من مخاوف السلطة القائمة أكثر من التزامه الديني وارتباطه الوثيق بالمرجعية الدينية والتي طالبت بمقاطعة الانتخابات كان هو السبب وراء انسحابه من الانتخابات.

٥. كان لبعض افراد آل حيدر مشاركة في انتفاضة عام ١٩٣٥ للتخلص من جور الحكومة القائمة وظلم الاقطاع وكان لتلك الانتفاضة من الاهمية ، إذ انها ساهمت في التقليل من نسبة الضرائب المفروضة على الفلاح واشاعة الافكار التحررية والمتمثلة بظهور معتمدين للاحزاب السياسية في سوق الشيوخ ومنها حزب النجف السري وجمعية حرس الاستقلال، فضلاً عن كونها ساهمت في سقوط حكومة ياسين الهاشمي وانقلاب بكر صدقي.

٦. لآل حيدر مساهمة واضحة في الاحزاب والجمعيات السياسية التي ظهرت آنذاك السرية منها والعلنية وبخاصة الاحزاب التي جاءت من اجل النهوض بواقع المجتمع، ولكن لا يمكننا تجاهل حقيقة انتماء بعض من أفراد الأسرة الى بعض الاحزاب التي ظهرت بدوافع شخصية ومصالح ذاتية.

٧. كانت لهم مواقف ايجابية من الأحداث السياسية التي شهدتها البلاد ومنها انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ والذي كان له الدور الكبير في ازاحة حكومة ياسين الهاشمي ، وحركة مايس ١٩٤١ والذي تمثل بموقف محمد حسن حيدر وتكليفه بعقد اجتماع طارئ كونه النائب الثاني لرئيس مجلس النواب في ظل وجود حكومة رشيد عالي الكيلاني ، وان كان هذا الموقف لا يمثل وقوف محمد حسن حيدر مع حركة عام ١٩٤١ بقدر ما هو تكليف ارغم على تنفيذه ، وبعد فشل الحركة قدم لمحاكمة عسكرية انتهت بتبرئته من التهم الموجهة اليه بعد توضيح الحجج والبراهين.

٨. عبرت مشاركات نواب المنتفق من أبناء اسرة آل حيدر عن شعورهم بالمسؤولية والوعي الذي اتسموا به والذي كان واضحاً في مناقشاتهم في مجلس النواب العراقي من خلال ابداء اراءهم في القضايا المطروحة داخل المجلس فيما يخص القضايا الاقتصادية والاجتماعية ، ومنها دراسة مشاريع الري والتأكيد على أهمية مشروع كرمة حسن في قضاء سوق الشيوخ ، وتحسين حالة الفلاح وتقديم ما يحتاج إليه من خدمات، وتوفير الخدمات الصحية والاهتمام بالطرق والجسور وذلك لأهميتها في ربط الاقضية والمناطق الاخرى بمركز اللواء ومد سكة حديد لربط قضاء سوق الشيوخ مع مركز اللواء، فضلاً عن مواقفهم من قضايا النفط والمتمثلة بموقف محمد حسن حيدر من محاولات موقف الشركات الأجنبية للحصول على امتيازات للتحري عن النفط بوصفها غير عادلة ولم تحقق للعراق الربح الكافي ، فضلاً عن موقفهم من الميزانية العامة وقضايا التموين بالإشارة إلى الغلاء الفاحش وارتفاع الاسعار وضرورة تسعير الحاجات الضرورية بالشكل الذي ينعكس أثره على حاله المواطن العراقي الاقتصادية، وان كانت تلك المطالبات لم تكن بالمستوى المطلوب ولم تأخذ صداها الواضح بدليل ان أكثرها لم تدخل حيز التنفيذ.

٩. كانت مواقفهم ايجابية فيما يتعلق بعلاقة العراق مع الدول العربية والمتمثلة بموقف محمد حسن حيدر ومحمد جواد حيدر المساند لفلسطين ووقوفهم مع المعاهدات التي عقدها العراق مع الدول العربية والمجاورة بما يخدم العراق ويوثق صلاته بها في الجوانب السياسية والاقتصادية، فضلاً عن موقفهم من بعض الدول العربية الاخرى والمتمثلة بموقف محمد جواد حيدر المساند لسوريا وما شهدته من احداث سياسية وانقلابات عسكرية والوقوف إلى جانب حركات التحرر الوطني

التي شهدتها بلدان المغرب العربي ومواجهتها لسياسة فرنسا العدوانية ضدها، هذا فضلاً عن مواقفهم المساندة للأردن والسعودية وتشجيع عقد الاتفاقيات الاقتصادية معها.

١٠.اتسم دورهم في معاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨ بالوضوح ممثلاً بمطالبة محمد جواد حيدر بالاستماع إلى اقوال عاقدي المعاهدة ومحاولة تفسير بعض مواد المعاهدة تفسيراً صحيحاً، فضلاً عن موقفه من وثبة كانون الثاني عام ١٩٤٨ واستغلال الطلاب الذين كانوا بتلك الحركة بالشكل الذي يؤثر على مستقبلهم.

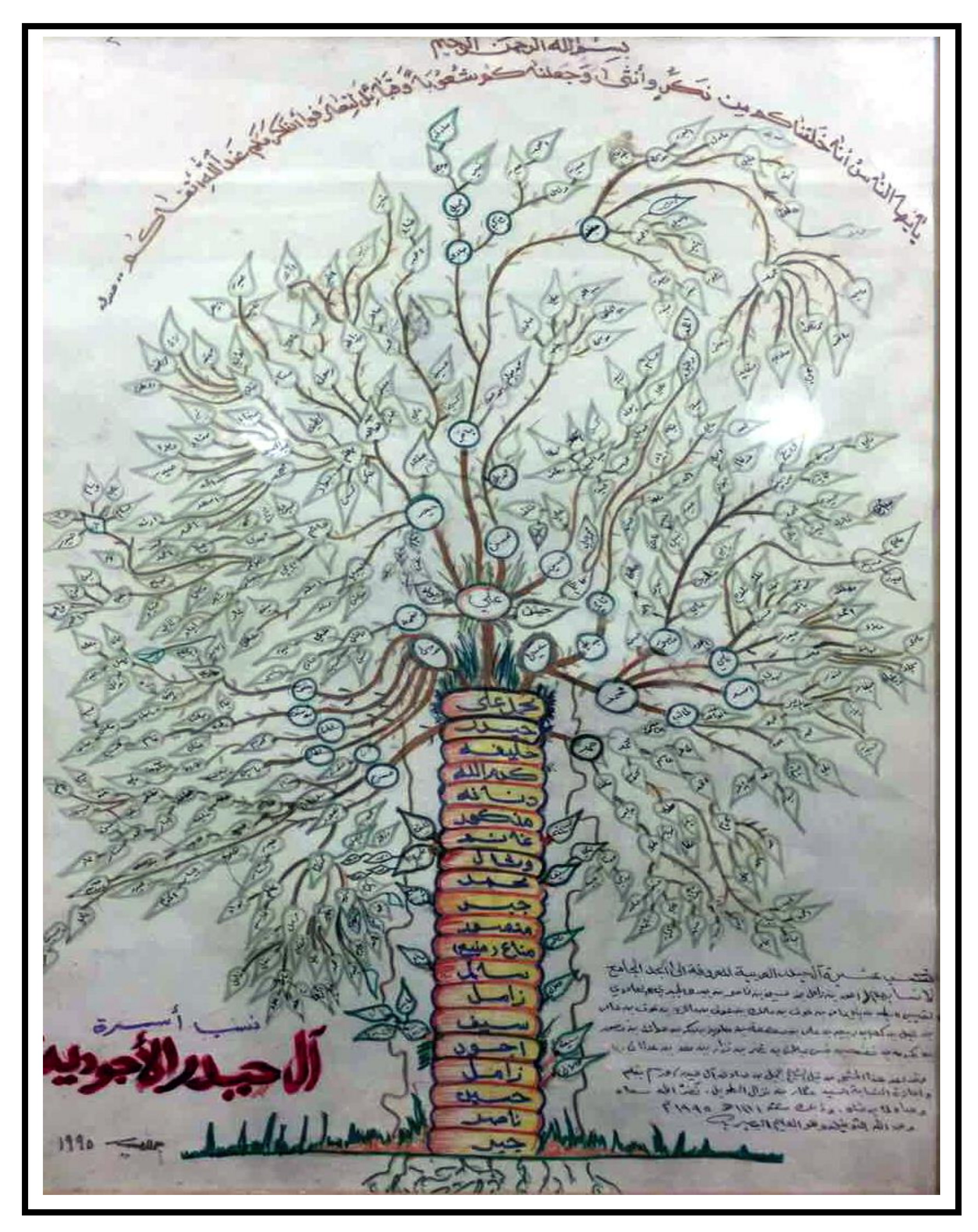
١١. مع ذلك فأنَّ هناك العديد من الاحداث السياسية المهمة التي غابت عن حسابات آل حيدر ، ولم يسجلوا مواقفهم تجاهها مثل احداث انتفاضة ١٩٥٢، كما غابت عن اهتمامهم الكثير من المواقف داخل مجلس النواب وهذا ما يتضح بشكل اساس ابان تولي محمد حسن حيدر عضوية المجلس النيابي العراقي ، إذ نرى أنَّ الصفة الغالبة عليه كانت السكوت والتفرج على تلك الاحداث في وقت كانت فيه البلاد احوج إلى موقف جدي وحازم تجاهها وفي مقدمتها علاقة بريطانيا بالعراق وهيمنتها على سياسته الداخلية والخارجية.



الملاحــق

ملحق رقم (١)

شجرة نسب آل حيدر[١]



---

(١) مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ.

ملحق رقم (٢)

اجازات الاجتهاد من قبل علماء الحوزة العلمية في النجف الاشرف الى الشيخ باقر حيدر عام ١٨٩٧

١- السيد محمد بحر العلوم الطباطبائي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرع منهاج الحق واوضح سبيله ورفع قواعد الشرع فكانت فروع احكامه متأصلة وقشع
ظلم الشك فاسفر صبح اليقين عن محضه وجعل لعباده مصابيح هدى ونجوما يهتدى بها فافاض عليهم منه انعاما
يجتنى انتفاعها من عباده العلماء الذين بهم يستجلب الخير وبهم يدفع البلاء مظهر نظام سلطانه في رعيته
ومظهر احكامه فرفعهم في رتبة ورثة الانبياء وسفراء الائمة الهداة والامناء على الدين والادلة
على طرق النجاة فاعلى كلمتهم اعلاء لكلمته واوجب طاعتهم اتماما للحجة وحكم على كل مقلد بتقليدهم وندب
لتسديدهم وتأييدهم والصلاة على علة الايجاد واشرف الموجودين محمد ص واله الغر الميامين ولعنة الله
على اعدائهم اجمعين من الاولين والاخرين الى يوم الدين وبعد فقد استجازني ولدي وقرة كبدي بحر
العلم الخضم الذي لم يدرك له ساحلا سابح الوهم مثل الفضل السائر والاوحد الذي لم ينفد الا علمه
الخاص حضرة الاعلم الافضل جناب الشيخ شيخ باقر سلمه الله تعالى بعد اطلاعي على مبلغه من العلم والتحصيل
ووقوفي على ابتنائه في معقوله ومنقوله مع الوثوق من عدالته ووفور عقله وملكته في رد الفروع الى الاصول ولما
طال حضوره لدي وقرائته علي بحيث بلوته واختبرته وطلب مني الاجازة فرايته اهلا اجزته فالواجب
عليه ان يعمل بما يستنبطه من الاحكام وان لا يقلد فان التقليد على مثله حرام وفقنا الله تعالى واياه واقر
اعيننا بدوام بقائه آمين بمحمد ص واله الطاهرين

محمد آل بحر العلوم
الطباطبائي

---

[1] مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ.

٢– نجل المرحوم ميرزا خليل[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرع منهاج الحق وأوضح سبله ورفع قواعد شرعه فكانت فروع أحكامه متأصلة وقشع ظلم الشك
فأسفر صبح اليقين عن محضه وجعل لعباده مصابيح هدى ونجوماً يهتدى بها في ارضه على أمنه انما يخشى الله
من عباده العلماء الذين بهم يستجلب الخير ويستدفع البلاء مظهر نظام سلطانه في رعيته ومظهر الاحكام وقائم
في بريته ورثة الانبياء وسفراء الائمة الهداة والامناء على الدين والادلاء على طرق النجاة فأعلى كلمتهم إعلاء
لكلمته وأوجب طاعتهم إتماماً للحجة وحلى كل محفل بتعليمهم وندب لتسديدهم ونائبهم والصلوة على علل الكائنات
واشرف الموجودين محمد وآله الغر الميامين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى يوم الدين
وبعد فقد استجاز مني ولدي وفلذة كبدي بحر العلم الخضم الذي لم يدرك له ساحلاً سابح الوهم
مثل الفضل السامي والأوحد الذي لم ينعقد الا عليه الخناصر بعد اطلاعي على مبلغه من العلم وتحصيله
ووقوفي على نبذة من معقوله ومنقوله مع الوثوق من عدالته ووفور عقله واستعداده لرد الفرع الى اصله
ولما طال حضوره لدي وقرائته علي بحيث بلوته واختبرته وطلب مني الاجازة رأيته اهلاً اجزته
وفقنا الله تعالى واياه وأقر أعيننا بدوام بقاء امين محمد وآله الطاهرين

الراجي عفو ربه الجليل
نجل المرحوم ميرزا خليل

---

[١] مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ.

٣- محمد طه نجف [١]

---

[١] مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ.

ملحق رقم(٣)

كتاب من وزارة المعارف الى محمد حسن حيدر بعدم الموافقة على طلبه لتشكيل منطقة معارف منفصلة في لواء المنتفق في ١٤ آذار ١٩٢٢[(١)]

صورة تحرير الوارد من وزير المعارف العدد ٣/ اي/ ١/ ١١٨٢ والمؤرخ ٨/ مارج ٩٢٢

بالاشارة الى مذكرة وردت من محمد حسن حيدر من سوق الشيوخ تجدون نسخة منها بطيه

(١) . لما كان عدد الطلبة في لواء المنتفك اقل من ٦٠٠ فلا مسوغ بمرر تشكيل منطقة معارف

منفصلة في لواء المنتفك ولا في النية تعيين مفتش خاص لذالك اللواء .

(٢) . يسرني ان ارى اتعاب ومقدرة مدير المدرسة الناصريه الابتدائيه تقدر قدرها من قبل الاهالي

ولكن مع الاسف لايمكن اجابتهم رغبتهم .

عن وزير المعارف

١٤ مارج ٩٢٢

١٤ رجب ٣٤٠

عن دائرة قائمقام سوق الشيوخ

صورة الى

شيخ محمد حسن حيدر [illegible] لاجل المعلومات .

عن قائمقام سوق الشيوخ

---

(١) مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ.

ملحق رقم(٤)

برقية وكيل متصرف لواء قائممقام الناصرية محمد صالح إلى الشيخ باقر حيدر يطلب منه النهوض في الجهاد في ٤ ١اكانون الاول ١٩١٤[١]

TELEGRAMME

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

RECEPTION

---

[١] م.ذ،د،ت،ث.

ملحق رقم (٥)

برقية من علماء الكاظمية وهم الراجي محمد مهدي والاحقر إبراهيم السلماسي والراجي راضي والداعي مهدي محمد حيدر الحسيني الى الشيخ باقر حيدر يحثون فيها المجاهدين على الجهاد ضد الكفار في ١٧ تشرين الثاني١٩١٤[١]

TELEGRAMME

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

RECEPTION

---

[١] مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ.

ملحق رقم (٦)

برقية من حضرة القومندان عموم العراق"جاويد" إلى الشيخ باقر يشكره فيها على جهوده المبذولة في تشجيع المسلمين على الجهاد في ١ كانون الاول١٩١٤[(١)]

TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علية عثمانيه تلغراف اداره‌سى

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'état n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

Retransmission ou Expédition — تكرار كشيده ويا سوق				RECEPTION — اخذ			
سوق نومروسى N° d'expédit.	كشيده اولنان مركز transmis à	Date تاريخ	مأمور امضاسى Signature de l'employé	مأمور امضاسى Signature de l'employé	Date تاريخ	واسطه مركزى Reçu de	نومرو N° d'ordre
		H.— M.—			H.— M.—		

De — Pour — مرسل — موردى

N° — Mots — Date — H. ساعت — M. دقيقه — تاريخ — كلمات — نومرو

Voie — Indic. Eventuelles — اشارات محتمله — طريق

سيد شيخ باقر افندي المحترم

[illegible]

[(١)] م.ذ،د،ت،ث.

ملحق رقم (٧)

برقية من محمد نجل صاحب الجواهري إلى الشيخ باقر حيدر يخبره فيها بقدوم اهالي المشخاب والهندية والشامية الى ساحات الحرب في ٥ كانون الاول ١٩١٤[١]

TELEGRAMME — تلغرافنامه

دولت علية عثمانيه تلغراف ادارەسى

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'État n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

Retransmission ou Expédition — تكرار كشيده ويا سوق				RECEPTION			
سوق نومروسى N° d'expédit.	كشيده اولنان مركز transmis à	Date تاريخ	مأمور امضاسى Signature de l'employé	مأمور امضاسى Signature de l'employé	Date تاريخ	واسطه مركزى Reçu de	نومروسى N° d'ordre
		دقيقه ــ ساعت H. ــ M.			دقيقه ــ ساعت H. ــ M.		

De .... Pour .... سوق الشيوخ

N° .... Mots .... Date .... H. ساعت M. دقيقه .... تاريخ .... كلمات

Voie .... Indic. Eventuelles .... اشارت عتيله

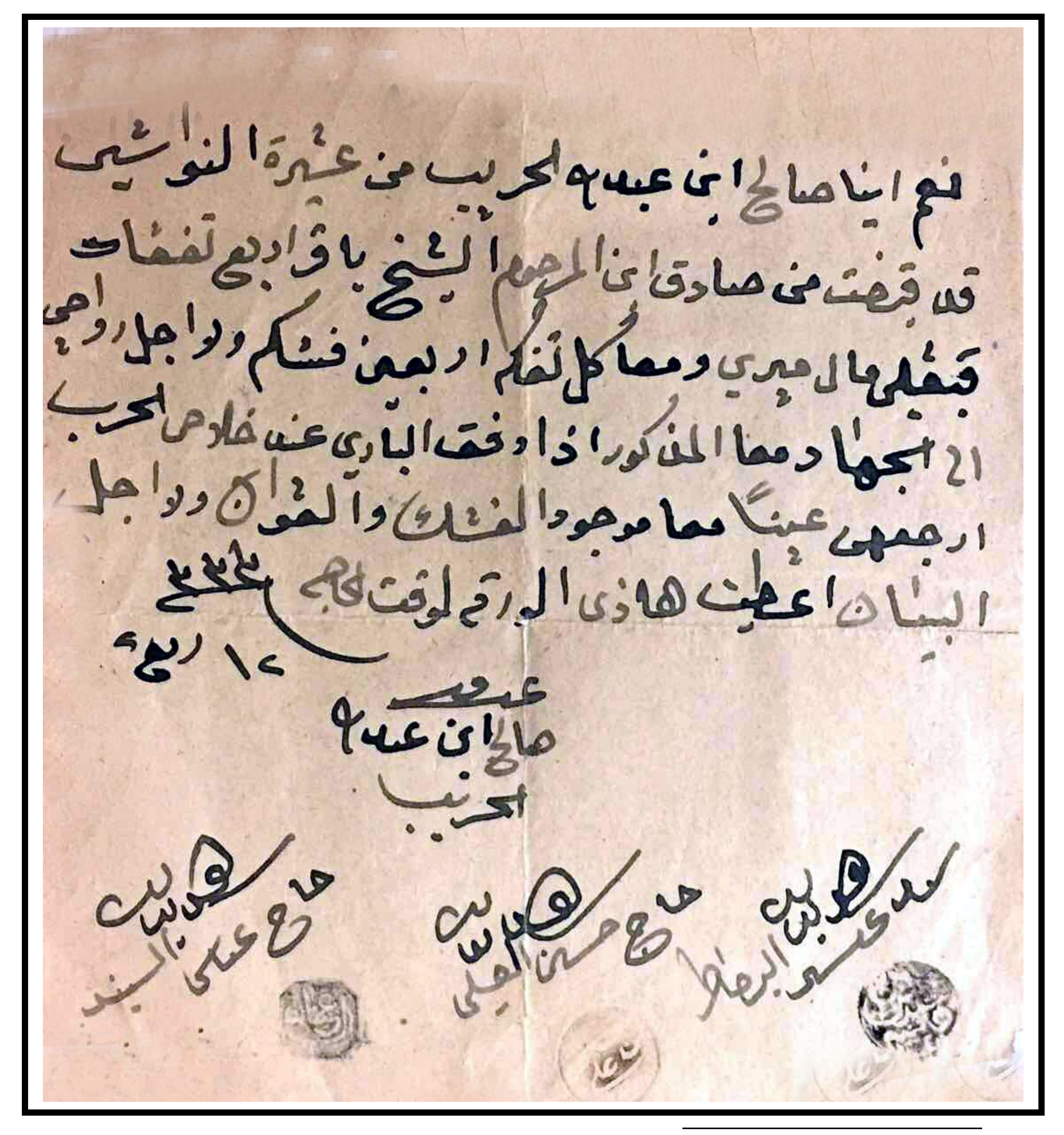
سوق الشيوخ الاسلام شيخ باقر حيدر

---

[١] مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ .

ملحق رقم (٨)

برقية من صالح عبد الله الجريب من عشيرة النواشي الى الشيخ صادق حيدر يعترف فيها باستلام اسلحة ويتعهد بارجاعها بعد انتهاء الحرب عام ١٩١٤[١]


نعم انا صالح ابن عبد الله الجريب من عشيرة النواشي
قد قبضت من صادق ابن المرحوم الشيخ باقر اربع تفكات
تبقى عندي ومعها كل تفكة اربعين فشكة وواجب علي
ارجاعها ومعها المذكور اذا دفع الباري عن خلاص الحرب
ارجعهن عينا معا موجود التفك والفشك وواجب علي
البيان اعطيت هاذي الورقة لوقت الحاجة
١٧ ربيع

عبده
صالح ابن عبد الله
الجريب

---
(١) م.ذ،د،ت،ث.

ملحق رقم (٩)

برقية من خطيب الاسلام صالح الحلي إلى الشيخ باقر للاطمئنان على أحوال المجاهدين في ٢٩ كانون الثاني ١٩١٥[1]

TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علية عثمانيه تلغراف اداره سى

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'état n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

Retransmission ou Expédition تكرار شيده ويا سوق				RECEPTION			
N° d'expédit.	Centre transmis à	Date تاريخ	Signature de l'employé	Signature de l'employé	Date تاريخ	Reçu de	N° d'ordre
		H.___ M.___			H.___ M.___		

De ______ Pour ______ مرودى ______ قرض سماوه

N° ______ Mois ______ Date ______ H. ______ M. ______ تاريخ ______ ورود بعض كلمات

Voie ______ Indic. Eventuelles ______ اشارت مخصوصه ______ طريق

سوق الشيخ باقر حيدر

اما بعد السلام عليكم رأيت يدكم فعرفنا حالكم وتركتم وحال
حجة الاسلام السيد محمد سعيد وتركناه ونحن قادم معه من الاحمد
راحة .. فاتحة

خطيب الاسلام السيد
.. صالح الحلي

---

(١) مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ.

ملحق رقم (١٠)

برقية من عبد الرزاق منير والمجاهد سيد علي والمجاهد ميرزا رضا إلى الشيخ باقر حيدر حول توجههم من السماوة مع المجاهدين في ١٦ كانون الثاني عام ١٩١٥[١]

TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علية عثمانيه تلغراف اداره سی

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'État n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

---

(١) مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ.

ملحق رقم (١١)

برقية من الحاكم العسكري للمنتفق ميجر ديجبرن إلى الشيخ محمد حسن حيدر يشكره فيها على مساعدته للحاكم العسكري في سوق الشيوخ الكابتن بلاتس في ٤ ايلول ١٩٢٠[1]

Basrah Civil Govt. Form No. 15.

From No.

The

To

The

Dated the

الى جناب الاجل الاكرم شيخ محمد حسن المحترم

بعد السلام عليكم والسؤال عن احوالكم . اخبركم انى قد استخبرت بعملكم الذى عملتموه نحو حاكم سياسة السوق بوقت خروجه كذالك بذل جهدكم وهمتكم على محافظة البلد، بعملكم هذا انكم ليس مسؤولين بنظر الحكومه عن مسائل التى حدثت عندكم . ينبغى ان تكونون مأمونين على بلدكم ولابلغ عليها ادنى ضرر من الحكومه بل انها عند اللزوم الحكومه سترسل لكم اشياء اللازمه الى محافظتكم ومحافظة بلدكم . وبما ان الحكومه هى قادره وقوتها العسكريه برا وبحرا توصل الى البصره سريعا بلاانقطاع وقوتها ترون ماذا عمل باحوال المفسدين الذين شيوخ هذه القلق والتشويشات . ولكن معلوما لديكم انه من الآن جميع مراجعتكم ومراسلتكم ستكون معنا هذاماتم وارجو ان لاتقتصرون منا مكاتبتكم ودمتم سالمين والسلام

سبتمبر ٩٢٠/ ذى الحجه ٣٣٨/
٤ ٢٠

حاكم سياسة المنتفك
ميجر دجبرن

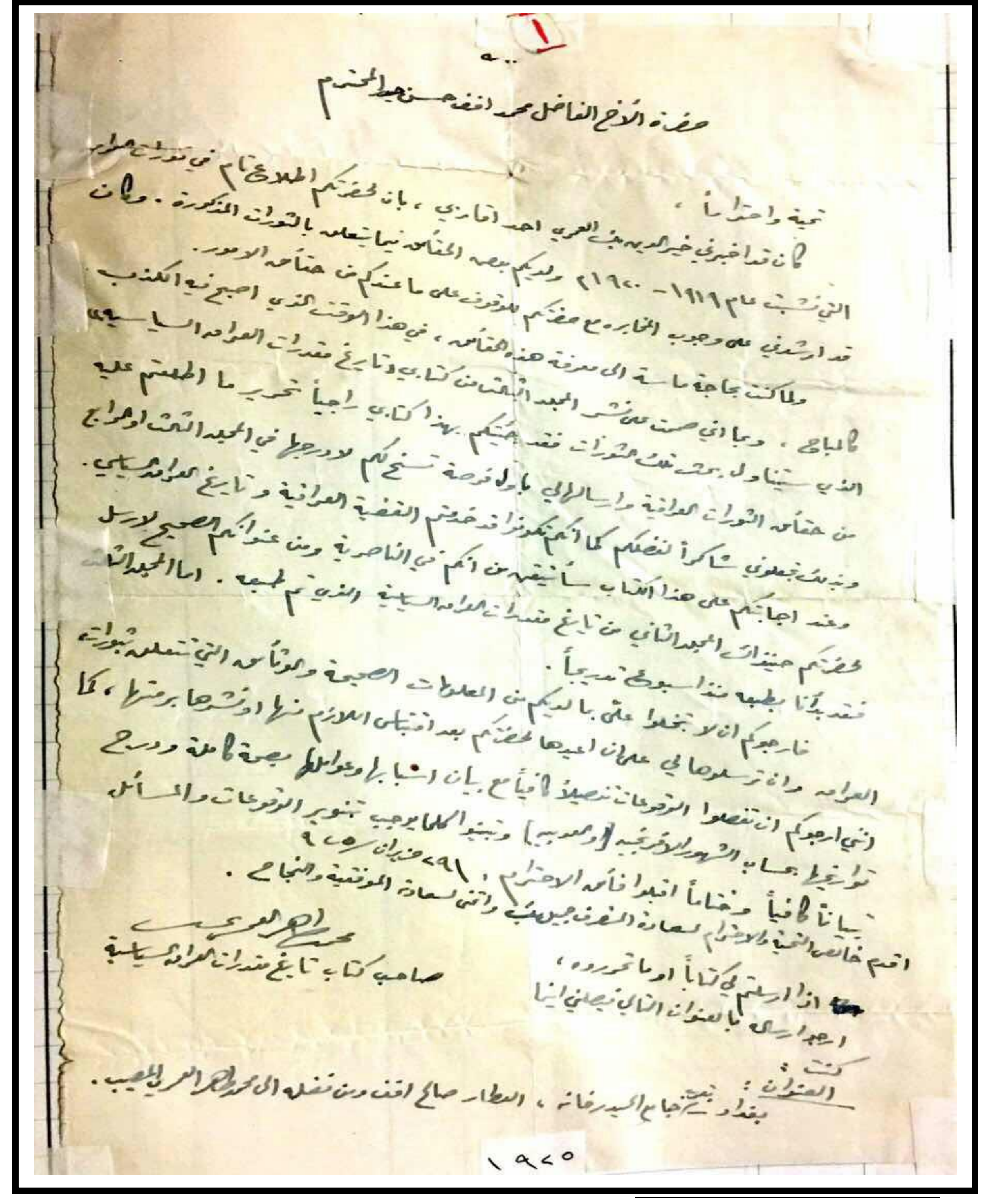
Scan10014

---

(١) مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ.

ملحق رقم (١٢)

برقية من محمد طاهر العمري إلى الشيخ محمد حسن حيدر يسأله فيها عن معلومات عن ثورة العراق عام ١٩٢٠ لإدراجها في كتابه تاريخ مقدرات العراق السياسية في ٢٩ حزيران عام ١٩٢٥[١]



حضرة الأخ الفاضل محمد افندي حسن حيدر المحترم

تحية واحتراماً ،

كان قد اخبرني خير الدين بك العمري احد اقاربي ، بان لحضرتكم اطلاع تام في ثورات العراق التي نشبت عام ١٩١٩ - ١٩٢٠م ولديكم بعض الحقائق فيما يتعلق بالثورات المذكورة . وبان [illegible] قد ارشدني على وجوب التخابر مع حضرتكم للوقوف على ما عندكم من حقائق الامور.

ولما كنت بحاجة ماسة الى معرفة هذه الحقائق ، في هذا الوقت الذي اصبح فيه [illegible] وتاريخ مقدرات العراق السياسية [illegible] المجلد الثالث من كتابي [illegible] اجيباً تحرير ما اطلعتم عليه بالمباح ، وبما اني [illegible] المجلد الثالث [illegible] الذي سيتناول بحث تلك الثورات فقد [illegible] بهذا كتابي [illegible] باول فرصة تسنح لكم لادرجها في المجلد الثالث او الرابع [illegible] وتاريخ العراق السياسي.

من حقائق الثورات العراقية وارسالها [illegible] تكونوا قد خدمتم القضية العراقية وبذلك تجعلوني شاكراً لفضلكم كما انكم [illegible] من انكم في الناصرية ومن عنوانكم الصحيح لارسل لحضرتكم حينئذ المجلد الثاني من تاريخ مقدرات العراق السياسية الذي تم طبعه . اما المجلد الثالث فقد بدأنا بطبعه منذ اسبوع تقريباً.

[illegible] ان لا تبخلوا علي بما لديكم من المعلومات الصحيحة والوثائق التي تتعلق بثورات العراق وان ترسلوها الي على ان اعيدها لحضرتكم بعد اقتباس اللازم منها او نشرها برمتها ، كما اني ارجوكم ان تفصلوا الموضوعات تفصيلاً [illegible] بصورة كاملة وتشرحوا [illegible] والمسائل [illegible] وتبينوا كلما يوجب تنوير الموضوعات [illegible] بحساب الشهور الافرنجية (او العربية) بياناً كافياً وختاماً اقبلوا فائق الاحترام ، ٢٩ حزيران ١٩٢٥

اقدم خالص التحية والاحترام لسعادة المتصرف جميل بك واتمنى لسعادته الموفقية والنجاح .

محمد طاهر العمري
صاحب كتاب تاريخ مقدرات العراق السياسية

اذا ارسلتم لي كتاباً او ما تحررونه ، ارجو ارساله بالعنوان الآتي ليصلني اينما كنت :

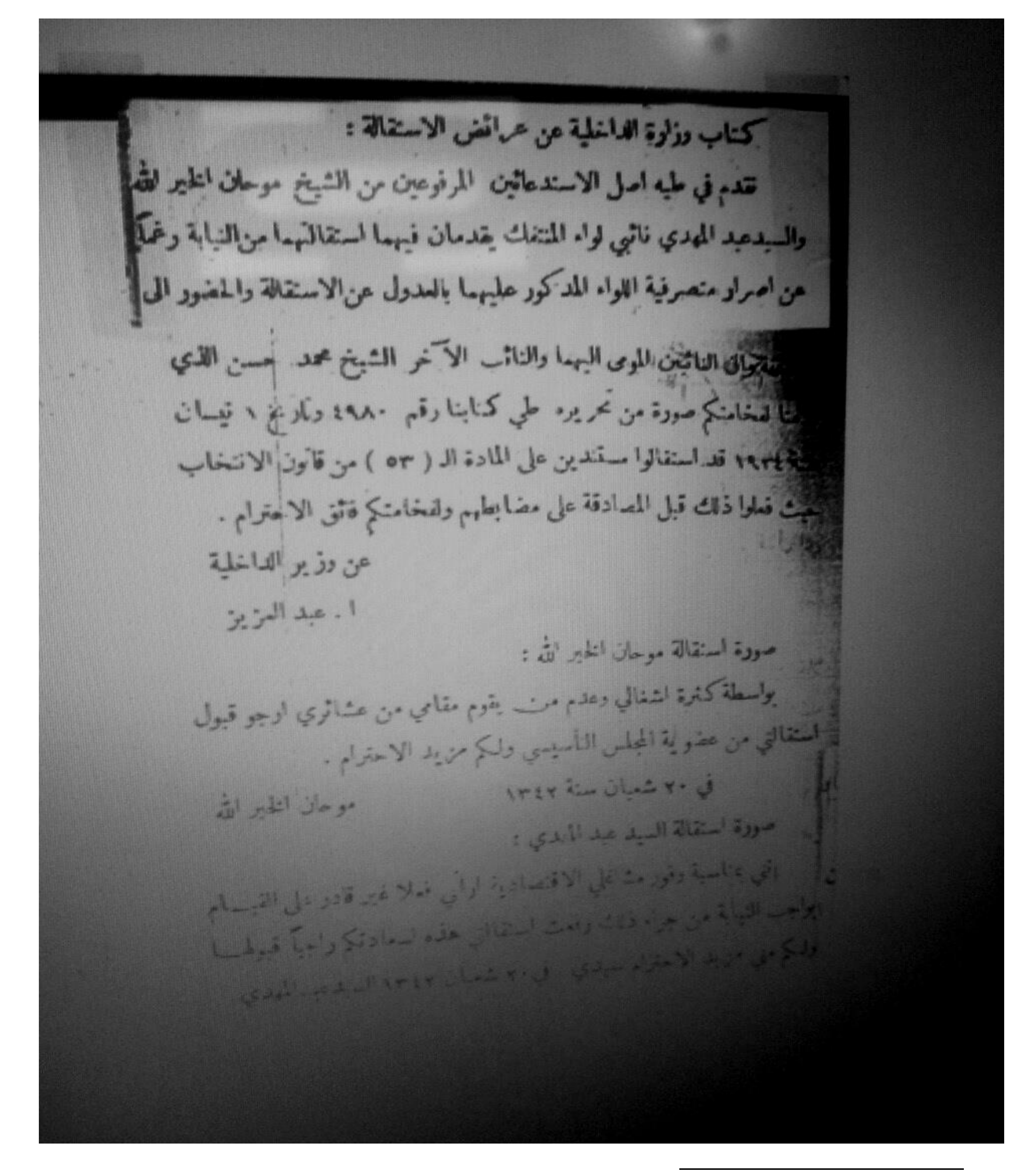
العنوان : بغداد – جامع الحيدرخانة ، العطار صالح افندي ومن فضله الى محمد طاهر العمري [illegible].

١٩٢٥

[١] مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ.

ملحق رقم (١٣)

كتاب استقالة محمد حسن حيدر الى رئاسة المجلس التأسيسي العراقي في ١ نيسان عام ١٩٢٤[(١)]



كتاب وزارة الداخلية عن عرائض الاستقالة :

تقدم في طيه اصل الاستدعائين المرفوعين من الشيخ موحان الخير الله والسيد عبد المهدي نائبي لواء المنتفك يقدمان فيهما استقالتهما من النيابة رغماً عن اصرار متصرفية اللواء المذكور عليهما بالعدول عن الاستقالة والحضور الى

[illegible]جوان النائبين المومى اليهما والنائب الآخر الشيخ محمد حسن الذي [illegible]نا لفخامتكم صورة من تحريره طي كتابنا رقم ٤٩٨٠ وتاريخ ١ نيسان [illegible] ١٩٢٤ قد استقالوا مستندين على المادة الـ (٥٣) من قانون الانتخاب [illegible]ث فعلوا ذلك قبل المصادقة على مضابطهم ولفخامتكم فائق الاحترام .

عن وزير الداخلية

ا . عبد العزيز

صورة استقالة موحان الخير الله :

بواسطة كثرة اشغالي وعدم من يقوم مقامي من عشائري ارجو قبول استقالتي من عضوية المجلس التأسيسي ولكم مزيد الاحترام .

في ٢٠ شعبان سنة ١٣٤٢

موحان الخير الله

صورة استقالة السيد عبد المهدي :

اني بمناسبة [illegible] على الاقتصادية اراني [illegible] غير قادر على القيام بواجب النيابة من جراء ذلك [illegible] استقالتي هذه لسعادتكم راجياً قبولها ولكم مني مزيد الاحترام سيدي في ٢٠ شعبان ١٣٤٢ السيد عبد المهدي

---

(١) مكتبة وميض حيدر في سوق الشيوخ.

ملحق رقم (١٤)

كتاب صادر من رئيس الوزراء نوري سعيد إلى رئيس مجلس النواب مولود مخلص في ١١ تشرين الثاني عام ١٩٤١ لرفع الحصانة النيابية عن النائب محمد حسن حيدر[1]

مجلس الوزراء
بغـداد

التاريخ ٣١/١٠/١٣٦٠ هـ
١١/١١/١٩٤١ م

معالي رئيس مجلس النواب

لقد تبين بنتيجة التحقيقات الجارية ان السيد رشـيد عالي الكيلاني ورفقائه قد نظموا عصـابة قاومت بالسلاح تنفيـذ القانون واستعملت القوة الظاهرة للقضـاء على الحكومة وتغيرها وبذلك قد ارتكبوا الجرم المنصوص عليه في الفقرة الاولى من المادة (٨٠) من قانون العقوبات البغدادي والمواد (١١) من الباب الثاني عشر و(٨) من قانون الطوارىء رقم (١٠) لسنة ١٩٤٠ ·

ولما كان جمع مجلس الامة الى عقد اجتماعه ينبغي ان يكون بارادة ملكيـة بالنظر الى حكم المادة (٣٦) من القانون الاساسي وحيث ان السيد حسن حيدر خلافا لاحكام الدستور والنظام الداخلي لمجلس النواب قد قام بدعوة مجلس الامة الى عقد اجتماع مما ادى ذلك الى تسهيل تمادي العصابة المذكورة باعمالها وبعمله هــذا يكون قد انضم اليها وتنطبق عليـه احكام الفقرة الثانيـة من المادة (٨٠) من قانون العقوبات البغدادي والمواد ١/٨ من قانون الطوارىء رقم (١٠) لسنة ١٩٤٠ وعليه نرسل في طيه صورة من كتاب وزارة الدفاع المرقم م· ١/١١/٢٥/١١/٨١١ والمؤرخ في ١٠ـ١١ـ١٩٤١ مع مرفقيه حول طلب رفع الحصانة النيابية عن النائب محمد حسن حيدر لسوقه الى المجلس العرفي العسكري لمحاكمته راجيا رفع الامر الى مجلس النواب لاصدار القرار الذي يراه في هــذا الشأن حسب احكام المـادة (٦٠) من القانون الاساسي ·

نوري السعيد
رئيس الوزراء

---

[1] م.ذ.د.ت.ث .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً: المخطوطات:

١. اسد حيدر، الدستور الاسلامي، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

٢. ـــــــــ، الفوائد ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

٣. ـــــــــ، بحر الفوائد ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

٤. ـــــــــ، تاريخ الكوفة ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

٥. ـــــــــ، دليل الطالب ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

٦. ـــــــــ، منهاج السعادة ،مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

٧. جميل حيدر ، الارجوزة السقشخية ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

٨. ـــــــــ ، الارجوزة النجفية في مسار حركة الرابطة الأدبية ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

٩. ـــــــــ ، الحركة الادبية والفنية في سوق الشيوخ ١٨٥٠-١٩٩٣ مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

١٠. ـــــــــ ، ديوان نبع وظل ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

١١. ـــــــــ ، قداس الروح ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

١٢. ـــــــــ ، القصيدة التقاعدية ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

١٣. ـــــــــ ، قصيدة السيرة الذاتية ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

١٤. ـــــــــ ، موجز تاريخ آل حيدر ، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة وميض حيدر.

ثالثاً : الوثائق غير المنشورة :

١. وثائق دار الكتب والوثائق العراقية :

- ملفات وزارة الداخلية

ملفة رقم (٦) ، الانقلاب العسكري الأول في العراق عام ١٩٣٦

٢. مركز ذي قار للدراسات التاريخية والآثارية :

- برقية وكيل متصرف لواء القائمقام محمد صالح الى باقر حيدر.
- برقية حضرة القومندان عموم العراق جاويد الى باقر حيدر.
- برقية عبد الله الجريب الى صادق حيدر.
- برقية نوري السعيد الى رئيس مجلس النواب مولود مخلص.

٣. الوثائق المحفوظة في مكتبة وميض حيدر :

١- شجرة نسب اسرة آل حيدر محفوظة في مكتبة وميض حيدر.

٢- علماء الحوزة العلمية الذي منحو اجازة الاجتهاد للشيخ باقر حيدر.

1. محمد طه نجف.
2. محمد بحر العلوم الطبطبائي.
3. نجل المرحوم ميرزا خليل.

٣- برقية وزارة المعارف الى محمد حسن حيدر.

٤- برقية من محمد نجل صاحب الجواهري إلى الشيخ باقر حيدر.

٥- برقية من علماء الكاظمية الى الشيخ باقر حيدر.

٦- برقية من صالح الحلي الى الشيخ باقر حيدر.

٧- برقية من عبد الرزاق منير وسيد علي وميرزا رضا الى الشيخ باقر حيدر.

٨- برقية من ميجر ديجبرن الى الشيخ محمد حسن حيدر.

٩- برقية من طاهر العمري الى الشيخ محمد حسن حيدر.

١٠- كتاب استقالة محمد حسن حيدر من المجلس التأسيسي العراقي.

رابعاً : الوثائق المنشورة :

أ. مجموعة مذكرات المجلس التأسيسي العراقي لسنة ١٩٢٤،ج٢، مطبعة دار السلام، بغداد،١٩٢٤.

ب. محاضر مجلس النواب العراقي

١. م.م.ن. الدورة الانتخابية الثانية الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨، الجلسة التاسعة عشر، ١٩ تموز ١٩٢٨.

٢. م.م.ن. الدورة الانتخابية الثانية الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨، الجلسة التاسعة والعشرون ، ٣ أيلول ١٩٢٨.

٣. م.م.ن. الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٠، الجلسة الرابعة عشر، كانون الثاني ١٩٣٠.

٤. م.م.ن. الدورة الانتخابية السابعة الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٧، الجلسة عشرون، ٣١ آيار ١٩٣٧.

٥. م.م.ن. الدورة الانتخابية السابعة الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٧، الجلسة الثالثة والعشرون٣ حزيران ١٩٣٧.

٦. م.م.ن. الدورة الانتخابية الثامنة الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٨، الجلسة الثالثة ، ١٢ تشؤين الثاني ١٩٣٨.

٧. م.م.ن. الدورة الانتخابية التاسعة الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٠، الجلسة الحادية والثلاثون، ٥ آذار ١٩٤٠.

٨. م.م.ن. الدورة الانتخابية السابعة الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤١، الجلسة الحادية عشر، ١١ تشرين الثاني ١٩٤١.

٩. م.م.ن. الدورة الانتخابية التاسعة الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤١، الجلسة الثانية، ١١ تشرين الثاني ١٩٤١.

١٠.م.م.ن. الدورة الانتخابية التاسعة الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤١، الجلسة الثالثة، ١٧ تشرين الثاني ١٩٤١.

١١.م.م.ن. الدورة الانتخابية التاسعة الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٢، الجلسة الرابعة، ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٢.

١٢.م.م.ن. الدورة الانتخابية الحادية عشر الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٧، الجلسة الرابعة، ٢٣ كانون الاول ١٩٤٧.
١٣.م.م.ن. الدورة الانتخابية الثانية عشر الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨، الجلسة الثامنة، ٢٨ كانون الاول ١٩٤٨.
١٤.م.م.ن. الدورة الانتخابية الثانية عشر الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨، الجلسة الثامنة والثلاثون، ١ آيار ١٩٤٨.
١٥.م.م.ن. الدورة الانتخابية الثانية عشر الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨، الجلسة الثامنة ، ١٩ تموز ١٩٤٨.
١٦.
١٧.م.م.ن. الدورة الانتخابية الثانية عشر الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨، الجلسة السادسة، كانون الاول ١٩٤٨.
١٨.م.م.ن. الدورة الانتخابية الثانية عشر الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨، الجلسة ، شباط ١٩٤٨.
١٩.م.م.ن. الدورة الانتخابية الثانية عشر الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠، الجلسة الثامنة عشر، ١ آذار ١٩٥١.
٢٠.م.م.ن. الدورة الانتخابية الثانية الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٠، الجلسة الثامنة عشر،١ ذار ١٩٥٢.
٢١.م.م.ن. الدورة الانتخابية الخامسة عشر الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٧، الجلسة ستون، حزيران ١٩٥٧.

خامساً : الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. احمد حاشوش عليوي عبيد الحجامي، سوق الشيوخ مركز امارة المنتفق ١٧٦١-١٨٦٩ دراسة في اوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار، ٢٠١٠.
٢. اخلاص لفته حريز الكعبي ، سياسة بريطانيا تجاه المؤسسة الدينية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤.

٣. اسامة ابراهيم رحيم حسين الركابي، السيد ابو القاسم الخوئي ودوره الفكري والسياسي ١٨٩٩–١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٦.

٤. اسماعيل نوري مسير الربيعي ، تاريخ العراق الاقتصادي في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١–١٩٣٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩.

٥. امجد رسول محمد العواد ، اغابزرك الطهراني ١٨٧٥–١٩٧٠ مؤرخاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧.

٦. ايناس جبار سعيد الحسيناوي ، سوق الشيوخ ١٩١٥–١٩٥٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٣.

٧. حيدر شهيد جبر الخفاجي ، الشطرة في العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ،٢٠١٠.

٨. حيدر محسن مجيد الهلالي ، شعر جميل حيدر دراسة في الموضوع والفن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة سانت كليمنت ، ٢٠٠٧.

٩. دعاء صباح بدر، دور نواب لواء المنتفك في مجلس النواب العراقي ١٩٤٦–١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة ذي قار، ٢٠١٦.

١٠. رجاء حسين حسني خطاب ، العراق ١٩٢١–١٩٢٧ دراسة في تطور العلاقات العراقية – البريطانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٣.

١١. زهير علي احمد النحاس ، التموين في العراق ١٩٣٩–١٩٤٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة الموصل، ١٩٨٩.

١٢. شيماء طالب عبد الله المكصوصي ، المنتفق دراسة تاريخية ١٩٢١–١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٨.

١٣. صفاء شارد ناصر الركابي ، الشيخ اسد حيدر ومنهجه في كتابه الإمام الصادق (عليه السلام) والمذاهب الاربعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠٠٩.

١٤. صفاء عبد الوهاب مبارك ، انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦ في العراق ممهداته واحداثه ونتائجه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٣.

١٥. عالية حسين علي ، محمد باقر الشبيبي آراؤه ومواقفه السياسية حتى عام ١٩٣٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦.

١٦. عباس جخيور سدخان الوائلي ، ديوان الشيخ باقر تحقيق ودراسة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠١.

١٧. عبد الجليل مزعل الساعدي ، الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب الاقصى حتى ١٩٦١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤.

١٨. عبد العال وحيد عبود العيساوي، لواء المنتفق ١٩١٤-١٩٢١ دراسة في احواله الادارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٩.

١٩. عدنان جلاب منيجل ، جريدة العراق في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢.

٢٠. علي جاسب عزيز الصرخي ، تاريخ الحركة الوطنية في الاحواز ١٩٢٥-١٩٥٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢.

٢١. علي عبد المطلب حمود علي خان المدني ، الحياة الاجتماعية في النجف الاشرف(١٩١٤-١٩٣٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ٢٠٠٤.

٢٢. علي فاروق الحبوبي ، محمد سعيد الحبوبي ودوره الفكري والسياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٠.

٢٣.عمار يوسف عبد الله عويد العكيلي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.

٢٤. فاضل محمد رضا الشرع ، الانتخابات النيابية في العراق ١٩٣٣-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢.

٢٥. فاطمة فالح جاسم الخفاجي دور نواب لواء المنتفك في مجلس النواب العراقي ١٩٢٥-١٩٤٥ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠٠٩.

٢٦. كاظم جواد احمد الهيازعي، دور نواب بغداد ١٩٢٥-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤.

٢٧. كفاية عبد حسين العكيلي، الواقع التعليمي في لواء المنتفك ١٩٢١-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٣.

٢٨. محمد احمد محمود ، احوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة ١٨٧٢-١٩١٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠.

٢٩. محمد رشيد عبود الراوي، التطورات السياسية في سوريا ١٩٤٩-١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥.

٣٠. محمد عبد المجيد علي ، علاقات العراق بدول الجوار في مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٣٢-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠١٤.

٣١.محمد عبد الهادي عبود، الصحافة النجفية١٩٣٩-١٩٥٨، دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨.

٣٢.مروة حبيب حسن، الادارة العثمانية في المنتفق ١٨٦٩-١٩١٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٥.

٣٣. مسلم عوض مهلهل آل داوود، الواقع الصحي في لواء المنتفك ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١١.

٣٤. مهدي اسد حيدر ، التطورات السياسية في فلسطين ١٩١٨-١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، ١٩٨٢.

٣٥. مؤيد شاكر كاظم الطائي، السيد عبد المهدي ودوره السياسي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠.

سادساً : الكتب

أ. العربية:

١. إبراهيم الوائلي ، ثورة العشرين في الشعر العراقي ، مطبعة الايمان ، بغداد ، ١٩٦٨.

٢. إبراهيم عبد الغني الدوري ، البغداديون اخبارهم ومجالسهم ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٨.

٣. ابو الفوز السويدي البغدادي ، سبائك الذهب في معرفة انساب العرب ، دار المثنى للطباعة والنشر، بغداد ، ١٨١٩.

٤. اتحاد ادباء ذي قار، النبع والظل واحلام القديس الراحل،(د.ت)، ١٩٩٩.

٥. احلام حسين جميل، الخلفية السياسية والاجتماعية للاوضاع التي كانت يطبق في ظلها دستور ١٩٢٥ في العراق، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٦.

٦. اغابزرك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة (نقباء البشر) في القرن الرابع عشر ،ج١٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩.

٧. اسد حيدر ، الإمام الصادق والمذاهب الاربعة ،ج٨، المجمع العالمي لأهل البيت(ع)، طهران، ٢٠٠٤.

٨. اسد حيدر ، الصحابة في نظر الشيعة ، شركة الكتبي للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٧.

٩. ــــــــــ ، مع الحسين في نهضته ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧٤.

١٠. المكتبة الادبية المختصة ، ديوان جميل حيدر ، ط١،النجف الاشرف ، ٢٠٠٩.

١١. الاء عبد الكاظم جبار الكريطي ، موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢ دراسة تاريخية ، مكتبة الحكمة ، كربلاء ، ٢٠٠٨.

١٢. انعام مهدي علي السلمان، حكم الشيخ خزعل في الاحواز ١٨٩٧-١٩٢٥، مكتبة دار الكندي، بغداد، ١٩٨٥.
١٣. توفيق السويدي ، وجوه سياسية عراقية عبر التاريخ ، لندن ، ١٩٨٧.
١٤. جابر جليل المانع ، مسيره إلى قبائل الاحواز ، مطبعة الحداد ، البصرة ، ١٩٧١.
١٥. جعفر الخياط ، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة ، ج١، مطبعة دار الكتب، بيروت ، ١٩٧١.
١٦. جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٦٣.
١٧. جعفر عبد الرزاق ، الدستور والبرلمان في الفكر السياسي الشيعي(١٩٠٥-١٩٢٠) ، دار روابي ، بغداد ، ٢٠٠٥.
١٨. جعفر الشيخ باقر ال محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج٢-٣، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٥٧.
١٩. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧٦.
٢٠. جواد شبر، ادب الطف او شعراء الحسين(ع) من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر، ط١، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٦٩.
٢١. جمعة هجول ، قبيلة الاجود ، ماضيها وحاضرها ، (د.ت) ، (د.م).
٢٢. جواد الظاهر ، الوجيز في تاريخ العراق السياسي الحديث ، دار مصر المرتضى ، بغداد ، ٢٠٠٨.
٢٣. جودت القزويني ، تاريخ القزويني ، الخزائن لأحياء التراث ، بيروت ، ٢٠١٢.
٢٤. حازم المفتي ،العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي،مكتبة اليقظة العربية ،بغداد،١٩٩٠.
٢٥. حسن الشنون، سوق الشيوخ مسلة الشعر والانسان، شركة المارد،النجف الاشرف،٢٠١٦.

٢٦. حسن شبر ، العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨–١٩٥٨، دار التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٩.

٢٧. حسن الصدر، تكملة امل الامل ،ج٢، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨.

٢٨. حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤–١٩٩٠ ، حامد احمد للنشر والتوزيع ، بيروت،(د.ت).

٢٩. حسين هادي الشلاه ، طالب النقيب البصري ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث ، الدار العربية للموسوعات،بيروت ، ٢٠٠٢.

٣٠. حميد حمد السعدون، امارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية ١٥٤٦–١٩١٨، ط١، دار وائل للنشر، عمان، ١٩٩٩.

٣١. حيدر صالح المرجاني ، خطباء المنبر الحسيني ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٩٦٤.

٣٢. خالد حمود السعدون ، الاوضاع القبلية في البصرة ١٣٢٦–١٣٣٧هـ، ١٩٠٨–١٩١٨م، شركة الربيعان ، الكويت ، ١٩٨٨.

٣٣. خلف بن حديد آل مبارك ، المختار من قبائل عدنان وقحطان ، مكتبة آفاق، الكويت ، ٢٠١١.

٣٤. خلف رشيد نعمان، شرح الصولي لديوان ابي تمام، ج١، الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٧٧.

٣٥. سامي عبد الحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢–١٩٣٦ ، ج١،البصرة ، ١٩٧٠.

٣٦. سالم الحسون ، ديوان همس الوجدان ، مطبعة الامة ، بغداد، ١٩٧٦.

٣٧. سعد الحداد ، ديوان الشهيد الشيخ محمد آل حيدر ، ج١ ،مطبعة ثامن الحجج ،مؤسسة افاق للدراسات والابحاث العراقية، ٢٠٠٩.

٣٨. سليم الحسني ، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، ١٩٩٤.

٣٩. شاكر حسين دمدوم الشطري ، تاريخ الشطره خلال العهد العثماني ١٨٨١-١٩١٧ ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بناية المكتبة البغدادية ،ط١ ، ٢٠١٦.

٤٠. شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ دراسة علمية، شركة النبراس ، بغداد ، ١٩٦٤.

٤١. صالح المرجاني ، النجف قديماً وحديثاً ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٨٨.

٤٢. صالح احمد العلي واخرون، العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.

٤٣. صباح الحمداني ، سوق الشيوخ ماضيها وحاضرها ،ج١-٢، دار المرتضى ، بيروت ، ٢٠١٤.

٤٤. صباح نوري المرزوق ، التحف من تراجم اعلام وعلماء الكوفة والنجف ،مطابع دار المتقين ، بيروت ، ٢٠١٢.

٤٥. ـــــــــــــــ ، النجف في الشعر الشعبي ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود للابداع الشعري ، الكويت ، ٢٠١٢.

٤٦. طاهر آل عكلة ، مدينة سوق الشيوخ حاضرة العلم والادب ، دار السلام ، بيروت ، ٢٠١٦.

٤٧. عباس العزاوي ، عشائر العراق ، ج٣، ٤، ط٢، مكتبة الحضارات ، بيروت ، ٢٠١٠.

٤٨. عباس محمد الزبيدي الدجيلي، الدرر البهية في انساب عشائر النجف العربية، ج٢، مطبعة الغري الحديثة، النجف، ١٩٩٠.

٤٩. عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ج٢، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٠.

٥٠. عبد الله الجوراني ، دراسة وثائقية في تاريخ المنتفك الوطني ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ٢٠٠٨.

٥١. عبد الله فهد النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، ذات السلاسل للطباعة ، الكويت ، ١٩٩٠.

٥٢. عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٣.

٥٣. ــــــــــ ، مشكلة الاراضي في لواء المنتفك ، مطبعة سلمان الاعظمي ، بغداد ، ١٩٥٦.
٥٤. عبد الامير هادي العكام ، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣ ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٩٧٥.
٥٥. عبد الجليل الطاهر ، العشائر العراقية ، مكتبة الحضارات، بيروت ، ٢٠١١.
٥٦. عبد الحليم احمد الحصيني ، الناصرية تاريخ ورجال ،ج١-٢-٤، مؤسسة الرافد للمطبوعات ، بغداد، ٢٠١٣.
٥٧. عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ، انساب الاسر الحاكمة في الاحساء ، ق١ ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٧١.
٥٨. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، المجلد الثاني ، شركة ابناء شريف الانصاري ، بيروت ، ٢٠٠٩.
٥٩. عبد الرحمن منيف ، العراق هوامش من التاريخ والمقاومة ،ط٢،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ٢٠٠٤.
٦٠. عبد الرزاق الحسني ، الاسرار الخفية في حركة ١٩٤١ التحررية ، بيروت ، ١٩٨٢.
٦١. ــــــــــ ، العراق قديماً وحديثاً، ط٣، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٨.
٦٢. ــــــــــ ، تاريخ الوزارات العراقية ،ج٣-ج٧-ج٨، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨.
٦٣. ــــــــــ ، رحلة في العراق أو خاطرات الحسني ، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠١٣.
٦٤. ــــــــــ ، العراق في ظل المعاهدات ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ،١٩٨٠
٦٥. عبد الرزاق مطلك الفهد، قلعة سكر ١٨٧٣-١٩٥٨ دراسة في الحركة الوطنية ، مطبعة الميناء ، بغداد ، ٢٠٠١.

٦٦. عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٥.

٦٧. عبد الرسول الموسوي ، الشيعة في التاريخ ، مكتبة مدبولي ،القاهرة، ٢٠٠٢.

٦٨. عبد الزهرة الجوراني ، الحياة البرلمانية في العراق ١٩٣٩-١٩٤٥ ، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، ٢٠٠٤.

٦٩. عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، مصادر نهج البلاغة واسانيده ، دار الاضواء للطباعه والنشر ، بيروت، ١٩٨٥.

٧٠. عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٦.

٧١. عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١-١٩٤١ دراسة تاريخية وثائقية، مكتبة الذاكرة ، بغداد ، ٢٠١٠.

٧٢. عبد الكريم محمد علي ، تاريخ مدينة سوق الشيوخ ، مطبعة عصام ، بغداد ، ١٩٩٠.

٧٣. عبد الكريم الندواني ، تاريخ العمارة وعشائرها ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦١.

٧٤. علي الخاقاني ، شعراء الغري ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٥.

٧٥. علي ظريف الاعظمي، مختصر تاريخ البصرة، تقديم وتحقيق عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد.

٧٦. علي البازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٥٤.

٧٧. علي شبيب ورد، اور المنافي ، تموز طباعة . نشر . توزيع ، دمشق ، ٢٠١٢.

٧٨. علي صالح الكعبي ، دراسات تاريخية عن الاعلام والعشائر العراقية ،ج١ ،مؤسسة الدلتا للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠.

٧٩. علي ناصر حسين ، شيوخ وعشائر لواء المنتفق في الوثائق البريطانية ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، ٢٠٠٩.

٨٠. عدنان عبد غركان ، مدن جنوبية تاريخ مدينة الرفاعي ،مطبعة العالمية المتحدة ، بيروت ، ٢٠١٠.

٨١. عدنان الباجه جي ، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية ، مركز الوثائق والدراسات ، لندن ، ١٩٨٩.
٨٢. عماد احمد الجواهري ، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢ ، بغداد ، ١٩٧٨.
٨٣. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٧٨.
٨٤. غالب الناهي ، دراسات ادبية ، مطبعة التأليف والنشر ، النجف ، ١٩٥٤.
٨٥. غانم محمد الحفو ، وجوه وقضايا سياسية ، مركز الدراسات الاقليمية ، الموصل ، ٢٠٠٦.
٨٦. فاضل البراك ، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا ١٩٤١ ، الدار العربية ، بغداد ، ١٩٧٩.
٨٧. فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٧.
٨٨. فاضل جميل ، دليل لواء المنتفق ، ج٢، مطبعة الهلال ، بغداد ، ١٩٤٩.
٨٩. قحطان لطفي علي ، هكذا بنوا الدولة العراقية ، دار الشدن ، بغداد ، ٢٠٠٦.
٩٠. كاظم عبود الفتلاوي ، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ، منشورات الاجتهاد ، قم المقدسة ، ٢٠٠٦.
٩١. كامل سلمان الجبوري ، الامام الحسين في الشعر النجفي ١٣٠٨-١٤٣٠، ج٤، دار القارئ، بيروت،(د.ت).
٩٢. ـــــــــــــــ ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ١٣٣٢-١٣٣٣/١٩١٤، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٢.
٩٣. ـــــــــــــــ ، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤-١٩٢٣، ج١ ، دار المؤرخ العربي ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٩.

٩٤. كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، مكتبة البدليسي، بغداد، ١٩٨٧.

٩٥. محسن الامين الحسيني العاملي ، اعيان الشيعة ،ج١٣، مطبعة ابن زيدون ، دمشق ، ١٩٣٩.

٩٦. محسن جبار العارضي ، ٩٠ عاماً على ثورة العراق التحررية الوطنية في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ ، مكتبة المصادر ، بغداد ، ٢٠١٠.

٩٧. محمد ابو الفضل ابراهيم، ديوان أمرؤ القيس، دار المعارف، مصر، (د.ت).

٩٨. محمد الخالصي ، سبعة وعشرون شهراً في طهران مشاهدات محمد الخالصي ، تحقيق: هادي الخالصي ، بيروت ، ١٩٩٨.

٩٩. محمد الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ، بيروت ، ١٩٦٨.

١٠٠. محمد السماوي ، الطليعة من شعراء الشيعة ، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، ٢٠٠١.

١٠١. محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر الانصاري الاحسائي ، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ، ق١، ط٢، مطابع الرياض ، ١٩٦٠.

١٠٢. محمد جواد الكتبي، صفي الدين الحلي، المطبعة العلمية، النجف، ١٩٥٦.

١٠٣. محمد حرز الدين ، تاريخ النجف الاشرف ،ج١،مطبعة نكادش ، قم المقدسة ، ٢٠٠٦.

١٠٤. محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٦٤.

١٠٥. محمد حسين الصغير ، هكذا رأيتهم ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ٢٠٠١.

١٠٦. محمد حسين علاوي غيبي ، شعراء اهل البيت دراسة منهجية تحليلية ، مؤسسة النبراس، النجف ، ٢٠١٢.

١٠٧. محمد خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤.

١٠٨. محمد علي الحوماني ، بين النهرين (دجلة والفرات) ، مطبعة الكشاف بيروت ، ١٩٤٦.

١٠٩. محمد علي جعفر التميمي ، مشهد الإمام أو مدينة النجف،ج١-٤ ، مطبعة شريعت، قم المقدسة ، ٢٠١٠.
١١٠. محمد علي كاظم حيدر ، ديوان لست انسى ، دار تموز للطباعة والنشر ، سوريا ، ٢٠١٢.
١١١. محمد مظفر الادهمي ، المجلس التأسيسي العراقي دراسة سياسية تاريخية ، مطبعة السعدون ، بغداد ، ١٩٧٦.
١١٢. محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية ، مطبعة الفلاح ، بغداد ، ١٩٢٥.
١١٣. معن شنان العجيلي ، الخميسية وما حولها حوادث وانساب ، بغداد ، ٢٠٠٠.
١١٤. موسى محمد آل طويرش ، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة (١٩١٤-١٩٩١) ، دار اينانا ، بيروت ، ٢٠١٣.
١١٥. مؤيد عبد القادر ، هؤلاء في مرايا هؤلاء ، منشورات مكتبة المنصور ، بغداد ،١٩٩٩.
١١٦. لجنة احتفال أربعينه الراحل العظيم ، الذكرى الخالدة لفقيد الاسلام ميرزا عناية الله جمال الدين ، المطبعة العلمية ، النجف ، ١٩٥٣.
١١٧. لجنة الاحتفال ، المهرجان الخالد لذكرى آل حيدر ، مطبعة الغري الحديثة ،النجف، ١٩٥٣.
١١٨. لجنة التأبين ، الحجة الراحل عباس الخويبراوي ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٩٦٧.
١١٩. نديم عيسى ، الفكر السياسي لثورة العشرين ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢.
١٢٠. نزار توفيق سلطان الحسو ، الصراع على السلطة في العراق الملكي ، دار افاق عربية، بغداد ، (د.ت).
١٢١. نوري عبد الحميد خليل ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢ ، مركز الابجدية ، بيروت ، ١٩٨٠.
١٢٢. هبة الدين محمد علي الشهرستاني الحسيني، معركة الشعيبة ١٩١٤-١٩١٩ (اسرار الخيبة) ، دار الضياء للطباعة ، ٢٠٠٨.

١٢٣. وزارة الاعلام ، دليل الصحافة العراقية ، العدد ٢٤ ، ١٩٧١.

١٢٤. يونس بحري ، اسرار ٢ مايس ١٩٤١ أو الحرب العراقية الانكليزية ، تقديم : علي الخاقاني ، بغداد ، ١٩٦٨.

١٢٥. وسن سعيد الكرعاوي ، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق، مطبعة ثامن الحجج ، قم المقدسة ، ٢٠٠٩.

١٢٦. وسن صاحب الجبوري، وثائق ثورة العشرين في كتابات كامل سلمان الجبوري (دراسة تحليلية)، ط١، دار المواهب للطباعة والنشر، النجف الاشرف، ٢٠١٣.

١٢٧. يعقوب الحمداني ، معالي الحياة (وفاءاً لسوق الشيوخ) ، (د.م) ، ٢٠٠٥.

ب. المعربة :

١. الكسندر أداموف ، ولاية البصرة ماضيها وحاضرها ، ترجمة : هاشم التكريتي ،ج١،مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٠.

٢. المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة : جعفر الخياط، بغداد، ١٩٧١.

٣. حنا بطاطا ، العراق (الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية الملكية ، الكتاب الأول، ترجمة : عفيف الرزاز ، دار الحياة للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠١١.

٤. سر آرنلد تي. ويلسون ، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين ، ج١ ، ترجمة : فؤاد جميلي ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٩١.

٥. سليمان فائق ، تاريخ المنتفق ، ترجمة : محمد خلوصي الناصري ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦١.

٦. عباس كاظم ، ثورة ١٩٢٠ قراءة جديدة في ضوء الوثائق البريطانية ، ترجمة : حسن ناظم ، التنوير للطباعة والنشر، لبنان ، ٢٠١٤.

٧. فيليب ويرلاد ايرلاند، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة : جعفر الخياط ، دار ميزبوتاميا للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٢.

٨. ل. ن. كوتولوف ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة : عبد الواحد كرم، وزارة الاعلام (مديرية الثقافة العامة) ، بغداد ، ١٩٧١.

٩. ماكس فرايهير فون أوبنهاون وآخرون ، البدو شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبي ، ترجمة : محمد كبيبو ، دار الوراق للنشر ، لندن ، ٢٠٠٤.

١٠. هـ.ر.ب ديكسون، الكويت وجاراتها، ج١، صحارى للطباعة والنشر، ١٩٩٠.

جـ. الاجنبية :

1. Peter Sluglett , Britain in Iraq cantriving king and country 1933-1914 , (Press Columbian University ؛ 2007) PP.100-123.

سابعاً : الموسوعات والمعاجم :

١. احمد عبد الرسول جبر عباس الشجيري ، الموسوعة الشاملة لشخصيات عراقية معاصرة ، دراسة في السيرة الشخصية، دار الراية البيضاء ، بيروت ، ٢٠١٤.

٢. باقر امين الورد ، اعلام العراق الحديث ١٨٦٩-١٩٦٩ ، مطبعة اوفيست الميناء ، بغداد ، ١٩٧٨.

٣. ثامر عبد الحسن العامري ، موسوعة اعلام القبائل العراقية ، ج١ ، مؤسسة مطبعة الوفاق ، بغداد ، ١٩٩٩.

٤. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة العشائر العراقية، بيروت، ٢٠٠٧.

٥. حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٩٥.

٦. صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، قم المقدسة ، ٢٠٠٤.

٧. صالح الكرعاوي ، الموسوعة الكاملة في انساب العرب ، ج١،النجف ، ٢٠٠٢.

٨. عبد الجبار بجاي الزهوي ، معجم الادباء والكتاب في السماوة الكبرى ، الغدير للطباعة ، البصرة، ٢٠١٣.

٩. عبد الحكيم الوائلي ، موسوعة قبائل العرب ، ج١ ، دار اسامة للنشر ، عمان ، (د.ت).
١٠. عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٢ ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤.
١١. عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٤.
١٢. كامل سلمان الجبوري ، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣.
١٣. محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٦٤.
١٤. ـــــــــــــــ ، معجم المطبوعات النجفية ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٦٦.
١٥. ميري بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، لندن ، ١٩٨٧.

ثامناً: البحوث والمقالات :

أ. المنشورة :

١. حسن شنون ، الشيخ جميل حيدر شاعر من المدينة الشاعرة ، جريدة الناصرية ، العدد ١٢٦ ، ١٢ تشرين الأول ٢٠٠٢.
٢. حيدر نزار السيد سلمان ، الشيخ اسد حيدر رائد التجديد الفكري ، صحيفة دليل النجف ، العدد ٤٩ ، ٢٧ كانون الأول ٢٠١٤.
٣. جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، سيرتي العلمية ومشايخي، مجلة الموسم،العددان٧٩ – ٨٠،٢٠٠٩.
٤. سليمان الدخيل ، سوق الشيوخ ، مجلة لغة العرب ، المجلد الثاني ، العدد ١ ، تموز ١٩١٢– حزيران ١٩١٣.
٥. شاكر الغرباوي ، اعلام من ذي قار ، مجلة البلاغ ، السنة السابعة ، العدد ٨ ، ١٩٧٨.

٦. صالح جعيول السراي ومؤيد شاكر كاظم الطائي ، محمد حسن حيدر ونشاطه السياسي في العراق ١٨٨٨-١٩٤٤، مجلة كلية الآداب ، جامعة ذي قار.

٧. عادل البصيصي ، الشيخ اسد حيدرلماذا لم يلبس العمامة ، مجلة الكوثر ، السنة الثالثة ، العدد ٥٦ ، ١٥-٣٠ حزيران ، ٢٠٠٢.

٨. عباس جخيور سدخان الوائلي ، الحركة الادبية في سوق الشيوخ ، مجلة آداب ذي قار ، المجلد ٢ ، العدد ٥ ، شباط ٢٠١٢.

٩. عبد الحليم احمد الحصيني، المجاهدون في معركة الشعيبة، جريدة الناصرية، العدد ١٤، ٢٠٠٨.

١٠. عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، عبد علي حيدر، مجلة الموسم ، العددان ٧٩-٨٠ ، ٢٠٠٩.

١١. عبد الله الصلاح، اعلام من الناصرية محمد حسن آل حيدر، جريدة الناصرية، العدد ٤٣، ١١ شباط، ٢٠٠١.

١٢. عبد المحسن القصاب، رفع الحصانة عن محمد حسن حيدر، جريدة المنتفك، العدد ٦٧، آب ١٩٤١.

١٣. عماد جاسم حسن الموسوي ، الشيخ عجمي السعدون ١٩١١-١٩١٨ الصراع والنضال ، مجلة دراسات تاريخية ،بيت الحكمة،بغداد، ٢٠١٢.

١٤. فاروق صالح العمر ، الانقلاب العسكري الاول في العراق ١٩٣٦ ، مجلة كلية التربية، جامعة البصرة ، العدد ٢.

١٥. فاضل الغزي ، سوق الشيوخ رجال ومواقف، الشيخ باقر حيدر ١٨٤٠-١٩١٤ ، جريدة الناصرية ، العدد ٩٢ ، ٩شباط ٢٠٠٢.

١٦. كامل سلمان الجبوري ، ٦٣ عام على حرب العراق ١٩١٤-١٩١٥ ووثائقه التي لم تنشر، مجلة افاق عربية ، حزيران ١٩٧٨.

١٧. مسلم عقيل الشاوي ، الشيخ علي حيدر فكر معطاء ١٣٢٨-١٣٧٨ ، صحيفة دليل النجف ، العدد ٥٠ ، كانون الثاني ٢٠١٤.

١٨. مؤيد شاكر كاظم الطائي ، طالب محمد علي ودوره البرلماني في العراق حتى عام ١٩٥٨، بحث غير منشور ، مركز ذي قار للدراسات التاريخية والاثارية، جامعة ذي قار.
١٩. مؤيد شاكر كاظم الطائي وحيدر طالب الحسن ، دور نواب لواء المنتفك في انتخابات واجتماعات المجلس التأسيسي العراقي ، مجلة جامعة ذي قار ، العدد ٣ ، كانون الأول ٢٠٠٧.

ب. الغير المنشورة :

١. عبد الرسول شهيد عجمي، الصحافة السياسية في مدينة الناصرية ، بحث غير منشور، ٢٠١٥.
٢. نعيم كريم الشويلي ، اسرة آل حيدر ودورهم الفكري والسياسي ، ندوة علمية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار ، ٢٠١٢.

تاسعاً: المذكرات :

١. برترام توماس ، مذكرات برترام توماس في العراق ١٩١٨-١٩٢٠ ، ترجمة : عبد الهادي فنجان ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٦.
٢. محمد علي كمال الدين ، مذكرات السيد محمد علي كمال الدين ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٦.

عاشراً: الصحف والمجلات :

أ. الصحف :

١. جريدة البريد ١٩٥١
٢. جريدة الدستور ٢٠١٣
٣. جريدة دليل النجف ٢٠١٤
٤. جريدة الزمان ١٩٤٨

٥. جريدة العالم العربي ١٩٢٤

٦. جريدة المفيد ١٩٢٢

٧. جريدة المنتفك ١٩٤١

٨. جريدة الناصرية ٢٠٠١-٢٠٠٢

ب. المجلات :

١. مجلة العرفان ، ج٥ – ٦ ، عدد خاص عن المملكة العراقية ، أذار و نيسان ١٩٥٥

٢. مجلة الكوثر ، السنة الثالثة ، العدد ٥٦ ، النجف الاشرف ، ١٥-٣٠ حزيران ٢٠٠٥.

٣. مجلة المؤرخ العربي، السنة ١٣، العدد ٣١، ١٩٨٧.

احدى عشر: المقابلات الشخصية :

١. ملاذ ناجي حيدر الناصرية ، ٢٤ كانون الثاني ٢٠١٥.

٢. وميض حيدر ، سوق الشيوخ ، ٢ شباط، ٢٠١٥.

٣. وثال شاكر حيدر ، بغداد ، ١٣ شباط ٢٠١٥.

٤. حيدر شاكر حيدر، بغداد، ١٥ شباط، ٢٠١٥.

٥. وميض حيدر ، سوق الشيوخ ، ٣ كانون الاول ، ٢٠١٥.

٦. وميض حيدر ، سوق الشيوخ ، ٣ كانون الثاني ، ٢٠١٦.

٧. وميض حيدر ، سوق الشيوخ ، ١٠ كانون الثاني ، ٢٠١٦.

٨. محمد حسن عليوي الخضري ، الناصرية ، ١٢ كانون الثاني ٢٠١٦.

اثنا عشر: المكالمات التلفونية :

١. مكالمة تلفونية مع محمد علي كاظم حيدر في ٣ شباط ٢٠١٥.

٢. مكالمة تلفونية مع فوزية اسد حيدر في ٣ تشرين الثاني ٢٠١٥.

٣. مكالمة تلفونية مع فوزية اسد حيدر في ٢٣شباط ٢٠١٦.

٤. مكالمة تلفونية مع فوزية اسد حيدر في ٢٢ أذار ٢٠١٦.

ثلاثة عشر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) :

١. مركز كلكامش للدراسات والبحوث الكورية http.www.Glgameshorg.view article

2. www.marefa.org/indx.php/

٣- موقع بوابة الشيخ نايف احمد الصباح، شجرة عائلة الصباح.

الملخص باللغة الانكليزية

Abstract

The Historical Study of intellectuals and leaders lives represents an important factor in the history of a country in respect with intellectual, social, political and economical aspects. Where Iraq is country of ancient remarkable history, which has a instrumental impact on its people and their roles in creating historical actions. These roles vary in accordance with the locations circumstances. Therefore the historical study aims to shed lights on those characters and the history of their families, which have played role in formulation the events. Of these families is Al-Hayder family. Despite the fact, that there are many studies tackle the history of the families, but there is a big place for more studies.

The study is of three chapters, conclusion, appendixes and introduction showing the importance of the study and its contents.

The introduction aims to show the religious, social, political, and economical roles of Al-Hayder in Al-Minfifig area, in aiding and servicing its people.

The family played drastic role in fighting the Turkish occupation, supporting the tribes battles against the Turkish army. The family had religious role in aiding people and solving the people disputes, particularly on farms and lands. On economical side the family had done its best to meet the people needs in agriculture, education and teaching.

The first chapter, The historical rots of Al-Hayder Family, is of two sections. The First section deal with the early beginnings of family, their tribe (ALAJWAD) tribe, their grandfather Al-Withal, who is grandfather of Al-Hayder family, their disputes with Bani Malik tribe, and the last battle,

Al-Dilhamia battle, where they moved to Al-Thamryah district in Souk Al-Shyouk.

The second section focuses on some member of Al-Hayder family, those of big role in the family history and serving people in religious, political and social field.

The second chapter, details “Al-Hayder family and their library and intellectual role”, is of two sections. The first section focuses on the lecture role of the family in Souk Al-Shyoukh city, particularly the famous festival, which was one of Souk al-shyoukh characteristics, and the booklet written to celebrates Shiek Jaffer Hayder and Shiek Mohammed Hasan Hayder.

The second section shows and lists the main intellectual participation of Al-Hayder family.

The third chapter, Al-Hayder family political role, is of two section. The first section focuses on the family role in Turkey period, particularly the family role in Al-Sheiba battle, the family support to national movement , and the revolution of the 20th, and the family role on monarchy time.

While the second section deal with tackles the parliamentary role of the family ; in the foundational Iraqi council and senator council, and the family attitudes toward regional and national issues.

So , we can say the Al-Ajwad tribe has special prestige in Iraqi history and its tribes, for it was the tribe that appeared on the events stage and fought the Portuguese penetration in Gulf area, and Bahrain, and its battled with Turkey and British occupation. Moreover, it was one of the Basic center in Almintifg tribe union. The tribe reached its apex under the leadership of Al-wathal, and Al-Hayder family is part of the local history of Almintifg province. Its being

related back to the beginning of 18^{th} century in literary, intellectual, economical and political affairs.

Also, Al-Hayder family is of many man of pen and intellectual, who participated in literary movement in Souk Alshyoukh city, in particular and in Iraq in General. Where they developed their abilities in Al-Njaf Al-Shraf and teach in southern Iraq cities to plant science and literature. They had founded many religious schools in Almuntifig province and outside it. So in Souk Al-Shyoukh Al-Hayder established their school, founded by Shiek Ali Hayder, to be followed by Baqer Hayder, Jaffer Hayder, then by their grandsons : Mohammed Hasan, Asad Hayder and Sadiq Hayder, Mohammed Hayder, Shaker Hayder, who followed the steps of the founders. By which, souk Alshyoukh had become place attracted poet and educated people, and a place that enable to produce literature and science.

Al-Hayder family member had positive attitude in respect with Iraq relation with Arab countries, manifested by Mohammed Hasan Hayder and Mohammed Jawad Hayder attitude toward Palestine issue and on agreement signed by Iraqi government with Arab countries that which service Iraq and cement its relation with its brother Arab countries.

Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Thi-Qar
College of Education for Human Sciences

Al Hayder Family and Its Intellectual and political role un till 1980

A Thesis

Submitted to the Council of the College of Education At University of Thi -Qar in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Contemporary History

By

Sana'a Muslim Helayil

Supervised

Prof. Dr. Muayed Shaker kadhum. Al-Taee

1437A.H **2016A.D**